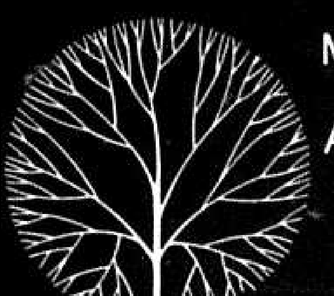


MICROFILMED BY **BYU**

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR
THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X
42

DATE FILMED
30 OCT 1984

LIGHT METER SETTING
25

FILM EMULSION NUMBER
AO 39 4837 09 16

FILM UNIT SER. NO.
HRP 51568

PROJECT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
18

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS. 12

ITEM

12

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [redacted] 229

Library St Mark's Cathedral Cairo

Manuscript No. Theology 12

Principal Work Commentary on the Psalms part 1

Author Daniel of Salah

Language(s) Arabic

Date 19th cent. (A contemporary waqf dated is present (1860/1 AD))

Material Paper

Folia 152 + xiv (Arabic)

Size 29.5 x 20.5 cms

Lines 19

Columns 1

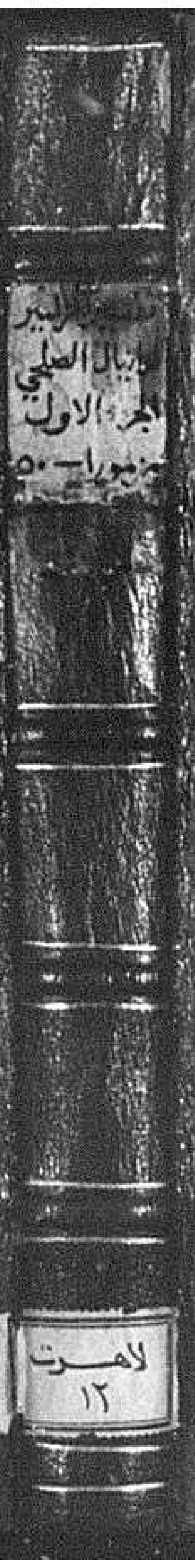
Binding, condition, and other remarks Cloth covered boards, leather spine. ff 150-152 water damaged. Number 65 omitted in the numbering of the leaves.

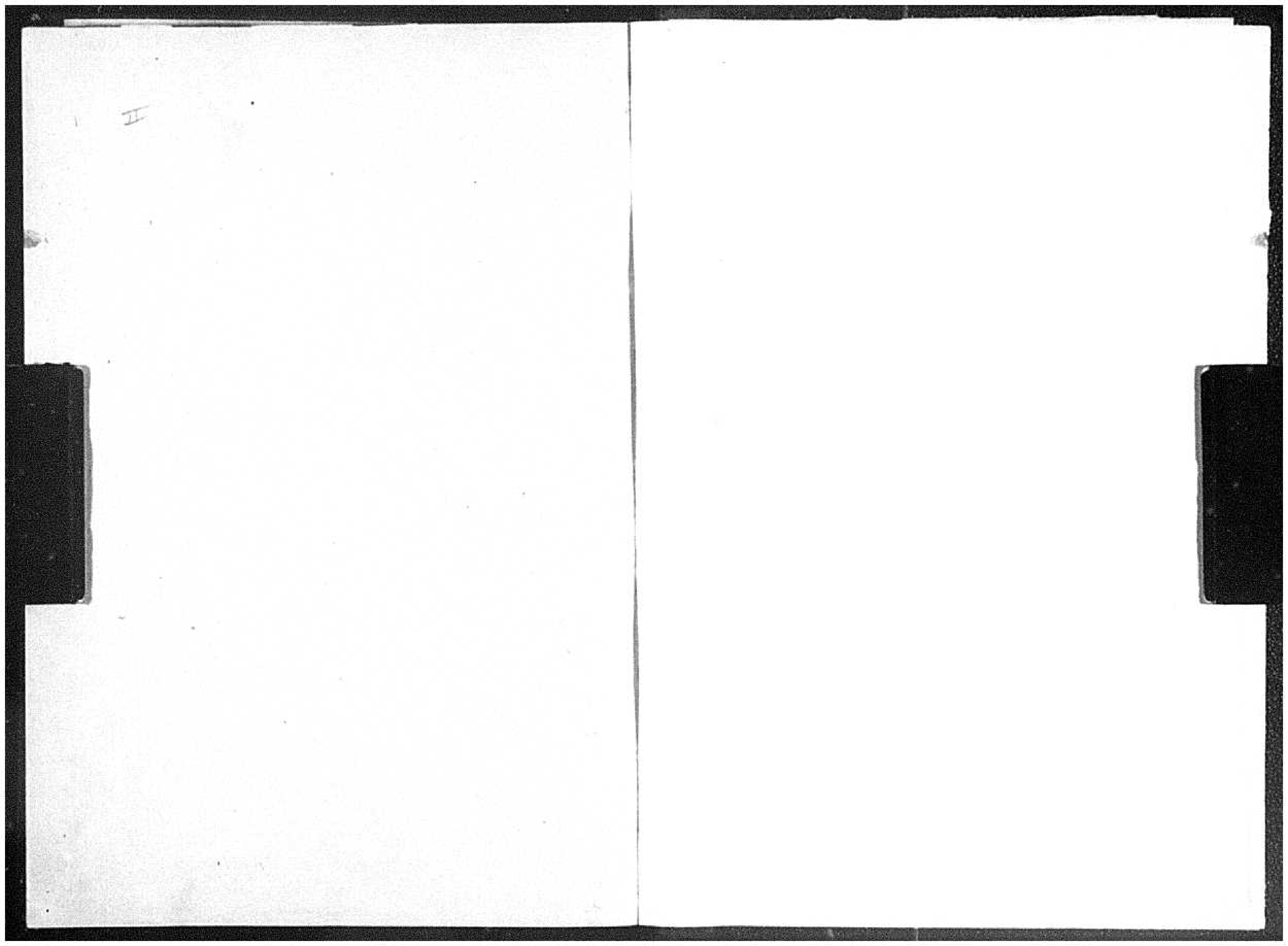
Contents ff 1b-152a Commentary of Daniel of Salah on the Psalms part 1 (Psalms 1-50)

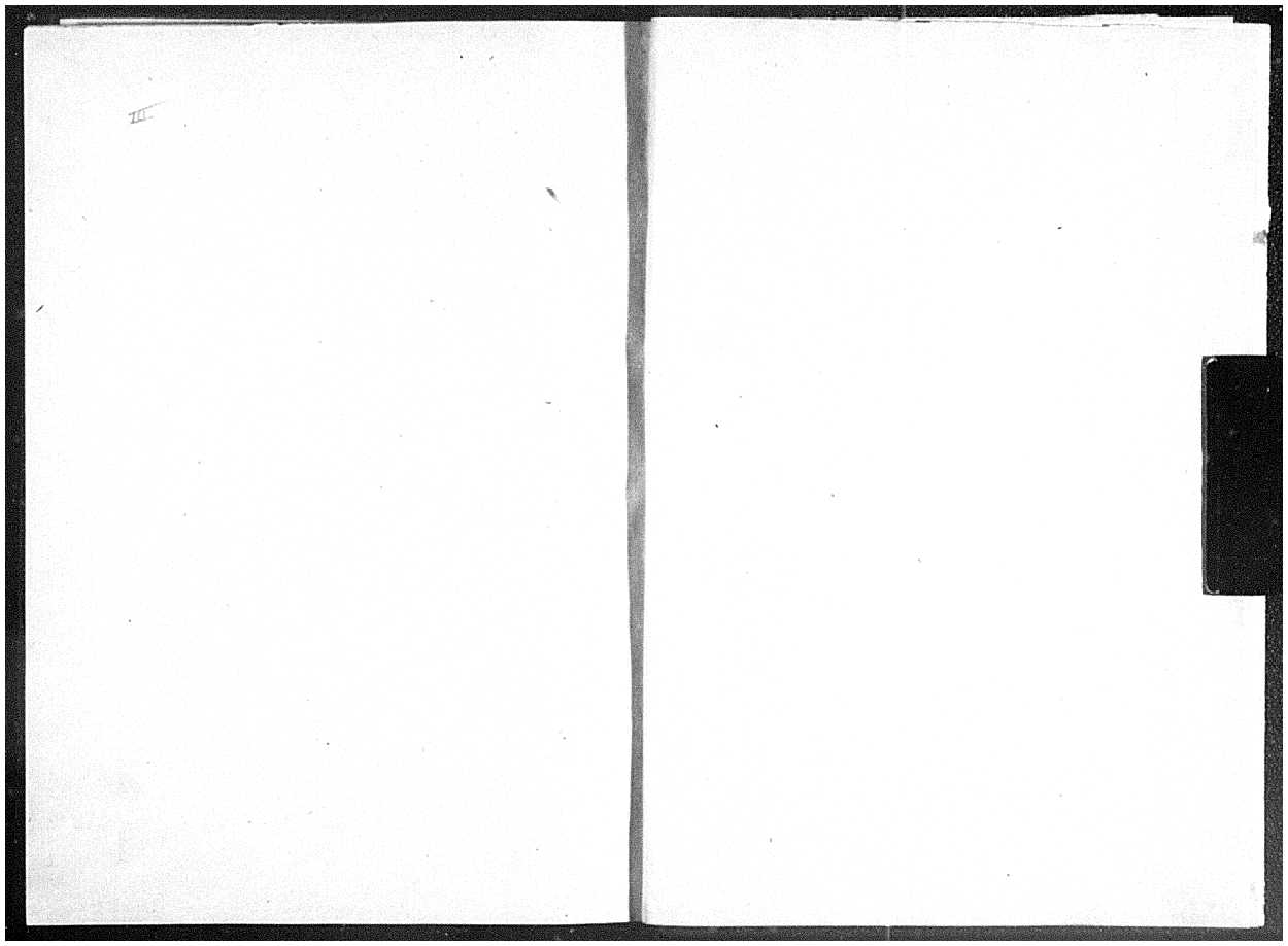
Miniatures and decorations

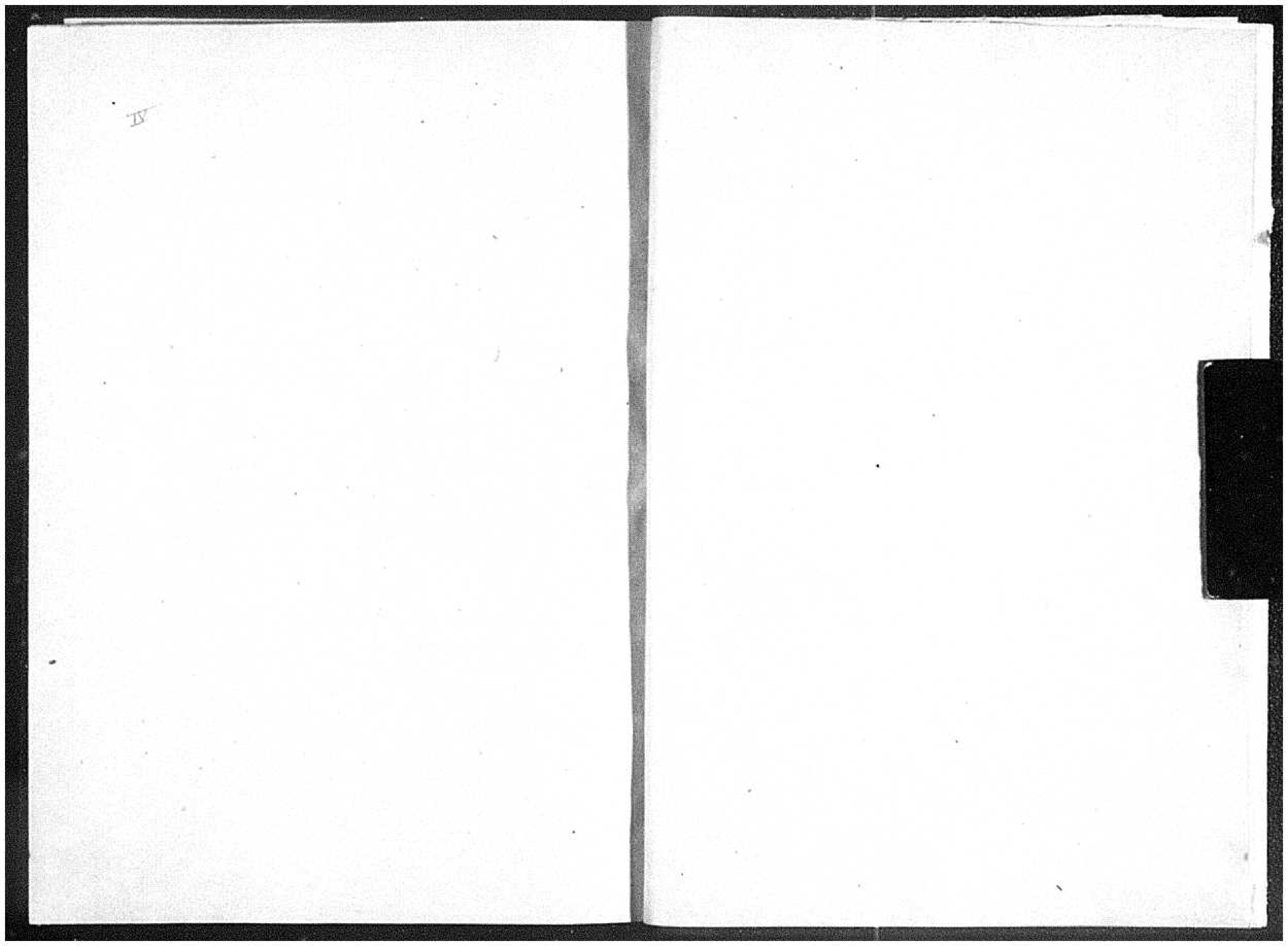
Marginalia f 153b Notice of waqf

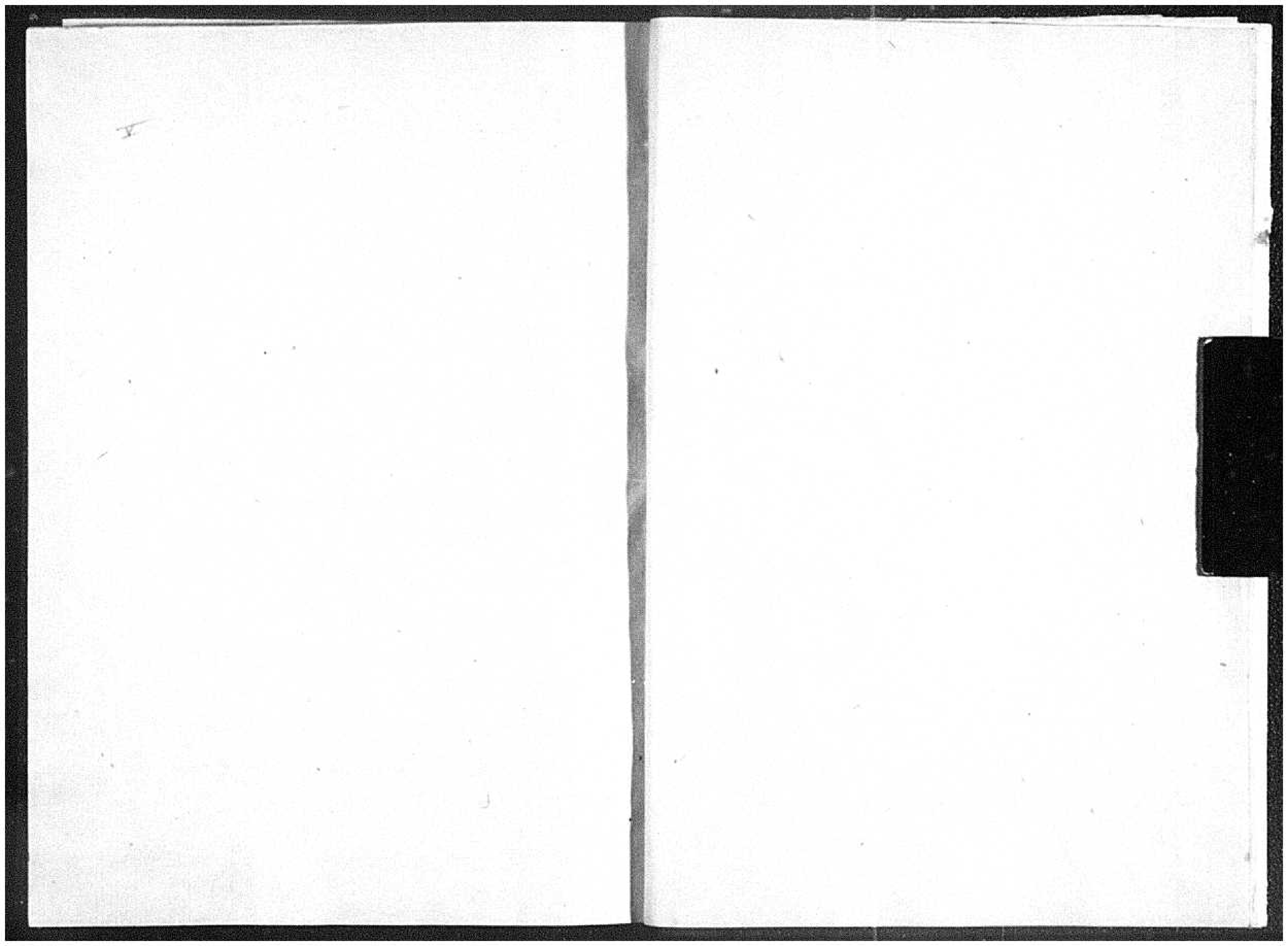
تفسير المزامير لدانيال
الصلحي الجزء الاول
مزمور ١ — ٥٠








IV



بسم الاب والابن والروح القدس الله الواحد امين

نبتدي بعون الرب سبحانه تعالى بنسخ جواب الرسالة
السابقة من الشيخ دانيال الى الشيخ يوحنا عن تفسير
المزامير الى حضرة العظيم الموهوب نعمات ابونا يحنا [illegible]
الكامل بالالهيات والتام جميع الفضايل الروحانيه معانه
مخافة الله القدير يوحنا الشيخ

سيدى رئيس دير القديس مار ابوس الحقير دانيال محبكم
بالرب مهديكم السلام فلتعلم ايها الاب الروحانى انى قد قبلت
مراسلات قداستكم الى حقارتى عوض ذلك انا مهتم ان اقدم
تقدمة المجد لله الذى مسكنني الى هذا الحال حتى ظننت ان
فى مخافة الله التى هى موجوده فيك وها انا جايل فى كل ناحية
وطاير بافكارى الذميمه لاجل ما يستحق تقدمة لحضرته تعالى
الذى محبته الكامله يكافى اعمالهم هو يكافى محبتكم نحونا وليس
يد تقدر تحوى العطايا مكافاتًا لمودتك لدينا الا تلك اليمين
الالهيه التى وحدها بسطت السماء كالخيمة ولما جات واتحدت
مع البشريه فتسمرت بالمسامير على الصليب صانع
الخلاص اما بعد فلما انظر الى رسالتك الشريفه ثم ارجع ملتفتًا
الى ذاتى الحقيره كالعظيم داود الذى كان يصرخ ويقول انى
من هوانا يارب والهى انك تفتقدنى وانا اصرخ اليك ايها
الشيخ

الشيخ المبارك واقول انى من هوانا وما هى معرفتى وما هى حدقة
افكارى حتى اصعدتنى محبتك واقامتنى فى هذا المقام العالى
قد عرفت يابونا وانا عارف يقينًا انى تراب وعلى التراب متمرغ لكن
رسالتك تامرنى ان ارتفع الى السماء وان اسير ما بين الكواكب
ترشدنى وتشيرنى ان اصعد الى مدينة الملك العظيم المبنيه فى
اطراف الشمال وان ادخل وافتقد الخزاين الجزيل غناها تنبهنى
وترشدنى ما لم يراني قاحم وغاشم وانى متوكل على الله
قد وهبت نفسى قالع سفينة افكارى بمسير هذا البحر الواسع
طالبًا يابونا منك ومن القديسين الذين معك ان صلواتكم تكون
لى سكان ومعلم هتف ما بين الامواج المتحركه فى تفاسير روحانيه
تسبحات ذلك الذى صار لسانه قلم الكاتب الماهر لكى لا يكف روح
القدس من ان يملاء قلاع نفسى رياحًا حتى يقذفها الى مينة
السلامة والميعاد ثم انى لما خضت هذا البحر الواسع جدًا فوجدته
غير ممكن العبور به بهذا حملى الصغير فصبرت كونى فى جهاد
كبير متفكرًا ان امتنع من المسير فى هذا الطريق وفيما كانت سريرتى
تدينى ان اختار لنفسى السكوت ها هوذا صوت مشرفتكم ينادى فى
اذانى صارخًا ان لا انعس ولا اهدى فانها تارةً تعدنى مع
القديسين وانا بعيد عن هذه الصفة وقتما تهددنى الا امل
ليلا ادان مع ذلك العبد الكسلان الذى اخفى فضة سيده وحيثما

تنبهنى وتطلب منى عشرة وزنات بدل الوزنتين. ولكنى انا
واثق بالرب ان كان تلحقنى قوة صلاتك. فكل عسر يصير لى يسيرًا
وكل صعوبة تتبدل سهولة والخشن يعود لينًا. والصخور تصير ملجاء
الارانب والجبال مسكنًا للكباش وللحملان. وكل هذا يتم متى انزلت لى
طلبتك خبزًا من السماء فاكل من خبز الملايكة. لان الشعب الاسرايلى
لن يستحق المناظر السمائيه ان لم ياكلوا من المن الذى امطر الله
بصلاة موسى النبى. فانهم لما ذاقوا وتلذذوا بذلك الخبز الشهى فتطهرت
بواطن انفسهم من مذكرات قبايح المصريين. حينيذ كالنار
صاد يطهرهم الله كما قيل. ومالى اقول واذكر الشعب الاسرايلى فقط.
لان ولا ايليا النبى استحق ان يرى ذاك المنظر العجيب فى المغاره حتى
اكل ذات خبز الملايكه الخبز الملايكى. اذ كان ماضيًا الى جبل حوريب
تقدم له ملاك الرب رغيفًا وكوز ماء. بل وحزقيال النبى امتدت
اليه يدًا ماسكة درجًا من المركبة التى راها فى باب السماء. وانه فيما
اكله حلت الروح فى بطنه امتلات احشاء نفسه اسرارًا مقدسه
هكذا وعلى فلتحل صلواتكم المقبوله لكى استحق ذاك الخبز السمايى
خصنى جزوا من اجلكم لتجرى من بطن نفسى انهر ما الحياه فايضه
كما شيتم على فى معرفتكم. فالان ابتدى بتفسير مزامير الطوبان داود
النبى بعون الله الاب وربنا يسوع المسيح ومساعدة الروح القدس
ثم ليعلم قدسكم ان معنى هذا كتاب المزامير يناسب كتاب العهد
الجديد

الجديد والعتيق قياسًا. ويتكلم فيهم عن اشياء كثيره. وعن كل شى
عن تكوين الخليقه وعن عناية الله تعالى. وعن ظهور عمانويل
بالجسد وعن الدينونه المزمعه. وعن الملكوت المعد للقديسين
وليعلم ايضًا ان ليس كل ايات المزامير تفتقر الى تفسير. فالمرجوا
من القاريين ان لا يطلبون منى ان اعطيهم عن كل ايه معنى
ذلك. فالمرتل فى بعض الايات يصلى صلاة وفى بعضها يعلم تعليمًا
فهذه لا حاجه بها الى تفسير. فغرضى هو هذا انه لا حاجة الى تفسير غامض
عميق بل انه من كل بد مقصودنا هو تجارة ربح النفس. فهو هذا الـلزم
والفرض من كل الامور اللازمه الضروريه. وهذه قد كتبتها فى بدايه
اعلامنا لمحبتكم طاعة لنيتكم الخالصة. وليسمع ويعرف القارى ان
ليس من قبل ذاتنا اردنا نبتدى بهذا العمل. لكن لاجل عنايتكم واجتهادكم
واهتمام مودتكم الصادقه. كملت رسالة الشيخ الفاضل دانيال العظيم
المعلم. رد جواب على القديس يوحنا عن تفسير المزامير بسلام من
الرب امين وعلينا رحمته الى الابد كيريا اليصون

الكتاب الاول فى تفسير المزامير لداود النبى والملك

تفسير المزمور الاول لداود النبى طوبا للرجل ان الذين يشتهون
الطوبا الموهوب من الروح القدس. فليقتربوا ويسمعوا انه
لمن اعطى ذلك الطوبا المغبوط داود المرتل. بل وليقدموا
انفسهم الى العمل الروحانى. الذى يرتضى به الحق سبحانه

وتعالى ثم ان القرب من الطوبا الالهى تجعلنا ان نبتعد من ظلام الخطية
كذا بواسطة الشوق الى السعاده السمائيه ، نصير بعيدين من الويل المعطى
للاثمه ، وانه لغير ممكن ان يحظى الانسان بالطوبا والسعاده ان لم يفر
هاربًا من العمل الذى يتبعه الويل والعقاب ، لاجل ذلك الطوبان داود
الذى كان عارفًا بالطوبا والسعاده الالهيه بوحى روح القدس الحال فيه
فكان يعرف ايضًا بما سينوب فاعلى الاثم من الويل والعقاب فى يوم
الدينونه والحكم العدل ، ان العارفين باللغة العبرانيه حينئذٍ يزعمون
بان هذا المزمور قد قيل لما مضى شاول طالبًا اخراج صموايل النبى
بواسطة السحر والتعريف ، قال له عن داود لما ترك الطريق المستقيم
وسلك سبيل الاثمه ، وسار مسير الكذب والزور ومشى طاغيا وضالًا
وراء الشيطان ونزل من كرسى البرارة وجلس على كرسى الامراة
السحارة فى عروعير ، لاجل ذلك تحرك بالروح الطوبان داود وهو
مطرودًا مضطهدًا وانشد هذه التسبحة عن تغيير حال شاول
ملك اسرايل وانه ليلا يشتم الملك المدعوا مسيح الرب فاخفى الشتيمه
والتعبير فى قوله هذا مرتلًا طوبا للرجل الذى لم يسلك فى طريق الاثمه
وفى مشورة الخطاة لم يقف وعلى مجلس المستهزئين لم يجلس
كمثل شاول الذى قد ترك السبيل المستقيم وسلك فى طريق الاثمه
الذى قد رذلها وبطلها انفا بل ورفضت بمفاوضة الانبياء المتكلمين
بالروح ، وثبت واقفًا فى الراى المخطى اى انه صدق طغيان
الشياطين

الشياطين الصاعدين من الارض معرفين اياه عنما كان مزمع
ان يصيبه ، ورب معترض يقول ان المذكورين الذين صعدوا من الارض
ما كانوا شياطين لان المراة قد قالت انها قد رأت صموايل لكن
اقول لك ايها السامع اسمع كلام المراة ولا تصدق ، تامل لها ماذا قالت
لشاوول لما سالها ما الذى رايتى فاجابته انى رايت الهة تصعد
من الارض اعنى انها قد رأت الشياطين المحسوبين عندها الهة
وكانت تسجدلهم وتعبدهم ، وكانوا يترايون لها وهى كانت تغش الضالين
وراها وتباعها ، ثم بعد ذلك قالت انها رأت رجلًا شايبًا مترديًا
برداء ، فظن شاوول ان الشايب هو صموايل النبى ، والصاعدين
الشايب انما كان الشيطان قد تراأيا برؤية النبى ليغش شاوول
الملك الخاطى ويضله ، ويكذب عليه فهذا الفعل الردى لما راه
وسمعه الطوبان داود اعطا الطوبا للرجل الذى لم يسلك
فى طريق الخطاه فى المملكة البرية من الافات والاحزان
كان واقفًا ابونا ادم وهو فى الفردوس لكن لماذا امال خطواته
عن الطريق النيرة التى فيما بين الغرسات النيره ، فوجد تايهًا
حايرًا حايدًا عن طريق الفردوس مقذوفًا خارجًا عند السياج
البرانى وصار تلميذًا للحية المشورة حوى مثلما صار شاوول
عبدًا للكهان المضل بتعليم المراة العرافه ، اما ذاك فسقط
من الجنة مطرودًا ، وهذا سقط من مملكة شعب الله ، وخاب من

شركة القديسين مرذولاً ثم بعد تاملنا العقلى فى هذا المزمور الاول
عن هاتين القضيتين فيبان ايضاً ان الطوبان داود بحكمة قد
تنبأ فى الايات الثلاث السابقه لان قوله طوبا للرجل الذى لم يسلك
فى طريق الاثمه هذا يتم متى ماتكون النفس ارجلها من ان تسير
سير فاعلى الاثم بل وبحكمة تنبأ سليمان عن سلوك النفس
فان الذى يقف فى مشورة الخطاه فيكف عن السلوك ويانى متقدماً
الى العمل والذى يجلس على كرسى المستهزيين فيدركه قطع الرجا
والذى يكف عن الشر ويتعلم عمل الخير متادباً بناموس الله المقدس
لكن فى ناموس الرب هواه ويريد يعلمنا بهذا ان ناموس الرب ليس
بخاضع لشى من الشرور وقد قام عن مجلس المستهزيين
فلاجل ذلك بناموس الرب يتهجاء ليلاً ونهاراً فكذا جرت عادة
القديسين ان يدبروا امور العالم لان الملتفت ناظراً بالله تعالى
فلا يميل نظره عن النور الحقيقى ولا يسقط من المنادمه مع الحق
سبحانه وتعالى ولو كان ملزوماً بتدبير العالم وشبيهاً بالطوبان
داود الذى كان يتهجاء بناموس الله بلاهدو ولافتور ليس متى
ماكان واقفاً فى خدمة الله فقط بل ومتى ماكان يعطى وجوده
لتدبير اسباط اسرايل فالذى يفعل هكذا مارا وكيف يكون فيكون
كالشجرة المغروسة على مجارى المياه الذى يعطى ثمرة فى حينه
وورقه لاينتثر وكلما يعمل ينجح لعلك تظن الان ان لهذه الشجرة
المغروسة

المغروسه على مجارى هذه المياه السايله يشبه لمن يفعل هكذا نعم حسب
ظنى لكى بالتدريج يرفعه كمن الظل الى الحقيقه وتعليه الى ذلك النعيم
الالهى الى شبه الاله الكلمه الى تلك الشجره المغروسه فى فردوس
السعاده ذلك الذى يعطى ثمرة فى حينه وورقه لاينتثر ذاك الذى
وجدنا حكمة من الله الذى انبت لنا اثمار غفران الخطايا بصليبه
الذى اعطانا اثمار عدم الفساد بقيامته من بين الاموات الذى
يمد لنا اشجاراً من بيت المقدس الشركه للاسرار المقدسه
لكى يمزق صك نفوسنا وذنوبنا ويردنا الى الفردوس ويلبسنا
حلة عدم الفساد الاولى نوراً للعميان تطهيراً للبرص شفاء
للمرضى حياة للموتى بقيامته من بين الاموات وهو صار شجرة
مغروسه على مجارى المياه اعنى مجارى المعموديه المقدسه
تطهيراً وتبييضاً لدواء الاوساخ بالشرور نعم من يتلوا ناموس
الرب ليلاً ونهاراً يشبه لتلك الشجرة التى لم تنتثر اوراقها من
هبوب رياح الخطيه ولايضرها برد الشتاء ولم تيبس عروقها
من شدة الجليد لكنه فرحاً مسروراً يعطى ثماراً اذ تهب فيه الرياح الحارة
النامية المخصبة فلهذا كلما يعمل ينجح اما المنافقون فلا يتشبهون به
والاثمه لايقايسون به لانه قد قال ليس هكذا المنافقون لكن
كالهباء الذى تذريه الرياح فان ليسوا كذا الكذابون الذين بالضلاله
دعيوا الهه وسيحوا كذبه ورياء لكنهم يشبهون الهباء الذى تذريه

الرياح فان ليسوا كذا الكذابون هم مثل الهبا الذى متى ما رفعه الريح
العاصف فلا يعود يعرف له مكان. نعم هكذا الذين قد حازوا الكنيسه
كذبًا وزورًا وبالاثم يعبدون الالهة الكاذبه. فهولاى يشبهون الهباء
الذى يدريه الريح ويبدده فلا يعودون لهم ثبات امام منبر الديان
العادل المخوف بل ولا ياتون الى مجمع الابرار والصديقين. لكنهم
يقفون بعيدًا ويقضى عليهم القضاءُ الشديد بحكم عدل
من ايدى العداله. لانهم قد افنوا ايامهم وكملوها بالشرور. لانه
قد قال ولا الخطاة فى مجمع الصديقين. لان الذين قد اخطوا
وتادبوا فلا يختلطون مع الذين لم يتنجسوا بالخطية اصلًا.
فان مجازات اخنوخ وايليا فلا عديل لها كون من يعلم الخطيه
فهو يبنى ايضًا من الخطاه الذين اخطوا. فان كان تابوا
فتوبتهم تكون مخفية. ويحضرون للدينونة بشهادة السمايين
والارضيين لكى يظهر فعل العداله انها بالعدل دانتهم
واحيتهم وليس بالمراياه. بل ولانها قد ارتضت بتوبتهم
واللص ايضًا كان خاطيًا. لكن لاجل امانته رُحم. وزكى
العشار ايضًا كان خاطيًا ولانه اضاف السيد فى منزله
وجد خلاصًا لكن لم يترق الى درجة الكاملين. كيوحنا
ابن زبدى مع كونه ابن الملكوت لاجل توبته لكنه ليس من جماعة
ال بطرس. ارايت الان كما قد سبقت فقلت ان سفر

المزامير

المزامير يعرفنا قوة الكتب المقدسة لانه ها هو ينبى به تدبير
السيد المسيح لذكره السجود. ويفسر به عن الدينونة المزمعه
وتمييز الصديقين من الاثميين. ويعلم ايضًا عن قوم
المنافقين هم قوم الخاطئين ويبين به طريقين.
الواحدة ضيقة. والاخرى واسعة. لانه قد قال ان الرب
عارف بطريق الابرار التى هى ضيقة ومضطهدة فى
هذا العالم. ويعرف الرب السالكين فيها. اما طريق الاثمه
والاشرار التى تودى الى الهلاك. فانه قد قال ان طريق
المنافقين تبيد. فلنصلى ونطلب النجاه منها كلنا
ونسلك فى طريق الابرار التى الرب بها عارف. متشبهين
بالشجرة المغروسه على مجارى المياه. ونتلذذ باثمارها العديمة
الفساد ها هنا وهناك ولربنا المجد دايمًا ابديًا امين.

المقاله الثانيه تفسير المزمور الثانى لداود النبى

لماذا ارتجت الشعوب وفيه يخبر عن ازلية ابن الله تعالى [illegible]
انه من الازل [illegible] سلطنته القاهره على الكل [illegible] له المجد

بولس الرسول الالهى الذى فطم من طيب ناموس آل موسى
واقبل الى تعليم الصليب. فاخذ يتعجب فى امر سياسة الله
الكلمه بالجسد. وكان ينظر ان كيف اخفا ظهور مجيه عن سلاطين
هذا العالم لما صار انسانًا وهو ابن طبيعى لابيه. وسبق كالحروف

للذبح مالم يشعروا رعاة بيت ابيه. وهو بولس الرسول كان يكتب الى
اهل قورنثيه. قايلاً انا نتكلم حكمة فى الكاملين ليس حكمة هذا العالم
ولاحكمة سلاطينه الزايلين. لكنا ننكلم حكمة الله سراً الحكمة التى كانت
مخفيه وقد سبق الله وميزها قبل انشاء العالمين لتشريفنا وتمجيدنا
نحن. الحكمة التى لم يعرفها احد من سلاطين هذا العالم. ولو انهم عرفوها
لما صلبوا رب المجد. فقد اطلنا الكلام فى بدو هذه المقاله. وكان ينبغي
لنا ان من هنا نبتدى بتفسير المزمور الثانى لان عين النبوه
فهى اخت عين السليحيه. فكان الرسول بولس نظر جماعة حنان
وقيافا وعظما الكهنه والفريسيون وجمهور الصالبين. ومع هولاء
ايضاً بيلاطس وهيرودس وجماعة بنى اسرايل الذين ولا واحد
منهم لم يعرف حكمة الله الكلمة. لاجل ذلك تجاسروا وصلبوا رب المجد
فهكذا وداود النبى قد نظر من بعد جماعة المنافقين الذين قد
اجتمعوا على الرب وعلى مسيحه. وتشاوروا ان يصلبوه. فالرسول
قد كتب مخبراً عن هذه الامور حال ناظر قريباً من الزمان الذى
حدث فيه الام المخلص رب المجد. اما داود الطوبان فانه من بعيد
كان واقفاً وينظر عياناً متحيراً فى طول اناة الله الذى لمثل هذه السخريه
والحقاره كان مستعداً لحنى راسه. ثم ان الطوبان شرع يشكوا جسارة
الروساء والسلاطين العميان. وابتدى بالمزمور الثانى قايلاً :.
لماذا ارتجت الشعوب والامم هذت بالباطل قامت ملوك الارض
والسلاطين

السلاطين . وتشاوروا على الرب وعلى مسيحه فالان هذا هو معلوم
عياناً عند الذى ليس هو مريض مرض اليهوديه. ان هذه قد قالها
داود لما ارسلوا الشعوب الى بعضهم فلسطانيون وعامونيون
وادميون وموابيون ومملكة نصيبين. ان يصعدوا على
اورشليم بعد مسحة داود وتسلطه على ايروشليم. فلهذا السبب
قيل هذا المزمور الثانى. فان قالوا هكذا مسلمين فلاشك فى
انه قيل عن السيد المسيح. لان قد جرت عادة النبوه ان تشبه
الاشياء الغير منظوره بالتماثيل المنظوره. وذلك كقول النبى انك لم
تترك نفسى فى الهاويه ولم تعط صفيك ان يرى الفساد. فانه ليس
عن نفسه قال هذه النبوه لكن عن ذلك الذى تكلم فى النبى سراً
عن ملك الملوك الرب المسيح. انه لما شاء بارادته وداق الموت بالجسد
فانه ما راى فساداً لكنه قام من الموتى عديم الفساد. مالم يرى جسده
خيالاً هكذا جميع ما فى هذا المزمور تجوز وتفوت على داود وعلى
كل المخلوقين وتثبتت على المسيح فقط. الذى هو غاية النبوه وانه
نهايتها ثم لنقترب من كلام الرسول والتلاميذ عن بطرس
ويوحنا كيف كلموهم الكهنه وعظماء الهيكل من اجل ذلك المقعد
الذى نال الشفا فى الباب المدعوا بالحسن. وكيف جاوباهما رافعين
اصواتهما متحركين بالروح قايلين. ايها الرب الاله صانع السماء والارض
والبحار وكلما فيها انت الذى تكلمت على فم داود عبدك بروح القدس.

قايلاً لماذا ارتجت الشعوب والامم هذت بالباطل، قامت ملوك
الارض والسلاطين وتشاوروا معًا على الرب وعلى مسيحه،
محقًا قد اجتمعوا في هذه المدينه على ابنك القدوس الذي انت مسحته،
قد اجتمع هيرودس وبيلاطس مع جمهور شعب اسرايل ليعملوا كلما قد
سبقت ورسمت ان تكون ارادتك، فالان يارب انظر الى تهديهم
واعط عبيدك ان علانيه يكرزوا ببشارتك، أرايت الان كيف صار
معلومًا ان نحو جميع الصالبين يقتضي غرض هذا المزمور في ابتدايه،
ثم يتبع قايلاً لنقطع رباطاتهم يعني اغلالهم، ومخانق الذين اجتمعوا
على سيد الاغنام، وقيل اغلالهم لانهم كالثيران في النير كانوا مكدودين
كهنة بيت ادوناي الرب بمخانق نير الناموس، فالوارث قطع اغلال
اعناقهم وطردهم من بيت ابيه، وادخل عوضهم ثيرانًا وديعين رسله
القديسين الذين قد فلحوا الارض كلها بعود الصليب، والقى عنا
نيرهم لكيلا يعودوا يستعبدوا شعب الله بذبايح الحيوانات، وجعلهم
مضحكه وعارًا عند جميع الامم، اذ ليس من المخلوقين بني جنسهم يعيرون
ويضحكون عليهم لكن ساكن السماء يستهزي بهم لانه قد قال
الجالس في السماء يضحك والرب يهزا بهم، ليس اذا ما راهم يضحك
عليهم لكن متى ما يظهر لهم وجه الغضب والرجز حينيذ يتكلم عليهم
برجزه وبغضبه يقلقهم، لانهم جزموا على الوارث لما راوه واخرجوه خارج
الكرم وقتلوه، كذلك اذا ما اخذ الملك ورجع، ويظهر ظافرًا على جبل
صهيون

صهيون الكليلا عديم الفساد، فياتي بالذين ما شاوا ان يملك عليهم
ويذبحهم امامه، لان النبي داود قال عنه انه ملكًا ومن الاب قد
اخذ الحكم على جبل صهيون المقدس المدينه الشريفه العاليه
التي فوق السماء، انا اقمت ملكا منه على صهيون جبل قدسه لنخبر
على ميثاقي فانه موجود هكذا في ثلثة مواضع ان الاب اعترف في
شان الابن انه ابنه الحبيب، اولاً على نهر الاردن لما اعتمد الابن
واعطا بداية الخليقه الجديده للجنس البشري، قايلاً هذا هو ابني الحبيب
الذي به سررت، ثانيًا في طور تابور امام بطرس ويعقوب ويوحنا
وامام موسى وايليا، ثانيًا هي تلك اللفظه بعينها لفظ صارخًا
من السماء، وفي الهيكل ايضًا لما قال الابن مناديًا نحو الاب
ايها الاب مجد ابنك، فاجابه مصوتًا من السماء قايلاً قد مجدت
وايضًا امجد، فكل هذه تشبه لقوله انا اقمت ملكا على صهيون
جبل قدسي ثم يتبع قايلاً ان الرب قال لي انت ابني وانا اليوم ولدتك
فليسكت الان اوليك الذين يقولون ان داود عن نفسه قال هذا المزمور
ان ادوناي الرب ليس له ابًا طبيعيًا سوى ذلك الكلمة الوحيد المولود
منه طبيعيا وازليا، الذي له قال اليوم ولدتك فان يوم الله هو واحد فقط،
فان عند الله طبعًا لن يوجد امس ولا غد بعدالة، لان امس وغد
فذلك عند المخلوقين، يوجد له عدد عند اوليك الذين قد ابتدوا وتوسطوا
وينتهون، اما ذلك الذي هو فوق كل ابتداء وبعيد من ان يتوسط

وليس عنده عدد ايام وليس يبتدي لينتهي • ولا تجوز عليه الفصول
وليست تحت تغيير في الذهاب لانه نحو كل فصل هو غير قابل التغيير
وكلما يتعلق بجوهره فهو ازلي • وانه وان كان ولد شيا فهو كجوهره وطبيعته
وان كان كطبيعته فهو بلا ابتداء كالشمس التي تلد الضياء • ما لم
تنقص • وتبرز الشعاع من قرصها طبعًا بغير انقطاع • اما قوله
اليوم ولدتك هذا عندنا فقط له محل التكلم به اما عند الله ليس
على نحو ما عندنا لكن على نوع ما قد سبقت فقلت ان ليس لله
عدد ايام لان يوم الله واحد هو في ذلك اليوم قيلت هذه الكلمة
في اليوم الذي يفوق مدى الساعات ومدى الايام والاوقات • ذلك
الذي هو كله صباح وليس له ظهرية ولم تصادفه مسية ولا غروب •
بل انما قيلت هذه الكلمة نحو المولود الذي يشبه والده في كل شي • بما ان
الاب لم يبتدي ان يكون ابًا ولا الابن ابتداء ان يكون مولودًا لكن كما
الاب بابويته هو بلا ابتداء كذلك الابن ايضًا بولوده هو بغير ابتداء •
فاذا متى ما يقول الاب نحو الابن اني اليوم ولدتك ليس يريد
يظهر ان الابن له ابتداء لكنه يريد يبين ان له ابنا طبيعيا •
واذا اردت ان نميل نظرنا العقلي نحو
قصد سياسة عمانويل مخلصنا بالجسد • فبغرض اخر يجب ان
نفهم هذه الاية المقولة • فنقول لانه قد شاء الله وظهر بالجسد
وصار تحت تركيب بشري ذاك الازلي والبسيط في طبعه قد صار
محسوبًا

محسوبًا في عدد القبايل الارضيين • ذاك الذي خلق العشاير وكل
اجناس الارض فبهذا المعنى يجب ان نفهم لفظة اليوم ولدتك
وعنها قد كتب بولس الى العبرانيين قايلًا ان يسوع
المسيح امس واليوم وهو موجود الى الابد • فقوله امس فهو
عن وجوده قبل انشاء العالم • وقوله اليوم فهو عن تدبيره في هذا
العالم • وقوله الى الابد فهو عن ملكه الذي ما له انقضاء • وقد قيلت
هذه الاية من الاب عن الابن انك انت ابني وانا اليوم ولدتك ثم
يتبع قايلًا سلني فاعطيك الشعوب ميراثك وملكك اقاصي الارض
فانه بذلك الطبع الازلي والسرمدي لم يسال ولم ياخذ لان بما انه
من الاب وكل شي هو للاب فهو للابن لسبب وجوده معه طبيعيا •
اما بما انه صار انسانًا فقد سال كالمحتاج واخذ كالسايل • وقوله
فاعطيك الشعوب ميراثك • يشبه لقوله تعالى ان الاب •
لا يدين احدًا لكن قد اعطا الحكم كله للابن لانه قد قال
لترعاهم بقضيب من حديد ان القضيب يريد به حكمًا منتهيا
وتاديبا لن تنكسر به قضبان الذين يجلدون دالًا على شدة حكمه
وسلطنته الثابتة الى الابد • وبيان بيده قضيبًا من حديد لان الشعوب
والمحكوم عليهم • فيشبهون انية خزفية ليس لهم قوة الثبات عند
الضرب بقضيب الحديد لانه قال ومثل انية الفخار تسحقهم يشير
بذلك الذين هم ليس يستعملون التوبة ولا يكفوا عن اعمالهم السمجة •

فهم مثل انية الفخار الذى لم تلحق به النار الحسية فيعود مكسورا لربما لحقه
تلاطم اوقليل رطوبة ماء • يشير هاهنا ان الفخار الذى لم يلحق به النار فيما
بعد فهو مثل الخطاه العديمين التوبه وليس فيهم حرارة ولا نار نعمة الروح
القدس فيحصلون قدام منبر الله ابن الاله خاليين مما ذكرناه فيسحقهم
بصلبيه ويلهبهم بالحريق الابدى مع جماعة ابليس اللعين الذين هم
اليهود الذين كانوا خاصته وجحدوه فلاجل ذلك يدعوا الملوك بالرجوع
اليه قايلا الان ايها الملوك افهموا وتادبوا يا قضاة الارض والتعنتوا
اليه بالتوبه فتحيون واطلبوا امانته فليغفر لكم واقبلوا الابن ليلا يغضب
لانه يفرح بقبلة التايبين كما فرح بقبلات الخاطيه التى مسكت
قدميه ورضى عنها وغفر لها ذنوبها وكتب توبتها فى الانجيل المقدس
وبكت سمعان الفريسي وقال له انك لم تقبلنى • فان الذى لم
يقبل قدميه هاهنا تايبا ولا متى ما اخذ القضيب الحديد يشفق
عليه لكنه شبيهه فى الفضاء بل وهو ايضا تهلك منه لانه قد نسى
سبيل ناموس الله ولم يسلك فيه لان المرتل قال
فتهلكون عن طريقه فطوبا لجميع المتوكلين عليه فلنخاف اذا من
الخطايا الصغار لانها تيقظ رجز الله وتصعد الدخان من غضب
المنتقم • وكما انه يرتضى بتوبه صغيره كذلك وبزلة صغيره يتقد غضبه
ثم يتبع قايلا طوبا لجميع المتوكلين عليه لان هذا الاتكال يطوب من
يقتنيه فليس اتكال يوجد فيه تطويب الا رجاء الله الذى وعد
انه

انه يجازى كل احد كاعماله • فنطلب منه ان يعطينا نعمة لنتقبل بالتوبة
قدميه وهو يرضى عنا فى هذا العالم • ويوهلنا للحياه الغير زايلـــه
فى العالم المستقبل له المجد دايما ابديا سرمديا امين ❊

المقالة الثالثة شرح المزمور الثالث

يارب لماذا كثروا وفيه يبين عن ضيقة داوود من ابشلوم
ابشالوم وعن لام تخلصنا وعن المقوية التى تشتغل باعداد
قد سمعتم العظايم والمحامد الذى اخبرنا اياها الروح القدس على
لسان الطوبان داود عن سر الصليب وعند تدبير عمانويل
فى المزمورين السابقين • اما فى المزمور الاول قد اخبر عن
الطوبا الموهوب للذى يمتنع من طريق الاثمه وعن تدبير المسيح
المشبه بالشجره المغروسه على مجارى المياه • وفى المزمور
الثانى قد اخبر عن اجتماع الملوك والسلاطين وعظماء
كهنة اليهود على المسيح • وفى هذا المزمور الثالث يخبر عن اليوم
المقدس المكرم يوم قيامة عمانويل من بين الاموات • وعن
الغلبه التى صارت بقيامته والظفر من الموت والفساد وعن
ضجة اليهود وصراخهم على المسيح • فيبتدى المرتل داود من
الضيق الكثير الذى اشتد عليه وخاصة فى العصيان الذى
هيج عليه ابيشالوم ابنه الوقح الجسور • ففى هذا الزمان المذكور ❊

بسبب ارتكابه العصيان ومضادته للناموس قيل هذا المزمور
الثالث لداود اذ هو النبي كالغريق مابين امواج بحر الشدايد
متغطياً ومن ابنه المارق مطروداً ليخرج من ملكه ومن شمعي ابن
غارا مشتوماً الذي دعاه قاتلاً وسافكاً دم واثيم ومن عديله يهوذا
اخيطوفال ومشوراته الشريرة مضطهداً اما هو كرجل واثق
بالهه كان صابراً على جميع ما يصيبه من المضايقين الفساة
حدةً وغضباً مالم يتضجر ولم يرتخي عزمه القوي بالله بل وليس
هذا فقط لكنه كان يصلي ويتحنن على الطاردين ويبكي على ابنه
ابيشالوم راس المارقين وترحم على شمعي ابن غارا الذي شتمه
في وجهه ولم ينتقم من الشاتم والذين نكروا المحبه والصداقة
فقبلهم متعطفاً عليهم وفيما بينه لله رفع صوته مسبحاً قايلاً
يارب لماذا كثر الذين يضطهدوني كثيرون قاموا علي وكثيرون
يقولون لنفسي ليس له خلاص بالهه وانت يارب عوني
ومجدي ورافع راسي فانا عيانا بين ان هذا هو صورة ذلك الممثل بداود
سراً ذاك الراعي وملك اسرائيل الذي لما ظهر بالجسد في صهيون
امام الصالبين فاخذوه واخرجوه من المدينه ليصلب كمثل
اوليك غليظي الرقاب اصحاب ابيشالوم الذين طردوا داود من
اورشليم وصرخ المنافقون وقالوا ان كان ابن الله فلينزل من الصليب
لنومن به فانه واثق بالله فيخلصه الان ان شاء به لانه قال انني
ابن الله

ابن الله لكن ماذا كان يفعل نحوهم ذلك الوديع ايها الاب اغفر لهم
لانهم لا يعلموا ما يفعلون لاجل ذلك زاد داود فقال بصوتي
الى الرب صرخت فاجابني من جبل قدسه وان كان الجلجله تدعى
جبلاً مقدس فبالحقيقة هو مقدس لانه قد قدس الخطاه
بالذبيحه الكريمه المذبوحه عليه والصوت الذي به اجاب الرب
الصديق من جبل قدسه فهو ذاك الذي قال نحو اللص الحق
اقول لك ان معي تكون في الفردوس لكي يثبت العهد والوعد
ويتعاهد ذاكراً رقاد الموت الاختياري بعد قليل انه كيف يقهر الموت
ويلص الهاويه وينهبها كذلك والنبي ايضاً بعد قليل يورد شهادات
عما قد جرى من امر المخلص بارادته واختياره قايلاً انا رقدت
وانضجعت ونمت واستيقظت لان الرب عضدني فليس
يليق ان نطلق هذه الايه قولاً عن انسان لانه ليس متعلق
بسلطان احد من البشر ان يموت ويدفن باختياره ثم في ينتبه
من رقاد الموت بعد انضجاعه هو ربنا في تعليمه لشعب اليهود الي
انا اسلم نفسي وانا ايضاً اخذها وليس احد يقدر ان ياخذها مني لكنني
انا بارادتي اسلمها لان لي سلطان ان اسلمها ولي سلطان ان اخذها
فان هذا الامر قد قبلته من ابي واما قوله ان الرب عضدني فهو
عديل لقول بولس الرسول ان الله ابوه اقامه من بين الموتى
وقوله لا اخاف من ربوات الشعوب المحيطين بي القايمين علي

اعق لمايكثر ضجيجهم عليّ صارخين قايلين اصلبه اصلبه قوم يا ربي
والهي خلصني ما احسن هذه اللفظه المقوله نحو من قال انا انضجعت
ونمت واستيقظت فاسرع المطرود والمطروح ورفع راسه من مزبلة
الفساد طالبا على لسان النبوه متضرعا قايلا قم يارب والهي وخلصني
من الموت ولاتتركني في بلدة الموت اخرج نفسي من السبي لاشكر اسمك
لانه قد حسن لديك ان تشرب عني كاس الموت الذى مزجه التنين
ليلا يهزون بي اعداى ويقولون لى انه ما جاء وراك وما خلصك
من ايدينا اضربهم بذراعك على فكوكهم وكسر انيابهم واخرجني
انا المظلوم من بين اسنان الظالمين فان من اجلك كان
يصرخ ايوب الصديق معزيا اياى انك انت كسرت انياب الاثمه
وقد قلت انا اخلص شعبا بايسا فما احسن صلاة النبي الى الرب
الاله متضرعا قم يارب والهي وخلصني لانك ضربت جميع اعدائي
على فكوكهم واسنان الخاطيين سحقت فان عدو جنسنا هو الشيطان
اللعين والموت والهاويه الذين قد فتحوا افواههم على الجنس البشري
وابتلعوه بغير رحمة ولاشفقة وحينما جاء سيد الطبيعه وراخاطفها
كالجبار الذى يجد في فم الغلمان غنيمة ليس لهم وضرب الحاكمين بيدك
القويه على فكوكهم واخرج من فمهم ادم المخطوف بل وحطم اسنانهم
لكيلا يسعوا في مضغ الطبيعه لمن ذى قبل ولهذا قال الرب انى
من بين الاسنان ارد اعماق البحر ارجع ثم قال الطوبان داود ان الخلاص
للرب وعلى شعبك بركتك الى الابد وبالعدل جدا يدعى الخلاص
بواسطة الصليب بركه كما ان بعد اللعنه اسرع الموت وبعد اللعنه
دخل وتسلط على ادم هكذا بعد القيامه تدخل البركه لتبطل اللعنه
التى دخلت علينا بتجاوز الوصيه لذلك نادى ماسيا مخلصنا في يوم
قيامة الصديقين قايلا تعالوا الىّ يامباركي ابي ارثوا الملك المعد
لكم من قبل انشاء العالم اياه ياهلنا كلنا في العالم الجديد اجمعين
الى ابد الابدين والى دهر الداهرين امين

المقاله الرابعه تفسير المزمور الرابع

اذ دعوتك ... على ان الله قد سمع صلاة الصديق وموعظة
وتعليم للذين يشتهون ان يروا ظهور الله الكلمة في المزمور
السابق قد اوضح الطوبان داود صلاة روح النبوه الى الرب الذي
ذاق الموت باختيار وفي هذه التسبحه الرابعه يبين عن زمان
الانبياء الرابع ويوضح ايضا ان الانبياء والابرار قد صلوا وان الرب
قد سمع صلاتهم لان مدى هذا العالم ينقسم الى خمسة ازمنه فالزمان
الاول امتد حتى الطوفان والثاني حتى ميلاد ابراهيم والثالث
حتى موسى والرابع من موسى حتى ظهور الله الكلمه اما القسم
الخامس فظهور الله بين البشر حتى الى الدينونه الاخيره
هكذا يدل مثل الفعله كقول السيد تشبه ملكوت السموات رجلا
خرج عند الصباح ليستاجر فعله لكرمه وخرج ايضا نحو الساعه

الثالثه والسادسه والتاسعه ونحو التاسعة الحادية عشر خرج فوجد
نعله اخر قياما بطالين فقد اتضح ان زمان القسم الرابع اذا حسب
وقيس انه زمان الانبياء الذى فيه كان يتنبا الطوبان داود وانه
عوض نفسه وعوض جميع الانبياء الصالحين مرتاحا بالله وانه
مشتاقا لحضرته تعالى قد خرجت نفسه كما قيل قد خرجت نفسى
وراك فاراد يوضح ان الانبياء فى زمان يقبلون ظهور ذراع الاب
المحجوب لانه يقول بعد ذلك عجيبا وعلى اتكات يمينك فمن هو
يمين الاب الا ابنه الوحيد الذى استند على البنوه حين ظهوره
بالجسد وختم اياه النبوه وتممها لكن ليلا تختلط تفسير المزمور بغيره
فلنرجع عاجلا الى هذه التسبحه الرابعه وفيها نجد زمان الانبياء الذى
قال روح القدس اذ دعوتك استجبتنى الاهى ومخلصى برى
فى شدايدى فرجت لى ترحم علىّ واستمع صلاتى هذا المزمور قيل لداود
بالفعل لما افتكر شاوول على قتله شرا وميكال ابنة شاوول خلصته
من ايدى ابيها واذ كان هاربا فصلى والله فرج له فى الشدايد الهايجه
عليه من شاوول ونجاه الرب من كل ما فكر عليه سوا بل ولما التجى الى
اقيس ملك جات قبله ببشاشه فى ارض الفلسطانيين حينيذ قدم
الشكر لله قايلا انك ليس حسب نظر اعداى لكن كالاله مخلص برى
عارفا بى انى ما فعلت سوا بشاوول فلذلك نجانى من ايديه
ولم يسلمنى الى الموت فترحم علىّ وسمع صلاتى لان داود كان مضطهدا
من

من عبيده الخاينين اصحاب شاوول وكانوا يخفون كرامته
بغضة منهم وحسدا ومنهم كان نابال الذى قال من هو داود ومن
هو ابن يسى فنحو هولاى كان يرتل ويقول يا بنى البشر حتى متى تخفون
كرامتى وتحبون الباطل وتطلبون الكذب دايما فانه ليس للغاية يضرب
ويعين ويطرد ذاك الذى قد مسحه الله ليملك لكن ما كملت سلطنة
الباغض وامتلا كيل نفاق بيت شاوول فيظهر مالكا على اسباط
اسراييل داود الصغير فى اخوته ذاك الحقير الذى انتخبه الله وميزه
من بين اخوته لتدبير شعبه لانه قد اختار الرب صفيا بالعجب فان
لم يكن القارى معاندا فيجب افهام هذه الايه عن عمانويل لانه هو
المميز والمصطفى من الله بنوع عجيب وعجبا وانه من بعد ما انتجب
الموت فعاد ايضا وقام لكرسى مملكة داود بواسطة كرازة الرسل القديسين
ولان هذا هو عمل الرب فيجيب قايلا الرب يستجيب لى اذا ما دعوته
ثم يوعظ النبى ويعلم ويقول اغضبوا ولا تاثموا وقولوا فى قلوبكم وتقاوا
على مضاجعكم يا المعلم الحكيم والمرشد الماهر اترى كيف يوعظنا النبى
بقوله لنا اغضبوا ولا تاثموا وكيف نفهم قول يعقوب الرسول قايلا ان
غضب الرجل لا يعمل عدل الله فلا ريب فى قبولها لان قوله اغضبوا ولا
تاثموا وقول الرسول ان غضب الرجل لا يعمل عدل الله فمعناه اننا متى
نغتاظ ضد الناس فنحن مذنبون لكن متى ما نغضب ضد الشرور اعنى
اذا كان غيظنا على الصلح المضر للنفس فحينيذ غيظنا يكون عدلا لانه

ان كنا نتملك ملحاً مع الافكار والافعال الرديه. مالم نغضب ضدها.
فحينيذٍ نتشبه بمن يرى اللصوص ينهبون بيته فيصير لهم رفيقاً وينهب
ماله مع اعدايه. اعني يعين الاعدا على هلاكه. فلنتعلم الآن ان
نغضب حسناً ضد الالم المتحركه فينا من فعل الشياطين لان
الغيظ ضد الشياطين فهو سلامة النفس. فان الذي يغضب ضد
اخيه فانه يولم القلب ويقلقه ويعمي العقل ويكون سو الراى.
كذا والصلح والاتفاق مع الاختلاجات الصادره من فعل الشياطين
فهو حرب وقتال وافساد والمحبه نحو اخوتنا. وكما ان كلاب الاغنام
لن تجعل ان تنبح على الراعي والخراف ولكن على الدياب والسراق.
كذلك والغيظ الموجود فينا لن يجعل ان نغتاظ ونغضب على من
هو شريكنا في الطبع. لكن قد جعل الله الغيظ فينا ضد الشياطين
اعداء طبيعتنا فاذا حسناً هو الغيظ ضد الخطيه. فان الغضوب
بهذا النوع ليس بخاطي. وهكذا يفسر بولس الرسول هذه الايه اغضبوا
ولا تخطوا. ولا تغيب الشمس على غيظكم اعني لا يغيب ضياء عقلكم
الناطق بالقيام ضد اخوتكم. ومثلما ان ظلام الليل يفسد ضو النهار
ويزيل حسنه. هكذا ينفسد نور معرفة الشمس [العقل] متى نغتاظ غيظ الخطيه
ثم يجيب داود النبي ويقول توبوا في قلوبكم واندموا على مضاجعكم
واذبحوا ذبيحة البر وتوكلوا على الرب فاننا متى ما نذبح الحيوانات والوحوش
الشريره الكامنه على مضرتنا في الليالي ونهلكها حينيذٍ نوجد ذابحين
ذبايح

ذبايح البر امام الله لان الله يفرح اذا ما قتلنا الوحش الردي المفسد
اعني الزناء والنكد والحسد والصلف وما اشبه ذلك حينيذٍ نختلط مع
جميع الابرار والانبياء الذين كانوا يسالون طالبين قايلين من يرينا
الصالح فيبسط علينا نور وجهه ارايت كيف يجيب النبي ذكر
كثيرين من الانبياء والصالحين الذين يشتهون ويصلون طالبين
من يرينا الصالح والبشوش الذي ليس يوجد الشر فيه بوجه
من الوجوه ان يفسد طبعه الشريف لان ليس صالحاً الا الله وحده
كما شهد هو لاله الكلمه مجيباً للشاب الذي دعاه معلماً صالحاً لماذا
تدعوني صالحاً وليس صالحاً الا الله وحده. فاذا لله الصالح كانوا مشتاقين
قايلين من يرينا الصالح فيبسط علينا نور وجهه البهي فالطوبان
داود الذي راه بالروح مكتشفاً على سره فصرخ قايلاً يارب اعطيت سرورا
في قلبي فحينيذٍ يدعوا عمانويل فرحاً وسروراً لانه اجاز حزن الارض
وكابتها واستاصل منها اشواك تجاوز الخطيه الوصيه والتي فيها التي المدى
بالغش وافاض فيها الخمر المملو فرحاً والزيت المبهج عارفاً بالفرح الذي ناله
من قمحهم وخمرهم وزيتهم فان بهذه الاسباب الثلثه قد اغنى البشريه
الله الصالح الذي رجوه الابرار ان يروه. وهو اعطا بيعته عوض القمح جسده
وبدل الخمر دمه الكريم. وبدل الزيت مزج روحه المعزي في المعموديه وجعله
ان يكون مسحة عدم الفساد للبنين بالوضع لهذا قال النبي فكثروا
بالسلامه معا ماكل الامن ومشرب السلامه اللذان هما وليمة البيعه

وضيافتها فانها مالكه الامن والسلامه بسلامة وفرح كما قال النبي وانا
انضجع واهجع وانت يارب اسكنتني وحدي في راحة وهدو
فان قوله انضجع واهجع فهو عديل لقول دانيال فبلغ اجل نوح وتقوم
في اخر الايام اذا كمل زمانك وتدرك واقفا في زمانك حتى منتهى الايام
لكن يسكنني الرب وحدي في هدو اذ يدعوني زمان قيامة الحياة الدايمة
ويقيمني من تراب الموت فاشكره الى ابد الابدين وعلينا كلنا رحمته امين

المقالة الخامسة تفسير المزمور الخامس لداود

الكلماتي انصت يخبر فيه عن صلوة النبوه التي كانت تستنظر ظهور
عمانويل النور الصبحي وابناء البيعه كانوا يتوقعون ان يسجدوا له
ان روح النبوه يخبرنا باسرار جسيمة والهية على لسان الطوبان
داود وينادي به منذرا انه اله من اله هو عمانويل نور من نور
وان هذا الملك والنبي من بعد ما دعاه في المزمور الاول شجرة
مثمرة وعديمة الفساد وفي المزمور الثاني انذر به مولودا ازليا
وفي المزمور الثالث سماه ربا والها ومخلصا وفي المزمور الرابع دعاه
صالحا ونور وجه الاب وفي هذا المزمور الخامس يسال المرتب طالبا
ومتضرعا بروح النبوة ان يخرج من ليل الناموس وياتي للصباح المضي
المبهج الذي هو الكلمه من الاب الازلي لان قيثار الانبياء الصالحين
مخفيا كل مدة زمان خدمتهم مع ناموس موسى لان عين الكنيسه
كانت ضعيفه ومسترخيه اعني بها اورشليم الارضيه تحتمل الياء التي
تمثلت

تمثلت بها اما البيعه فعينها ضوئيه وحسنه وصبيحه وجميله رؤيتها
مثال اورشليم الحرة في السماء فاذا ليس عبثا كان داود طالبا يلاقي
ذاك النور الذي كان مزمع ظهوره في البيعه لانه قال هكذي
الكلمات انصت يارب وتمعن في هذيذي واصغ الى صوت صراخي
ياملكي والهي لاني اليك اصلي يارب بالغداة تسمع صوتي تامل
انت ياصاحب كلام النبي الملهم تواضع قايلا في صلاته فان قوله الكلماتي
انصت فيوضح عن نفسه انه قال قولا لايقا بالله في صلاته وقوله
تمعن بهذيذي فيدعوه ان يكون ناظرا لافكار ضميره ثم تامل لي انت
في انه كيف لم يسمي ذاته ملكا في صلاته لكن قد عري نفسه من العظمه
الملوكيه ودعا الله ملكه والهه موضحا ان ليس ملكا بالحقيقه الا الله
وحده فان من هو تحت سلطان الملك فليس بملك فاذا يقول
داود النبي ملكي والهي معناه انك انت الملك وحدك لذلك اليك
ابتهل مصليا لتاهلني لرؤية نورك البهي ولكي تسمع صوتي بالصباح
المنير المعد قدومه بعد الليل فبالغداة استعد واترايا لك فانه في
هذه الصلاة المقوله يارب بالغداه استمع صوتي وبالغداه استعد
واترايا لك يريد يعلمنا ان عمانويل هو المدعو صباحا لا غير لانه هو
النور الحقيقي الذي ما يشوبه ظلمة ليل قط وهو الوارد بعد ليل الناموس
المظلم هذا هو الصباح الذي سماه يوحنا النور الحقيقي الذي يضيء
لكل انسان اتي الى العالم وظلمة الناموس لم تدركه كما قال مريوحنا

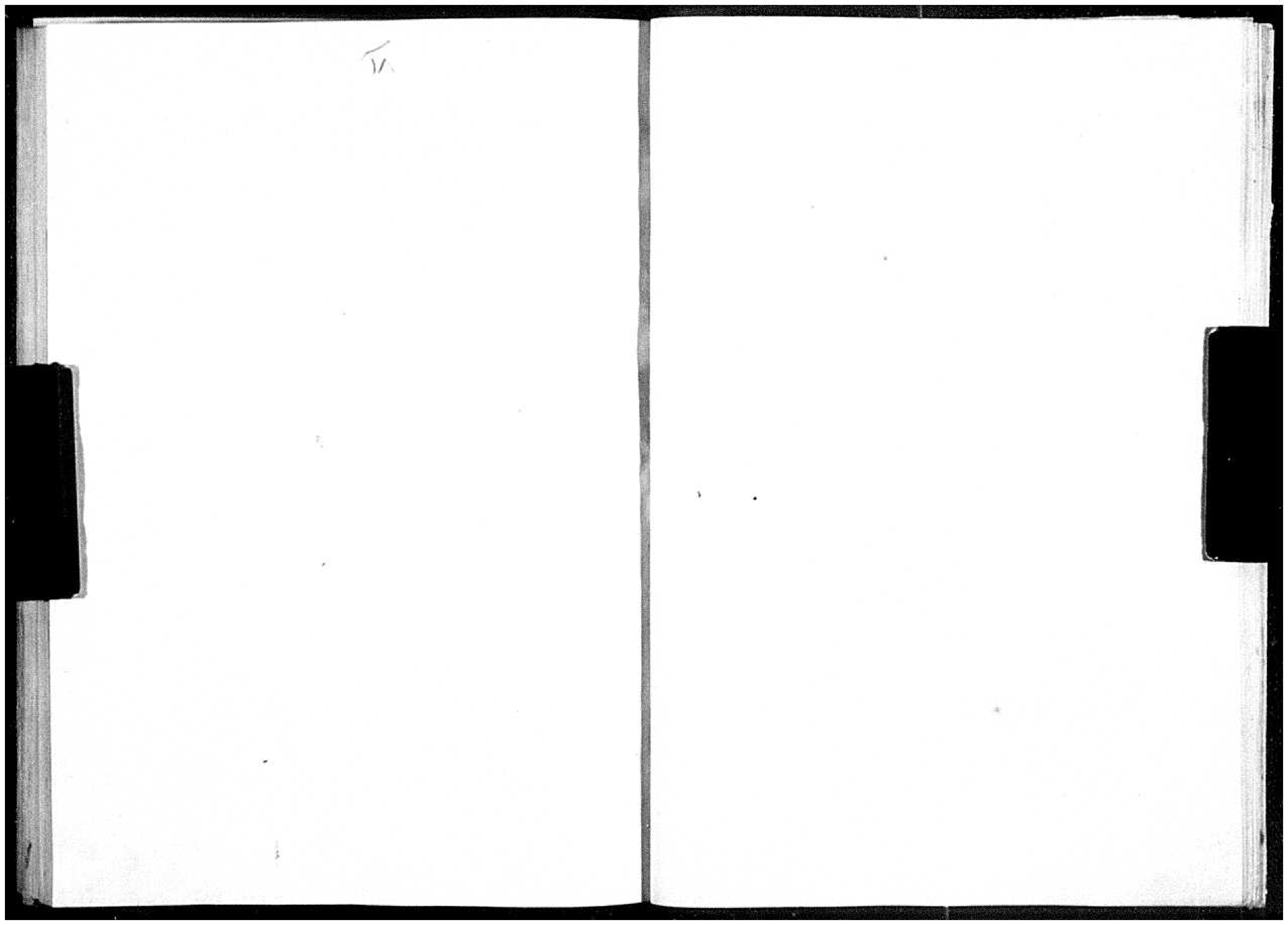
ان الظلمه لن تدركه. هكذا قد جاء سيدنا ذاك الصباح والنور الحقيقي بعد ما
قد اسود العالم فى ظلام الخطيه ونقض الخطيه وبطلها. وقوله بالغداة استعد
واترايا لك امامك. فالمرتل يوضح بقوله هكذا ان القديسين بواسطة سيدنا
يمكنهم ان يروا الاب وهو صار طريقًا ومنها جاء للعالم الطمس لاعما وبدا استنار
سرجه المطفيه بالخطيه. فلاجل ذلك قال مصباح الحياه جل قوله انى
هو انا نور العالم ثم زاد فقال ان من ياتى ورائى لن يمكث فى الظلام لكنه يجد
نور الحياه. فاذًا جيدًا كان يصلى داود ويسمى سيدنا صباحًا ومستند على
هذه الايات بجيب بعد ذلك فيقول لانك اله لم تشا بالاثم. فالذى قد
سماه صباحًا ماهو الان يسميه الهًا باغض الاثم ولم يساكنك شرير ولم
يقف المستكبرون امام عينيك ابغضت كل عاملى الزور وتهلك المتكلمين
كذبًا الرجل السافك الدم والغاش يرذله الرب فحسب انى انه يريد بمعرفته
ان فاعلى هذا الشعب ليس لهم اتحاد مع الرب واظن ان الرجل السافك
الدم الغاش هو ذاك الشعب المنافق الذى سفك دم ابن الله على عود
الصليب هذا قد رذله الاب وطرده من الميراث الالهي لان النبي يتضرع ان يكون
مقبولاً وليسجد فى البيعه المزمع ظهورها والرب لم يرذلها مع الشعب السافك
الدم فقال وانا بكثرة رحمتك ادخل بيتك واسجد فى هيكلك المقدس
ولا اعدم مسكنك كالشعب الرذى ولا ابتعد من القيام امام وجهك كالضالين
المستكبرين. ولا تهلكنى مع اوليك الذين تكلموا عليك كذبًا وزورًا لكنى بعونتك
ادخل بيتك واسجد فى ديار قدسك واشكرك فى البيعه العظيمه واكون ناجيًا
وخالصًا

وخالصًا من فقراء الشعب ومستغنيا مع الشعوب الكثيرين وارتل لك
فى خوفك يارب دبرنى فى عدلك من اجل اعدائى سهل طريقى امامك
لانه ليس فى فمهم عدل والسنتهم ملتويه دنهم يارب وليسقطوا
من مؤامراتهم وبكثرة نفاقهم اقصهم لانهم مرمروك أليس ظاهرًا
تنذر هذه الاصوات على نفاق الصالبين وعلى سقوطهم من المواعيد
السماويه والابويه فمن هم هولاى الذين ليس فى فمهم عدل الا اوليك
الذين كانوا يصرخون امام بيلاطس ان ليس لهم ملك سوا قيصر
لذلك تأمر العداله وتحكم عليهم فخرج البر من فمهم ودخل عوضه الاثم
فان قيصر بذلك الزمان كان ملك الرومانيين عابدين الاصنام
لذلك قال النبى ان الاثم فى داخلهم وقد ماتوا من عيشة البران.
حنجرتهم قبور مفتوحه وهذا هو حق لان كما ليس فى القبور الا
موتى كذلك فم المنافقين مملوء موت ورايحة نتانة الخطيه تفوح من
حنجرتهم وما يسمع منهم سوا اخبار الفجور والزناء والرجاسة والشراهة
ومرقد النجاسة والسحر والفسق والسدوميه وكلما يشبه هذه فهى اعمال
ميته لذلك يجلب النبى عليهم الدينونه واللعنة قايلاً دنهم يالله وليسقطوا
من مواعيدهم هذا هو يشبه قوله تعالى لروساء الكهنة الصالبين
ان ملكوت الله تنزع منكم وتعطى لشعب يعمل اثمارًا لهولاى قال النبى
بكثرة خبثهم اقصهم لانهم مرمروك وليفرح بك كل المتوكلين عليك
والى الابد تتهللون فيهم فالذين يتوكلون عليه ويرجونه هم الشعوب القديسون

المومنون الذين قبلوا الحق بواسطة تعليم الرسل الذين قد قبلوه كرايحة الطيب
وتقووا به واحبوا اسمه كما قال النبي هذا ويتشددون بك كل محبي اسمك
والى الابد يمجدونك وتحل فيهم ولم تتركهم كما تركت اليهود الجاحدين لكنهم
يكونون لك هياكلاً روحانيين وكهنة مقدسين لانك انت تبارك الصديق
وبقوتك ينموا ويكثر نسل الصالحين يارب كسلاح المسرة [illegible] هاهنا
يتضرع الى الله الكلمه ان يكون له بدلاً من ترس فيعنى بقوله انت اقبل
الضرب عوضاً عنا وخلصنا لان ليس من يقدر يطفي سهام الشرير
المحرقه الا هو الرب ذلك صار لنا ترس خلاص بظهوره بالجسد الذي له المجد
دايماً

المقالة السادسه تفسير المزمور السادس لداود

[illegible] الطبع البشري في اليوم السادس [illegible]
[illegible] وهو هذا يارب لا بغضبك تبكتني
ولا برجزك تؤدبني



المقالة السابعه تفسير المزمور السابع لداود النبي

يارب والهي يخبر فيه عن شدايد القديسين واضطهادهم من الشياطين وعن قتال ابليس وفي انه كيف يسقطون الشياطين في الحفيره التي يحفرون ربنا له المجد في الصلاه الذي علمها للتلاميذ القديسين يوضح انه لا يستطيع احد ان يطلب من الله غفران ذنوبه اذ لم يغفر هو ذنوب الذين قد اخطاوا اليه حينيذٍ يسال الله ان لا يدخله التجارب ولينجيه من الشرير فقد سبق الروح النبوي واشار سرًا وعلم الصلاة على فم الطوبان داود الذي كان يصلي ويتضرع ويطلب النجاه من الشرير في هذا المزمور السابع لكن ليس بغير سبب لم يكن يصلي صلاه مزينه بتاج حسن لما ثارت الفتنه على داود من ابنه ابيشالوم وكل اسباط اسرايل قد افتنوا عليه حتى التزم ان يخرج من اورشليم هاربًا واحباوه كانوا مكتيبين على ما اصابه من الحزن والضيق وهو في برية الاردن جاء اليه واحد من الاركاني رجل بار وصديق ليس من شعب اسرايل لكن من بلد الحبشه الذي كان قد اتى عند داود واختتن وصار يهوديًا وداود كان يحبه وهو كان يخدم داود كواحد من عبيده لاجل بره وصلاحه وهو ايضًا لاجل محبة الله قد ترك بلاد الهنود واتى الى شعب اسرايل لان كثيرون في ايام داود كانوا ياتون ويصيرون اسرايليون ومثل هذا ايضًا كان اتى الجاتي واحد من ارباب القوات الذين خرجوا للقتال مع الشعب الذي كان مع ابيشالوم اما جاتي المذكور

نكان فلسطيف وحوسى كان هندى هذا لما اتى الى عند داود اخبره
عن فتنة ابى شالوم وعسكره فشق ثوبه وذرى التراب على راسه
وعرفه بان اخيطوفال ايضا قد عصى مع ابيشالوم وايضا بعد
ما اهين داود من شمعى ابن غارا وبعد القتال مع ابيشالوم وسقوطه
فى الجفرة وتكومه الحجارة عليه تلا فجا حوسى وبشر داود على نصرته
وعن موت المارق ابيشالوم وعن الفتنة التى قامت على يد شمعون
ابن بكرى فبعد هذه الافه العظيمه شرع مصليا قايلا يارب والهى
بك رجوت فخلصنى ومن جميع الطاردين لى نجنى ارايت كيف لم يفتخر
بالجبروت ولم يتكل على الجبابرة الذين معه لكنه يسال ويطلب الخلاص
من الله قايلا انت يارب نجنى من الطاردين لى وقال ليلا تخطف
مثل الاسد نفسى وهاهنا يشير ناظرا بعين النبوه على ذلك المحق ومعلم
الشرور فاعل النجس خفيه لذلك لم يذكر نجات كسر الجسد فقط بل وان
ينجوا من خطف النفس ونظر ايضا ورأى العصيان الاول لما عصى الشيطان
على الله وامال معه عساكر الشياطين النجسين والارواح الشريرة وعلم انهم
يعصوا على ملك الحق وفى اورشليم العاليه لو يقدر لامال كل العساكر القديسين
من وراء ملك الحق فلما نظر داود كل ذلك متاملا فقال ليس من
يخلصنى ولا من ينجينى من الاسد الناطق الا مونتك ويمينك القادره
فانى اجاسر ان اذكر امامك لا فضايلى لكن لانى لم افعل ردى ولذلك
يقول ملتفتا نحو الله تعالى يارب والهى ان كنت صنعت هذا اعنى ان
كان

كان وجدت عاصى ضد الذى اقتد انت مدبرا وان ضربت ان
اشتم واحقر اباى وان تحركت بفكرى متجاسرا على سلطان عظمتك
وان ميلت نظرى من طاعتك فما لى اقول انى لم اضادد ناموسك
ولم اكن غير مكرم الاباء لكنى اقول قولا اعظم من كل هذه وان كان ظلم فى
يدى اوجازيت الذين صنعوا بى شرا وان اضطهدت عدوى باطلا
يطلب العدوا نفسى فيدركها ويدوس فى الارض حياتى ويجعل
فى التراب مجدى ارايت ايها اللبيب تعليمه وبيانه ظاهرا وقوله لله قم
يارب بغضبك وارتفع على متون اعدائى استيقظ يارب والهى بالامر
الذى اوصيت يعنى لتغيب اعداى وتشجبهم ثم يجيب ويقول لا قولا
يناسب ما بقبله لكنه يجيب ذكر الكنيسه فيقول وجمع الشعوب يحوط
بك ولهذا ترجع الى العلاء والرب يدين الشعوب ومتى كما ضرب ذلك
القاسى معلم العصيان من قديم ومتى ما صار مغلوبا بالصليب
حينئذ يبعث الشعوب تطوف وتحوط بالمصلوب خطيبها ملتفته
بنظرها الى الله طالبه مكانها ومرتاحة لخدرها فعند ذلك الرب يقضى
قضاء الشعوب اعنى هو ينجيهم من شر ابليس المحال اللعين
وهو يحل نيره القاسى من ارقابهم ويقودهم مربوطين بنير الصليب
المقدس فلنسمع الان قوله فيما بعد قايلا دنى يارب على قدر عدلى
وعلى قدر عدم شرى على فليفن شر الخطاه ويقوم الصديق
فالخطاه هنا يعنى بهم عساكر ابليس المنافقين القاسيين والابرار

الذين حفظوا ناموس الرب وعملوا وصاياه ثم بعد ذلك يبين قوة
الله وسلطانه الذى يدخل ويفحص مخادع القلب ويجس افكار النفس ويمتحن
الضمير والكلاء الله العادل سيعين الله المخلص مستقيمى القلوب
الله الديان العادل ثلثة مرات يذكر اسم الله فاما ما لم يزيد
ولا ينقص اترى جزافًا قيلت هكذا حاشا لله فان كان هذه الايات مقوله
بروح القدس فلا شك فى ان ولا خط واحد ولا حرف واحد منها خالى من
المعانى الروحانيه فاذا لماذا يسمى الله العادل ولماذا الله المخلص
ولماذا الله حاكم العدل عدل ثلاثه يكرر الاسم الاعظم بعينه فانه لو لم يكشف
اسرار ما للبيعة الشعوب تلك المذكور عنها انها قد احاطت بالله عند ظهوره
بالجسد لقد قال الله الاحد معينى ومخلص مستقيمى القلوب وحاكم عدل
لكنه قد وضع اسمًا مساوى على الثلاثه وفسر وكشف سر الثلاثة اقانيم
اى الثالوت المقدس الاهًا واحدًا كما يشهد عليه موسى النبى فى تسبحته
الله الصادق الامين وليس باثيم عادل ومستقيم فان
داود باللفظه الثانيه يدل عن اقنوم الله الكلمه بقوله الله المخلص مستقيمى
القلب فحسن عمله بلفظة نحو الابن لان بالابن خلص مستقيمى القلوب
من قساوة ابليس واسم الخلاص مختص بالابن فلذلك واضح لمن يتامل
بخاصية الاقانيم الازليه فيدل ايضًا عن اقنوم روح القدس ديان كل شى
بقوله الله حاكم عدل فقد تبين من هنا ان الله هو الاب بابوبيته
والله هو الابن بمولوديته وبتخليصه والله هو الروح القدس بانبثاقه
وارساله

وارساله وبحكومته وكما ان ليس يوجد نقص فى احد من هذه
التسميه كذلك ليس يوجد زياده فى اقانيم الثالوت الاقدس وواحدهم
بالقوة والفعل وبالعظمه والطبع وبالازليه وبهم خلصة البيعة المقدسه
ثم يبين انه لم يتركها ولم يرحل عنها ويخليها فيقول ولا يأتى برجزه
فى كل يوم لكنه يرد غضبه لانه لم يترك بيعته كما ترك كنيسة الصالبين
ويوضح النبى ايضًا مضادده ابليس للبيعة قايلًا يصقل سيفه
ويوتر قوسه فهياها وهياء فيها انية الموت صنع سهامه للملتهبين
ها قد تمخض المنافق ظلمًا وحبل وجعًا وزورًا وولد افكارًا واثمًا
حفر بيرًا واعمقها فسقط فى الحفرة التى صنع قصد هذا المحارب المنافق
الناصب سهامه نحو صفوف البيعه والصاقل سيفه على متون
القديسين الرسول الالهى يعلم تلاميذه الافسسانيين قايلًا البسوا سلاح
الله لكى تستطيعوا تقاوموا حيل الخبيث ابليس لان قتالكم ليس مع
جسد ودم لكن مع الروساء وسلاطين هذا العالم الظلمه ومع الارواح
النجسه التى تحت السماء فلهذا تدرعوا كل سلاح الله لتستطيعوا القيام
ضد الشرير فمتى ما سقط عدونا فى الفخ الذى نصبه لنا وخاب امله عوضًا
عنا كان يريد يخيبنا حينئذ يتم بالفعل قوله يرتد اثمه على راسه وعلى
هامته يهبط ظلمه ثم متى ما نظروا اعداء انفسنا فى الخفرة مغلوبين
مشجوبون خايبون كما سقط ابيشالوم فى الحفره التى حفرها ضد الشريعه
لذلك الوديع داود الصديق حينئذ نحن نهتف مع النبى صارخين

اعترف للرب على قدر عدله وارتل لاسم الرب العالي وهذه

ايضا ستكمل بالفعل متى مايرجع الجنس البشري الى اورشليم العليا

التى منها خرج سطانابيل الغاش فلما رجع داود الى صهيون الارضيه

بعد قتل ابيشالوم وشموع فهناك نستحق ان نشكر مع النبي معترفين

بالاب والابن والروح القدس الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين

المقاله الثامنه تفسير المزمور الثامن لداود

ايها الرب ربنا وفيه يخبر عن تواضعه عمانوئيل وعن شرفه الاعلى

وعن ظهوره بالجسد وعن سلطنته الرسول بولس معلم

الشعوب المخطوف الى السماء الثالثه بصوت يسوع المسيح الناصري

الذى نزل وراه من السماء واصعد الى العلا هذا بولس فى تعليمه اهل

فيلبسيوس كان يكتب لهم عن عمانويل ان لا يظنوا فيه ظنا حقيرا بشريا

ولكن ظنهم فيه يكون عاليا والاهيا ولا يحسبونه انسانا ميتا محدوده

حدوه لسبب ظهوره لهم انسانا كمثلنا متجسدا من البتول ولالاجل تجرده

يختمون الاخبار عنه ويسكنون ولكنهم مع بشريانة يقبلون ايضا والوهيانه

ويوصلون الدنيات بعليات ازليته ليلا مع اشيا يشبه بعضها

يعدون الطبيعه ويميزون فيها الاقانيم ولا لاجل علو شرف الالوهيات

ودنوا البشريات يفكرون فيه طبيعه واحده شريفه واخرى دنيه لكنهم

من هذه ومن تلك يعرفونه انه عمانويل بلا انقسام وبغير انفصال

شخصا واحدا اقنوما واحدا طبيعه واحده الهيه متجسده لاجل ذلك كان

يقول

يقول لهم اعلموا هذا فى نفوسكم اعنى عن المسيح الذى هو شبه الله لم

يعدد هذه اختطافا ونهبا ان يكون عديل الله ولكنه وضع نفسه

واخذ شبه العبد وصار شبه الناس فى الشكل ووضع

نفسه وسمع واطاع حتى الى الموت وكانه موته بالصليب

ولذلك عظمه الله جدا واعطاه اسما افضل من جميع الاسماء

كلها لكى بسم يسوع تجثوا كل ركبة فى السماء وفى الارض وتحت الارض

ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو الرب لمجد الله الاب وربما سايل

يقول ما هو هذا البدء الطويل عن كلمات هذا المزمور الصغير

الذى كله مقول عن سلطنة عمانويل ويجب الان الفحص عن العلة

التى لاجلها قيل هذا المزمور انه فيما كان داود صاعدا بتابوت الرب

الى مدينته محمولا من الكهنة على اكتافهم حسب المامور به فى

الناموس وابتدوا الشباب والاطفال والرضعان يرنمون

قدامه فتحرك داود بالروح وشرع بالترتيل فيما بين جميع الاطفال

مسبحا قايلا ايها الرب ربنا ما اعجب اسمك فى الارض كلها لان

قد ارتفع عظم جلالك فوق اعلا السموات من افواه الاطفال

والرضعان اصلحت سبحا ان هذه قيلت على ظهور عمانويل فليس من

يقول لا ناكرا وان كابر مشاجرا فليسمع ربنا حين دخوله الى اورشليم

والاطفال والتلاميذ يصرخون قايلين اوصنا كيف جاوب عظماء

الكهنه والكتبه القايلين له عن الاطفال الصارخين اوصنا لابن داود

يا معلم لماذا لم تنتهر تلاميذك فقال لهم قط ما قراتم ان من فم الاطفال
والرضعان هيات سبحا واذ راى النبى بالروح اوليك الذين ارادوا
تسكيت الاطفال المسبحين تلك التسبحة الجديده فقال
من اجل [illegible] عدو ومنتقما موضحا ان من سبحته الرضعان
هو الرب اصابعه زينت السماء بالانوار والرقيع عمل يديه وزاد فقال
لانى ارى السموات صنع اصابعك القمر [illegible]
ليس الان انك سبحتك الرضعان لان بارادتك اتيت متواضعا
وظهرت بالجسد وصرت انسانا ليس الان ابتديت ان تمجد لكنك من
البدء انت ممجدا والسموات العاليه تنطق بتمجيدك والقمر والكواكب
باشراقها تنادى بتسبحتك وتمجيدك واسمك ممجدا فى الارض كلها
كما فى السماء كانه قديم واقدم من الممجدين بعزته من هو الانسان [illegible]
تذكره او ابن الانسان [illegible] قليلا من الملايكه [illegible]
والكرامه كللته فيكفى لتفسيره هذه كلها صوت الرسول الصارخ ازيد من
الصافور الى العبرانيين قايلا فان الذى وضع ذاته قليلا من الملايكه
فنراه انه هو يسوع الذى بسبب الامه وموته كلله بالمجد والكرامه فهذا
الذى اتضع للغايه ونقص قليلا من الملايكه بسبب موته لكونه
انسان والملايكه لم يموتوا فعنه قال انت اقمته على اعمال يديك كل شى
اخضعت تحت قدميه الغنم والبقر جميعا وايضا مع بهايم البقاع
طيور السما وحيتان البحر السالكه فى عمق البحر فان كل شى تحت قدميه
وكل

٣٢

وكل شى اخضعه له بما انه انسان والامر واضح جدا ان ليس شى
خارج من طاعته لانه قال الغنم والبقر جميعا فبقوله الغنم قد
حصر كل الوديعين ومتواضعى القلب والخراف والنعاج الذى قد ائتمن
بطرس على تدبيرهم وبقوله البقر يعنى الرسل والمعلمين والكهنه
وقوله بهايم البقاع اعنى الامم البرابره الذين امنوا بالمسيح وبطيور
السماء اعنى الملايكه وجميع القوات الناطقين العلويين وبحيتان
البحر يقيس الموتى والشياطين البعيدين من الله فهذا هو السلطان
كما سبق القول الرسولى عنه ان الله اعطاه اسما يفوق كل الاسماء
لان باسم يسوع تجثوا كل ركبة فى السماء وفى الارض يعنى عن
الملايكه وعن الشياطين الذين يسجدون له بغير ارادتهم الذين
يدعوهم النبى عصافير الفضاء وطيور السماء اما الموتى سيجثون
ساجدين لباعثهم الذين ذكرهم داود انهم سمك البحر السالكات فى سبل
البحار فالسبيل هو المذكور فى موضع اخر وادى اما السبيل فهو واحد
لان الموت لجميع الناس على السويه فزعم الارطوقى ان الاب اعظم من
الابن لانه اعطا هذا السلطان لابنه فنجاوب قايلين ان ذلك ليس
بمنزلة زيادة شرف الواهب عن الاخذ عندنا ليس هكذا هذه الاقوال
المقدسه لكنها انما قيلت لبيان تدبير المسيح وسياسته بالجسد والا
فواحد هو الجوهر العازر المضرور بالقروح وجوهر ذلك الغنى المتنعم
بالرفاهيه فاذا بما اعطا الاب واخذ الابن فليس الابن اصغر من الاب

بالجوهر لان طبيعة الشجرة والثمرة هي واحده هكذا الاب يعطي طبعًا
والابن ياخذ طبعًا كالثمرة وفي هذا لا الاب اكبر ولا الابن اصغر بل
اثم هو ونفاق قطع تلك الثمرة المقدسة وعدمية الفساد من شجرة الحياه
التي هي ثمرتها بالحقيقه فاذا صدق القول في هذا المثل المنظور فكم
بالاوفر يصدق في الذات الشريف الازلي الذي يفوق وصفه بالافواه
والالسن واعظم من كل قياس وتشبيه اما هذه فيقولون نحو الشجرة
والشمس فلنرجع الان الى ما نحن في صدده ونرى العلة التي لاجلها قيلت
بداية هذا المزمور مثل نهايته فسبب ذلك على حسب ظني ان
قبل تكوين المخلوقات كالابن مجد وبعد تكوينه سجدوا له فلم يزداد تمجيدًا
يعني قبل التكوين وبعد التكوين هو على حال واحد غير مفتقر
مثل ما قيل انت كما انت باق وسنوك لن تنقص فلم يكترث مديح
المخلوقين ولم يزيد تعظيمك ترفيع الملايكه عظيم هو اسمك قبل كل الدهور
والازمان ايها الرب ربنا ما اعجب اسمك في الارض كلها الليلويا ه

المقالة التاسعة تفسير المزمور التاسع لداود النبي

اشكر الرب من كل قلبي وفيه يخبر عن محبة داود الكاملة نحو الله
وان في [illegible] الله حرب ... ان العظيم موسى اول
الانبياء اياه نسمع في تثنية الاشتراع معلمًا لاسرايل قايلا احب الرب
الهك من كل قوتك ومن كل ضميرك وان عملت هذه ابغض مبغضيك
واحزن شانيك فان حيث ما يوجد حفظ هذه الوصيه فهنالك
توجد

توجد القرب من الله تعالى وان داود قد حفظ وصايا الله
فهو الله قد شهد عنه ولكي يبين الطوبان داود في هذا
المزمور التاسع اشكر الرب من كل قلبي واخبر بجميع عجايبك
افرح واسر بك وارتل لاسمك العالي فالخبيرون باللغة
العبرانيه يقولون ان داود قال هذه التسبحه لما انتصر على هادر
عازر ملك نصيبين اما الان لتظن ان كان الامر في شي لما قد
جري وان كان يتنباء بغير ذلك فيما يتنباء نلتمس سبب تفسير
هذا المزمور فانه قال اشكر الرب من كل قلبي فبهذا اوضح محبته
لله من كل قلبه ثم زاد فقال واخبر بجميع عجايبك وايما هي عجايبه
ليخبر بها فاسمعه قايلا وهو يقول قولًا صادقًا فهي تساع البحر وحرارة
الشمس وضو القمر وانتظام الكواكب الغير مدروك وتسبيح الملايكه
السماويين هذه هي عجايب الله التي اخبر بها حسب ظني وليس تلك
الحادثه في خراب هادر عازر ملك نصيبين لكن احري كثيرًا يخبر
عن الخراب وهزم عساكر اعداء جنسنا فهذه هي الباهرات حقًا
متى ما نرى كسر لاجاوون الشياطين وجوقات ابليس اللعين
الملاعين فهذه قد صنعها بظهوره بالجسد ذاك الراعي السماوي
الممثل بداود قال المرتل انه يخبر بعجايب الله ان هذه ستكون
متى يرجعون اعداي الى ورايهم ويعثرون ويهلكون من امامك
انك صنعت حكمي ونقمتي وجلست على المنبر يا ديان العدل ممن

هو الذى انتقم نقمة لجنس البشري الا ذاك الذى حكم واشجب اركون
هذا العالم ونزع منه الحكم والسلطان الذى اقد اختصه هو لذاته اختطافا
ليسبى قلوب الشعوب ويخضعهم له بالكذب لا بالعدل فلما جلس على
المنبر الديان العادل الذى ظهر بالجسد وخرج البريه وقضى على
ابليس مشجوبا عليه وانتهر الارواح النجسه كما قيل انتهرت الامم
واهلكت المنافقين ومحوت اسمهم الى دهر الداهرين فالان
انما نرى وقوع هذا الامر جزويا فقط اما وقوعه كليا فحتى يصرخ باوليك
المتشبهين بالجداء قايلا امضوا عنى يا ملاعين الى النار المويده
حينئذ يتم الامر بالفعل وقال ان اعداى فنيوا بالسيف الى
الانقضاء وهدمت القرى وهلكت ذكرهن فبقوله الاعداء يدل
على الموت والشيطان الذين سيقتلون بالسيف عدلا وبقوله القرى
يعنى القريتين المبيتين هما القبور والهاويه سيبيد ذكرها اخيرا لان
عمانويل سوف يكسر ابواب النحاس التى عليها الموت ويحطم عواميد
الحديد التى ترستهم الهاويه فى وجوه الموتى ليلا يخرجوا منها ثم يقول
ان الرب ثابت الى الابد وكرسيه مهياء للقضاء ليدين المسكونه
بالعدل والشعوب بالاستقامه وان ليس دينونة قبل الانقضاء
فهذا اوضح للمديونين باتفاق اقوال الكتب المقدسه فالجميع يجذبون
الدينونة الى الاخر اشعيا النبى قال ان الرب يدين بالنار وبالنار
يمتحن كل ذى جسد ودانيال النبى قال انى رايت كراسى موضوعه
والقديم

والقديم الازمان جالسا وايضا قال الديان يجلس والمصاحف
مفتوحه وهذا لا يكون قبل الانقضاء والحكيم سليمان يقول ان الرب
سوف يدخل كل فعل للقضاء ويدين كل خفى وكل ظاهر ولم يقول
قد ادخل لكن سوف يدخل لوانهم يكونوا قد دخلوا لما قال سوف
يدخل لكن ادخل وهاهنا داود يقول ان كرسيه مهياء للحكم ليدين
المسكونه بالعدل فاذا لم يصير للحكم بعد فقد اتضح انه لم يقال عن
كسرت هادر عمازر وقد قال هدمت المدن وهلكت ذكرهن فان
نصيبين ثابته الى اليوم ولم تستاصل لكن حينئذ متى ما تهدم
مدن الموت وتدان الشعوب بالاستقامه فقيل ان الرب [illegible]
ملجاء للبايسين ويعينهم فى زمن الاحزان فزمن الحزن هو
متى ما يظهر العقاب على المنافقين ففى ذلك الوقت يقول للصديقين
تعالوا الى يا مباركى ابى ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم
فيسيرهم تحت اكناف رحمته تعالى ويبسط جناحى رحمته كالنسر على
فراخه ويحملهم على ريشه ويدخل بهم الى مخادع الملكوت اى ملكوته
الابديه اترى من هم البايسون الذين سيكون لهم ملجاء ان الرب يدعوا
القديسين مساكين ليوضح ان ليس الا الله الواحد الذى لم يستمد
ان يكون غنيا ثم الطوباى داود يعلم عن رجاء الصالحين قايلا
ويتوكلون عليك كل الذين يعرفون اسمك لانك لم ترفض طالبيك
يارب اما الاتكال والرجاء فيكون لنا هاهنا مادمنا فى هذا العالم

فالقديسون هنا بالرجاء يسبرون ثم يذكر بعد ذلك ترتيل القديسين الذين سيرتلون بعد الدينونة معلمًا قايلاً رتلوا للرب الساكن في صهيون فايما هي صهيون المذكوره انها مسكن الرب هل هي هذه التي اعدت له خشبة العار ليصلب عليها حاشا ولكن انما هي تلك المدينة المعظمه المبنيه فوق اعلا السماء على الجبال الثابته الساكنين فيها النورانيين وعساكر القديسين في هذه يرتلون القديسين مظهرين اعمال الله ما بين افواج العلويين لانه ذكر الطالب دماهم وليس ينسى صراخ المساكين فيدعوا مسكين لادم ولكل جنس البشر طالب الرحمه فقال ارحمني يا رب فاني ضعيف وانظر الى ذلي من شناتي فباغضي جنس البشر وشناتهم هم اوليك الذين قد عملوه من البدء ان يسقط من الله ثم صاروا اعداء له وجعلوه خاضعًا للموت والفساد اما الله تعالى فخلصه من الاستعباد القسوي والاستبعاد القصوي واخرجه من الهاويه المكروه ماواها ومن ابواب الموت القاسي ولذلك قال داود يا رافعي من ابواب الموت فايما تفسير تجد لهذه الايه الا ابطلان سلطان الموت للغايه من جميع بني ادم اخيرًا وانكسار نيره من ارقابهم اجمعين لاجل ذلك ينادي المرتل قايلا لاخبر بجميع عجايبك في ابواب ابنة صهيون فهذه هي الابواب الغير متحلله المذكوره في اخر كتاب حزقيال وهذه هي الابواب الاثني عشر المذكوره في روياء يوحنا الانجيلي وبولس الرسول

يذكر هذه

يذكر هذه صهيون في رسالته الى العبرانيين قايلاً وانتم قد تقدمتم من جبل صهيون مدينة الله الحي اورشليم السماييه الى ربوات جمهور الملايكه في هذه المدينه وفي ابوابها العاليه يخبرون بعجايب الله فان جميع الذين في القيامة يرفعهم الله من ابواب الموت يصرخون مع داود قايلين لنفرح ونسر بخلاصك لانهم قد غرقوا المنافقون في الفساد الذي قد عملوه وفي الفخ الذي اخفوه تعلقت ارجلهم فان فيما افتكروا الشياطين للجنس البشري فيه وقعوا خايبين من املهم ولان ادم لم يخترع السقطه لكن ابليس هو الذي اخترعها واما ادم من عدم الموت الذي اعطاه الله بالنعمه فبالعدل قد رضي الله عن ادم وخلصه ورد العقوبه على راس ابليس الخايب بالعدل بل وبالاستقامه خلص ادم وقد قال النبي سيعرف الرب انه صانع الاحكام وبعمل يديه يوخذ المنافق فاذا سوف يدين الله المنافقين الذين لم يتوبوا لذلك يقول ترجع المنافقون الى الجحيم وكل الامم الذين نسوا الله فانه يتمهل عليهم حتى يتوبوا يسمعوا ذلك الصوت الكييب قايلاً امضوا عني يا ملاعين الى النار المويده المعده لابليس وجنوده فما زال هذا السو لم يتم بالفعل لان المنافقين الذين سيرجعون الى الجحيم هم اوليك الذين بعد ما ذاقوا طعم الحياه بالقيامة ولسبب ان الراعي لم يجدهم خرافا بل فوجدوا جدا فميزهم من قطيعه وارسلهم الى النار المويده للجحيم الى اشر من تلك التي صعدوا منها راجعين معاقبين والامم الذين نسوا الله

نعم اولئك الذين لم يطيعوا الحق اصلاً لان المسكين لا ينسى الى الابد
اما الصالحين فيسميهم مساكين لاجل تواضعهم وهولاى لا يبيد رجاهم
لكنهم سيجدون ما قد ترجون به لان النبي يقول ان رجاء المساكين
لا يهلك الى الدهر [illegible]
[illegible] قوم يارب ولا يتغلب الانسان ولتدان الشعوب
[illegible] وجهك فان هولاء المقول عنهم انهم يدانون امام عينيك فانهم
سيحكم عليهم بالعدل والاستقامة فانهم متى ما يخرج عليهم القضاء
ويخيبهم ويظهر صديقيه مبررين حينيئذ يذعنون انهم لم يكونوا
اربابًا كما كانوا يزعمون لكنهم عبيدًا لخالقهم خاضعون وتعرف الامم انهم بشر
[illegible] وحسب ظني ان
هذه تدل على انتقام الله للعالم باسره في ظهوره بالجسد له المجد دايمًا ابديًا امين

المقالة العاشرة تفسير المزمور العاشر لداود النبي

لماذا يارب وقفت بعيدًا [illegible]
[illegible] ان النفس التي تحب الله لا تضجر في
الضيق الهايج عليها من بغي المنافقين فاني لعارف ان بطول الاناة
والصبر لن تصيبها خسارة لكنها تنال اكليلاً غير فاسد على
مثال الذهب ان لم يدخل الكور فغير ممكن ان يصاغ منه اواني
تليق بدار الملك فداود الملك يعلمنا عن الشدايد التي قاساها
والتجارب التي احتملها مرارًا عديدة وفي جميعها وجد ذهبًا مختبرًا ليس
فقط

فقط باضطهاده من شاوول الاثيم لكن ومن ابنه ابيشالوم ايضًا
تجرب واحتمل بل ومن الملوك جيرانه قاسا شدايدًا وضيقًا عظيمًا
وفي كل المحن وجد جبارًا غير ضاجر وها الان يسمعنا صوته في
هذه التسبحة العاشرة انه كان يحتمل شرورًا كثيرة من الملوك الذين
قد اجتمعوا عليه ليدفعوه من ملكه وقيل انه لما كان في حال مضايقته
تلك من الملوك المحاربين اياه قال هذا المزمور لماذا يارب وقفت
[illegible] اما داود فلكونه رجل روحاني فانه
راى قتالين في واحد ما لم ينس القتال الخفي الذي هو كان سبب الاضطهاد
الثاير عليه لذلك قال [illegible] فعدوا جنسنا
بوعيد كثير يحرك الاخرين ضدنا اوليك الذين قد صاروا عبيدًا له
واخدام ارادته الشريرة اما نحن خايفون الله فعساكر ملايكته القديسين
تحيط بنا وتنجينا كذلك يقول واثقًا ومتكلاً على الله انه يعينه
[illegible] فقد اجتمعوا علينا لينتهبونا ويقسموا
الغنيمة فليسقط بالسيف جبابرتهم لانهم بالكبريا صعدوا على ارضك
وعلى شعبك وليس انت شييت باجتماعهم لكن بشهوات انفسهم
ينتفخون لان الخاطي يمتدح بشهوات نفسه والظالم يبارك والرب
[illegible] فالذات البسيط والغير قابل الفيض لن يسخط بالبركات
فلذات المنافق يسميها هاهنا بركات اعني انعام الله التي يتصرف بها
المنافق في امور غير مرضية لله فبهذه الانعام الابرار يباركون الله ويسمونها

واسط البركة فاذاً معنى قوله بركة المنافق الناجح فى طريقه فانه
بدل الشكر الواجب عليه لولى النعمه فيكافيه تذمرا وشتيمه وبغيا وعن
مثل هولاء قد قال النبى فى مزمور اخر لانه يبارك نفسه فى حياته
اعنى يتنعم ويتلذذ نفسه بالشهوات الكاذبه ولذلك يقول [illegible]
[illegible] لانه بجسارة يفعل القبايح ولايستحى ولا
يخاف وذمته لم تلدغه لاستبعاده عن الخطيئه وليس دينونه امام
عينيه ولم يجعل الله امامه تتنجس طرقه فى كل زمان بل ويسعى فى
القتل ولايخاف وفمه مفتوح للسب والشتم ولم يخجل ولاشيئا يمنعه
من تكميل افعاله الخبيثه بل ولايرهب من الدينونه الاخيره ولا
يرتعد من عذابات النار المويده وترتفع احكامك من وجهه فانه لو
تامل حكمك لخاف من تهديد عدالتك ولا تجاسر على عمل الشرور بوقاحه
لذلك يستهزى بجميع اعدايه ويقول فى قلبه انى لا اتزعزع من جيل
الى جيل فمه مملو لعنة و [illegible] تحت لسانه [illegible]
يجلس فى الكمين فى الخفاء ليقتل الزكى عيناه الى البايس تنظران
ويكمن ليخطف المسكين الى فخه فلاحاجه الى تفسير زايد عن هذا
فقد سبقت فقلت ان هذه هى طريق الانسان الشرير اما نحن فيجب
علينا ان نخاف ليس من هذا فقط ولكن ومن ذلك الجالس فى الكمين
خفية فانه باغض انفسنا معنا وان يدخل فيكمن داخل ضميرنا ويختفى
فى الشهوات اللحميه ويهجم على افكارنا الصالحه ويقتل العقل فى كمينه
ويخطف

ويخطف المسكين المتشوش بحبال مصيدته ويزله فى فخه ساقطا
من كرامته لانه ينكب ويسقط اذا ساد على الفقير وفى عظامه
مرض ووجع فاذاً هو هكذا ثابت على حاله فى الشرور دايما وفى كثرة
الشهوات مطمورا وعظامه مملوه امراض واوجاع يعنى حال كونه
متنعم بشهواته ولم يقبل التوبيخ ويلج فى شروره ولم يقبل التاديب
فيقول فى قلبه ان ليس من يراه ولا من يداينه على هذه الافعال
ان الله قد نسى ولم ينتقم منا لاننا انما نعمل ارادة لحمنا ونقضى شهوات
جسمنا واذ راى النبى هذه قال عن من يكون مثل هذا الشقى
يقول فى قلبه ان الله قد نسى واصرف وجهه لئلا ينظر الى الابد
فما الذى قال ضد هولاى فانه لم يغتاض ولم يتذمر كناقص الراى
لكنه يدعوا الله الى معونته قايلا قم يارب [illegible] يدك ولا
تنس الفقير انت اعط النصره لذلك الذى هرب من الشرور ولم
يفعلها ولا تنس فعله الصالح فالاغنياء قد تنعموا وارتحلوا والفقراء
قد قاسوا المشقات وانتقلوا فالان لا تتناسى الى الابد فالذين عاينوا
طول اناتك ولايظنوا ان ليس دينونه لافعالهم فيزيدون يخطيون
ولا يرهبون ويعملون النفاق ولا يخافون فلم لا اقول ان جميع
احكامك محققه وعبيدك صابرين ولم يتذمروا لماذا اسخط الله
قال فى قلبه انه لم ينتقم فتنظر ان الغضب والنفاق موجود
وتنتظر ان يدفع فى يديك فكيف انك تتغافل عن الاشرار وعلى

عبيدك يشتد غضبك لماذا ترى النفاق وترتفع من الضرب وعلينا
نحن ترفع قضيبك للضرب والتهديد فذاك يخطى ويسخطك ولم يضرب
ونحن تدفعنا للتاديب لنجلد من يد العداله نعم انى اطول روحى
على ذلك واظهر له بشوشاً وغير منتقم فلست لانى اشار بخطاياه
حاشا لكن ليلا يزيد فى الخطاء اذا ضرب اما الصالحين فادبهم لكيلا
يبقوا مديونين للعداله بل وهم صابرين فى مصيبتهم غير ضاجرين
فالمنافق يترك ليقبل خيراته هاهنا فى حياته لانه يجب ان يتادب هاهنا
ويجلد فى الدينونه فالصالحون يتادبون فى هذا العالم ليتنعموا فى العالم
الذى لا يزول فالمنافقون بعكس ذلك فانهم يتنعمون هاهنا ويعاقبون
فى العالم الذى لا يزول والنبى اذ علم بالروح احكام الله وعرف احكامه قال
لك ترك المسكين وانت عون اليتيم فان ذلك الذى من اجلك
صار فقيراً وجلس مضروباً بالقروح امام مايدة الغنى واشتهى الفتات
ولم يعط فلك انت ترك ليتعزى بك وبقيتات منك كذلك ونبياً اخراً
نسمعه مثبتاً ما قد قيل عن الفقير واليتيم هكذا فاترك ايتامك فاعيش
انا وارامك على يتوكلن فالذى يسميه النبى فقيراً اظن انه ادم رئيس
جبلتنا الذى افتقر وصار غريباً من فردوس النعيم وهو المدعوا يتيم لانه
صار معدوماً من اب الحياه ثم يتبع النبى قايلاً اكسر ذراع الخاطى لماذا لم
يقول اكسر الخاطى لكن ذراعه فالخاطى هو الانسان والله لم يشا يكسر الانسان
وذراعه هو الشيطان الذى هو قوى الانسان وعلمه للخطيه لذلك قال
الروح

الروح القدس ليكسر ذراع الخاطى فمتى انكسر ذراع الخاطى حينيذ تطلب
خطيته فلا توجد يعنى به ادم لان حيث ليس مكان للخطاء فولا
للخطية موجوده لانه قد انكسر الذراع الذى هو سبب للخطية حينيذ
يملك الرب الملك الى ابد الابدين ولم يعد الشرير يخطى ولا يملك عليهم
ويبيد سيدنا من مملكته جميع الاشرار والمنافقين كما قد تنبا داود
قايلاً هلكت الامم من ارضه يعنى جميع قوات المضاده عدو جنسنا
والقديسين المترجيين به يعدلهم ملكوت السماء قايلاً وشهوة المساكين
قد سمعتها يارب واستعداد قلوبهم تنصت اذناك لتدين حكم
الفقير واليتيم وانه متى ما اهلك المنافقين وحكم للايتام وقضى
للذين افتقروا من اجله واسكنهم فى منازل ملكوته فانه لا يعود يهلك
الموجودين فى قيامته كقول المرتل انه لا يعود يهلك الناس من ارضه
لكنهم يرثون الارض التى فوق السماء ويسكنون فيها الى الدهر ويمجدون
اسم يسوع المسيح الذى اورثهم اياها الى دهر الداهرين وابد الابدين امين

المقاله الحاديه عشر تفسير المزمور الحادى عشر لداود النبى

على الرب توكلت وفيه يخبر عن قتال الشياطين مع القديسين
وعن الجزيل من الله تعالى على الخطاه والاشرار فقد جرت
عادة الشياطين ان يهيجوا قتالات صعبه ضد القديسين المتوكلين
على الرب لكى يميلوهم من طاعة ربهم وخاصة فى اضطهادات القديسين
ظلماً من المومنين الكاذبين ونقدر نتحقق ذلك من الطوبان

داود النبي والملك معاً فانه لما هاج عليه الاضطهاد من طرف شاوول
حميه فالغير عارفين كيفية الامر فكانوا يظنون عن شاوول المغازي
انه رجل عادل وصديق وعن داود ايضاً بلا معرفه كانوا يقولون انه
بالعدالة مضطهداً من شاوول فكيف يعمل مع هولاى داود العارف بالحقيقه
في الامر عينه وماذا يقول وهو هارب من قدام حميه مطروداً قد وقع بين
العالقه اعداه ملتجياً بهم غضباً عنه وما قد بلغه ان نساه وبنيه ونساء ورجال
الذين معه وبنوهم ايضاً قد سبيوا وما عدا هذه المضايق والمصايب كلها
فازداد عليه تقمم الرجال الذين كانوا معه فقاموا ليرجموه لان نساهم وبنيهم قد
سبيت ونهبت اموالهم بسببه وهو فيما بين هذه الاهوال المضاعفه عليه
متحرياً شرع بهذه التسبحه فقال على الرب توكلت كيف تقولون
لنفسي انتقلي عن جبالك كالعصفور لماذا عرضوني ان اهرب مستعجلاً
ولا اقف عند الشعب وتامروني ان اترك التجارب وانتقل فاني على الرب
توكلت فلم اهرب ولا اترك من التجيت اليه ورجاي عليه لكني اصبر متمسكاً
به وانا واثق انه يخلصني ويخلص سبيتي ويرد لي نهيبتي لكن لماذا
يقول الكتاب ان داود تقوى بالله وطلب من الرب سايلاً
المرد وري هذا القوم وادركهم فقال له الرب المرد فانك تدركهم وتخلص
وغير ذلك اشيا كثيره يخبر الكتاب عن داود في محاربة العالقه فلنترك
الان القصه التي لاجلها قال داود هذا المزمور لان ما قد جرى له في قتال
الامم يجعلنا ان نرجع الى غرض روحاني شريف بمعانيه ازيد من تلك كثيراً بل
فيجب

فيجب ان نفحص عن كلمات هذا المزمور ونرغب في المعنى المخفي فيهن
لنرى من هم اوليك الذين يوترون القسي ضد القديسين ومن هم الذين
يرمون بالخفاء المستقيمي القلوب اليس واضحاً ان الشياطين واجنادهم
هم الذين يرمون بالقديسين والرامون غير منظورين فلنبتدي الان
بكلمات المزمور لان هوذا الخطاة قد اوتروا القسي فعلى داود العالقه
في ذلك الحين اما على القديسين قواة عاليق العقلى فقد هيئوا النبل
في الجعبه ليرموا بالخفاء المستقيمي القلوب فالرامون غير منظورين
والمضروبين منظورين وقد يوجد وقت ما يدخل النبل بالجرح لكن المضروب
لا يتوجع لذلك لان متى ما يضرب احداً بسهام الموت فلا يريد انه يذعن
ان ضربته هي من نبل شيطاني ولا مثل سهام الحسد والعداوه او العين الشريره
او البغضه بل وضربات كثيره يضربون الشياطين بالخفاء لكن مستقيمي القلوب
ما يعني عندهم بان تلك الضربات لم تكن من الشياطين وقد يوجد كثيرون
تنتشب انفسهم وتنجرح اجسادهم بحد اسنة الزنا والقتل والفجور والسكر
وعدم الترتيب والطمع في كل شي والاراء الاراطيقية فيخفون عيوب
ضرباتهم ويظهرون ذواتهم انهم متعافيين اصحا لا عيب فيهم مع كونهم في
اشر الاسقام مضروبين مجروحين معيوبين فعنهم يشير النبي ها هنا
بقوله لان الذي اصلحت انت هم هدموه وتفوا معدومين للحس ضد
اوامرك وفسدوا شريعتك ورفضوا معلمهم الحقيقي ودفعوا عنهم كل توبيخ وقد
مقتوا التاديب والمودب وان المضروبين بسهام الشيطان قد ظلموا المعلم

والهكت فلاجلهم زاد النبي فقال فاما الصديق فماذا يصنع فلاقسى
الراميين بالخفاء الغير منظورين تكف ولا المضروبين يهرون من ان
يفسدوا ماقد اصلحته روح حكمتك وعلمته للصديقين لكي يعطوا
شعبك ثم يجيب بعد ذلك ويقول للمجاهد لا تخاف ولا تجزع لا تبتعد
من القتال هاهوذا عين الملك الذى انت جنديه تنظران الى جهادك
تراه حاضرًا وحاملاً اكاليلاً ليضعها على روس الظافرين الرب في هيكل
قدسه من هناك ينظر فيرى الغش الذى فى قلب اعدايك الرب في
السماء كرسيه وقدامه تدان اعداوه فمجلسه ليس في الظلمه فى ضياء السماء
قد هيا منبره حيث ليس وجود لسلطان الظلمه وانت فارفع نظرك الى
فوق حيث هو جالس ملكك والهك الرب في السماء كرسيه عيناه الى
البايس تنظران اجفانه تخص بني البشر فالذى يسكن الاعالى وبالانوار
يفحص فيرى اعمال بني البشر فغير ممكن ان يختفى عنه شياً فلماذا يسمى اعين
واجفان لذلك البسيط كله وهو اشرف من العلاء فعساكر قديسيه
يدعوهم اعين الذين بهم ينظر خفايا بنى البشر اما احكامه فيسميها اجفان
لانهم يفحصون بني البشر ويبينوهم ثم يقول الرب يختبر الصديقين لماذا
قال ان اجفانه تفحص بنى البشر والرب يختبر الصديقين فانه يريد يبين
ان الرب لم يفحص عن الابرار قبل دينونه امام الاشرار ولم يفضح الصديقين
امام الخاطيين لكيلا يعرف المنافقون عيوب الصالحين والنبي قال هذه
ليبين ان ليس احداً طاهراً من الخطايا امام حضرة البارى تعالى فلما
عرف

عرف الصديقون ذلك فاستعجلوا وعالجوا جراحاتهم بتوبتهم وبعقاقير
الصلوات ستروا عيوبهم هكذا جرى قضاء العداله ان لا يفتضحوا
بحكم اجفان الديان العادل لكن الرب وحده يفحص عن الصديقين
ويبكتهم وفيما بينه وبينهم يشفيهم ويطهرهم من عيوبهم ويدخلهم الى
نعيمه اما على المنافقين فليس كذلك لكن يدفعهم عن حضرته
كشناته ويبعدهم من قدام بابه قايلاً ابعدوا عني يا فاعلي الاثم
لذلك قال النبي اما الاثمه ومحبي الاثم فقد ابغضته نفسه فهولاء لم ياتوا
للفحص عنهم ولم يدخلوا الدينونه معرفه للخير والشر لكنهم يقفون بعيداً
وينتظرون ان تخرج عليهم القضيه المملوه مرارات الموت الثانى اما بني
الذين يفحص عنهم فلم يخرجوا مديونين كلياً بل فيظن عنهم عاملين الصالحات
لذلك يتبررون في الدينونه اما المنافقين ومحبى الاثم الذين بغضتهم
نفسه ليس لهم رجاء الخلاص من العقاب من ان الصديقين
المفحوص عنهم لا ينقطع رجاهم في الدينونه لان الذهب المختبر لم يدخل
الكور لتاكله النار لكن لكي يترك الدغل عنه هناك كذا ذهب الصالحين
اذا ما دخل فى النار التى سيفحص الرب بها كل ذى جسد فلم يترك
الذهب فى النار لكن الطبع يحسن ويتنقى من اوساخه ثم بعد ما تنضف
تتقبله الاحضان الابراهيميه متلذذا فى الملكوت السماويه على نحو ما فحص
الاتون لاوليك الثلاثة فتيان فى وسط بابل وتطهروا وازدادوا احسناً
بالنار هكذا فى العالم الجديد النار تفحص الصديقين وتحفظهم من الفساد

معدومين على نحو ما حفظت نار بل اوليك الذين لم يتنجسوا بعبادة
الاصنام وبعد ذلك ترجع يد الله وترد الجزاء علينا معين ويمطر عليهم
سهام الغضب الشديد يعني نخاخا كالمطر نار وكبريته وريحا عاصفه
حصة كاسهم فمعنى قوله نخاخا تنزل عليهم كالمطر كما انه ليس غير ممكن
الهرب من نقط المطر كذلك ليس خلاص من القضا النازل من السماء
بحكم عدلي على ابليس وعلى المنافقين خدامه بالنفاق والاثم ومثلما نزلت
النار على اهل سادوم واحرقت جميع سكان تلك البلاد مع ماكان فيها
بالنار والكبريت وافسدته فهذه يسميها نخاخا لانها تنزل من السماء على
المنافقين فلا يمكنهم الخلاص فكيف يمكن الفرار من ذلك المقاتل
اياهم من السماء فحظهم ونصيبهم الحاصل لهم من السماء انما هي ريح السموم
التي غير ممكن الامتناع من شرب كاسها العكر فهذه هي مجازات المنافقين
كالكيل الذي كالوا لانهم كذا جازوا الصديقين وقتلوهم بلا شفقه
وبغير رحمه فانهم بغير رحمه يجازون لان الرب عادل فيحب العدل
والاستقامه تبصر وجهه وغير ممكن ان يبصر الاثيمين لانه بار
ومستقيم والنظر بالموجه سبلهم فالاستقامه تبصر وجهه الذي له
يليق المجد والاكرام والعظمه والوقار الان وكل اوان والى الابد امين

المقالة الثانية عشر تفسير المزمور الثاني عشر لداود النبي

خلصني يا رب فانه قد فني البار من الارض وبطلت
الامانه من بني البشر عند ذلك ظهر الله على الارض وخلص العالم

ففرض

ففرض صالح ومطلب جزيل الفوايد جدا وان نفتش باجتهاد ونجد
العله التي من اجلها المرتل تنبا هذا المزمور الثاني عشر فهكذا
حسب ظني يسهل علينا ايضاحه وتفسيره الروحاني بل ولا واحد
من المزامير لم يقال بغير علة واوقات كثيره من العلة استطعنا
تفسيرها فمكتوب في كتاب صمويل البنوات بعد ما جلس داود سنة واربعة
شهور ملتجيا عند اكيش ملك الفلسطانيين فصار لاهل فلسطين
قتالا مع بني اسرايل وفي هذا القتال انهى حكم شاوول الملك
وعند خروج اكيش ليمضي ليقاتل اسرايل فقال لداود اعلم انك ستخرج معنا
لمحاربة اسرايل قومك فاجاب داود سمعا وطاعه ايها الملك انت عالم بما
سيفعل عبدك فخرج اكيش ليمضي للقتال ومعه الامراء وروساء الفلسطينيين
وداود ورجاله معهم فلما راوهم عبيد اكيش قالوا ما هو عمل هولاي الرجال معنا
فاجابهم اكيش انهم يمضون معنا للقتال فقالوا فليعلم الملك ان هذا الرجل ما
يقدر يصلح سيده شاوول الا برووسنا فرجعوا روساء فلسطين داود من
عسكرهم خوفا منه ليلا يصير مع شاوول عليهم فهو رجعوه بظن فاسد
لكن التدبير كان من الروح القدس لاسباب كثيره نافعه لداود فاولا ليلا
يكون الرجل الصديق معينا للمنافقين وثانيا ليلا يمضي للقتال الذي فيه
كان مزمع ان يقتل شاوول سيده فتقول الناس ان داود قتله وثالثا
لو انه يمضي الى القتال لما خلص نساه وبنيه من سبي العمالقه ففي الزمان
الذي قامت على داود هذه الافات وهاجت عليه الامواج من كل

طرق اولئك الذين قد هرب والتجى اليهم فقد رأهم انهم تغيروا نحوه
من الاحسان الذي اظهروه قديماً عندهروبه اليهم فحينئذٍ تحرك بالروح
وتنبأ وقال تخلصني يا رب لانه قد فني البار وقل الصدق
من بني البشر تكلموا كل احد بالباطل الرجل مع قريبه بشفاه غاشه
بقلب وقلب تكلموا فاذا فني البار فلم يوجد مكان للبشر واتسلط الشر
فلم يبق مدخل للخير لكن المستويات تتعوج والمصطلحات تتخبل بل وحيث
الشفاه منقسمه فليس استقامه عند المتكلمين لكنهم يتكلمون شيئاً وفي
ضميرهم غيره للعمل والفم يتكلم سلاماً للضلاله والعداوه في القلب مطموره
فمتى ما انقسمت النفس الى رايين فعدمت الحريه والورع ومتى ما صار
انسانا مضاعفاً خبيثاً فيعود حاله ليس فيه مكان للصدق ابداً بل
فيقول شيئاً ويعمل غير شيء كما نرى الان كثيرون يعتنون بالعفة ظاهراً
ويتجسون بالخنا اخرون يمعنون بالصوم والعباده قدام الناس اجهراً
وياكلون سراً بالشراهيه ويشربون ويكلبون اخرون يعلمون
غيرهم الفقر الاختياري والجوع والعطش وهم يوجدون عبيد الفضه
والذهب ومماليك نهم البطن اخرون يوعدون حفظ البتوليه والقداسه
ويستكرهون للزيجه الحلال ليغشوا الناظرين وهم بافعالهم فاجرين
مفسدين الذين من اجلهم قال ربنا جل قوله احذروا من الانبياء
الكذبه الذين ياتون اليكم بلباس الحملان فمن داخلهم ذياب
خاطفه وقال النبي الرب يستاصل جميع الشفاه الغاشه واللسان
المتعظم

العظايم الذين قالوا نعظم السنتنا شفاهنا [illegible]
اريت جسارة هولاء الماحكين انظر فمن صفتهم نعرف فعلهم ان
الانسان المصر على الشرور فيصير متجاسراً ولا يستحي قايلاً من
هو ربنا فهذا كان حال بني اسرائيل البشر قبل ظهور الله بالجسد فما
كان فيهم صالحاً ولا واحداً لان قد فني وباد من الارض كل
الصالحين. ولفناء الصلاح من الارض ملك الشر في العالم
باسره. ولقلة الصدق من الامم الذين تحت السماء كلهم وترك العالم
باب النبوه وجلس على باب الارواح النجسه وصار الناس يقصدون
السحارين وفتاحين الفال والعرافين وولى روح القدس من العالم
ومن ادم اولاً مثلما ولى عن شاوول وتخلى عنه وانتهب الابرار
والمتواضعين بلا رحمه. واتظلموا مثلما انظلم داود من شاوول
المجنون كما قيل [illegible] يوعد الرب
داود انه يقوم ويصنع خلاصاً فقد اوضح روح القدس هاهنا بقوله
ظاهراً يعني لا خفياً الان اقوم يقول الرب [illegible]
فالخلاص المصنوع الذي قد سبق من اجل شقاء المساكين
وتنهد البايسين فحقق انه من فم الرب قيل هذا وليس بغلت
وبقلب كالحجر الكذاب مثل اولئك الذين يتكلمون بشفاه منقسمه
لكن يشهد النبي فيقول [illegible]
[illegible] لماذا بقول مجربه وسبعة اضعاف وفي الارض

صفية ولم يحكي باسم النار الى الوسط وما الذى يريد بلفظة القول
ولماذا سماه فضة ولم يقل كمثل الفضة فاقول ان كلمة الله سماها
هاهنا قولاً ففى هذا المزمور الثانى عشر مع يوحنا الحبيب الانجيلى قد
صعدت قرعة النبى ليكتب ويقول اما فاذا سالت ما الفرق بين
القول للكلمة فاقول لك ان ولا فرقاً بينهما لان الكلمه هى القول والقول
هو الكلمه ومعناهما واحد وان قول يوحنا الانجيلى فى البدء كان
الكلمه والكلمه كان عند الله والله كان الكلمه فمعناه ما قد اورده
النبى هاهنا بتفسيره قول الرب فلا تفاوت بين كلمة الله وقوله
اما الان فبعد ما صار هذا معلوماً فلنرى ماذا شبه بالفضه
ولا بالذهب فتكون العتيقه اقل شرفاً من الحديثه فالانبياء
كانوا يشبهون الله بالفضه اما عانوا الرسل معلمى الشريعه الكامله
كالكاملين بالذهب يشبهون عمانويل وسبعة صفى كلمة الله
الاب ووجد طاهر ليس فيه دغل فمن السبعة مراتب الموجوده
فى البيعة افهم ذلك وقد تعلمناها من النبى القايل ان هذه هى
اعين الرب السبعة الناظرة الى الارض كلها وقد امر الله موسى ان
يعمل المناره ويضع عليها سبعة سرج من ذهب وفى امثال سليمان
ايضاً الحكمة ابتنت لها بيتاً وعمدته بسبعة عواميد اما البيت
فهو بيعة الله التى عنها قال بولس الرسول ان الله قد وضع
فى بيعته اولاً الرسل وبعدهم الانبياء وبعدهم المعلمون وبعدهم
صانعى

صانعى الايات وبعدهم مواهب الشفا وبعدهم المدبرين المغيدين
ثم اصناف الالسن فهولاى السبعه صفيت كلمة الله وجميعهم
اقوال منتخبه والفضه المحميه المجربه فى الارض فيسمى ارضاً اما
النفس اما البيعه التى يوجد فيها صيارفه حكما وقد عرفوا انه كلمة
الله الاب وانه جاء الى العالم ليزيل الشفاه الغاشه من الامم ومن
الالسن فيصلى النبى ويقول وانت يارب تحفظنا ثم وعن نفسه
يطلب ويقول تحفظنا من هذا الجيل والى الدهر [illegible]
[illegible] الاشرار يمشون حولنا
مثل علو ارتفاعك بنى ادم المنسودين وان سالت لماذا يشبه اوليك
الكفره الضابطين وفى ذلك الزمان ويمثلهم بالفساد الصاير فى
علو ادوم فقد قال قوم عن الادوميين بنى العيس
انهم كان لهم صنم فى تلك العلوه الفاسده وكانوا يفتخرون به
كثيراً مع كونهم كانوا يسجدون لالهة اخرى لكن كانوا يعيدون
اعياداً مشهوره هناك لصنم يقال له باليونانى فروديطى وعريانين
كانوا يصعدون لتلك العلوه الرجال والنسا بل وعورتهم غير
مستوره الرجال مع النساء مكلوبين بالشهوة النجسه اكراماً
للشيطان الساكن فى تلك الصوره وكانوا حريصين جداً على عمل
ذلك العيد المفسد خاصية للبنات العذارى لانهن اذا رغبن الصعود
فلا مانع يمنعهن لذلك ليس من يفحص عن البتولات فى ارض

الاروميين لانهن كن يفسدن عذارتهن فى عيد الصنم فروديطى
وكان يصير الموعد بين الشباب والشبابات وبين العذارى والاحداث
ان يجتمعوا فى تلك العلوه ليقضوا اغراضهم الفاسده كانهم مضطرين
ان يصعدوا يسجدوا للصنم بغيرة رديه وبتقلب وقلب يتكلمون
صاعدون للنجاسه وليروا عورة بعضهم البعض وكانوا يفعلون ذلك
ويقولون انهم للسجود يصعدون. واليوم موجود هذا الخبث فى
الشهوه فى اعياد المنافقين ضابطين على الكذب والنفاق.
اما نحن فنشكر الله ونحمده على انعامه علينا الذى بمجيه الى العالم قد
بطل من البشريه الاشكال الدنسه التى علمها الشيطان لبنى البشر وزجوا
من كرم السيد المسيح ان يغرس فى ضميرنا الحيا والورع والطهاره والبر
والبراره بواسطة روحه القدوس الذى له المجد الى ابد الابدين امين

المقالة الثالثة عشر تفسير المزمور الثالث عشر لداود النبى

[illegible]
[illegible] جميع الابرار
والصديقين الصالحين من ابناء العالم الذين استحقوا الرويه
الالهيه من السماء بواسطة موهبة الروح القدس دخلوا وجسوا :
خزاين الله العلى الغنى وعاينوا تلك اللذه الغير زايله الواقفون فيها
القواة العلويه القريبين من ذلك الطبع الشريف الذين قد راوا
بعين عقلهم السعاده ونعيم الفردوس الذى خرج منه ادم وعلموا يقينًا
الشرف

الشرف الذى كان فيه الجنس البشرى واقفًا فى حال خلقته الاولى
بل وعرفوا حالته الشقيه بعد مخالفته ربه والطاعته للحيه الخبيثه
فانهم لم يكفوا ولم يهدوا من البكاء والحزن ما داموا فى قيد الحياه مربوطين
فعلى الدوام كانوا يتضرعون لله ان يمحى عنهم السجل المكتوب بايجاب
قضية الدين على الصالحين والطالحين معًا. فان اول المتضرعين
لله عوض خطية ادم كان اخنوخ الرجل الصديق الذى كان يتوجع
كثيرًا بسبب خطية ادم الاولى. ولذلك مرة ثلثماية سنة احسن العباده
امام الله بالبكاء والدموع طالبًا غفران الجهاله الماضيه ونقض سياج
العداوه التى سببها الخبيث بين الله والعالم. فهذا لكثرة حسن عبادته
امام الخالق فرضى الله عنه وبدموعه غسل ما قد كتب عليه وانتقل
ولم يذوق الموت. وايضًا هكذا كان يتضرع نوح الصديق وحفظ
بتوليته خمسماية سنة حتى صار عليه الوحى من الله. وعرفه ان
الخلاص محفوظ لتدبير الهى. فى هذا حزن لاجل التخلى من الله
وكانوا معذبين روساء الاباء ابراهيم واسحق ويعقوب. ولانهم كانوا
مشتاقين ان يروا تلك المدينه العاليه فما ابتنوا لهم بيوتًا فى هذه الارض
ارض اللعنات. لكنهم سكنوا الخيام مستنظرين الرجوع الى الفردوس وهكذا
كان يتضرع موسى النبى مصليًا لله العارف ما فى القلوب وحده
طالبًا منه ان يجوز الى ارض فلسطين التى هى عبارة عن تلك
التى فى فوق السماء اياها كان يترجى ان يرى. والمغبوط ايليا النبى

الذى ما اراد ان يقتنى له فى الارض مسكنًا لكنه كان يسكن
الاوديه والجبال مشتاقا للسكنى مع الملايكة وكان حزينًا طول
عمره مستنظرًا نقض القضيه الموجبه الموت على العالم بسبب حوى
ام الجنس البشري لذلك ماشاء ان يميل الى شيء من الارضيات
لكنه كان متجردا زاهدًا بتولاً ساكن الارض عايشًا عيشة الملايكة
ولانه لم يكمل بعد زمان الانتقاض قبل هو مكافات اجرة
اتعابه صعودًا للسماء مخطوفًا فى مركبة نار الى بلدة الملايكه وبعد
هذا اخرون صلوا وتضرعوا ليخلصوا من المحكوم به لاجل السببية
الاولى اما بعد اخنوخ وقبل ايليا متوسطًا ظهر داود مسمعًا
صوته حزينًا لانه اكثر من جميع الصالحين قد اعطى له روح
الترتيل لكى بالصوت يعلم كل النبوات الموجبه اليه فاسمع الان
صوته فى هذا المزمور الثالث عشر متالما على بطينا فى هذه
الارض ارض الاشواك متوجعًا قايلاً [illegible]
الى الانقضاء حتى متى تصرف وجهك عني حتى متى تضع
الحزن فى نفسي والشقا فى قلبي النهار كله أرايت النفس
ذات التمييز أرايت الرجل الحاسس بالسعادة الالهيه كيف لم يقايس
اللذات الروحانيه الثمينه بلذاته الملكيه الثمينه بل كانت محسوبه
عنده كلا شيء جميع لذات مملكته ونعيمها فكان يتنباء ويقول انه
قد نسى من الله نسيانًا وترك منه تركًا مادام باقى فى هذه
الحياه

الحياه الزمنيه وليس هذا فقط لكن يبين اعظم النسيان
والترك بارتداد وجه البارى تعالى عنا وهو الروح يوضح لنا
على لسان الانبياء ان بغضب كان وجه الله مردًا عن العالم بسبب
الخطيئة الاولى وايضًا يقول النبى حتى متى تصنع الاحزان نفسى
يعنى وان كان اكرام مملكة اسراييل وافرًا فتكاثر احزانى جدًا ما
دمت منك مبعودًا فاى مناسبه بين لذات هذه لتلك واى فرح قد
يحصل لمن ذاق الحساسة بك وهو بعيد عنك فلا نعيمًا لنفسى
مادامت غريبه عن منادمتك والحسرات والشقا محيطة بها
الى ان يرتفع سياج العداوه من الوسط فحينيذٍ بفرح ننظر وجهك
انظر الان الى الرجل البار وتامل كيف كانت نفسه حزينه ومهتم
بقلبه الا يخطى ويتالم كثيرًا بسبب خطايا الغير ففى هذا يتم قول
السيد طوبا للحزانى فانهم يعزون فاذًا المستحقون لهذا الطوبى هم
الذين يمتنعون من شرور هذا العالم ليس لانهم يكونون معدومين
من لذات الجسد بسبب الفقر لكن وفى حال كونهم مخصبين بالخيرات
كمثل داود الذى كان يترك اللذات الملوكيه ونعيمها ويصنع الشقاء فى
قلبه كل يوم فان الحزانا بهذا النوع يمكنهم ان يصلوا الى الله كمثل
داود متكلاً على الله قايلاً انظر واستجب لي [illegible] والهي وانر عيناى
لئلا انام الى الموت ولئلا يقول عدوى قد قويت عليه تامل فيه كيف
انه بمعرفة كامله يصلى لانه قال اسفًا الى متى ترد وجهك عنى

ثم يتضرع اليه ان يرجع ويترحم على جنسنا فان نظر الله تعالى حسب
ظني ليس شيئا اخرا سواه ولده الازلي الذي به التفت الله الى العالم
والشمس نظر ايليا انما هو شعاعه فاذا نظر الله الينا فهو ابنه الوحيد
كقول النبي داود لئلا انام الى الموت لكن انير عيني بنزولك الي لئلا
تبتلعني الهاويه وتطبق علي فاها فيستهزي في التنين القاتل
الذي طرحني من الفردوس ولا يقول عدوي اني قد قويت عليه
ولا يفرح بموتي ضاحكا كما ضحك على حياتي لكن ليخزى الشرير
اذا انار عيني الهي في القبر يوم قيامته العظيمه انظر الان
قد فرح الذين يضطهدوني وضحك اعداي علي عند ما زلقت
رجلي وسقطت من الصخرة التي كانت رجلي ثابتة عليها
اما الان فاطلب ان لا يصيبني مثل ما قد صابني لا يفرحون في
الذين يحزنوني اذا زللت فعسكر الظلمه تسر بخروج ابن بيتك
وزلته ايها النور الحقيقي حاشا لكن رد الزله عليهم وسيلقيهم الكاس
الذي مزجوه لي اما انا فاتنعم بخلاصك ولاني التجيت بك فلا ازل
على رحمتك توكلت فلا يبتهج اعداي بشقاي لكني فرحان بخلاصك
يبتهج به قلبي فامجد الرب مخلصي فترى من اين خلص النبي
لانه قد ذكر خلاصين اما بقوله يبتهج قلبي بخلاصك يوضح لنا
عن الفرح الموجود للقديسين بخلاصهم من الشرير وبقوله
اسبح للرب الذي خلصني اوضح لنا عن الخلاص التام الذي سيصير
للجنس

للجنس البشري من الموت والفساد في القيامه بواسطة عمانويل فليكن
لجميعنا بظهور مخلصنا من السماء الذي له المجد الى ابد الابدين

المقاله الرابعه عشر تفسير المزمور الرابع عشر لداود النبي

قال الجاهل في قلبه وقد تقدم عن عقوبة المنافقين وبجوع الام
في المزمور الذي قبل هذا قد اخبر النبي ان قلبه كان مسكنا للاوجاع
كل يوم بسبب ابتعاد الجنس البشري من مجاورة الله تعالى وفي هذه
التسبحه يخبر عن الاجتراء وقحة ذو الضماير الفاسده والمتعدين السفها
ويذكر ايضا عن رجوع الامم الى الله من عبودية الشيطان وقد اخذت
علة هذا المزمور من التغيير الحاصل عرضا لاخيطوفال محب داود حين
عصيان ابيشالوم ابنه والكتاب المقدس يخبر عن اخيطوفال انه
كان يشير الملك بالحكمة كانسان يستشير بالله هكذا كانت مشورة
اخيطوفال على داود وعلى ابي شالوم ثم لما انحرف عن محبة داود
البار وصار صاحبا ومشيرا لابيشالوم المارق فما عاد يشير بالصلاح
كما كان يشير على عهد داود لكن مشورة سو زود ابيشالوم عصيانا
وخبثا ونجاسه بل فعلمه ان يضاجع نساء ابيه وهو فقال له
ان يجمع رجالا محاربين ويطرد وراء ابيه ليقتله ففي ذلك الزمان
وداود مطرودا فتامل تغيير حال اخيطوفال متعجبا فتحرك بالروح
النبوي وقال قال الجاهل في قلبه ان ليس اله فسدوا ورذلوا
بصنايعهم لان اخيطوفال لما راى ان مشورته الثانيه ما صحت

وَرَكِب حماره ومضى الى منزله ولم يعقل فاعتراه الجنون فخنق نفسه
بحبل ومات. وهذا واحد من الذين فسدوا بصنايعهم. فلما تجنبت
صنايعه صارت سَبَبًا لهلاكه. اما داود فلسبب ابتعاده جميع اصحابه
عنه قال ليس من يصنع خيرًا. فانا كنت صنعت معهم خيرات كثيره
وهم جازونى شرًّا مالم يتذكروا حسناتى ولم يقبلوا منتى عليهم.
اما نحن الان فلنميل نظر عقلنا الى المعانى الروحانيه فلننظر قوة
الوحى الالهى. ومن هو الجاهل بالحقيقه الذى قال ليس اله أليس ذاك
القاتل الناس وعدو العدل والبر الذى علم العصيان لجنس البشر منذ
البدء. وللذين صاروا له ارضًا وبذر فساده فى قلوبهم وجعلهم ان يقولوا
فى قلوبهم ان ليس اله. ولذلك فسدوا ورذلوا بصنايعهم وفى
وسط القلب. ومن حيث كان يجب ان تنبع الصالحات وانواع الشرور
ونجسة بنى البشر وفسدتهم فلاجل ذلك قام الله تعالى على منبره واحنى
نظره من اعلى السماء ليطلع على بنى البشر قال النبى ان الرب اطلع
من السماء على بنى البشر وليس ذلك بغير سبب بل لكى يبين هل يوجد
فيهم وطالب الله لماذا قال انه اطلع من السماء. ذاك الذى السماء والارض
مملوه منه والابحار والاقطار وكلما فيها. ألعله فتح بابًا ورفع الحجاب من قدامه
فتطلع ونظر ولما قال الرب تطلع ولم يقل الله تطلع لان اسم الله معناه
ناظرًا للكل واسم الرب معناه سيد الكل فقد دل باسم الرب كانه على
العبيد الاشرار والسفهاء فلما راى ان جميعهم حادوا معا ورذلوا وليس من
يعمل

يعمل صلاحا ولا واحد فتغافل عنهم ولم ينزل وراهم فى ذلك الزمان
فلسبب كثرة شرورهم وعدم استحقاقهم ابعد رحمته عنهم. ولعدم
حبهم لله والشرور التى كانوا يفعلوها وجدوا عبيد اشرار امام سيدهم.
ثم يقول فلم يعلم جميع فاعلى الاثم ان فعلهم فعل اثم ولم يبصروا الخطايا
لذلك كالنار التى تاكل القش ياكلون شعبى باسنانهم.
وهذه انما قيلت توبيخًا للوقحه المتعذبين ياكلون شعبى كاكل
الخبز وللرب لم يدعوا مثلهم كانوا الانبياءُ الكذبه فى شعب اسرايل
وكانوا ياكلون ذبايح الشعب اجرة نبوتهم الكاذبه. وكانوا ينجسون
طرق الود يعين بكذبهم وغشهم. وللرب لم يدعوا والضالون ورى اوليك
الكذبه كانوا يخافون خوفًا من تهديدهم الكاذب ومن نبوتهم. ونبوتهم كانت
ذات طرفين متشكله. فاذا كثروا واعطوهم القرابين فكانوا يتنبون
عليهم خيرًا للذين كانوا يلقون فى افواههم. والذين لم ياتوا اليهم بالنذور
والعشور فكانوا ينذرونهم بالشدايد والحروب. لاجل ذلك اشار النبى نحوهم
قايلًا ها هوذا انا ضد الانبياءِ الكذبه يقول الرب الذين يضلون شعبى
ويعضون باسنانهم ويبشرونه بالخير. والذى يقبل كلامهم ولم يلق فى
فمهم فينذرونه بالشر لاجل ذلك قال الطوبان داود فى هذه التسبحه
ياكلون شعبى كاكل الخبز لان لما عصى ابيشالوم وجد الانبيا الكذبه
فرصه فانبوه كذبًا ان يقتل اباه ويضبط الملك فحينيذٍ داود اراد بيين
ابتعاد اوليك الجماعه من الله وانه تعالى ليس هو بشريك للمنافقين.

فقال ان الله فى قبيلة القديسين • فما ترى معونته فى هذا الجيل
بل وخلاص الرب بعيد من هذه القبيله لانهم تعدوا على الصالحين
وراى المسلمين اذلوه ووجدوا عدمى الوفاء فى حق المتواضع • ولانهم
قد ظلموا البار ولطموا الفقير فيعزى البار لئلا يتضجر اذا ما راى الاشرار
ينجحون • ثم يلتفت نحو القايلين مع الاثيم ان ليس اله فينذرهم
بالتوبه لانه قال عن الفقير البايس ان الرب رجاه فالى هنا تعليما
وتوبيخا كان مضمون قول النبى • اما الان فنوع السوال يبتدى بقوله
من يعطى من صهيون خلاص لاسراييل يعنى انا لست اخلص
اسراييل بمعونة الله عاضدى • اما الان فقام اخر عاصى وملك
لذاته لكن ليس هذا هو المطلوب فانه لم يسال عن صهيون الارضيه •
لكنه انما قال عن صهيون العليا من حيث اطلع الرب فانها منها يعطى الرب
الخلاص لاسراييل • ومنها اتى المخلص ورد سبى العالم من يد الشيطان
لان هذا شعب القديسين هو شعب الله المولودون من المعموديه الروحانيه
بسيدنا يسوع المسيح ثم قال المرتل اذا ما رد الرب سبى شعبه تتهلل يعقوب
ويفرح اسراييل فيذكر الكتاب يعقوب فعن اقنوم رجل واحد وشعب
واحد يقول الرب اما اذا ذكر اسراييل فيدل على اثنى عشر سبط او على
جميع اولاد الملكوت • لانه كان يدعى يعقوب الى ما ولد الاثنى عشر ابنا فدعى
اسراييل لانه صار ابا لكثيرين • فاذا قوله هاهنا يعقوب يتهلل برجوع البقيه
من السبى فذلك مفهوم عن صحة قول اسراييل العقلى • ان بقيته
سوف

سوف تفرح برجوعها الى الله • هولاى هم الاسباط الذين لم يعملوا الفساد
الواقفون فى الملكوت العليا فرحين ممجدين الله مع افواج السمايين •
حسب قول سيدنا عنهم مبرهنا بمثل الخروف الضال الموجود
الذى فرحا عظيما صار لاجله عند جميع ملايكة السمايين • نسال الرب
ان يوهلنا الى الفرح مع اسراييل فنصعد له المجد على رجوعنا اليه •
الان وكل اوان والى دهر الداهرين وابد الابدين امين •

المقاله الخامسة عشر تفسير المزمور الخامس عشر لداود •

يارب من يسكن فى مسكنك وفيه يخبر بان الابرار فقط يسكنون السكنى
بيت الله ان الطوبان داود لما خرج من اورشليم هاربا من
قدام ابيشالوم ابنه المارق فخلا صادوق وابيتار تابوت الرب وخرجا
ليمضيا معه لكن يصحب رجلا بارا • وهما كرجلين صديقين
تابعين رجلا صديقا وملكا ممسوحا من الله • وداود فزعان من
قساوة ابيشالوم وغير عارف بنهاية الامر • فخاف لئلا يمضى تابوت الرب
منهزما فيحل باماكن غير مكرمه • فامر الاحبار ان يرجعوا بتابوت
الرب قايلا لعلى اوجد رحمة فى اعين الرب فيرجعنى من الضيق
ويرينى وجهه ودياره • ثم لما رجع التابوت فصلى متضرعا ان يرده عايدا
من الاضطهاد ويسجد امام تابوت الرب • وفى ذلك الزمان تنبا
بهذا المزمور الخامس عشر اذ هو عالم ان سببه مشية بيت اوريا
صابه هذا المصاب بل وهو خايف انه ربما ستصيبه مصيبة ويضرب

ضربة اخرى من يد العداله فلهذا بنوع السوال كان يرتل ويقول :

يارب من يسكن فى مساكنك او من يحل فى جبل قدسك
من من المشتبكين بالجسد ياوى داخل المسكن الطاهر المقدس
ومن هو النقى من عسكر الشرور وصافى من دردرى الفجور وبرى
من ملعنة الشهود. مالم يجذبه رصاص الخطايا الى عمق الرذايا
ليسكن جبلك المقدس وياويه اما نحن اذا سمعناه يذكر مسكنًا فلا
نفهم ذلك عن قبة الزمان التى سكنها حفنى وفنحاس
ابن عالى الكاهن ولا نفهم جبل صهيون ذلك الذى كانت تسكنه حينما
الانبياء الكذبه لكن المسكن المذكور انما هو ذاك الذى راه موسى فوق
السماء فنزل وصنع مثاله فى البريه والجبل المقدس الحال فيه الرب
فهو ذاك العالى فوق السماء الذى عليه مبنيه صهيون مدينة الملك
العظيم التى كان الانبيا يشتهون ان يقتربوا من جبلها وعنها قد قال بولس
الرسول للقديسين العبرانيين المومنين بالرب وانتم الان فقد اقتربتم
من جبل صهيون الى مدينة الملك العظيم والى اورشليم السمايية ذات
ربوات جماهير الملايكه هذا هو الجبل المقدس الذى ذكر داود قايلًا
ان من يسكن فيه لان فاعلى الشرور وسالكى الطرق الخبيثه لم يصعدوا
الى اسافله كما يفسر الروح القدس فالذى يمشى بلا عيب ويعمل البر
ويتكلم الحق فى قلبه ولا يغش بلسانه ولم يصنع بقريبه سوًا ولا يقبل
على جيرانه عارًا والخبيث مهان قدامه اما الذين يتقون الرب فيمجدهم
الذى

الذى يحلف لقريبه ولا يغش وفضته لا يعطى بالربا ولا يقبل الرشوه
على الزكى فهذه الايات ما تحتاج الى تفسير ثانى فمعناها ظاهرًا وهى
تفسر ذاتها وتعليمها حر معتوق من حجاب الرموز فمعناها انما هو
ليعلمها الرجل الحكيم فى استعداد للمسافرين فى سبيل الله بل وهى
معونه لمن يريد يحل فى جبل الله المقدس المبنيه عليه مدينة
مملكته اما الجاهل والمعدوم من هذه الماونه فلا سبيل له للدخول فى
باب مدينته اى مدينة الملك العظيم فالحافظ الذى يمشى فى السبيل
المذكور المثمر اثمارًا صالحه فقد بلغ المحل وهو عديم الخوف والفزع لاجل ذلك
يجيب النبى فيقول الذى يصنع هذا فلا يتزعزع الى الدهر ولربنا المجد

المقاله السادسة عشر تفسير المزمور السادس عشر لداود :

احفظنى يارب وفيه يخبر عن ميراث القديسين وعن قيامة المسيح
العديمة الفساد فان الذى يخبرنا به المرتل فى هذه التسبحه يدل على
اغراض لا يشبه بعضها بعضًا لانه ليس بالرتبه التى ابتداء مرتلًا بها بتلك
الرتبه يقترب الى الانتهاء فانه ياتى بذكر امور فى الوسط لا تناسب البدايه
ولا النهاية فاننا نرى ان فى الزمان الذى قام عليه الاضطهاد من شاوول
عدوه تنبا هذا وقيل انه لما كان مختفيًا فى برية معون قال هذه التسبحه
فوجد يومئذ قوم لصوص مقتالين مساعدين شاوول فى الشر على
داود بانه مختفى معنا فى غاب جبعون عن يمين اشيمون فانزل الان الى
المكان المشار اليه ونحن نسلمه فى يدك ايها الملك فالمذكورون كانوا لصوص

وماكانوا يبالون من سفك الدم الزكي كل يوم وكل ساعة، فقبلهم شاوول
بفرح ثم ارسلهم ليختبروا مكان داود باجتهاد ثم يرجعون اليه وياخذوه معهم
ليذهب وراء داود، فاجابهم شاوول وقال كونوا مباركين لانكم شفقتم على
شخصي انا الملك، فالان امضوا واعلموا مربضه حقيقة وابعثوا قوما
منكم هناك ومنكم لياتون الى عندي، فمضوا الخبثا من عند الملك المجنون
واستجسوا المكان كما قال لهم وتبقا بعضهم عند داود والبعض رجعوا
الى عند شاوول فخرج شاوول ومعه عسكر اسرايل في طلب داود وكان
بينهما جبلا متوسطا او داود ورجاله ما بين جانب الواحد هاربين،
وشاوول وعسكره من جانب الاخر طاردين داود ومن معه، وهوذا
بقاصد مخبر شاوول ان الفلسطاني قد صعد وعسكر في ارض اسرايل،
حينئذ رجع شاوول غصبا عنه من ورا داود، فلما راى داود ان
شاوول قد ولى منصوبا، وبقي هو من عناية الرب محفوظا فحرك قيثاره
مرتلا لله شاكرا وقال احفظني يا رب فاني عليك توكلت قلت للرب
انت الهي ومن قبلك هي جميع خيراتي والقديسين المجيدين في الارض
الذين فيهم ارادتي كلها أرايت ان في كل هذه الشدة العظيمة لم يقلق
ولم ييأس نعمة مخلصه لكنه تضرع متخشعا ناظرا بالموت البعيد منه فقال
احفظني يا رب فاني عليك توكلت فاني لست بمتكل على انسان ولم
استنظر الخلاص من اخر في حال ضيقتي ولم التجي برب اخر سواك لكني
لك قلت انت الهي لانك لم تستغنى من خيراتي ولاسن قديسيك المجيدين
في

في الارض العاملين كارادتك ولست فقير لكي تتلذذ بخيراتهم بل فهم
يتلذذون بانعامك وبمواهبك وعطاياك يستغنون اما الذين ظنوا
ان معونتهم ليست من عندك ولا بقوتك ينجون من الشدايد التي تصادفهم
لتكثر امراضهم الاخيرة عاجلا ولا اضحي ضحاياهم من الدماء ولا اذكر بشفتي
اسمايهم لماذا قال لتكثر امراض بيت شاوول الاخيرة ولماذا لم يضحوا
ضحية الدم فذلك حسب ظني انما قيل عن الشدة التي دهمت شاوول
بعد زمن كثير واذ ادركه اللصوص في جبل جلبوع حيث قتل نفسه
من شدة وجع الموت الذي ادركه وايضا قوله لا افحي ضحاياهم من
الدماء فيدل على ان شاوول قد وجد ظالما في شان الذبايح الدموية
والضحايا الناموسية وبالاحرى لما قتل الكهنة بسبب داود لان اخيملك
الكاهن اعطى سيف جليات الجبار لداود اذ كان هاربا من قدام شاوول
وايضا يدل عن اوليك الذين ثبتوا في عبادة الاوثان ولم يتطهروا من
نجاسة الارواح الشريرة فهولاي هم الذين تكثر اوجاعهم الاخيرة عاجلا
معذبين متى ما يتحسرون من شدة البكاء وصرير الاسنان حينما
يصير الرب حظا وميراثا للقديسين كقول النبي القايل الرب نصيب
ميراثي وكاسي انت الذي ترد لي ميراثي حبال وقعت لي بالخيرات
من الاعاجيب ان ميراثي هو لي جميل أرايت كيف ان جميع هذه دلالة على
نعيم القديسين، وقد قال داود هذه لما كان مطرودا من ميراث ابايه،
ومعنى قوله هو ان الان ولو اخرجني شاوول من ارض بيت لحم

ومن ميراث اباى فالرب هو صار لى نصيبًا وماكلاً ومشربًا. فالامر
واضح ان كما اخرج شاوول داود من مملكة اسرايل هكذا صار ادم علة
خروج القديسين من الفردوس ثم ان ربنا اذ ظهر بالجسد فصار لنا
نصيبًا ماكولاً وكاسًا مشروبا للحياه الابديه كقول النبى ان هو يردنا
الى ميراثنا القديم الى الفردوس وليس الى الفردوس فقط.
بل والى الملكوت السماويه لان هناك وقعت لنا حبال الميراث
حالا والاعزاء هم الذين ياخذون الملكوت العليا نصيبًا لهم هذه
وقعت حبال القديسين وهى الحظوه بحضرة الثالوت الاقدس
ومشاركته فى السعاده كقول المرتل القايل الرب نصيب ميراثى
وكاسى لذلك يزيد فيقول ابارك الرب الذى وعدنى وايضا بالليل
ادبتنى كليتاى فهاهنا ليس اشواك ولا امراض ولا من يبكى
ولا من يحزن ولا من ليس ميراثه هو جميل بعينيه ولا من يشتكى
ويلعن يوم ميلاده مثل ايوب ولا من يجهل يومه هالكًا مثل ارميا
بل كل انسان مهما استحقه نصيبًا وميراثًا بالرب فميراثه هو جميل له
ولم يجد فيه شيًا لم يكن جميلاً فيشكر الله الذى وعده وما كذب له
بوعده لذلك قال المرتل نيابةً عن القديسين المسرورين بمواعيدهم
قايلاً ابارك الرب الذى وعدنى اما عما قال ان بالليالى كانت
تودبه كليتاه فالنبى كان يتامل فى هذا العالم انه ليل وظلمه فصار يهرب
من افعاله الشريره المظلمه فجعل الرب علامة امام عينيه ناظرًا اليه
وملتذذًا

وملتذذا به كقوله قد جعلت الرب امامى فى كل حين وكان عن يمينى
كيلا ازل لاجل هذا فرح قلبى وعلا لسانى اية نفس الهية واية
الرجل الفاضل فحال كونه فى كل هذه المصايب مستترًا فى الجبل هاربًا
فما ندم ولا اشتكى وما شتم عدوه ولم يجعل احكام الله العادله
تحت الملايكه لكنه وضع الرب امام عينيه نورًا مظهرًا طريق الحق
للصديقين فلذلك لن يستطع ظلام الخطية ان يفسد عينى نفسه
لان الناظر الى النور لن تقدر الظلمه ان تعرقل خطواته هكذا كان
يسعى الرسول بولس القايل فاما انا فتغافل عما وراى وممتد الى
امامى واسعى مقابل النيشان وها هو ذا معنى القولين وغرضهما
واحدًا اى قول الرسول الساعى امام النيشان وقول النبى جعلت
الرب امامى فى كل حين فلهذا يحق ان يقول وكان الرب عن يمينى
كيلا ازل لماذا ذكر اليمين ولم يذكر الشمال لان وهذه ايضًا يجب الفحص
عنها فنقول ان الافعال الروحانيه المفعوله لاجل الله هى المفهوم
عنها باليمين اما الشمال فهى هموم هذا العالم الرديه التى نحن موجودين
فيها فاذا قد اطنب النبى بقوله جعلت الرب امامى فى كل حين وانه
عن يمينى كيلا ازل فالى الان ظاهرًا جرى القول موضحًا عن
الاسرار وعن معانى ما قد قيل اما فى الباقى فقوله غامضًا والنبى يتبع
قايلاً وجسدى يحل فى هدو لانك لم تترك نفسى فى الهاويه
ولا تدع صفيك ان يرى الفساد فهذا القول قد فسرناه بطرس هامة

الرسل منذراً عن قيامة المسيح قايلاً لليهود ايها الرجال اخوتنا
لماذون لنا ان نقول لكم علانية عن رئيس الاباء داود الذى مات وقبر
وقبره عندنا الى اليوم فالرجل كان نبياً وكان يعلم ان الله قد قسم له
قسماً ان من اثمار بطنه يجلس على كرسيه وقد سبق فراى وتكلم
عن قيامة المسيح الذى لم تترك نفسه فى الهاويه وجسده لن يرى
فساداً وايضاً يزيد القول تفسيراً وايضاحاً فيقول ان داود قد عمل
بمرضات الله فى جيله واضطجع وانضم الى ابايه وراى فساداً لكن لننظر
ماذا قال النبى من اجله وجسدى يحل فى هدوء تامل الان قوله
جسدى يحل فى هدوء ان الجسد القابل للفساد والباقى فى القبر فليس
حال فى الهدو لانه معلماً يوضع فى القبر فيبتدى به الفساد واعضاوه
جميعها تنتفخ من ريح النتانه وبداه تنتصب الى فوق واكفانه ترتفع
وريح الفساد يسرع فيبيد تركيب الاعضاء بعضها من بعض ومع هذه
انتعاش الجسم بالدود والدبيب فكل هذه تدل ان الجسد ليس يحل فى هدوء
بل احرى فهو حاله فى قلقله وقلق وعدم السكون فاذا قوله ان الجسد
يحل فى هدوء فغير مناسب لقابل الفساد فى القبر لكن هذه الايه وما يتبعها
فيجب ان نفهمها فى شان عمانويل لان جميع الاجسام والاجساد التى
نزلت القبور منذ خلقة ادم لم يمكن جسد حال فى هدوء الا جسد
المسيح فقط لان لم يمس جسمه المقدس رايحة مكروهة ولم ترتفع
يداه فى القبر من الانتفاخ والنتانه ولم تنحل اعضاوه من بعضها
البعض

البعض ولم ينتعش جسده بالدود ولم يفسد ولا فاحت رايحه كرهه
من الجسد المقدس لكنه كان حال فى هدوء وبرى من كل الفساد والخبائث
بل وانما كان مستريح ومتلذذ بعدم الفساد وبرايحه طيبة كلمة الله المخفيه
فيه ومتنعم بلذيذ فاحة عدم الموت وحياة الموتى الفايضه من ذلك
القبر بقيامة الرب كقول العروسه المخاطبه فى نشيد الانشاد القايله
انتبه ايها الشمال وهلم ايها التيمن وهب فى جنينتى وليهب نسيم
طيبى ارايت نشيد العروس الروحانيه كيف قالت ومعنى نشيدها
النبوى ان من تلك الجنينه التى كان فيها القبر الذى قد وضع فيه
الجسد المقدس وهو اولاً غلب الموت والفساد وان من ذلك القبر
جرى الطيب ذو الرايحه اللذيذه وعدم الفساد اما الان لئلا نمد القول
عن الاشياء الواضحه والمفسره من المعلمين قبلنا فلنجوز ولنفتقد
الايات التابعه فالنبى يبين بالحقيقه ان من هنا قد ظهرت طريق
الحياه للموتى بقوله قد عرفتنى طريق سبل الحياه فانك الى حد القبر
فى طريق الموتى كنت سالكاً كمقتضى طبيعة البشريه التى تجسدت
منها اما الان فى القبر قد حل جسدك فى هدوء مالم يصيبه الفساد
فاظهر للعالم وبين له طريق الحياه المبتدى بها البقا بقيامتك
المجيده العديمة الفساد وتشبع من فرح وجهك الذى قهر الموت
وغلب ظلمته وانارنا بحياته البهجه ومن نعيم غلبة بيمينك فاظن ان
هاهنا يذكر حضرة الاب تعالى بقوله ومن نعيم غلبت بيمينك كانه

يصير لنا معروفًا هو ويمينه في هذه الاية لان اليمين القاهر وغالب
الموت انما ذراعه المنيع اى ذراع الاب وعديله في المجد والكرامه وقد ذاق
طعم الموت وشرب كاسه المر بواسطة اتحاده مع الطبع البشري المايت ثم عاد
ايضًا متنعم ملتذا بحلاوة القيامه التي اياها نترجا في الحياه القديمه
الموت مباركين وشاكرين له مع الاب الذي ارسله وروحه الحي القدوس الى
الابد امين

المقالة السابعة عشر تفسير المزمور السابع عشر لداود النبي

اسمع يا الله يا قدوس عدلي فيه ان بالصلاه يستطيع الانسان ان ينجو
من مكايد الخطاه من العقوبه ومن الظلمه البرانيه التي سوف
يسقط فيها فاعلي الشرور في اليوم الاخير الى الابد

يعقوب الرسول عمود البيعه الذي تاليًا مريد المعونه لبولس الرسول
العظيم مع الصفا ويوحنا يعلم في رسالته قايلًا ان لعظيمه هي قوة الصلاه
التي يصليها البار واوضح بقوله ان ليس شيًا يستطيع يقوم ضد قوة
صلاة القديسين كذلك وداود النبي نجده ايضًا يبتدى اكثر تسبحاته
بالصلاه ويوجد حيث لم يبتدى فيوسط بالصلاه ومالي اقول انه
يبتدى ويوسط فقط بل فنجد ان مزاميره جميعها هي صلوات وطلبات
ولان ايضًا اذا تضاعفت عليه الشدايد من المرايين الذين عملوا له
كمينًا مع شاول المقتال لكي يرموا داود الى الارض فالتجا هو ايضًا
بالصلاه كعادته وقهرهم وفاز فهذا المزمور والذي قبله قيل من المرتل
بسبب

بسبب نفاق المقتالين عليه وفي تلك التسبحه اخبر عن غش السفهاء
ورداوتهم ولكن لئلا نعيد ذكر المقولات في المزمور السابق فلنتقدم الى
كلمات هذا المزمور السابع عشر ولنسمع اصوات المرتل بقلب منكسر
جريح صارخ في طلبته قايلًا اسمع يا الله يا قدوس وانظر الى طلبتي
وانصت الى صلاتي بشفتين غير غاشتين من قدامك وجهك يخرج
قضاي عيناي تنظران الاستقامه فلنتامل الان قوة هذه الايات
اسمع يارب كانه متغافلًا عنه يطلب اليه وخاصة لانه راى اعداوه
المنافقين يهجون والنبي بنفس ورعه يتضرع اليه ان ينظر الى
طلبته اليه بشفتين طاهرتين غير غاشتين انصت يارب صلاة من
عادل اتقدم لك بشفتين طاهرتين غير غاشتين بارتين من الغش
وعيناك ينظران الاستقامه فالنبي لم يطلب من الله ان ينظر الى
عدل الاخيرين لكن لينظر بعدله اي ان كان في غش واغتيال فلا
تقبل طلبتي فهكذا كان يطلب ايوب الصديق قايلًا اذ كنت غير مبرر الطلب
من الديان فلا يستجيب لي وهكذا الطوباوي داود كونه طاهر من
الاثم ومستقيمه نفسه فكان يطلب من الله ان ينظر الى استقامته
قايلًا قد اختبرت قلبي افتقدتني ليلا جربتني فلم يجد في ظلما ولم
يتكلم فمي باعمال الناس انظر الان قوله فانه هو ليس فاحص قلب ذاته
لكنه ينظر فيرى احكام الله العادله انها كانت تدخل نفسه وتفحص افكاره
لعلها تجد فيه اثمًا وخطاء فانه لما اختبر بمعرفة الله كالذهب الذي يدخل

فى الكور ولم تجد فيه دغلاً وقال وقد احميتنى ولم تجد فىّ اثماً ولم تصادفنى
متكلماً بجهالات الاخرين ولم اشتكى لعدالتك على ريآء فاعلى الشرور قد سبقت
فعرفت انى ولو كنت اتكلم بالحق امام حضرتك لكنك لست محتاج ان يشتكى لك
احدًا على فاعلى الشرور ولا تقبل شهاده من احد لتشجب المذنبين
لذلك فانظر الى طلبتى وانصت الى تضرعى فانى لم اقرف على احد قط ولا افزع
انساناً ثم لما راى نفسه بريئة من الشرور فقال احفظنى من الطرق
الخبيثة فلم تتركنى عنايتك ان امشى مع النماميين والمزورين اوليك الذين
عرفوا شاوول عنى ليخرج وراى وان وجدنى ليقتلنى واذ منعت الشرور
عنى ثبتت خطاى فى سبلك لئلا تزل خطواتى فانه يريد بالسبل هنا
وصايا الله تعالى واوامر الناموس المفروض من روح القدس لتحب الرب
الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل ضميرك فهذا هو سبيل الله الاول
والثانى ان تحب قريبك مثل نفسك وايضاً فلا تقتل فلا تزنى لا تسرق
ولا تشته امراة رفيقك ولا بيته ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا شى مما
يخص قريبك فهذه هى سبيل العدل والبراره التى كانت تثبت قدمى داود لاجل
ذلك لم تزل خطواته اذ كان سالكاً فى سبل البراره وهو واثق كالاسد
الذى لم يفزع قلبه من شىء بل وكانسان قد سمعت طلبته وقبلت صلاته
يقول انا صرخت لانك قد استجبت لى امل اذنيك واسمع كلامى
اجعل صفيك عجباً انظر الان الى عظم محبته فى صلاته امل اذنيك
الىّ فقوله يتضمن خضوعاً واتضاعاً ولا دالة ويدل اخرى على محبة
سامع الصلاه

الصلاه ومضمون قوله انما هو احنى يارب رحمتك وامل بنعمتك نحو جنس
الترابيين وبما انك تسمع صلاتى فيكون ذلك انعاماً على جنسنا وبما
انك تميل اذنيك متعطفاً مالم نزد لصلاتنا فليتعجبون القوات العلويون
القايمون على بابك اذ يرون انك املت اذنك وسمعت صلاتى وانا
تراب ورماد ولاجل ذلك اجعل صفيك عجيباً مخلصاً للمتوكلين عليك
فهذه اللفظه حسب ظنى توافق منزله عاليه عن الطبع البشرى لان
صفى للاب الذى خلص المتوكلين عليه ما هو الا ابنه الوحيد وحبيبه
وقوله اجعله عجيباً مثلما دعاه اشعيا عجباً فلا فرق بين عجباً والعجوبة
فان معناهما واحد كقولك سبحاً وتسبحه فمعناهما واحد فلنتكلم قليلاً عن
العجب والاعجوبه وان ما هى الا عجوبه التى صنع الاب بكلمته المصطفى ولنبتدى
من اول سياسته وتدبيره بالجسد مما انه نزله من السمآء وهو باق فى
السمآء وحبل به وهو مصور للجنيين فى بطون الحبالى واقتناله جسماً
مركباً وهو بسيط وازلى فدخل فى اوزان طبيعتنا وصار تحت المقادير
وهو فوق كل قدر وقدير وعالى عن كل ترتيب طبيعى وتركيب واوزان
واتى الى حد الميلاد وولد ولف بالقماطات وهو خالق الاولاد فى بطون
الامهات ورضع الحليب من ثدى البتول وهو واهب الحياه لكل ذى جسد
وحملته العذرى على ركبتيها وهو على المركبه غير المدروكه من الكاروبيم
ووضع فى المذود وهرب الى مصر وتزيى فى لباس البشر وهو الاله مزكى
الكافه ومدبر الكل وتنازل خاضعاً حتى الى الصليب وقد صلب لخطيه

وتالم بجسد وهو عالى عن الالام وشرب كاس الموت بناسوته وهو
غير قابل الموت بطبعه ونزل الى القبر ودفن كسائر الناس وقام من
القبر عديم البلاء وبعيد عن الخبال والفساد وصعد الى السماء لابس جسدنا
مجدًا بمجد اقنومه الالهى ذاك الذى نزل وهو غير محدود وصعد وهو غير
مدروك هذه هى قوة قول النبى القايل اجعل صنيعك اعجوبه ومخلصًا
للمتوكلين عليك يعنى بهم الشعوب المومنين الذين قبلوا صفى الاب
كقول يوحنا ثم يجعل شخصه بدلًا عن الكلمه فيقول من الذين يقاومون يمينك
احفظنى يارب مثل حدقة العين اما يمين الاب فهو ابنه فليس من
يعترض من ذو الفهم واصحاب التمييز واما الذين يقاومونه فالبعض منهم
هم عساكر الظلمه الذين اصطفوا لمحاربته فى البريه ومعهم ابليس معلمهم
والبعض هم جوقة الاضداد الصالبين مع من استعد وصار لجميعهم شريكًا
فى قتله فشاوول واصحابه قد استعدوا بالمكر والخبث ضد داود الوديع
مثلما قد استعد اصحاب حنان وقيافا ضد عمانويل فيجيب ويقول احفظنى
يارب مثل حدقة العين وسترني بظل جناحيك فخلصني من يد المنافقين الذين
اجهدوني واعدائي لنفسي قد اكتنفوا فيسميهم منافقين اوليك الذين
كانوا يضطهدونه واعداء نفسه هم عساكر الظلمه لان اعداء النفس هم
الشياطين لذلك كانوا يحثون مضطهدينه ليحركوا شاوول على قتله
وكالمغيرين من الشياطين كانوا يشعلون شاوول بالغيره الرديه
ضد داود البار فاوليك الذين كانوا من قبل يمدحوه على قتل جليات الفلسطيني
رجعوا

رجعوا فاحاطوا به كالاعداء ليطرحوه الى الارض كما قال قد نفوني والان
قد احاطوا بي ووضعوا عيونهم ليطرحوني في الارض مطروحا يشبهون
الاسد المستعد للفريسه ومثل الشبل الذي ياوي في خفية
فالشر ولو كان ذو قدرة لكنه ليس ذو دالة ولا يعطى له سلطان ان
يقتل علانية فالاسد وجرو الاسد مع كونهما شديدى الباس لكنهما
بالمكر يهجمون على الفريسه كذلك الاسد العقلى ابليس اللعين اذا
كمن ليفترس النفس فيختفى فى الشهوات ويكمن ماكرًا كالمريخفى ذلك
على المتجربين فى شهوات الفجور والزناء فهذه هى بساتين فيها يختفى
ذاك مفترس القديسين كفا محبة الفضة اصل كل الشرور فهى كمين
ابليس اللعين والخبث والسحر والعداوه والشره والكبريا والسكر والغنا
والخصومه والغيره والحسد والنميمه والكلام النجس وما اشبه ذلك
فكل هذه هى حصين كمين فيها يختفى عدو حياتنا ويكمن ليفترس
لاجل ذلك يصلى النبى قايلًا قم يارب واسبقهم وعرقلهم ونجى
نفسى من المنافقين ومن السيوف ومن الموت الهالكين من يدك
يارب ومن الموتى الساقطين فى الحفيره فرقهم وهم احيا فالنبى يصلى
هاهنا ويقول ان لا يقع تحت سيف احد من هولاى الوحوش ويطلب من
الرب ان يعرقل هولاى الاعداء لانهم يكمنون لانفس القديسين مختفيين
فى وسط الشهوات لذلك كل من اصطاده العدو فى الكمين وقتله
فقد مات ولو كان حيًا وهلك من يد الرب وهذا ليس له نصيب ولا

ولاهو وارث الحياه العديمة البلآء كان ذالك الحى بالبر فهو حى لله وليس
مايت كقوله تعالى ان كل من يومن بى ولو انه مات فسيحيى وكل حى
ومومن بى لايموت ابداً فكذالك كل من قتل باحدى هذه الشهوات التى
يختفون فيهن الوحوش الظاميه لدم القديسين فهو محسوب
من الموتى الهالكين من يدى الرب ولوكان حياً ففى اى حين وقع ممسوكا
فتلقيه يد الله وتطرحه عنها كالبحر المختبطه امواجه فتلقى جثث الموتى
وتطرحها خارجاً وهذه فيحدث وقوعها فى يوم الدينونه والموتى التى تقطن
فى الحفيره الذين يفرقهم فى حياتهم فى يوم الدينونه العظيمه فالروح القدس
النبوى يسمى هذه هاهنا حفيرة المكان الذى يسجن فيه فاعلى الشرور فقوم
من الانبيآء سموه وادى النار والبعض سموه قفراً وغمقاً وسيدنا سماه عذاباً
وقد سمى ظلمه برانيه وادينا قد دعى بكاء وصرير الاسنان لكيلا يظن له
نهايه ففى هذا يسقطون الموتى من يد الرب لكن مع هبوطهم بحدف متدهورون
لم يهدوا من النزول كمثل من يطرح الى العمق هابطاً فلا يمكنه ان ينظر الى فوق
ولا يرجوا الى الصعود ولا اوليك النازلين الى جب الهلاك يمكنهم وجود
قعر ولا يهدون ولا يقفون كذا ولا علو شرف القديسين يقاس طوله او طوله ولا
تعد مراحله فولى حفيرة نازلى جهنم السفلى يعرف عمقها ولا طولها ولا عرضها
فداود يسال النجاه من هذه الحفيره كمن قد اوحى له عن عذاب النازلين
اليها فقال فرقهم فى حياتهم فيعنى بذلك بعد القيامه اذ بطل الموت
فلا يعود وجود للموتى لكن الاحيا ياخذون الرياسه والذين يرثون الملكوت
يحيون

يحيون ويفرحون بلذة الحياه المملوه نعيماً مع الملايكة هولاى هم الذين
قال عنهم المرتل قد امتلت بطونهم من خفياتك فانه يسقى انفس الابرار
ويرويها بالزلال ومن خصب نعيمه يشبعون كقول النبى لاجل هذا
يشبع البنون ويتركون الفضلات لابنايهم فيريد بالبنون الرسل القديسون
ومن يشبههم من الكاملين فاوليك يتنعمون اولا بالسعاده وبالخفيات
الالهيه التى سوف تظهر فى القيامه لانهم بدياً يقومون فى الحياه عديمة
البلآء ثم ابنايهم ياتون للحياه من بعدهم فهم الذين امنوا على ايديهم وقد
شبههم الراعى الصالح بالخرافه قايلاً نحوهم تعالوا الى يا مباركى ابى ارثوا
الملك المعده لكم من انشاء العالم فهناك الراعى يسمع صوته للبنين الذين
شبعوا من خصب نعيمه بل ولا ابنا البنين الذين يشبعون من الفضلا
التى يتركونها لهم اباوهم فيدعوهم الراعى اخوته الصغار والخراف الذين
عملوا الصالحات فهولاى مع داود سوف يرون وجه الراعى بالعدل
ويشبعون ايماناً حقيقياً لانهم لم يتقسموا ولا يشكوا كما قال المرتل
فاما انا فبالعدل اترايا لوجهك واشبع عند ظهور امانتك لان لن
يستطع احد ان يشبع امانه فى هذا العالم لكونه لم يعاين ما قد شهدت
عنه الامانه حقاً ولكن متى ما ينتبه الجنس البشرى ويقوم للحياه الدايمه
فحينيذ علانية يعاين جميع ما قد حققته الامانه للعالم بل ويفوز متلذذا
بالحياه العديمة الفساد بنعمة ربنا يسوع المسيح الذى له المجد الى ابد الابدين

المقاله الثامنه عشر تفسير المزمور الثامن عشر لداود

احبك يارب قوتى يخبر فيه ان داود كان يشير مثلا عن اسرار عمانويل
المسيح ان الروح القدس قد سبق فصور صورًا عظيمًا روحانيا واشباها
شريفه روحانيه اسيه عن عمانويل الرب فى شخص الطوبان داود ليس فقط
بما انه تنبا عن ظهوره بالجسد وعن سياسته وعن الامه وعن موته
لاجل خلاص الكافه وعن قيامته التى انبعث لنا الحياه وعن صعوده
الى السماء وعن جلوسه عن يمين الاب لكن هو داود بعينه فى اشياء
كثيره يقام مثالا عن الملك الازلى لانه ضرب بالقيثار امام الملك شاوول
وطرد عنه الروح الردى وذلك كان اشاره عن عمانويل الذى بواسطة
الجسد سمع صوته بارغن الحواس المركبه الانسانيه وطرد من العالم الارواح
الشريره وشاوول وفا داود عوض ضربه بالقيثار لراحته بالضرب بالحربه
ليقتله هكذا عوض رحمة الله الكلمه للعالم فطعنوه بالحربه فى جنبه على
الصليب شاوول طرد داود ونفاه من مملكة ال اسرايل والفلاحون جلدوا
المسيح ابن الله الاب واخرجوه للجند من كرم ال اسرايل وقتلوه اما الان
فليس محل للتكلم فرادا عن هذه الامور فعرضنا ان هو تفسير المزمور فعنه
يجب التكلم فكما سبقت. فقلت ان داود باشكال كثيره يقال عند انه
صورة المسيح مخلصنا فاذا لنسير فى طلب علة هذا المزمور الثامن عشر
الموجود فى الكتاب المقدس ان داود قال هذا المزمور فى الزمن الذى فيه
قتل الفلسطيني الاخير والكتاب لم يخبر باسم هذا الفلسطيني واسلحته
لم تكن معتبره مثل اسلحة جليات لان الكتاب يقول ان داود وابوانيه
وابيشى

وابيشى خافوا من هذا الرجل الجبار الذى وزن زرده كان ثلثماية مثقال
وكان متسلحًا بسيف جديد فجاء ليقتل داود فساعده ابيشى ابن صوريا
وضرب الفلسطانى وقتله ثم يجب ان نفحص انه لماذا لما قتل جليات الذى
كان وزن زرده خمسة الاف مثقالًا فما خاف منه ومن هذا خاف واحتاج
الى معونة فاقول انه ولا واحده من هولاى الامور صار بغير تدبير الله
تعالى فكما قيل انفا ان داود فى جيله كان خادم اسرار عمانويل الرب فلم
يخاف من جليات لانه كان مثالًا لابليس فولا هو مكتوب عن سيدنا انه
خاف من ابليس لما جربه فى البريه لكن مكتوب عن سيدنا انه خاف من
الموت ليدل على انه كان انسان حقًا ونقول انه ما خاف بالحقيقه كونه
الهًا حيًا فلا خوفًا للحياه من الممات فاذا خوفه انما كان ليبان انه لابس جسدًا
متألمًا قابل الموت بل ولم يخف بما انه الهًا ذو اقدام وشجاعه وداود خاف
خوفًا شديدًا من الفلسطيني الاخير الذى كان مثالًا بالموت لكى يسبق فيشير
سرًا عن الموت الذى ذكره ربنا لما حان اوانه قايلًا لحزينة نفسى حتى الموت
ولكن فقتل الفلسطيني الاخير وتخلص داود حيًا شبيهًا بالمسيح الذى
قتل الموت وقام من القبر حيًا عديم البلاء وان زرد ذلك الاخير الممثل بالموت
اصغر من زرد ذلك الاول المشبه بابليس فهو اشاره على ان سلاح الموت
اصغر من سلاح الشيطان وسلاح الموت انما هو ليقتل متى ما نال الامر من
الله تعالى اما الشيطان اشد قساوه وطاع فى طول اناة البارى تعالى
ومتمرد على ذاته فيحارب القديسين لاجل هذا خاف داود من ذلك اشارة

على سر الموت ليوضح ان كل الناس يخافون من الموت مهما كانوا اربابًا ومعظمين
فداود رتل هذه التسبحه من بعد نجاته موضحًا بها انه قد قارب الموت فيشكر
نعمة مخلصه من موت السيف ومن محاربة الاعداء اياه فيقول احبك يارب
قوتى الرب ثباتى وملجاى ومنقذى الهى عونى بنيه ... عليه اتكل يا خلاصى
وقرن خلاصى وناصرى انظر الى هذه النفس الالهيه ذات التميز وتامل كلماتها
الشريفه معانيها احبك يارب قوتى الرب ثباتى فان ليس شيء نظير محبتك
ولكن اتكالى عليك ايها الجبار والمنيع الذى بقوتك المنيعه وطيت على جبروت
الموت وشلتنى من فم الهاويه وصرت لى عاضدًا ومخلصًا وقرن نجاه ثم يزيد
فيقول ادعوا ادعوا الرب فانجو من اعدائى يعنى ولوانني حامل سلاح لكن
معونتك هى التى خلصتنى لانى دعوت اليك ومدوا على شباك
شباك الموت وشبكوا الى حبالًا مفسده ليمرقلونى فانت نجيتنى من اعداى
ثم يبين انه خاف من الموت فى هذا الحرب الاخير فيقول غمرات الموت اكتنفتنى
واودية الاثم ارهبتنى واوجاع الجحيم احدقت بى ادركتنى فخاخ الموت
فيليق تاويل معانى هذه الكلمات عن مجى مخلصنا الى الموت بل ويكون احسن
والبق واكمل الموافقه تاويلها عما جرى عن امر المخلص عند مجيه الى الالام
والموت العام المناسب طبيعتنا البشريه وفى حزنى دعوت الرب والى الهى
صرخت فسمع صوتى من هيكل قدسه وصراخى امامه يدخل فى اذنيه
فان كان داود استجيب حسب قوله واطلق من اوجاع الموت ودخل
الى هيكل الله صارخًا فكيف الكتاب يقول ان داود انضجع مع ابايه ودفن
فى

فى قريته كما يعرف عنه بطرس هامة الرسل قايلًا انه قد توفى ودفن
وقبره عندنا الى اليوم وان كان حدث وقوع تلك بالفعل هاهنا الذى
يقر بان فخاخ الموت قد ادركته تخلص من اعدايه وفخاخ الموت لم تدركه
من بعد ماشاء ان يفلت من الموت فقد اتضح ان هذه الايات
والتى يتبعها يوافق تاويلها عن المسيح عمانويل ان لما نظر داود
وقوع الزلازل فى وقت الصلبوت وابصر بالروح ان الصخور قد
تشققت بصوت المعلق على الصليب فقال تزلزلت الارض
وصارت مرتعده واضطربت اساسات الجبال وتزلزلوا لان الله
سخط عليهم هذا يمكن القول ان هذه الاحوال صدرت لما قتل الفلسطينى
الاخير حاشا وان قال احد بوقعها مالم يذكره الكتاب فاذا لقد
كتبت لو صدرت لان لما ملك شاوول قد كتب انه صار مطر فى حصاد
الحنطه وان كان ما اهمل الكتاب ذكر ما قد حدث بصلاة صموييل لاجل
خطية الشعب فلم بالاوفر كانت تكتب هذه لو صدرت لاجل بر داود
وصلاحه فاذا قد اتضح ان قوله اضطربت الارض وتزلزلت فاشار به
الى ما كتب متى الانجيلى عن المصلوب انه من ستة ساعات
حدثت ظلمه على وجه الارض كلها حتى الى تسع ساعات والارض
تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت فهذا هو معنى قول داود
واضطربت اساسات الجبال وتزلزلوا وداود ايضًا يتنبأ على الظلمه
المذكوره فلم يسميها ظلمة بل دخانًا والدخان فهو الظلمه نحو قوله صعد

الدخان برجز • يعني قد سخط الاب على الشعب • فلاجل ذلك
الابن يقول ايها الاب اغفر لهم لانهم لم يعرفوا ماذا يفعلون فيخبر عن
غضب الاب اذ لولا يصعد الغضب والدخان على قلب العداله لما صلى
الابن عنهم بالعفو • وقال النار التهبت من امام وجهه والجمر
اشتعل منه ان النار التهبت من امام وجه الله فذلك تعريف
عن خلقة النيرانيين القايمون في اعالي السموات • الذين بقدرته
اقامهم ارباب القوات في العلاء مخلوقين من عنصر النار المحرقه •
فلهذا لما اراد يبين انهم لبسوا باشخاص عديمي النظام في
عالم النور الذي هم فيه قايمون فيجيب ويقول • والجمر التهب منه
فيسميهم جمر نار لكي يبين ان مثلما الجمر مميز بعضها من بعض
في التركيب وتختلط في الضياء والحراره والاحتراق • هكذا الجواهر
العلويه وارواح الملائكه القديسين يشبهون جمر النار • فمتى ما
يرسلون لعمل خدمة من اجل المزمعين ان يرثوا الحياه • فمن الله يلتهبون
اعني منه ياخذون الاشتعال ويظهرون في النار وليس لهم هذا من طبعهم
بل من الله تعالى • فمنه هو وجودهم واشتعالهم وضياوهم وبكلمته
قد التهبوا واشتعلوا وبروح فيه استناروا باشعة محرقه • وهم قايمون
متحضرون في ابواب مدينة الانوار العليا بسلطة ملايكته لم تتغير
ولم تميل ولا تحيد • وهم ارباب ملايكة وذو رياسة وسلاطين على
الذين اوتمنوا تدبير الكهنوت في كنايس الامم وملايكه مرسلون للخدمه •
لكل

لكل الاقطار الى كل القديسين الذين في الامصار • من اجل المزمعين
ان يرثوا الحياه هولاي هم المقول عنهم بسر غامض انهم جمر تلتهب
من الله عاملين بسلطة ذو شرف طبيعي لا يحول ولا يزول وقد
قيل كل واحد من هولاي الطغمات النورانيين خدمة مقسومه
بغير جسد كما اعطاهم الخالق ليس من طبع لاهوته الازلي
الشريف لكنه قال فكانوا وهو امر فخلقوا • من الله الكلمه يتنبا
بانه صنع هولاي وغير هولاي كثيرًا • اي انه اوجد الملائكه وكيفية
احوالهم في الوجود وخلق السارافيم ووضع الكراسي • واقرن مركبات
الكاروبيم واعدد العساكر وصف الارباب وكبر السلاطين ورتب الروساء
وعمل روساء ملايكه وهياء ارواحا للخدمه وهم ملائكه • وهو هذا
قد احنى السموات ونزل وهو ظهر بالجسد وصار انسان وكل هذا
بعين النبوه بالروح نظر المستورات • قد تامل داود النبي متكشفا على
عظمة الكلمه المتضع باختياره فلنرى الان ما معنى قوله طاطا السموا
ونزل • فالسماء بمعنى الحسي هي التي نرى فيها حسن النجوم والشمس
والقمر المنير • اما بالمعنى العقلي فهي بلدة الملايكه • وانه طاطا علو
طبعه ونزل ولبس جسما متالما من طبع مذنب بالخطية كانسان
ذي امراتين • فالواحده جميله وذات ثروة وابنة ملك والاخرى كريهة
المنظر وذات افعال رديه وابنة فقير • فياتي سيدها ابن الملك
ويجوز على تلك الجميله الحره الغنيه ذات النسب الشريف فيتركها •

ويتزوج بهذه القبيحة المنظر الفاحشة ذات الحسب الذليل، فبفعله
هذه يخضع ويحنى ويعطى تلك الجبلة، ويعظم ويمجد هذه القبيحة
والدنية، فبهذه المعنى ينبغى ان نفهم هذه الاية المقوله طاطا السموات
ونزل الرب لانه لو انتسب بالملايكه لابهج العلويين وساكنى السماء،
فلم ينسب لهم لانهم غير محتاجين الخلاص لذلك سكتوا العلويين
من المشاجره وهديوا من الغيره لان طبعهم غير محتاج الى شى من
الانعام الشايره نحو جنس البشر المذنبين كقوله تعالى لم ات ادعوا
الصديقين لكن الخطاه الى التوبه، ثم يخبر المرتل ان لم يعلم بعدم
القوات السمايين بالكليه من ان يتشبه بهم لكنه من بعد ما نزل
وتم تدبيره ولبس جسدًا متالمًا من البتول وجعل هذا الجسد مقتدرا
على الموت وعلى الفساد وقام من بين الاموات ممجد عديم الفساد
وحيًّا لا يموت ثم من بعد ما رجع ابن الله الكلمه ليصعد الى بلدته
وبعد ما غاب عن نظر التلاميذ، فبدا بتجديد الصلح مع السماويين
جايزًا ببلدتهم متشبهًا بهم كقول المرتل ركب على الكاروبيم وطار
على اجنحة الرياح وهذه ايضًا قيلت عن الله الكلمه انه بعد ما ارتفع
من بلدة الاشقياء الى بلدته العليه، وهو جايز على الجواهر العلويه فتراايا
للملايكه كالملاك، ولعظماء الملايكه كعظيم الملايكه، ومع الروساء كمثلهم ومع
السلاطين كشبههم، ومع الارباب باشكالهم، ومع العساكر كالعساكر،
ومع الكاروبيم كالكاروبيم، ومع الجلساء جليس، ومع الساروفيم سروفيم،
فجميع

فجميع هذه الاسماء هم ارواحًا بتمييز الاقانيم والطغمات، وقد اتى بذكر
الاجنحه لانه لم يتكون تكوينًا اقنوميًا كالروحانيين، لكنه تشبه
لهم تشبيهًا بالشكل فقال انه ركب على الكاروبيم وطار وطار على
اجنحة الرياح ففى عالمنا هذا لم يركب ركبًا ولم يطير طيرانًا لكنه بالحقيقه
صار انسانًا ولبس جسدًا واخذ شكل العبد لانه قيل عنه انه جعل
الظلمة حجابه ومظلته حوله ظلمة المياه فى سحابات الهواء جعل
الظلام ليختفى فيه فليس ذلك ليتشبه به الكثيف الموجود فى عالمنا
الاظلة الواقعة فى الشمس ولا الموجود من عدم النور حيث لن توجد
اجسام كثيفه ولا ظلام شبيه بهذا القاض عنا ليلًا، فاذا الظلام الذى
جعله الله حجابًا له من بعد صعوده فهو افضل بهاءً واشرف
ضياءً من هذا النور الملحوظ باضعافًا كثيره، اما الان لكيلا
يمل القارى فنقول عن ماهية الظلام الذى جعله حجابه فالظلام
فهو عدم ادراك حضرته تعالى، ويعنى النبى بقوله انه ولو اخضع
نفسه وترايا بالجسد لكنه الان قد اختفى وصار غير ظاهر
وغير منظور، ويسمى القوات العلويه مياه وذلك لاجل اجتماعهم
واتفاقهم طبعًا، ويكنيهم ايضًا سحابات الهواء لاجل طيرانهم بسرعة
الى كل النواحى، ولطهارة طبعهم والفرق بين طبعهم وطبعه العالى
شانه فهو غير مدروك وغير مدنوا منه، المسمى بالظلمة، فهكذا هو
محجوب ومتعال عن قوات الملايكة بمقدار ما هم محجوبون عنا باضعاف،

لانهاية لكثرتها والجميع يغطون وجوههم باجنحتهم ويسترون اشخاصهم
بريشهم من شدة لمعان مظلته ثم بعد اهتمام كثير بالايضاح عن هذه
الكلمات المقوله بالايجاز يتنبا ايضًا عن امور غامضه لم تشبه تلك
التي قيلت وليس غريبه عنها بالكليه لكن الغرض فيها مختلف عن التي
سبقت وهي ماهية عمل القوات العلويين في الاخره وبماذا يتشبهون
وقد قال النبي قد جعل سحابه بردًا وجمر نار وارسل سهامه وفرقهم
ولثر بروقه واقلقهم وظهرت عيون المياه وانكشفت اساسات المسكونه
من انتهارك يارب ومن نسمة ريح رجزك فجميع هذه الكلمات المملوه
خوفًا وفزعًا انما تنبينا عن العذابات المره والعقاب الشديد الغير فاني
والخبال المزمع قبل مجي عمانويل الرب فحينئذٍ تترايا الملايكه المامورين على
ترتيب السحاب وعلى بني البشر ويبدل تدبير مياة السحاب الى برد وتخنق
مثلما جرى في مصر على المصريين بردًا وجمر نار هكذا يخرجون الملايكه المامورين
على المياه وعلى النار من قدام وجه الديان وتمطر السحاب بردًا وجمر نار ويفنون
فاعلى الشرور من الارض فهناك موسى امر فنزل برد مخلوط به
نار على المصريين وفي الاخره هو الله يرعد من السماء والعلي يبدي صوته
بالغمام العاليه وامطار شديده في السحاب تدفق بردًا وجمر نار على الامم
الغير خاضعين ويرسل خدام ارادته شبهها بالسهام ويبدد بغضبه
عساكر ابليس والمجتمعون معه يقلقهم ببروقه الحاده كقول داود ارسل
سهامه وفرقهم ولثر بروقه فاقلقهم حينئذٍ كالبروق يخرجون الملايكه
على

على وجه الارض فيضيون اكثر من الغمامه المضيه والسحابه الناريه
والشهلبة التي سيالت فيها ربنا فيسرعون لاحراق الزوان بهيفف
سهلبتهم المحرقه وتضطرب ووجه ملوك الارض كلها وتنقلب سحنة
جميع متوليين النفاق وتنكشف اساسات المسكونه مالم يبيق
خفيات ومستورات وافكار في النفوس الا وسياتي للبيان والظهور
بل ويحضر هناك قلم الروح ويكتب المطمورات ويعلن المستورات وياتي
بها للحضور وكلما صار في خفية سرًا سوف يحضر امام الديان جهرًا
كما جاء في حزقيال النبي موحيًا له عن سر الدينونه حيث قال وادخلني
في باب الدار فرايت ذكرًا في الحايط فوجدت بابًا فقال لي ادخل وانظر
النجاسات التي يعملونها بنوا اسرايل فدخلت فرايت جميع نجاسات بني
اسرايل مصوره في الحايط كما يحيط وايضًا سبعين رجلًا من شيوخ
اسرايل ومعهم عزاريا ابن شافان واقفا معهم وهم قايمون قدامه
وكل واحد مبخرته في يده ودخان البخور كان يصعد فقال لي رأيت
يا ابن البشر افعال بني (مشايخ) اسرايل التي يفعلونها في الظلمه ويقولون ان
الرب لم يراهم فهذه هي اساسات المسكونه التي عنها قال داود انها
ستنكشف بانتهار الرب ثم اتى بي الى دهليز باب بيت الرب الشمالي
ورايت هناك نسوه جالسات يبكين على تموز الصنم وسماهن نجسات
ايضًا واخذه ليريه رؤية اخرى فقال وادخلني الى دار بيت الرب الدخلاني
ورأيت في باب هيكل الرب ما بين المصطبه والمذبح خمسه وعشرون

رجلاً قايمون وظهورهم قبالة هيكل الرب ووجوههم ملتفتة للمشرق.
وكانوا يبكرون فيسجدون للشمس. فقال يا ايها ابن البشر اترى
هذه التي يعملونها قليله في اعينهم. وقد ملوا الارض نجاساتاً واثماً
ورجعوا ليغضبوني هذه هي الخطايا المفعوله خفيه من المظنون
فيهم انهم صالحين. والنبي لما راهم كثيرين فلم يتنبا بالضربات
مثل حزقيال لكنه سماهم اساسات المسكونه التي سوف تنكشف فقال
ان الرب قد غضب وصعد الدخان برجزه وارعد الرب من السماء
منتقماً من الخاطيين وابدا صوته بالبرد وجمر النار ثم من بعد ما
راى ان خطايا اليهود الاورشليميين قد انكشفت فدعا الرجل
اللابس الحرير وقال له ادخل الى عند الدواليب تحت الكاروبيم
واملى كفيك جمر نار ودريها على شعب المدينه وادخل ذاك الرجل
وها قد امتلت الدار غمامه. فهذه الغمامه يجب ان يفهمها واحداً من
اوليك اللواتي علت برداً وجمر نار وقد عملها ذاك المامور ان يملى كفيه
جمر نار ويدريها على المدينه فيقول انه دعى الرجل اللابس الحرير وقال
له خذ هذا من بين الدواليب ومن بين الكاروبيم فجاء الى عند
العجلات ومد الكاروبيم يده واخذ وملاء كفي الرجل اللابس الحزير
فالرجل اللابس الحرير ما هو الا عمانويل الرب الذي ليس لاحد سلطان
في الحكم والدينونه الا له وحده كقوله تعالى ان الاب لا يدين احداً
لكنه اعطى الحكم كله للابن. والان انه بينا ان المناظر النبويه
توافق

توافق بعضها بعضاً عما قيل انفاً اي عن الجمر الناري وعن كشف
اساسات المسكونه كما قد انكشفت لحزقيال رجسات اهل اورشليم
المفعوله سراً فلنسير باخبار قول المرتل الذي بعد ما قال ارسل
سهامه. وبدد المنافقين وكثر بروقه واقلق فاعلى الزور الاثمه
فيشرع ويشكر انعام الله تعالى قايلاً ارسل من العلاء فاخذني
واشلني من مياه كثيره ونجاني من اعداي الاقوياء ومن الذين
يبغضونني لانهم تقووا اكثر مني فكنت فيما بين الامواج كالغريق
فنجاني ومن اهوال البحر انشلني فالمياه الكثيره يعني بهم جماعة الامم
الذين لا عدداً لكثرتهم فارسل وانتشلني من بينهم ليلا اغرق
معهم في هوة النار ونجاني من الموت ومن الشيطان العدوين
القويين اللذين هما اشد باساً مني في هذا العالم وليس ههنا
فقط بل وفي يوم الحشر قد سبقوني وتقدموا ليأخذوني في
حصتهم اذ لولا هو الرب عاضدي وصار لي سنداً واخرجني الى السعه
وانقذني لانه ارادني وجازاني الرب مثل بري ومثل طهارة يدي
كافاني ان الله لم يكافي الصالحين في هذا العالم فذاك معلوم
وواضح لكل من يقري الكتب المقدسه بغير ملل والمغبوط داود يشهد
لقولنا موضحاً ذلك في تسبحته التاسعه والتسعين عن موسى
وهارون وصموييل بعد ما قال فدعوا اسم الرب فاستجاب لهم
وبعمود الغمام كلمهم فيذكر ما قد يدوا فيهم من الله في الاخره قايلاً جازيهم

مثل اعمالهم فلم يقل انه جازاهم لكن جازيهم فيبين واضح
هو ان ولا داود قبل المجازاة ولا نال المكافاه بل وقوله ان الله جازاني
فنقول ان ذلك لم يخرج بعد الى الفعل لاني حفظت طرق الرب
ولم اكفر بالهي لان جميع احكامه امامي وحقوقه لم تبعد عني ولست
معه بلا عيب واحتفظت من الخطايا وجازاني الرب مثل بري
وكمثل طهارة يدي امام عينيه أرايت ذاك الذي حفظ طرقه وسلك
في سبل نواميسه ولم يكفر باالهه وامام عينيه جعل جميع احكامه
وخاف من ربه وحقوق الله لم يبعدها عنه وكان بلا عيب مع
مالكه وديانه واحتفظ من الاثام ولم يخطي فهذا ليست مكافاته
وقتيه عالميه لكنها غير زايله في عالم الابرار والصالحين اذ لو جازاه
الرب حسب بره هاهنا فاذا وللمنافقين ايضا يكافيهم حسب نفاقهم
ولكن ليس سلامه لفاعلي الاثم في الدينونه ولا غيظ على عاملي الصالحات
بل من المأكد لابد سيكون القضا والدين وسوف يوجد القاضي
صالحا نحو الصالحين وعادلا نحو العادلين ولكل احد حسب اعماله في
هذا العالم ويترايا له الديان في اليوم الدينونه ثم يقول النبي مع البار بارا
تكون ومع الرجل الزكي تكون زكيا ومع المختار تكون مختارا ومع المعوج معوج
أرايت النبي كيف يفسر صفات الديان التي سيترايا بها في يوم الدينونه
للجانبين فمع الصالحين صالحا ومع الوديعين وديعا ومع الازكيا زكيا
ومع المختارين مختارا ومع المعوجين معوجا وقال الله على لسان النبي
من

من اجل اثم الشعب وانا اكون كالمقلق لافرايم ذاك الذي افترس
حقوقه لانه اقلق طريق اوامري واكون له مقلقا وايضا قال انا اكون
الاسد لافرايم وكجرو الاسد لال اسرايل فقد اوضح بقوله ان مثل ما كانوا
معه غضوبين وهو ايضا سيكون معهم غضوبا فبالعين التي قد
سبقت فنظرت اليه النفس في هذا العالم وهو مزمع ان ينظر اليها
في المجازاه والحكم وقوله كون مع الابرار بارا ومع الودعاء وديعا ومع
الصالحين صالحا فيزداد برهانا اذا قيس مع قول ربنا في الانجيل
المقدس قايلا اذا جاء ابن البشر في مجده وجميع ملايكته القديسين
معه حينيذ يجلس على كرسي عظمته ويجتمعون امامه كل الامم
فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء ويقيم الخراف
عن يمينه والجداء عن شماله حينيذ يقول الملك للذين عن يمينه
تعالوا الي يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم
لاني جعت فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني فيجيب الخراف
الوديعين ويقولون يارب متى رايناك جايعا فاطعمناك
وعطشانا فسقيناك أرايت هولاى جماعة الخراف الذين وجدوا
مختارون مع الله وهو ايضا وجد معهم مختار نحو وجماعة الصالحين
كالراعي الصالح تكلم عمانويل ثم الراعي يجيب ويقول للذين عن شماله
امضوا عني يا ملاعين الى النار المويده المعده لابليس واجناده
لاني جعت فما اطعمتموني وعطشت فما سقيتموني وغريبا فما

اويتموني وفي السجن فما انبستم الحق فهذا الصوت ليس كصوت الراعي
لكنه كالاسد الذي يزير على افرام ذاك الذي عابد الاصنام حينيئذ
ذاك الديان العادل والمستقيم يتعوج مع الاعوج فكالم تفعلوا باحد
من هولاي اخوتي الصغار ولي فعلتم فالنبي قد سبق ونظر حال الذين
يوجدون في هذين الجانبين ان الواحد سينجوا والاخر سيشقوا
فزاد ايضاً وقال لانك انت تخلص الشعب المتواضع وتذل اعين
المستكبرين يعني جميع الخراف والكباش الوديعين والاعين المستكبرين
جميع الجداء الشقيين الذين سيرسلهم للعذاب الابدي وللنار التي
لا تطفى مخلدين ثم بعد هذه يتضرع النبي ان يستنير سراجه من الله
في العالم الجديد مع مصابيح الحكيمات انت ستنير سراجي هناك في
مسلكك انير سراجي والرب الاله يضي ظلمتي يعني به بساط الموت
المفرش في القبور على القديسين فانبعاث الله الكلمه من القبر ارتفع
ذاك البساط عن وجوههم واستناروا فالى هنا عن الديونه تكلم
النبي اما الان فالايات التاليه لم تناسب السابقه كما لن يخفى ذلك على
القاري المتامل لانه قال فلان بك اسعوا ضد العسكر وهذه لا محل
لها في الاخر لان حينئذ عساكر الاعداء لم تتراايا محاربه بل فالطوبائي
داود لما راى بالروح عظمة العالم الجديد وما فيه من المكافاة للقديسين
فرجع محارباً اعداء نفسه متشدداً بالشجاعه قايلاً فاني قد عاينت
خيبوبة عساكر الشياطين في القضاء يارب بك انتهب واسعى
مقاتلا

مقاتلا معهم وبالهي اثب الحايط لان ماعدا قوتك غير ممكن
الوثوب والانتصار على عساكر الخطية كانه قال انت انزل واتلم
صفوف العساكر المقاتلين معنا ونحن بك يا الهنا نثب ونعبر
الحايط التي ابتنته الخطيئه انت الذي طريقك بلا عيب وخاليه
من الخطيئه بك يارب لن يستطع العدو نصب فخاخ من اجل هذا
قال ان طريق الرب بلا عيب فانه ولو صار انساناً بارادته ولكن
لن يوجد فيه درن الخطيئة وقول الرب مختبر وهذه اللفظه
معادله للفظة يوحنا بن زبدي في البدء كان الكلمه فان القول
والكلمه شيءٌ واحد والقول هو النطق وهو ناصر جميع المتوكلين عليه
ومن يقدر ينصر ويعين المتوكلين عليه الا الكلمة الابن القايل ان
الذي يومن بي فله الحياة الدايمه ولن ياتي للمداينه لكنه قد انتقل
من الموت الى الحياه الابديه فان الاتكال والايمان معناهما واحداً
فالذي يتكل لانه مومن يتكل والروح القدس يعرف انه عن الله
الكلمه قيلت هذه وقد سبق ايضاً بالتعريف عن التقسم والشكوك
المزمع في حقه تعالى في العالم اقوال مثل النساطره الذين يقولون
عن ربنا انه ليس هو الاله فالنبي لما سبق بالروح ونظر مكابرة اوليك
الاراتقه الوقحين فصرخ قايلاً لانه من اله غير الرب او من اله
سوا الهنا العزيز فمها صفروا في شانه اوليك الاراتقه فليعلموا
ان ليس في الوجود اخر سواه الا هو هذا الذي ظهر بالجسد ولا

عزيزًا مثله لانه هو الاله المعروف بالوحدانيه. ولو شاء فصار صغيرًا
بلا ثانيه. فلكن صغره لم يجعله مبراءً من الوهيته العاليه
وناسوته لم يجعله معرا من ازليته. فهذا هو الذى قال النبى عنه
انه ليس اله منيع مثل الهنا الله الذى يمنطقنى بالقوه فى القتال
وجعل طريقى بلا عيب فهو طهر الطريق المعيوبه من خطية العالم
وطرق سبيلًا لا عثرات فيه الى ملكوته لان الى حد ظهوره بالجسد
طريق القديسين كانت معيوبه بالخطيه. فلانه لم يعمل خطيئة اعتق
طريقنا من السبل الخطيه. ونقاها من الاعمال الملوثه بالشرور بل
ونجى ارجل العالم من عثرات الظلمه. وثبت خطواتنا ان نسير
بلا خوف الى بلدتنا القديمه وجعل رجلى كالايل وعلى الاعالى اقامنى
ومن هنا تعلمت العروس ان تدعوا عروسها باسم الايل صارخه فى
نشيد الانشاد قايله اهرب ياعمى وتشبه متمثلا بالظبى وكالغزال كن على
جبال بيت ايل لانه الايل طبعًا يدوس ويقتل جنس الحيات
ويبتلعهم الى بطنه. والله قد اعطاه السلطان عليهن كما اعطا السلطان
للرسل بقوة الروح القدس ان يدوسوا على الحيات والعقارب وكل قوة
العدو. فاذا صح قول النبى المرتل عن ارجل ربنا المقدسات اللتين
وطيا الاسد والتنين فهو الان قد اعطا عبيده ان يدوسوا على
اوليك الذين يسببون الخطيه. وليس مثل روساء جنسنا الذين
داسهم التنين واسقطهم من العلو الى اسفل فلنحترس الان ونقف
خايفين

خايفين لان من لم يقتنى ارجل الايل لا يستطيع القيام على المذكوره اما
العلو فهو ذاك الذى منه سقط ادم فعلى هذا يقف القديسون بقوة السيد
المسيح الذى قال لتلاميذه القديسين هوذا انا اعطيتكم السلطان
لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو. كقول داود المغبوط قايلًا
الذى علم يدى للقتال فلست رامى بلا تمييز من الان وصاعدًا قد تعلمت
حيلة الرمى بلا تعب لا بذراعين جسديه مسترخيه بل بذراعى قوس
نيرانى ملايكى يرمى بابليس ولم ينكسر. وذراعى تبتوا بالرب وصاروا
نحاسًا وحديدًا لانه جعل ذراعى قوسًا من نحاس قوسًا من نحاس
يسمى قتال الرسل مع الشياطين ثم قال واعطيتنى نصرة خلاص ترسًا
اما الترس كما كتب بولس الرسول الى اهل افسوس قايلًا ومع هذا فاتخذوا
لكم ترس الايمان لكى به تستطيعون قوة لتطفوا سهام الشرير المحرقه.
فاذا علمنا هذا فنقدر نقول مع المرتل للرب فيمينك عضدتنى وادبك
قومنى وعلمنى اوسعت خطاياى تحتى ولم تضعف قوايمى فان
الذى قد اتسعت خطواته فى طريق الملكوت يشبه لزكا العشار الذى
فى حال دخول ربنا لبيته صرخ قايلًا يارب هاهوذا نصف مالى اعطيه
للمساكين وكل من ظلمته بشى فاوفيه عوض الواحد اربعه. لاجل ذلك
لم تزل قوايم هذا لانه سمع من الرب قايلًا له اليوم صار الخلاص لاهل هذا
البيت. وكانت تتسع خطوات بولس الرسول الالهى الذى من بدء دعوته
تممه الرب صوته الربانى واصعده الى السماء وبلا تاخير بعد ثلثة ايام

بلغ درجة الكمال هولا كان يليق بهم القول مع داود السعيد اطلب اعداى
فادركهم ولا ارجع حتى يبادوا واضربهم فلا يستطيعون الوقوف يسقطون
تحت رجلى لانه متى ما اقتنى الانسان ارجل الايل وصارت له ذراعيه
نحاسًا هذا بالحقيقه يخافون منه اعداوه بل فيطرد وراهم ويدركهم ويحترم
ويبيدهم كالايل الذى يبيد ويفنى جنس الحيات ويزيد النبى فيقول
تمنطقنى قوه فى القتال وترك القايمون علىّ تحتى واعداى تكسرهم
قدامى وسيفنى اسلنتهم يصرخون فلا يكون لهم مخلص ويطلبون من
الرب فلا يستجيب لهم لان متى ما سقطوا عساكر الظلمه وخابوا فى
القتال مع القديسين. فعند ذلك مهما صرخوا فليس من يسمعهم ولا من
يستجيب لهم. ولا الرب يصير لهم مخلصًا لكن كقول النبى فسحقتهم كالهبا
امام وجه الريح فكما ان لا ثبات للهباء امام الريح العاصفه هكذا لا يستطيع
عساكر الظلمه ثباتًا امام حكم العداله. لاجل ذلك يدوسهم القديسون
كقول النبى ومثل طين الاسواق دوستهم وبعد هذا يرجع النبى ايضًا
ويقوم مقام المسيح ويتنبا على تدبيره ايضًا وعلى تبريه من روساء
الكهنه وكتبة اليهود ويصلى ويقول تنجينى من محاكمة الشعب
وتقيمنى راسا على الامم فان كان هذا القول قيل عن داود فهما
قد صلى واستجيب وقضات الشعب لم يقاوموه بعد ما قتل الفلسطينى
الاخير ولا صار رئيسًا على الامم فلكن قد اتضح الامر ان هذه الالفاظ قيلت
عن سيدنا الذى تنجى من محاكمة الشعب لانه ما حكموا عليه فى عقيب
الامه

على الامه لكن فيلاطس جلده. واسلمه ليصلب كما جاء عنه فى
الانجيل المقدس الشريف قايلاً. وفيلاطس كان يقول للشعب يعنى
لروساء الكهنه والكتبه والفريسيين خذوه انتم واحكموا عليه
مثلما فى ناموسكم اماهم فقالوا نحن ليس لنا سلطان ان نقتل احدًا
ليتم قول يسوع مخبرًا باى موتة مزمع ان يموت. فاذا جيد قد تنبا داود
عن المسيح انه ينجى من محاكمة الشعب وصار راسًا للامم المومنين.
ذاك الذى اقبل باختياره الى الالم والموت لاجل خلاص جميعنا.
ثم يزيد فيتنبا عن رجوع الشعب الى الله بعد الصليب قايلاً
الشعب الذى لم اعرفه تعبد لى بسماع الاذان اطاعونى ولكن ربما
الارطوقى يعترض قايلاً فان كان الهًا بالحقيقه فكيف قال ان الشعب الذى
لم اعرفه يتعبد لى. لان هذا اللفظ لا يليق بالله فيجيب المعترض
ويقول ان قوله فى اليوم الاخير للاشرار الحق اقول لكم انى ما اعرفكم
ابتعدوا عنى يا فاعلى الاثم. العله قال ذلك لانه لم يعرفهم بالحقيقه
او لانه لم يجدهم قد فعلوا البر ابدًا هكذى والامم الذين لم يجدهم حافظين
اوامره قط. فهم الذين دخلوا وعملوا فى الكرم وصاروا من اهل البيت معروفين
وقريبين واياهم فيما بعد يسمى ابناء الغربا واىلاً ابنا الغربا توقعوا وتعرجوا
من سبلهم اما السبل التى امتنعوا وتعرجوا منها انما يعنى بها انواع الخطيه
الموجوده لهم عاملين اياها لان طريق الحق كانت عنهم ضايعه وكانوا
تايهين فى سبل شتى لا يشبه بعضها بعضًا ضالين ورا الالهة

الكذبية والاصنام عابدين الى ما ظهر الله متجسداً فهدم وخرب مناسك
الامم عابدين الاوثان ورجعهم عن طريق الضلاله الى طريق الحيـاه
والنبي اذ راى رجوع الامم الى عبادته تعالى بين الاعتقاد برب واحد
فقال حي هو الرب ومبارك عاضدي تعالى الهي ومخلصي الله
المانح الانتقام لي واخضع الشعوب تحتي فهذه هي الفاظ الشعوب
المومنين ابناء الغرباء المعتقدين بالمصلوب فصاروا بنين البيت
واهل الامانه وتعلموا القسم والقول حي هو الرب عاضدنا وتعالى الله
مخلصنا الله الذي انتقم لنا من الشياطين الماردين اعدائنا وقد
اخضعهم تحتنا ومنقذي من اعدائي الرجزين ومن الذين يقومون
علي ارفعني ومن الرجال الظالمين نجني هذه الاقوال يقولها الشعب
المقدس الخالص من حكم القاسيين بواسطة ربنا لاجل ذلك يرتل
النبي ويقول ولان اذا سقط الشعب وخاب من ان يكون ابناً لله لانه
تجاسر فقتله فاذن الروح النبوي ان ياخذ المزامير الذي زمرها في شان
ظهورك بالجسد ويشكرك بين الشعوب ويعترف لك يارب وارتل
لاسمك يا معظم خلاص ملكه وصانع الرحمه لمسيحه فيسمى عمانوئيل ملكاً
ومسيحاً اما صانع الرحمه ومعظم خلاص ملكه فهو الاب بما انه اشهد على
ابنه الحبيب يقال انه قد عظم خلاص ملكه للعالم وبغير تسميه
هولاى الاقانيم الثلاثه لا يتم العماد المقدس ولكي يميز اسم الملك
والمسيح من اسمه قال لداود ولزرعه الى الابد وهذا اللفظ الاخير
يفهم

يفهم عن فقرنا ان الله صنع الرحمه مع جنس البشر بواسطة ظهور
حبيبه الذي له المجد الى ابد الابدين امين

المقاله التاسعة عشر تفسير المزمور التاسع عشر لداود النبي

السموات تذيع وفيه يخبر بان الطبايع الغير ناطقه تذيع مجد الله
سماوات وفي ان السموات ثلثه ما عدا هذا الجلد المنظور وعن سعاية
المبشرين وعن سرعة ظهور السيد المسيح في انتباه العالم ان
السعيد موسى النبي الذي كتب قصة تكوين المخلوقات وعرف
عدد الايام وفي اي يوم منها خلق كل من المخلوقات فقال ان في اليوم
الثاني خلق الجلد اما عن السموات فقال انها خلقت في اليوم
الاول فقدم السموات على كل شي في الوجود والخلقه فبهذا افادنا
تفسير ان السموات هي خليقة اخرى غير هذا الرقيع المنظور لان الرقيع
خلق في اليوم الثاني بعد الاول حسب قول الكتاب المقدس
اما نحن الان فالطوبان داود يدعونا لتفسير التسبحه التاسعة
عشر هذه التي فيها عرفنا اسم السموات وتسمية الرقيع فقال
السموات تذيع مجد الله والجلد يخبر باعمال يديه نعن الرقيع بالجهد
نقدر نقول انه يخبر باعماله متاملين سعي دورانه الدايم فوق
رووسنا اما قوله السموات تذيع مجد الله فلا نقدر تاويل ذلك
عن الرقيع اصلاً وقطعاً ولكي نحقق كيفية هذا الامر فيجب علينا اولا
ان نفحص كميتها ثم بعد ذلك ناتي بتفسير ماهيتها فالكتاب المقدس

يشهد ان السموات ثلثه فوق هذا الرقيع. فاولا موسى النبى يقول
لبنى اسرايل ان للرب هى السماء وسماء السموات. اذ يغهم الاولى واحده
والثالثين اثنين. والرسول بولس قال انه ارتفع الى السماء الثالثه
ماعدا هذا الرقيع المنظوره. وايضا سترات مضرب الشهادة فالتحتانيه
كانت معموله من عشر شقق كتان مغزول. والتى فوقها كانت
معموله من احدى عشر شقق شعر. والثالثه التى فوقها كانت معموله
من جلود الكباش سختيان احمر نارنجى اما الخيمه الرابعه الخارجه
عن هولاى الثلاثه المذكوره فكانت ترى لبنى اسرايل من فوق الثلثه
وكانت معموله ايضا من جلود الكباش لونها لازوردى يشبه لون هذا
الرقيع بعينه. فها قد اتضح كما تعلمنا من عمل موسى النبى المؤتمن على كل بيت
الله ان السموات الموجوده ثلثه فقط. فوق الرقيع وزعم قوم انها سبع سموات
وسبع اجلاد. ولكن نحن فنفر بالكليه من هذه الاراء ناكرين ونقر بوجود
ثلثه سموات فوق الرقيع عارفين مثلما تحققنا ذلك من الذين ترقوا
اليها وعاينوها حقا يقينا. وفى هذه الثلثة سموات يسكنون جميع السمايين
ففى السما التحتانيه يوجدون الملايكه كانهم فى الابواب البرانيه واقفين
وفوق منهم ارباب الملايكه وعظماوهم. وفوق من عظماء الملايكه الروساء
هولاى الثلاث طغمات هم قايمون ويتطقون بمجد الله فى السماء التحتانيه.
وفوق هذه توجد سماء اخرى وفى اطرافها من تحت يقفون السلاطين
وفوق منهم القوات وفوق من القوات الارباب. وهولاء بطغماتهم ينطقون
بمجد الله.

بمجد الله واعلى من هذه ايضا سماء اخرى وهى الثالثه ففى اطرافها
وابوابها التحتانيه هم قايمون اوليك الذين يدعون كراسى وفوق
منهم كالمتوسطين يقفون الكاروبيم الذين ظهروا لحزقيال كشبه
الحيوانات ومن فوق منهم يقفون الساروفيم ذو الستة اجنحه الذين
منهم تراايا لاشعيا النبى فى الهيكل. فعن هذه الثلثه سموات وعن الطغمات
والجموع والصفوف الذين هم فيهن قايمون. قال داود انهم ينطقون
بمجد الله وهم مخلوقون ويعرفون عظمة الله تعالى ومجده. اما عن
الرقيع يقول انه ينطق بمجد الله لكنه انما يخبر بعمل يدى الله. لماذا فاقول
ان فى هذا كان ابليس واقفا لما خلق وفيه كان الثلاث طغمات الذين
سقطوا معه وهم ايضا كانوا يدعون ملايكه وسلاطين وقوات.
فمنذ حادوا عن طريق الله تعالى وسقطوا من العظمه التى كانوا
قايمين فيها فدعوا بثلاثة اسماء اخر. ماذا ثلاب سطان
طريح ثلاب لانه عير بنى ادم وطرحهم وارماهم من فردوس النعيم
سطان لانه حاد عن الطريق التى كان يمجد الله فيها حال كونه فى الخدمه
كارقاقه. ولانه افتكر فكرا خارج عن الشريعه وغريبا عن العقول
فمال وسقط من درجته ودعى طريح لانه طرح من مرتبته وصار مضحكه
ومسخره لجميع القوات العلويين. ثم بعد ذلك طرح الى الاعماق السفليه
نازلا الى اسفل السافلين مستاهلا. فلنرجع الان الى ما نحن فى صدده
ونخبر عن هذا الرقيع وفى انه ليس بناطق بل انما يظهر عمل يدى الله

بالسكوت اذ يطوف جايلاً فوق الارض وتحتها. وهو مزين ومحلى
بالنجوم والكواكب المرصعه فيه صفوفاً دالة على ازمنة السنة صيفاً
وشتاءً مالم يضل ولم يظلم الساعات والاوقات بحولانه ودورانه.
وترى في وسطه العجله اى بنات نعش حافظة وجايله تنادى بلا
نطق وتخبر بدورانه. والثريا والعيوق والجبار ايضا يطوفون بناحية
التيمن مقابل حدود العجله المنظوره في الرقيع من الناحية الشماليه.
وفيه تسعى الكواكب المسايه والليلية والصبحيه وفيه يسير القمر تاماً
وناقصاً في المرافه السفليه قريباً من الحدود الارضيه. وفيه تطوف
الشمس في كل النواحي نازله وصاعده. وتقسم الفصول الاربعه السنويه
وفي الجمله جميع هذه عنها يقول داود يوم ليوم يبدى قولا وليل لليل
يخبر علما ليس قول ولا كلام الذين لا يسمع اصواتهم. فالانوار لو يبدى
اصوات لقد كان خوف عظيم في العالم كله اذ لو تكلمت الشمس زاعقه
باصوات شديده كما هي شديدة بحرارتها من كان يقدر يسمع صوتها
الشديد المفزع ولو كانت الكواكب ذات افواه ناطقه اى ارض كانت تحمل
اصواتها المزعجه. فاذا ما احسن اخبار الرقيع باعمال الله بالسكوت مالم
يسمع فيه صوت الانوار فالى هاهنا على السماء وعلى الجليد وعن الانوار
تكلم النبي والان فيبتدى بذكر خروج بنى اسرايل من مصر قايلاً في كل
الارض خرجت بشارتهم والى اقطار المسكونه كلامهم. فان كل احد سمع
بخروج اسرايل من مصر وجميع الامم سمعوا بخبر البحر انه انفلق امامهم
وعبروا

وعبروا في اليبس كذلك كما قد يذكر بولس الرسول قول اشعيا النبي
القايل يارب من صدق بسماعنا لكني اقول لعلهم لم يسمعوا ها في كل
الارض خرج منطقهم والى اقطار المسكونه كلامهم. فلنرجع الان
ونقيس هذه الالفاظ بكرازة الرسل. فان هولاء ايضا يعلمون العالم انه
يخرج من مصر الخطيه ويغطس في يم سوف للعماد الغافر والمبرون المقدس
لان المعموديه المقدسه هي بحر احمر لاجل الدم الممزوج فيها. وفي الارض
كلها خرجت بشارة الرسل وفي اقطار المسكونه سمع انذارهم ثم اضاف الى
هذا الالفاظ قوله عن شمس البر الذى وضع مضربه في وسط العالم
يعني كنيسته المقدسة لذلك قال المرتل وضع في الشمس مظلته
وهو مثل العريس الذى يخرج من خدره فالجلجله صارت مشرقاً للعالم
المظلم بقتام عبادة الاوثان. ومن هناك اشرقت الشمس على الشعوب
المسودين بالكفر والطغيان فانارهم باشعته الاثنى عشر على نحو
اثنى عشر ساعات النهار الذين احمروا بدم الختن لانه كالشمس دخل
الى العالم المظلم وانارة باشعته اى باشعة بشارته. كذلك يشبهه
الروح القدس النبوى بالختن الخارج من خدره. وحسب ظني
بهذا يدل عن جيته الثانيه والاخيره. فانه لمزمع ان ياتي بهذه الهيبة
الختن ليدخل العروس ابنة الشعوب معه الى خدره تلك التى خطبوها
له الرسل. وهو كالختن الذى يخرج من الخدر وليس ياتى كالحقير ولكن
كما يليق بعظمة البارى تعالى ويفرح مثل الجبار الذى يسرع في سبيله

فاذاً ليس فيه نيشان الضعف بل كشبه الجبار الذى لا يخاف من شى
هكذا يكون فى مجيه جباراً كما يليق بالاله ولا كالانسان الحقير بل بجبروت
وقدرة مالكه وضابط جميع اقطار العالم ذو حدة وسرعة كالبرق وكما ان
الشمس تضى لكلما تحت السماء من اطراف السماء خروجه ومسيره
الى اطراف السماء وهذا الخروج السريع الماسك اقطار السماء قد فسره
ربنا مشبهاً به يوم ظهوره الاخير قايلاً فى الانجيل المقدس فكما ان
البرق يبرق فى المشرق ويظهر الى المغرب هكذا يكون مجى ابن البشر وكما
ان الشمس تحمى وتدفى وتسخن كل شى كذا ذاك الوهج الحار المزمع ان ياتى
كالبرق فيه يختبر ويجرب كل شى وليس من يختفى من حره أرأيت
كيف بالوهج المبرق يفهم نهر النار الذى سيجرى ويخرج من قدام كرسى الديان
فالسخونه وحرارة النار يسميها النبى وهجاً فهاهنا يفتخرون حافظى
ناموس الختن ويتمجدون وترتد انفسهم الى الرب ويستنيرون ببهاء
جماله ووجوههم لم تحترق بحرارة البرق النورانى والنيرانى فترجع القديسون
حافظى ناموسه الى نوره مالم يخوفهم جلال مجد الختن ولم تلاقيهم الحراره
مع النور فالنبى عن هولاى يقول ناموس الرب بلا عيب ترد النفوس شهادة
الرب صادقة تحكم الاطفال اوامر الرب مستقيمة تفرح القلب وصية
الرب مضية تنير الابصار خشية الرب طاهرة ثابتة الى الابد احكام
الرب حق وعادلة فى [illegible] اشهى من الذهب والجوهر الكثير الثمن
واحلا من العسل والشهد لان هناك يفرحون حافظى الوصايا ولاخيا

يستنيرون

يستنيرون بواسطة شمس البر والذين قد عرفوا ان خشية الرب
طاهرة يثبتون الى الابد ويتنعمون بمجازات اعمالهم الصالحه باشتياق
لا يزول فهناك يرون ان الوصايا اشهى من الذهب والحجاره الكثيره
واحلا من الشهد فيستلذون بها اذا قبلوا المجازاه افضل من الاطعمه
اللذيذه لذلك يقول النبى وعبدك حفظها وفى حفظها مجازات كثيره
ثم يجيب ذكر الخطايا فيقول الزلات من يفهم من الخفيات طهرنى
ومن الاثمة امنع عبدك لئلا تتسلطوا على الاثمة انظر كيف فى كل
موضع يتذكر الدينونه ويصلى كى ينجوا من الدينونه ومن الخطايا التى
بسببها يستوجب الحكم والدينونه وبيان قوله ان متى ما دلوا الاشرار
وسقطوا معذبين مع كل فاعلى الزور فى النار المويده فيحصلون
تحت حكم الشياطين القاسيين لانه قال فلا يتسلط على
الاشرار حينيذ اكون بلا عيب واتطهر من خطاياى وتكون اقوال
فمى [illegible] كل شى انطق به يكون حسب مرادك ومرادك انما
هو ليحيى عبدك لانى اليك انا ناظر بالليل والنهار وتختبر افكار نفسى
وتلاوة قلبى امامك فى كل حين يا رب معينى ومخلصى لانك انت
عضدتنى ونجيتنى فاشكرك واحمدك الى اباد الدهور الان وكل اوان
والى دهر الداهرين امين

المقالة العشرون تفسير المزمور العشرون لداود النبى

يستجيب لك [illegible] الانسان [illegible] الاعداء بامر

[illegible] تعالى ان قبل الشروع بتفسير المزامير قد تقدمت نقلت لمحبتك
ايها الاب الروحانى عن هذه الحكمه ان ليس حاجة لتفسير كل الكلام والايات
المتوله فى المزامير لان السعيد داود المرتل يوجد حيث يصلى صلاة
وتارة عن الخلاص يخبر اخبارًا ويوجد حيث يعلم الشعب تعليمًا
وفى هذا المزمور بيان ان المرتل يصلى لا لنفسه بل على
سليمان ابنه كما وجدنا ذلك فى كتاب اخر انه كان يوعظ ابنه
ويعلمه ان يطلب من الله الخلاص من الاعداء بواسطة الصلاة ولا
بواسطة الخيل والمراكب والسلاح بل وفى جميع التجارب الموافيه على القديسين
ان كان ذلك من الاعداء المنظورين او من الاعداء الغير منظورين فالنبى
عارفًا بوقوع القتال هو للقديسين لمجرب الامور هو بذاته لذلك يصلى
من اجل الذى سيملك بعده فيقول يستجيب لك [illegible]
[illegible]
[illegible] انظر ماذا يقول انه لا يحوجك الى معونه
من اخرين لكنه هو يعينك فى الضيق ان كان هو عونك فى الضيقه
فلا حاجه بك الى عون الاخرين وان ارسل لك المعونه من مقدسه
اى من سمواته العاليه فلا حاجة بك الى ملائكه ليحفظوك فالمعونه
تاتى من مقدس الله لتكون النصرة بالمساعدة طاهرة ومع اسم مقدس
الله العالى [illegible] هكذا ايضا اسم صهيون العقليه تاويلا ومن صهيون
يعضدك ثم بتقديم القرابين المرضيه لله فحينئذ يستجيب لنا فى الشدة
يذكر

[illegible] جميع ذبائحك [illegible] يعطيك الرب مثل [illegible]
[illegible] وانما يستجيب للممتحن بعد ما يتذكر قرابينه فاذًا من
كل بد يجب علينا ان نهتم بالقرابين ان تكون طاهرة كامله لعلنا نحتاج
اليها فى زمن الشدايد لانه قال يعطيك الرب مثل قلبك يعنى يستجيب
لك فى الطلبات التى ترضيه تعالى وهى ان تطلب ملكوت الله وبرّه
كقوله اطلبوا اولا ملكوت الله وبره فان كان ما يعطى الامثل قلب
الممتحن بالتمام فاذًا لنطلبن ونتمنى السمايات ولا نميل الى الارضيات
حسب تعليم ربنا والهنا القايل اطلبوا اولًا ملكوت الله وبره وهذا
كله فتزداد ونه فاذا اعتقنا نفوسنا من شر الاهتمام بالزايلات فحينئذٍ
نجد المعونه من الله مخلصنا مستحقين خلاصه ثم يجيب الروح
على لسان النبى فيقول [illegible]
[illegible] فالله لا يعمل مراد الانسان الا متى ما ينظر فيراه ليس
له مراد بشىء ضد ارادته تعالى فاذًا من يريد ان يعمل الله كل مراده فليتقدم
يتعلم ما هى ارادة الله وليريد يرضى الله باعماله واثقًا به انه يستجيب له
ويعمل مراده لانه لغير ممكن ان يعمل الله مراد من يعمل ضد مراده فاذا متى
ما صلينا ولم يستجب لنا مثل ما نريد فما هو السبب المانع الا منا وليس
من الله اما لاننا قد سبقنا فوجدنا اضداد لارادته فلذلك لم
يعمل مرادنا اما الان المطلوب غير نافع لنا فقد اهملنا ولم يعمل مرادنا
فاذا الانسان يريد ان يعمل الله مراده فهو محتاج الى شيئين فالواحد لا يكون

مطلوبه ضدًا لارادة الله تعالى والاخران يكون نافعًا له، ولم يكن مضادًا لارادة
الله. ومن كان من هذين معدومًا فيكون من مطلوبه محرومًا، وبعد هـذا
فيقول الان خلصت ان الله مخلص مسيحه واستجاب له من سماء
قدسه بجبروت وخلاص يمينه، فالمزار هنا يكشف ويبين لنا نور الاب
وخلاصه للعالم بواسطة ابنه، لان الكلمه لما نزل من السماء، كان يصلي
الى ابيه ان يتم الخلاص للعالم الذى من اجله تانس ولانه في كل شي اراد
اظهار ناسوته فكان يقدم الصلاة ايضًا لابيه بلا اهمال كذلك باصوات
ظاهرة كان يصلى ويقول اشكرك ايها الاب رب السماء والارض
لانك اخفيت هذه عن الحكماء واظهرتها للاطفال نعم يا ابتاه هـكذا
كانت المسرة امامك. وايضًا عند اقامته العازر قال اللهم ايها الاب
اشكرك لانك سمعتنى وانا عارف انك فى كل حين تستجيب لى فمن اجل
هذه الاصوات الالهيه المستجاب له بها قال مرتلًا الان علمت ان الله قد
خلص مسيحه واستجاب له من سماء قدسه. ثم ياتى بذكر حشمة المتسلطين
من طرف الرومانيين وعن مراكبهم وعن خيل رهط هيرودس وبيلاطس
المتكبرين الملاعين فى ايام ظهور مخلصنا فيقول هولاى بمراكب وهولاى
بالخيل اما نحن باسم الرب الهنا نفتخر فلو لا ينظر بتجرد الرسل القديسين
الذين بفقرهم قهروا جميع ملوك الارض طايره بشارتهم الى كل الاقطار، وهم
حفايا عرايا لما ذكر اسم المراكب والخيول، واظن انه يدل بقوله ايضًا عن
الذين من طرف المضادين يجتمعون للقتال مع القديسين، لان هولاى
شبيها

شبيها باوليك مبتدخين بالكبرياء يدوسون على الارض وكشبه
المراكب التلاليه على روس الجبال يوافون ضد الصالحين مثل
روسايهم المبتدخين على ظهور المراكب والخيل ليغوفوا جماعة الابرار
الوديعين. فظهور الملك المسيح خلصنا من المتشبهين بهولاء،
فهذا هو الخلاص الذى ذكره داود قايلًا اما نحن فباسم الرب الهنا نفتخر
فضد هذا الاستعداد يكفينا نحن اسم الهنا ومع هولاى القوم الغير
معلومين ومن الرايات معدومين يكفينا نحن اسم الرب الهنا راية
ظاهرة على سلاحنا. ولما راى النبي بالروح كيفية انكسار القوات
المضادين وسقوطهم باسم الله العزيز فقال هم تعرقلوا وسقطوا ونحن
نهضنا وقمنا فاذا سقطوا اعدا النفس فحينيذ تقتنى قوه وتنهض
مستقيمه وتسير مسرعه فى طريق ملكها متجبره، لانها تفرح متى مـا
رات عدوها ساقط اما النبي فيعلم ان الانتصار على القوات المذكورين
والنجاه منهم لا يصير الا بالله. وان يجاهد الانسان كثيرًا ويدعـوا
الملك الرب طالبًا معونته لاجل ذلك قال الرب خلصنا وملكنا
يستجيب لنا فى اى يوم ندعوه الرب هو يخلصنا من اعداينا الوقحين
المتعلمين بالقتال خفية من قديم الزمان، فمن هو هذا الرب مخلصنا
فما هو الا ذاك الا الذى ظهر بالجسد وعمل الجهاد ضد ابليس القاسى
فى البريه. وملكنا يستجيب لنا فى اى يوم ندعوه. ومن هـو هذا
الملك فهذا هو ذاك الذى سلطانه ليس من هذا العالم وتاج سلطنته

مظفور بعدم الفساد فرفيرا ومتوج باكليل الشوك لاجل خلاصنا الذى
يليق له المجد والاكرام والعظمه والوقار والتمجيد والسجود الان وكل اوان
والى داهر الداهرين امين

المقاله الحاديه والعشرون تفسير المزمور الحادى والعشرون

يارب بقوتك يفرح الملك ان العقل الموجود فينا يسمى ملك في
المقدمه كل فرح يكون مسببا من الله فليس مستعبد تحت نير
الحزن لان الفرح بالله يثبت والذى يفرح بالله فقد فرغ ان يوجد فى حزن
بل وبعيد الكابه العالميه من الفرح المملو تعزيه بربنا لذلك بولس الرسول
يوعظنا ان نفرح دايما بربنا فيقول ايها الاخوه افرحوا فى كل حين
وايضا لكم اقول افرحوا والطوبان داود قد وضع هذا الفرح المضاعف
فى بدء هذا المزمور وكما يذكر بولس الفرح هكذا داود قد كرر الفرح بربنا وقال
يارب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك يبتهل جدا انظر انه كيف لم
يذكر العز والشرف الملوكى وما اراد يفرح بصفوف العساكر المتسلحين ولا
بالعظماء والارباب والسلاطين ولم يفتخر بزينة الثياب البهيه ولباس
الحرير والارجوان المجيد ولا بالمراكب المعده للرياضة ولا حسب مشى الخيل المتلاليه
بقلايد الذهب والحجاره المثمنه ولم يرتفع قلبه بكثرة البنين المحبوبين المشرفين
على ظهور المراكب المجمله بانواع الجمال وباحسن ترتيب لابسين ثيابا شريفه
نسج الصناع الماهرين لكنه جالسا على مملكته واما مد كلما ذكرناه بالخوف
والرعده قايمين فترك جميع تلك الاشباه المذكوره والتفت الى جناب الرب
وقال

وقال يارب بقوتك يفرح الملك وبخلاصك يبتهل جدا وليس فى هذه
الاشياء المنظوره الوقتيه يكون عبدك بالافتخار ولا بعساكر الامراء
والسلاطين المصفوفين للشهرة البرانيه الرقيقه يبتهج الملك الملتجى
الى عزتك وجبروتك لكن بخلاصك انا مبتهج فالان اذ صار اختيار
المزمور ظاهرا بالذى قيل انفا فلنرجع نحن الى الغرض العام الى صورة الملك
الدايم الموجود فينا ومن هناك تشرع بالتفسير الروحانى فاظن ان روح
الله لم يقل هذه بغرض مخلوط ينسب الى ملك عالمى يوجد
وقتا ملك ووقتا لا لكن من اجل الموجود فينا الذى هو ملك حقا
لمشابهته بالملك الحقيقى فمنه يتنبا المزمور لانه به يليق ان يفرح بالرب
اما الملك الذى فينا انما هو العقل لان هذا قد خلق من الله بصورة الملك
الحقيقى وهو المسلط على تدبير ذاتنا وغير ممكن لنا نحن ان نتسلط
عليه لانه اشرف منا فى كل شى واذ هو موجود فينا كانه ليس هو
فينا وكونه حالا فينا فمكانه غير معلوم لنا وكله موجود فينا وكله خارج عنا
وكونه غير محصور فينا وهو خارج عنا اذ هو كله حال فينا ومكانه غير
معروف لنا وهو حال وساكن فينا كانه ليس فى مكان فيصعد للعلاء وكله
ما لم ينتقل عنا وينزل الى الاعماق ما لم يخلو من العلا ويجوز فى الاجسام
الصحه وغيرها بلا مانع ويطير مع الخفيفه ويتموق مع الثقيله ويصير
مع الكل كلا ما لم يتغير من ماهيته هذا هو الملك المدبر ايانا من داخل
هذا هو المدعو صورة الله نعليه وضع الله مجده وبهاه لذلك قال الله من

البدء لنصنع انساناً بصورتنا وكشبهنا واياه دعاه المرتل ملكاً عظيماً وان كان
هذه ليست مقوله عن الملك الموجود فينا فهذه التسمية اذاً تناسب الملك فقط
ولا لكل احد. والملك اذاً يجب ان يفرح بالرب ولا كل من يترجا بالرب بل
والملك يجب ان يبتهج بخلاصه ولا سائر الفقراء والمساكين المحتاجين
الى الخلاص. اما الان فلنسيرن بقصة الغرض عموماً عن الملك الموجود فينا
عارفين ان المرتل يدعوا العقل هنا ملكاً. ذاك الذى تكون بحكمة الله
الغير مدركه وصار كصورة خالقه وكشبهه. ولنتامل الالفاظ التاليه المقوله
عند [illegible] فلهذه المشابهه
بالله تمنى منذ البدء وغير عارف ما ليس يفر ولم يجد للخالق فلم يجرمه
ان يكون شبيهاً به لانه جلاله بمجد شبيه باللاهوت اعنى صلاحاً معتوقاً
من شركة الطلاح وبركه لم تتبعنها لعنه فقال [illegible]
[illegible] كما قيل وباركهم الله فى اليوم الذى خلقهم فيه فهذه البركه كانت
معتوقه من الشر الذى دخل فيما بعد بسبب تجاوز الوصيه بل والنعمه
والمجد والبها والرحمه وصورة الخالق كانت على الانسان. وبتاج الكرامه
كان مكللاً وكالملك مسلطاً على الغير ناطقين. [illegible]
[illegible]
[illegible] هل يمكن ان تفهم هذه عن ملك ينتقض حكمه كلا بل فانما
قيلت عن ملك يدوم حكمه فملكنا الموجود فينا دايم الى ابد الابد
حى لا يموت كشبه الله الذى خلقه بصورته فلاجل هذا يقال انه بصورة
الله

الله لحى بحيات لا يعتبرها ممات فلهذا لا يظبطه الموت داخل من ابوابه
الكئيبه ولكن متى ما ينتقض تركيب الجسد يختطف هو مع النفس مؤخوذة
الى امكنة مضيئة خالية من الموت ويحل داخل تخوم الحياه باقياً فى
الفردوس الى الانتهاء حتى يقبل الامر فيرجع الى الجسد الذى تركه لانه
لو تكون مضبوطاً من الموت لما امكنه ان يكون بصورة الله لان غير
ممكن للمايت ان يكون صورة للحى فللنظر الان كم وكم يعرف عن هذه بقوله
[illegible] يعنى به عدم
الموت وعدم الفساد فمن يقدر يدخل فيرى ذلك المجد العديم الفساد الذى
وضعه الله على راس الملك الموجود فينا الا من كان متروض بالروحانيات
ويعرف المجد الحاصل للجاهلين بالجسدانيات فقد عظم مجد خلاص
الله عند ظهوره بالجسد لانه عياناً لدى الملايكه والناس اكرمت جسدنا
بما انك اتخذت جسداً وصرت انساناً من امراة فقد عظمت شان العقل
وزدت الملك اكراماً وجعلته متحداً مع النفس الناطقه وعظم وعز
بخلاصك لانه استحق للخلطه والاتحاد معك بغير انفصال وبك انعتق
من لعنة تجاوز الوصيه [illegible]
[illegible] وهذا لم يسقط بالسهوله من
التوكل على الله وليس كالنفس التى بعض الاوقات توخذ مسبيه لشهوة
الجسد هكذا العقل يسقط من رجايه كلا لكنه يبقى غير مايل ضد حدث
النفس فيوبخها ويخاصمها ما لم يقصر فى الدينونه معها ويحيلها ان تندم

بعد ما تمت ارادة الجسد ولكن انظر كيف لما يسبى ويوخذ غصباً من
حدث الجسد ويزيغ من موافقة النفس للشر ففي الحال يسنده روح الله
فيقول [illegible] ابثت نادماً وبخ ونب او عظ
اظهر غيره وشجاعه كصورة الله اشتهر شنانك اذ توجد يدك على جميع
اعدايك ويمينك [illegible] فان اليمين والشمال اذا صاريت
معاً ضد اعداء نفسنا فحينيذٍ الغلبه تكون كامله ومالي اقول شمالا
فان النبي لم يذكر شمالاً ولا يميناً بل انما قال يدك تجد اعدايك فحينيذٍ
لم يقل شمالاً لكن يداً لان الجسد اذا وجد طاهراً فليس هو شمالاً لا لكن
يد كاليمين فيدك تجد على اعدايك ويمينك تجد مبغضيك [illegible]
[illegible] لوقت الغضب في زمن الدينونه يسميه وقت الغضب
فهناك يحرق الرب اعداءه صورته بالغضب [illegible]
النار تلك النار المعده من الرب لابليس وملايكته وهناك ينفذ استعداد
الاثم وتبيد مشورة الخبيث مع الارض المزروع فيها بالغش في قلوب
الشعوب ويهلك الزارع من بابل اعني النفس كما قيل واخذ المنجل في زمان
الحصاد ولم يعد يظهر نبات الاشرار في ارض النفس لانه يقول
[illegible] وبالمصيده التي قد
نصبوها يصطادون وكما ضمروا ان يعملوا يعمل معهم بحكم الله العادل
[illegible] وراموا ان يطرحوني من شرف نعيم الحياه والتمسوا
ان يجعلوني عاصياً ومارداً مثلهم وظنوا ان يجعلوا مجدهم كمجد الله وعظمته
تفكروا

تفكروا تفكروا بامور لا يستطيعون اقامتها كذلك كمثل اعمالهم تكافيهم
يارب تطرحهم من العلو الذي هم فيه قايمون لانه [illegible]
[illegible] وما قد اعد له [illegible] يعني
بالعذاب والنار الابديه والغضب المعد لوقاحتهم وتعديهم يحظون
به [illegible] يارب بقوتك وذل الباغي المرتفع على قديسيك في كل حين
ونحن شعبك المنتدبين بجبروتك وسبيتك المرتدين بقوة ذراعك
من عبودية الماردين [illegible] وان كان احدا
يقري هذه المتولات عن هذا المزمور ويظن انها لسبب مكتوبه
يفحص كثيراً عنها على ما قيلت معانيها عن داود الملك وحده قيلت بخلاف
ما ترايا لنا بنعمة الروح القدس كاشف غوامضه لمحبيه فليعلم انه لم
يحسب هذه الاقوال انها روحانيه لكنه يحسبها جسدانيه بل وليعلم انه
لم يدع النفس ان تتراى اراءً خلاف ما نسمعه من خارج اما نحن اذ
رتبنا بنعمة ربنا وكتبنا فله الشكر دايماً لانه انار اعين لبنا وفلسفنا
برحمته له المجد دايماً

المقالة الثانيه والعشرون تفسير المزمور الثاني والعشرون

لداود الملك والنبي [illegible] يخبر فيه عن الام المسيح
وعن رجوع الامم الى الله تعالى ان الروح القدس كاشف غوامض
اللاهوت الذي يبين الاسرار للابرار وكشفها للصالحين وعرف
راي الله عن خلاص ال ادم للناظرين وافاض على داود انعامه وكشف له

الاسرار الكثر ايضاحًا من المتقدمين ولان هو داود كان ذو نفس منشحقه
حساسة فبالزياده يفسر السر ليس هذا فقط بل فانه يبين الحزن
والكابه الموجوده فيه عن تخلية الجنس البشري من العنايه الالهيه
وانه لم يبتدى بالمفاوضه على الامر مخلصنا لكنه يبتدى من التخليه
التي صارت علة الالام وكانه حزينًا بزياده على السقطه وعلى التخليه
وعلى الابتعاد وطول مدة الخلاص فانه بصوت مملوء كابه وبحسرات من
صميم القلب متالمًا يقول الهى الهى لماذا تركتنى وابعدت عنى
خلاصى بكلمات هفواتى فانه عن اناس الخطيه يسال لماذا تركت
الجنس البشري ولا بسبب العقوبه يجلب الملامه على الديان كناقص الراى
كانه بغير انصاف قضى على الذين تجاوزوا وصيته ولكن كونه صاحب
فراسه فعرف ان بالالام الالهيه ينفذ خلاص العالم وتبطل قضية
العداله على المذنبين فيطلب النبى متضرعًا ويقول لماذا بطى خلاصنا
الى هذا اليوم ولماذا كل هذه المده المديده جعلت الابرار منك معدومين
وما السبب الذى من اجله تركتهم وتخليت عنهم فقال وابعدت
عنى خلاصى بكلمات هفواتى لان نفير القديسين لم يهد من الصراخ
والطلبه فى باب المخلص ملتمسا منه ومن رحمته الخلاص ليلاً ونهارًا
ومترجيين الاجابه كقول الرسول المرتل الهى اصرخ اليك نهارًا
فلم تسمعنى وليلاً فلم تصغ الى ارايت كيف يشهد النبى ان القديسين
لم يهدوا من الدعاء ليلاً ونهارًا قارعين فى باب رحمة الله ان يسمعهم
ويظهر

ويظهر خلاصهم فى ايام حياتهم وما كانوا يستنظرون خلاصه كانسان
لكنهم عارفين بالذى كان مزمع ان يظهر انه القدوس الازلى
وان فى ظل مجده شعب له جالس وبه مفتخر ويقر المرتل كمن فم جميعهم
معترفًا به ويقول انت هو القدوس وفى مجدك يجلس اسرايل عليك
توكل اباونا فلم يخزوا فما احسن اعتراف ال ابراهيم ابانا القديسين
والطوبان داود يشهد عنهم انهم بكلمة الاب كانوا مترجيين
واباه الهًا من اله كانوا عارفين واليه فى شدايدهم كانوا صارخين فهذا
برهان فى ان الذين شاع ذكرهم بالصلاح واولاد بنين صالحين فى
العالم فالى الله الكلمه كانوا يصرخون وينجون من اعدايهم لكى يصدقوا
انه اله ابايهم ويومنون به ثم يورد لهم عنه شهاده ليست من امر عظيم
ولا من وسط النار المضطرمه فى العوسجه لكن ياتيهم بذكر شى حقير
من روية حقيه دنية وليس كالاسد المخوف ولا كالبطل الشديد الباس
لكن من دوده يبتدى مبرهنًا اصل ظهوره بالجسد فيقول انا دوده
ولست انسانا عار فهذه الكلمه لم نسمعها من النبى فالى هذه الايه
الروح كان ينطق فى النبى اما الان فلا الروح ولا النبى ولكن هو الله
الكلمه قال عن نفسه انى انا دوده ولست انسان فدوده ليس لانها
من خراب الجسم الذى ادركه الفساد تخرج بسبب النتانه والانفساد
بل فان شيت ان تقف هنا قليلاً فنجد هذه التسميه توافق ذلك
الفعل بالنسبه الى تجسد ربنا ومخلصنا وقد وجدنا مسببين لبيان

تسمية هذه الدوده التى قال الله الكلمه على لسان النبى انى انا دوده ولست
انسان ويسمى نفسه دوده ليبين بهاان من ابتداء ظهوره تشبه ببنى البشر
مرتبة كل انسان اتى الى العالم انه مما يبتدى ان يحبل به فياخذ تشبيه الدوده
فحينما يلقى المنى فى الرحم وهو ابيضا لطبعا حينئذ يختلط بالدم فى الاحشا
واذا اتحد معا فى الحال تنفخ فيه النفس وليس بمركب بالمفاصل منذ ابتدائه
وصار واحدا والنفس يقبلها من ساعته لذلك ياخذ شبه الدوده
البيضا التى تدب على هيئة الحيوان داخل جوربة فى وسطها تتركب الاعضا
حتى اربعين يوم ثم بعد تمام الاربعين تتغير هيئة الدوده لانه قد كمل تركيب
الاعضا والمفاصل وذلك الجورب الجديد الحديث ينشد معه وينموا معه
فى الحشاء ساكت وهذا الكيس يبقا عليه الى يوم ميلاده وهو يحفظه ويصون
نسمته ليلا يوذيه شى فى البطن بل ومعه يخرج من البطن فحينئذ يتركه
المولود ويبتدى يقبل الغذا والقوت فلهذا الشكل الذى منه يصير اليه الانسان
تنازل الله لما صار انسانا ولكى يبين انه ليس من تجربة حال زواج وان
لا نظن لكونه صار من جنسنا وكمثلنا فمن زرع بشرى بحال زواج
ظهر اصله فيقول فانى ولو انا دوده لكنى لست انسانا يعنى علة الحبل
بى فى بطن البتول ليس من مخالطة رجل فذاك واضح جدا من قوله
انا دوده ولست انسانا وايضا نذكر خبر دودة اصلها من غير زواج فيوجد
طير يقال له فونيجوس وقيل انه يعيش خمساية سنه ويستوطن بلاد
الهند فهذا متى ما بلغ زمانه المحدود فينتقل من مكانه وياتى الى هيكل
الشمس

الشمس الذى بمصر فيراه كاهن ذلك المكان وهو الكاهن معه الخبر ويعرف
السر ثم بعد ما يراه الكاهن فينتقل الكاهن الطير الى جبل لبنان ومن
هناك يجمع له عقاقير طيبه ويملى جناحيه ويطير راجعا اما الكاهن
نقبل ما يرجع الطير فيبنى له صعيده ويجمع فوقها قضبان الكرم للشعيل
فياتى الطير فيجد الصعيده مبنيه والشعيل مهياء فوقها معبا ثم
فيربض الطير ويقدح نارا من حرارة جناحيه فتشعل الصعيده ويحرق
الطير المذكور فياتى الكاهن من بعد يوم ويغلى الرماد الطير المحروق
فيجد الدوده تدب فى الرماد ثم ياتى فى اليوم الثانى فيجد الدوده قد
صارت طيرا تاما مثل ذلك المحروق ايضا حينئذ ذلك الطير ينحنى
امام الكاهن ساجدا له متودعا منه يرجع الى بلده بالسلام فسيدنا
شبه نفسه بهذه الدوده التى ذكرت وخرجت من الرماد بغير زواج
فكما ان الدوده تخرج مالم تحتاج الى خدمة الزيجه كذلك كلمة الاب
ذلك الطير الابيض حامل رايحة الطيب قد جاء الى عند كهنة شعب
اليهود بالاسرار والامثال فلما عرفوه اعدوا له الصعيده على الجلجلة
جالبا لهم اجنحة فايضة رايحة طيبه من سمواته العاليه فرفعوه على
خشبة الصليب لكى يعرف كل احد انه لم يدن من الام ان لم يات
الى الميلاد فانه عوض مقولات شتى عن ميلاده من الانبياء والاخرين
فقال فى هذا المزمور انى انا دوده ولست انسانا وعوض ما يقول انسانا
وليست انسانا وصرت طفلا وتربيت فهذا فقط كفا لخدمة سر فى هذا

الموضع معاياتي بعده فيقول عار للبشر ورذالة للشعب كل الذين ابصروني
استهزوا بي تكلموا بشفاههم وحركوا رووسهم فمن من قيلت هذه اعني داود
حاشا اعني اشعيا كلا لكنها ليست بعيدة تأويلا وتفسيرًا عن العار والسجس
المحرك من الكهنة والكتبة على كلمة الله الاب كما قيل ان المجتازين كانوا يجدفون
عليه وهو على الصليب فكانوا يهزون روسهم قايلين يا ناقض الهيكل
وبانيه الى ثلثة ايام انزل عن الصليب لنومن بك اخرون بمفاوضتهم
كانوا يتممون هذه النبوة قايلين اتكل على الله فلينجيه الان ان شاء به
لانه قال اني ابن الله فاي فرق بين تلك الاقوال وهذه التي قالها داود
اتكل على الرب فلينجيه وليخلصه ان شاء به لانك انت الذي اجتذبتني
من البطن ورجاي من ثدي امي عليك القيت من المستودع ومن
بطن امي انت الهي لا تتباعد عني فان الحزن قريب وليس معين
فهذه الاقوال هي تضرعات الصالحين الى كلمة الله ليلا من اجل شرور
الشعب يترك وينتقل ما لم يتم ويتم الخلاص الذي اتى لاجله وبعد
ذلك يورد قول المسيح نفسه مبينًا قبول الشدايد عليه فيقول احاطت
بي عجول كثيرة وثيران سمان اكتنفتني فعظما كهنة اليهود يدعوهم
ها هنا ثيران لانهم في ذلك الزمان هم كانوا معلمين الشعب لذلك مثلهم
بالثيران اما العجول ببيان فهم الامم الذين كانوا مع هيرودس وبيلاطس
الذين لم يستعبدوا لنير الناموس كالعجول الذي لم تحملت بعد في النير
للعلم ثم ياتي النبي بذكر اجتهادهم في قتله ليس كالثيران والعجول لان
هذه

هذه لبست قاتلة طبعًا لكنها خاضعة امامهم فليست كالثيران
الوديعة لكن كالوحوش ابتدلوا على حكمة الله الاب فتحوا علي افواههم
مثل اسد زائر وخاطف فاهم الان الاسود ضارية ومثل الماء انصبت
فالطبع البشري على نعت الماء ينصب وينحل بالموت كذا ربنا بما انه
قيل عليه الانتقاض بالموت فانصب جسده والانتقاض بالموت انما هو
افتراق النفس من الجسد كذلك ان النبي قال نيابة عنه الى [illegible]
وهو الله الكلمة قال نحو اليهود حلوا هذا الهيكل والى ثلثة ايام اقيمه ثم
يدل على تبديد التلاميذ الى ما ان قام بلا افساد في اليوم الثالث واقام هيكل
جسده الذي دعاه هيكلاً فيقول وتبددت جميع عظامي وان تلاميذه
القديسين يسميهم عظامه فبولس الرسول اسمعه معلمًا قايلًا انا نحن
من لحمه ومن اعضاء المسيح نحن وايضًا في موضع اخر يقول انكم انتم
جسد المسيح واعضاوه في موضعهم لذلك قوله تبددت عظامي فمن
تلاميذه مفهوم ومعلوم فاعطا جسمه الماخوذ من البتول لم تتبدد في
القبر لانه لم يمكث فيه اكثر من ثلثة ايام بل ولم تترك نفسه في الهاويه
وجسده لم يعاين الفساد كقول النبي ثم بعد اتبع المرتل قايلًا وصار قلبي
لشمع مذاب في وسط بطني ويبست مثل الخزف قوتي وهذه الاقوال
ايضًا هي مفهومة عن التلاميذ لخوفهم من الموت لانهم كالشمع ذابوا قانطين
خوفًا من اليهود اما قوله ولصق لساني بحنكي والى تراب الموت احدرتني
فهذه قيلت عن المخلص لان لسانه لصق بحنكه من العطش ومن حرارة

الجلد بالسياط فيبس ساحلقه لذلك طلب الماء وهو على الصليب وعوض
الماء ناولوه خلاً اوليك الصالبون الذين يمثلهم بالكلاب قايلاً لان احاطت
بي الكلاب وجماعة الاشرار اكتنفتني ثقبوا يدي ورجلي وتقلقت
جميع عظامي فليسدوا افواههم شيعة المتخيلين وال ماني المجنون القايلين
عن جسد مخلصنا انه غير قابل الالام فان الغير متالم كيف تنوح وتتقلقل
عظامه كلها والذي لم يحس بالجلد كيف يقول ثقبوا يدي ورجلي الا وهولا
يستهزون به مع الصالبين وربما عنهم يقول هم تفرسوا وابصروا بي اقتسموا
ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا فهذه لا حاجة بها الى تفسير
وهي معلومه ان الله الكلمه قالها بالنبي على ما قد فعلوه نحوه الذين اقتسموا
ثيابه واقترعوا على قميصه اما انت يارب فلا تبعد مني الهي الى
معونتي ونجني من السيف نفسي ومن يد الكلاب وحدتي فهذه الاصوات
تدل على انه لما جاء الى الالام فاظهر انه انسان حقاً ولم يرذل التواضع
ولم يستحقر الناسوت لكنه مقر بذلك يستعمل التواضع وكالانسان
الضعيف يطلب من الاب ان يلبث عنده في وقت الالام ولينجيه من
الساعه وليخرجه من بين كلب اليهود الكلوبين ويسال ان يخلص من
الموت كمن فم الاسد فجميع هذه انما قيلت عنا نحن حتى نتخلص وننجوا
بواسطته من العقوبه الواجبه علينا بسبب الخطيه والموت ثم يقول
ومن القرن المتفرد تواضعي قرنا مرتفعا يسمى كبريا الشياطين وبدخهم
الذي خفية يحرض اليهود على قتله فالى هنا اخبر عن الامر لله الكلمه
وعن

وعلى موته لاجل خلاصنا اما الان فعن قيامته وعن ظهوره في الجليل
الى تلاميذه الذين دعاهم اخوته وعن كرازة الانجيل فقال لا تخشين بلغتهم
اخبر باسمك اخوتي وفي وسط الجماعة اسبحك وهذه قد كملت عند قيامته لما
قال لمريم ولمريم ايضاً وقولا لاخوتي ليمضوا الى الجليل فهناك يروني ثم
يلتفت نحو الامم فيقول يا خايفي الرب سبحوه يا جميع زرع يعقوب
مجدوه وليخشاه كل زرع اسرائيل فلم يقل عن بني يعقوب
الصالبين ان يكرموه ولا عن بني اسرايل الذين اجتمعوا عليه محفلاً امام
بيلاطس قال ان يمجدوه لكن عن اوليك الذين بعد ما امنوا حازوا كيفية
اسرايل شعب الله الذين صاروا اصحاب فراسه وعرفوه ان لم يرذل
ولم يزدر بتضرع المسكين ولم يحول وجهه عنه بل عندما دعا اليه من تراب الهاوية
سمع ذاك الذي يعترف بفم نبيه بنيه الامم الخاطيين فيقول الذين
خلصوا فيقول من عندك هي معونتي في الجمع العظيم نذوري اوفي
قدام خايفيه وقدام شعبه اقدم قرابين ياكل المساكين ويشبعون
فبقوله المساكين يعني الامم الجياع الذين شبعوا في الكنيسه العظيمه
من الثور المعلوف ويسبحون الرب الذين يطلبونه انظر الان فتامل
فراسة النبي الذي بعد ما انه حكى عن الامه وتكلم عن تواضعه فعاد
يقول ان يسبحوه ويمجدوه كارب وللاله لاجل ذلك تحيى قلوبهم
الى الابد ويذكرون ويرجعون الى الرب كل اقطار الارض وتسجد قدامه
كل قبايل الامم والجماهير فهنا يتم متى ما ابطل كل رياسة وكل سلطان

حينيذٍ يكون الرب واحدًا واسمه واحدًا ويزول حكم المارد وواحد وحده
يملك كلمة الاب لان [illegible] للرب [illegible] وتسبحه [illegible] فالملك واحد والمبايع
واحد لذلك الذين ياكلون منها يسجدون للرب كقول النبي انهم ياكلون
ويسجدون امام الرب جميع جياع الارض وقدامه يجثون كل نازلي
التراب فالجياع ياكلون ويسجدون امام الرب اما نازلي التراب فلا
ياكلون الالا لكنهم يجثون ويركعون قدامه اوليك الذين يعودون
لاكل التراب كالحيه التي خضعوا لها فيسجدون للكلمة اما النبي فيعترف
انه كان حيًا بالله فيعترف ويقول نفسي له تحيا لذلك لم تزدان مع
الذين يجلون على التراب لكنها تاكله مع الجياع له وتشبع من مايدته
ثم يعلم الناس ان يعبدوه كلهم ويقول الزرع الذين يعبدونه يخبرون
بجيل الرب ويحدثون [illegible] للشعب الذي يولد الذي صنعه الرب
هولاى هم الذين امنوا اولون بالانجيل وراوا الشعوب المولودين
برينا من بطن المعموديه فهم اخبروا ببر الله مخلصنا الذي له المجد من جميع
المخلصين بواسطته الى الابد

المقالة الثالثة والعشرون تفسير المزمور الثالث والعشرون

لداود النبي الرب يرعاني يخبر فيه ان المسيح راع وانه بماذا يرعى
القديسين ان القوات القديسين خراف الراعي لحقيقي النايمون في
السموات العاليه ويقتدون من الراعي الصالح في المروج الالهيه متنعمين
بلذه غير زايلة فكانوا يسالون العروس الروحانيه المعروفه لنا في كتاب
نشيد

نشيد الانشاد قايلين الى اين ذهب عكي ايتها الجميله في النسآء
حينيذٍ هي العروس اذ عرفت الختن من رايحته الطيبه وفهمت
انه هو الراعي الصالح فاجابتهم بحكمة وقالت عمي نزل الى البستان
الى مشاير الطيب ليرعى ويلقط السوسن وبهذا دلت على رايحة
طيب القديسين الذين فيهم يرعى الراعي الصالح ويلتغذى ومشاير
الطيب هي انفس القديسين التي تفوح رايحة طيب الهي وهو
الايمان والرجآء والمحبه والعفة والطهاره والحياء واللين والرحمه
والصلاح مع باقي الفضايل والبساتين تدل على عمل القديسين
ففي مثل هذا يرعى الختن قالت العروس كما جاء في نشيد الانشاد
لسليمن الحكيم ابن داود ورتل هذه النسبحه الثالثه والعشرون قايلًا
الرب يرعاني فلا يعوزني شيا في مكان خضرة هنالك اسكنني وعلى
ماء الراحة رباني فمشاير الطيب المذكوره انفا يسميها هاهنا مكانت
خضره ومروجًا فيها تسمن انفس القديسين وتتربا وتطلب
ايضًا مجاري العلم الروحاني الجاريه سرًا من معلم تعليم الحياه الى
النفس المستنظره للخلاص من الموت فهذه هي ما الحياه التي قال سيدنا
معلمًا الى الذي يومن بي كما قال الكتاب انهر ما الحياه تجري من
بطنه فان بالخبز والمآء يتفسر تعليم ربنا عيانًا فقد تذكره الطوبان
داود وهو متكي ليا كل فنترك الطعمة مايدته في وقت الراحه واستقبل
بوجهه الى الرب طالبًا منه ان يغذيه من الطعمة مايدته ويسقيه

ماأراحته عارفًا ان بواسطته هذه الطعام والمشرب ترجع النفس الى
الرب لاجل ذلك قال الرب يرعانى فلا يعوزنى شئ متحققًا بان من
يغتذى من مايدة الرب فلا يعوز شيئًا ولا يحتاج الى شىء اصلًا لا الى
امانه ولا الى رجآء ولا الى محبه ولا الى رحمه ولا الى عدل ولا الى طهاره
ولا الى حياه ولا الى قداسه ولا الى بتوليه ولا الى حكمه ولا الى معرفه
ولا الى جبروت نفس فهذه هى المكان للخضره والروح الذى طلب داود
ان يحل عليها ويسميها سليمان مشاير الطيب فانفس القديسين
فى مثل هذه الاخصاب ترعى دايمًا ومنها تغتذى وتغتذى كما قال ردّ نفسى
وهدانى الى سبيل البر ارايت كيف فسر ان بعد ما اغتذت نفسه
من هذه العقاقير الطيبه وزرعت فى المروج المقدسه فنبتت الفضايل
رجعت الى الرب مهتديه فى سبل البر اعنى بها الوصايا والنواميس المقدسه
لذلك يقول من اجل اسمك انا سلكت فى اودية ظلال الموت لا اخشى
من الشر لانك معى يعنى مادمت سالكًا مع الراعى الحى وارعى فى مروج
الحياه فلست اخاف من الموت ومادمت سايرًا مع شمس البراره فلست
بحزين فى اودية الهاويه المظلمه بل فانى مع جبار العالم اخطى رابية
اللصوص مستهزيا بهم مالم يحزنى قضيب الحاكم لانى اعلم
انه لم يضربنى بغضبه لكنه انما يادبنى تاديبًا فاقول عصاك وقضيبك
هما يعزيانى فالحكيم داود يسمى الهاويه والموت عصًا وقضيبًا كانسان
ذو فراسة قد سبق وحس بالسعاده الموهوبه من الله بالقيامه العديمة

الفساد فايزا بالعزاء والتسليه بقضيب الادب الالهى ثم يبين السبب
فيقول هيات قدامى مايده مقابل الذين يحزنونى وهذه نكاية فى
اعدائنا واعدا حياتنا الماردين انه قد هيا فى وسط الكنيسه مايدة
اى مايدة خبز الحياه عديم الفساد سر تدبير مخلصنا حامل جسد عديم
البلآء الذى بالزياده يتالم به باغفى حياتنا لانه بخشبه قد شلح
ادم ذلك الثوب العتيق البالى وعراه من لباس النعمه وعدم الفساد
وما احسن قول النبى مايدة واحدة لاموايد مفسر ان مايدة الكنيسه
واحده مقدسه ثم ياتى مع ذلك بذكر الموهبه ومسحة الروح القدس
اى فلم تلذذنى بمايدة الحياه الموضوع عليها الجسد العديم الفساد فقط
بل واكرمتنى بموهبة البنين بالوضع فيقول دهنت راسى بالدهن
وكاسك اسكرنى كالصرف فقوله الراس يعنى به العقل الذى
جعل مدبر النفس وموبخها كونه الراس ومدبر كل الانسان والجزو
الاولى فينا واياه تمسح موهبة الروح القدس فلان هذه النعمه قد
انتقلت من الانسان الاول لسبب تجاوز الوصيه واذ جاء الله
بالجسد ودعاه بالعوده الى بلدته القديمه فاعاد عليه موهبت الروح
القدس المنزوعه عنه ثم يتعهد هذا المثل هبة البنين بالوضع الموهبه
لجنس البشر من المعموديه باسم السيد المسيح والمسيح هو روح القدس
كاس يسكر كالصرف علامة الشرب الفاعل عدم الموت فى النفس
بعد قبولها المسحه المقدسه لان من يشرب من كاس الرب يسكر من

دسم بيته كما قيل وايضا العروس الروحانيه تقول اشربوا واسكروا يا اخوتي
فاذا الكاس المسكر مع المسحه المقدسه يدخل في النفس واذا احصنها
بهذا المسكر الفاعل عدم الخطيه من يشربه فلم نفرغ من الخيرات حتى نبلغ
نقبل قول بيت الرب ساكنين حينئذ نستطيع القول مع النبي نعم ان
ورحمتك ادركتني كل ايام حياتي لكيما اسكن في بيت الرب طول الايام
تعليم النبي هاهنا ليس ان رحمة الله تعالى فلم تطرد وتدرك لكن معنى
قوله ان النفس اذا احبت بمحبة الله تعالى فلم تهدا ولم تكف عن
السعي بالصيام والسهر ليلا ونهارا حتى تدرك محبة الختن فمن لم
يسعى لمحبة الختن فمن لم يسعى لمحبة الختن فما يستحق الدخول للختن معه
فالذي تدركه محبة الله ونعمته لانه قد عمل وكد في هذا العالم فهذا يتنعم في
بيت الرب طول الايام ويتلذذ معه بلا نهايه الذي له المجد والعظمه والسجود
الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين

المقاله الرابعه والعشرون

المزمور الرابع والعشرون لداود النبي للرب الارض يخبر فيه عن اسرار
ما المعموديه المقدسه وعن كرازة الرسل وعن صعود ربنا الى السماء وعن
[illegible] الروح النبوي يخبرنا باسرار عظيمه سماويه
والهيه على فم داود السيد في هذه التسبحه الرابعه والعشرون بداية تجديد
حياتنا من بعد ما انفسدت واصلاح الخليقه الجديده وقد وجدنا ان هذا
المزمور قيل من المرتل عن اليوم الاول الذي فيه خلق الله الخليقه والقول مطابق
النسل

النسل لاجل ذلك قال النبي للرب الارض بكمالها وما فيها من مسكونه والذين
الساكنين فيها لانه على البحار اسسها فان هكذا كانت الارض بالحقيقه
مستوره بمياه الغمر فكانت توهًا وبوهًا غير منظوره وغير مهندمه اما نحن
الان فينبغي لنا ترك الاخبار عن الارض ونلتفت الى الصور المقدسه التي قد
صورتها لنا اصبع الروح في هذه التسبحه لان السعيد داود لما قال هذه كان
ينظر الى غرض المسيح مخلصنا فيما يخص ميلادنا من ذي قبل فالارض الموضوعه
اساساتها في البحر انما كانت البيعه المؤسسه من الله في وسط بحر المعموديه
اما البحر فهو عمانويل الذي في اقنومه غرس هذه الخليقه الجديده التي خلقها
بظهوره كقول المغبوط بولس الرسول القايل اننا معًا قد انغرسنا معه بشبه
موته وهكذا نكون بقيامته فهذه هي الام اقنومه غرس هذه الخليقه الجديده
التي هي نحن كقول الرسول وايضًا قد كتب الى اهل تولاسايس قايلاً ان
الكل به وبه اتى الى الوجود وقوله به تعريفًا عن خلقتنا الاولى التي جبلت
به كالطين الذي يعمل بايدي الفاخوري فاذا قد المتنبي داود اذ دعاها
بحرًا مشيرًا على البيعه انه في البحر وضع اساسها لذلك لما تفرس في الرسل
بعين النبوه زاد فقال وعلى الانهار اسسها فليس داود وحده يسمي الرسل
انهارًا بل وربنا ايضًا قال ان الانهار تجري من بطن كل من يومن به
فانظر انت الى متى السليح الذي هو النهر الاول الجاري من البحر المذكور اي
المسيح وهو متى اسس البيعه منذرًا بتجسد الكلمه مثبتًا ان من نسل
الاباء والملوك والصالحين من زرع داود وذريته اشرق الله لما ظهر بالجسد

والنهر الثانى مرقس البشير ماسس البيعه بتعليمه محققًا ان المسيح هو
ابن الله والنهر الثالث لوقا البشير الدجله الجارى مقابل اثور وهو اسس
البيعه معلمًا ان روح القدس حل على البتول وحبلت بكلمة الاب وقوة
العلى ظللت الطاهره وان المولود منها قدوس وابن الله يدعى والنهر
الرابع الفرات وهو يوحنا السليح اللاهوتى كاروز البيعه ومنزرها بان
اساساتها غير متزعزعه لان ذاك الذى قد اسسها على البحر الحى اى المعموديه
المقدسه هو الكلمه الكاين فى البدء عند الله والله هو الكلمه وهو كان
قديمًا عند الله والكل بيده كان وبغيره لم يكن شى مما كون والى خاصته
جاء الى العبيد وخاصته لم يقبلوه والذين قبلوه اعطاهم سلطانًا ان يكونوا بنى
الله اما الرسول بولس السعيد فليس نهرًا واحد يجب ان ندعوه بل النهر
الذى تجرى منه انهر شتى شبيهًا بتلك الانهار الخارجه من بلاد الهند كذا
كان يجرى بولس من المشرق فيسقى جميع كنايس الامم معلمًا اياهم كحمل البحر
فاسس البيعه بتعليمه ليقيمها امام الختن بلا عيب وخاليه من الدنس
ومعه بطرس الرسول العظيم ذاك النهر الكبير الفايض فى وسط مدينة
روميه الكبرى كذا ونهر الورع والعفه يعقوب الرسول فى مدينة اورشليم
وتوما الرسول النهر الفايض العجيب البياض الذى اسقى ارض الحبشه
وازال عنها السواد وبرثولوماوس الذى طاف البلاد الشرقيه وطوف طوايف
الشرق بتعليمه مع ارى الرسول الذى تلمذ وعمد الفرابتيين والماديين
وبلاد الارمنيه وما لى اصف اولًا فاولًا وكل احد باسمه وما لى اريد
البرهان

البرهان الصحيح ايضًا حاجيث لا شك فى ان بهولاى الانهر
قد تمهدت وتهندمت وتمكنت المسكونه ولكن فلنسمع الان مع النبى
ان من هو هذا الذى يسال قايلًا من يصعد الى جبل الرب او من يقوم
فى موضع قدسه فجيدًا ان هذا الصعود الى ذلك الجبل الذى فوق
السماء يسميه فى موضع اخر العماد المقدس الا فلا واحد يبلغ الى قدس
الاقداس ويدخل مكان الازلى سوى ذلك الخالى من الخطيه ذاك الذى
اذ شاء وصار انسانًا مما عمل خطيه كقول المرتل الطاهر اليدين النقى القلب
من لم ياخذ بنفسه بالباطل ولا حلف لقريبه بالغش فهذه انما تليق
وتناسب واحد فقط الذى لما ظهر بالجسد مما وجد فيه كذب الخطيه وما
حصل تحت لعنة تجاوز الوصيه فلم يعمل شيًا يستحق اللعنه مثل ادم المخالف
الناموس الالهى لكنه قال هذا ينال بركة من لدن الرب وبرًا من عند
الله فانه بواسطة البركة التى نال من عند الله نقض وبطل اللعنه
التى قد دخلت الى الارض بسبب ادم والمنب بقوله بركة فى هذا الموضع
موضع جبلتنا الجديده ليبين ان مثلما جات اللعنه علينا بسبب الانسان
الاول ادم المخالف المطرود هكذا بالمسيح ادم الثانى المخلوق جديدًا ياتينا
بالبركه التى نالها من الاب ومن اجله نتبارك لانه اوفى اللعنه ولم يعمل خطيه
ولم ينال البركه فقط بل والبراره ايضًا لان الله هو الذى يبرر الخطاه والانسان
يخطى ثم يبين رجاء المومنين الثابت بربنا فيقول هذا هو الجيل الذى
يبتغى ويترجا اله يعقوب فليس ها هنا ذكر الناسوت ولا صفة الحقاره

لان لما رأه صاعدًا فقدم له الحمد والشكر كاله يعقوب. ورجع ايضًا ليتفتح ابواب
السمآء العاليه فقال ان الذى قد مهد امور الارض فها هو صاعدًا الى السمآء.
والذى قبلوه الامم بقبايلهم وهم فرحين فتحوا له ابواب قلوبهم ودخل وحل
فيهم. وتم طريق سياسته عايدًا الى السماء بلاهوته ليصعد الى جبل قدسه
ولعند الاب والله فقال ارفعوا ايها الابواب رؤسكم وارتفعي ايتها الابواب
الدهرية فيدخل ملك المجد فالطوبان داود قال هذا لما صعد الله الكلمه
للسمآء ولانه بقوة الروح كان ينادى فسريعًا صعد صارخه الى السمآء فاسرعوا
للوقت البوابون وحراس ابواب المدينه العليه. ووقفوا ساهرين على ابواب
لمغاتهم. واخذوا يسالون ان ما هو هذا الصوات الجديد الغريب ان يفتح
الابواب التى لم تنفتح منذ قط امام بشرى. من هو هذا ملك المجد فان
كان من الارض فما نفتح له. فان كان من السمآء لاى سبب تامرنا ان نفتح
ابواب السمآء فذا ملك المجد فها هنا النبى بعد ما ناد الملايكه حراس ابواب
السمآء السفليه وبعد مسالتهم اياه عن الملك فدنا الروح وعلمهم قايلًا
صوت الرب العزيز والقوى الرب القوى فى الجبروت والجبار فى الحروب
يدخل ملك المجد بالاقبال والاكرام لانه هو الرب الشديد والجبار والعلو
انه هو الرب العزيز ذو الجلال فها هنا يريهم سمات يديه ورجليه وجنبه
المطعون برمح الشرطى فها هنا كانوا يسالون لا لداود بل لكلمة الله قايلين ما
هو هذه السمايات فى يديك. فاجابهم قايلًا للقوات القديسين هذه هى الضربات
التى قبلتها من محبيى. اما نحن فسبيلنا ان نسأل عن تكرار اصوات النبى
وانه

وانه لماذا يكرر اصواته كالاول عند الابواب العليا نحو القوات القريبين
من دار الملك السماوى. وما السبب فى ذلك فان قلنا ان اوليك العساكر
ما كانوا يقبلون ملكهم فهو محال. وان قلنا ان نحو القايمين فى ابواب
السموات العاليه كان يكرر الصراخ فهذا القول ايضًا يعسر قبوله جدًا فلكن
نقول ان بعد ما صار محجوبًا عن محل الطغمات الموجوده فى السمآء التحتانيه
التى فوق الرقيع. وهم الملايكه وعظماء الملايكه والرياسات. وانه لما جاز من
عند اوليك الى الذين بالمكان الاعلى. منهم محلًا المتوسط بين اوليك
للسمآء الثانيه اذ دنى من ابواب السمآء الثانيه. وقد وصل الى عند ابواب
السلاطين فهناك ايضًا يبدى النبى صوته صارخًا نحو المتقدمين قايلًا.
ارفعوا ايها الابواب وسلم وبل وبلا انتساب بلا ملامه كالمتجاسر
فاقول عن تكرار هذه الصلوات الثانى بان الذين قد سبقوا وسمعوه بديًا
من النبى فهم الذين صاروا ينادون للذين اعلا منهم لانه قد جرت عادة
الملايكه ان يقبلوا الاصوات الاتية من فوق وينقلوها بعضهم من
بعض الى الذين هم ادنى منهم منزلة كما يشهد زكريآء النبى القايل نخرج الملاك
المكلم اياى وهوذا بملاك اخر استقبله. وقال له استعجل فقل لذلك الفتى
ان اورشليم تسكن الدساكر. وايضًا جبرايل الملاك الى دانيال النبى مخبرًا
اياه عن اطلاق الشعب من اسر البابليين قايلًا. ووقف مقابله المسلط
على مملكة فارس واخبر وقال لا تخف يا دانيال. فانك منذ اليوم الذى
اعطيت قلبك لتقف قدام الهك قد سمعت طلباتك وانا جيت لاخبرك

وسلط ملك فارس قد وقف مقابلى واحد وعشرين يوماً وها هوذا
ميكايل احد العظماء المتقدمين قد جاء لمساعدتنا فقد اتضح من قوة
هذه البراهين ان الملايكه يستفهمون ويتعلمون بعضهم من بعض فالنتيجه
ان القوات السفال نادوا بهذه الاصوات التاليه الى الاعلا منهم قايلين
ارفعوا ايها الابواب روسكم وارتفعي ايتها الابواب الدهريه ليدخل ملك
المجد وهولاى ايضاً اذ سمعوا الاصوات الصارخه اخذوا يسالون من
هو ملك المجد فاجابوا مثل ما سمعوا من داود وقالوا انه الرب العزيز
هو الملك المجيد الى الابد ثم اوليك القوات المتوسطين الاعلى من الادنى
منهم والادنى من الاعلا منهم الذين هم المسلطين والقوات والارباب فيلوح
انهم لم ينادوا من اجله لكنهم قبلوه وجاز من عندهم صاعداً اما القايمون فى
السماء الثالثه الذين منهم كان جبرايل شيخ الملايكه ومتقدم جميعهم فهولا
لانهم قد سبقوا عارفين بالامور المعظمه الالهيه وخاصة بنزول جبرايل
متقدمهم الى عند البتول فلم يحتاجوا ان يسالوا عنه مثل الادنى منهم
منزلة لكنهم كالعبيد كانوا على باب الخدر ساهرين مستنظرين الختن
متى يرجع من بيت العرس لكى اذا جاء فى الحال يفتحون له هكذا كانوا قايمين
مستنظرين صعود الله من الارض اليهم ليقبلوه فرحين ما لم يسالوا عنه
فلاوليك الذين سالوا وعلموا انه من هو حزنوا وتدمروا لانهم ما كانوا عارفين
كلهم ولا المومنين على السر افتخروا وتكبروا امام رفاقهم الغير عارفين
فالطرفين فرحهم كلمة الله بصعوده ودمه فى يديه كقول الرسول المعلم
انه

انه اصلح ما فى السماء وما فى الارض بصليبه الذى له يليق المجد والاكرام
والشكر الى ابد الابدين امين

المقاله الخامسه والعشرون

تفسير المزمور الخامس والعشرون لداود النبي اليك يارب [illegible]
ان اصوات ينبغى ان يستعملها فى الصلاه من يحصل فى الضيقه
ان النفس التى قد تحصنت بالربح الحاصل لها من الشدايد فى سبيل الله
بالسهوله وبلا ضجر تحتمل المصايب ما لم تضطرب من ضرب الامواج
الثايره عليها من المضطهدين بل ولا تخاف قتال الاعداء ولا يدلها
هول المضايقين ولا يحزنها اضطراب غضب الاثيمين لكنها تمكث فى
هدو عديمة القلق وبالزياده اذا كانت رافعه نظرها نحو ربها القول المنبط
داود وهو ايضاً كان ذو نفس روحانيه مثل هذه الموصوفه الان كذلك
حينما احاطوه الاعداء من كل جانب فجعل نفسه ذات التمييز خارجاً
عن الاضطراب وعديمة القلق لا مثل ذوى النفس العديمة التمييز سخيفى
الراى الذين اذا عرض لهم ضيق من الاعداء فيبدون اصوات خصومات
مملوه ضجيج وظلامة اما النبى فى وقت الضيق والشدايد فكان يبتدى
صوت طلبة مملوه رجاء رافعاً نظر نفسه الى الله قايلاً اليك يارب رفعت
نفسى الهى عليك توكلت فلا اخزى ولا تتضاحك علي اعداى فان كافة
الذين ينتظرونك لا يخزون فما احسن قوله ان اليك يارب رفعت نفسى
فهذه هى طلبة من يريد يصلى بغرض صالح ان ينشل نفسه من الخطايا

ويرفعها من مخالطة الارضيين ويجعلها ذات اجنحه سريعة الطيران
كانها تقصدان تتعلى الى نحو الطبع الاعلى لتخاطبه طالبه منه. لان النبى
قال انى رفعت نفسى الى الرب. يعنى تقدمت اليه وطلبت منه وقرعت
فى بابه عارفا به انه ما يجيب حتى ندعوه ونتضرع امامه. كقوله تعالى
ان دعوتمونى فاجيبكم. وايضا اطلبوا الرب واذا وجدتموه فادعوه فاذا من
يريد ان يحنى ذلك الطبع الشريف اليه فليرفع نفسه وينهضها من تراب
الخطيه لينزل اليه الرب رافع المتواضعين. فهذا سهلا يحسن بنفسه انه
لا يخزى من رجايه واتكاله عليه. الهى عليك توكلت فلا تتضاحك على
اعداى فان كافة الذين ينتظرونك ما يخزون. تخزى الاثمه بياطلهم
فلست العن الاثمه ولا ايقظ العداله بضربهم بل فانما اقول ان
يخزوا باثمهم ويخجلوا بنفاقهم. فاذا اختزوا فهم فيجدون الرضا فى
باب رحمتك. واجاب الملك لا اخترى قدام الله بل قد فعل فامر الله ان
لا ياتى الشر فى ايامه. فاذا لم يلعنهم صنالعنة بل فصلوة يصلون لا انبيا
من اجل الاثمه ليتوبوا لان الذى لم يجازى المنافقين شرا فعلوه معه
فكيف يدم نفسه قدام العداله ويلعن المنافقين لذلك هو يصلى ويقول
[illegible] يارب عرفنى انظر ماذا يقول هذا الرجل البار ما لم يفتخر كالعارف
طريق الله. فلم يقول اذكر يارب انى سالك بالحق فى طرقك لكنه
كغير عارف الطريق يطلب ان يعرف طرق الرب وهى هذه طرق الرب
الطهاره. القداسه. الرحمه. والعدل. والورع. والعفه. والتواضع. والصبر والصوم
والصلاه

والصلاه. فهذه يطلبها داود ان يعرفه الرب اياها مع الوصايا والنواميس
ثم يتبع القول. سبلك يارب عرفنى [illegible] الى حقك وعلمنى [illegible]
فمن يسلك فى هذه الطريق [illegible]
الطرق المذكوره دايم مدام فلله ينتظر. وهذا يستطيع ان يقول مع النبى
[illegible]
لان الشبوبيه تجهل كثيرا بغير معرفه حتى يبلغ الانسان حد الكمال
حينيذ يمتنع من فعلها. كمن العيوب الغير واجب عملها يسال الغفران
عنها ويطلب الرحمه قايلا [illegible]
والذى يقول مثل هذه الاقوال فلا يتعرقل فى السبل [illegible] ومستقيم هو الرب
الذى يسلكها كقوله من اجل هذا يضع ناموسا للذين يخطئون فى الطريق
لان العادل والمستقيم يعدل ويقوم الذين يسلكون فى طريقه [illegible]
فهذه قد اتضحت تفسيرا [illegible]
بالتى قيلت انفا وبالحرى بما قال للذين يحفظون عهده وشهاداته
لانهم فى طريق التواضع يسيرون مهما كانوا كاملين بالبر والصلاح
فبالتواضع يقولون من اجل اسمك يارب اغفر خطاياى فانها كثيره فان
كان داود البار يقول هذا فمن هو الذى يظن بنفسه انه معتوق من
الخطايا الا انه يقول من هو الانسان الخايف من الرب يضع له ناموسا
فى الطريق التى اختارها بل ومن اجل التواضع والفقر فى سبيل الله
[illegible] السموات لان

ضمير الرب على خايفيه وعهده يعلمه لهم فهو الرب الذى اوضحه لاتقيايه
فهو الوعد الذى اظهره للقديسين لما شاء وظهر بالجسد والذين صدقوا
هذا العهد رفعوا روسهم الى السماء واثقين برجايهم مثل داود قايلين
عيناى فى كل حين الى الرب فمن كانت عيناه فى كل حين مرتفعه الى
الرب فقد صار متوقا من الظلمه التى دخلت بسبب الخطيه بل وقد
قطع الشرك الذى نصبه التنين فى اكل ثمرة تجاوز امر الله تعالى فلذلك
يقول واثقا انه هو يجذب من الفخ رجلاى اعنى من المصيدة المهياة للخطيه
فى طريق العالم الواسعه فاصطادت رجالا ونساء كثيرين منها يجتذب
رجليه ويخلصه ثم يصرخ من صميم القلب فيقول انظر الى وارحمنى فانى
وحيد وفقير انا فاذا ما نظرت الاعين الى ذلك النور السمايى واستقبلت
النواظر بتلك الثروه الغير متناهيه فسهلا نعترف بفقر طبيعتنا بل ولا
تعود تلتفت الى بهجة العالم المتناهى فرحه لكنها حزنيه على الشرور الحاضره
فتقول احزان قلبى قد كثرت اخرجنى من شدايدى لان هاهنا
القديسون هم فى الشدايد والاحزان لذلك على الدوام يصلون الى الله
من شدايد هذا العالم الزايل متحسرين قايلين انظر الى خضوعى وتعبى
واغفر جميع خطاياى ان قايل هذا القول فهو واثق بتعبه فاعماله صالحه لاجل
ذلك يطلب من الديان ان يكون ناظرا لاتعابه ملوحا بان القوات
المضادين محيطه به وهو لم يكن من العمل فى سبيل الله لذلك يقول
انظر الى اعداى انهم قد كثروا وبغضا ظلما ابغضونى ولوانهم بغضونى
بغير

بغير ذنب فانا لم اترك طرقك ولا جازيتهم شرا قط فلهذا
السبب احفظنى نفسى ونجنى لانى عليك توكلت فلم اعوج سبلى ولم
اصطحب للاثمه فوجا لى لكن الصالحين جعلتهم زمرتى والمستقيمون
والودعا الصقوا بى لانى رجوتك يارب فيلوح ان المستقيمون والودعا
هم افكار نفسه اما الان بهذه الايه الاخيره ليس يقول عن نفسه فقط
لكنه يقر موعدا خلاص اسرايل شعب الله الذى كان مزمع ان
يكمل بظهور الله من السماء فقال انقذ يا الله اسرايل من جميع احزانه
فهذه قد حدث وقوعها جزويا فى ايام داود الذى انقذ اسرايل من
الشعوب الذين كانوا حوله المضايقين له اما وقوعها بالتمام لما ظهر الله
بالجسد فانقذ الله اسرايل من عبودية الخطيه له المجد الى ابد الدهور كلها

المقاله السادسه والعشرون

تفسير المزمور السادس والعشرون لداود النبى احكم لى يارب بخبرتى انه
للانسان البار والمومن ان يسلك مع المنافق والشرير قد وجدنا الطوبان
داود مثلث السعاده فى كل موضع يبتدى بالصلوة والطلبه ولو يظن انه
بغير صلوة فى بعض المواضع يبتدى بتسبحاته ولكن اذا امعنا النظر وفحصنا
عن اقواله فنوجد كلها صلوات فهكذا الان فرتلا هذه التسبحه السادسه
والعشرون بالصلاة والطلبه يصرخ الى الله ان هو يحكم له وينظر طريقه
وان يطلب كل احد من الله ان هو يحكم حكمه لاغير فيكون له رجاء الخلاص
بواسطة اعماله الصالحه بما انه ما عمل شيا مضادا للديان وكون داود

المفلح هكذا فقال اعلى يارب فانى بالتواضع بدعتى سلكت وعلى الرب توكلت
فلا اتزعزع جربنى يارب وامتحنى احمى كليتاى وقلبى فهذه الاقوال من يقدر
يتلفظ بها نحو الله تعالى الا من كان بالحقيقه المع من الشمس طهارة
فيطلب ان يدان من الرب وايضا يعترف له متوكل على الرب وطلب
ان يجربه قايلا امتحن كليتاى وقلبى اذ لو يكون فيه شئ ما المريض
الديان لما دعى الرب لمداينته بل فعلى انما هواضع امامى نحو مراحم
ديانى لان رحمتك امام عينى [illegible]
[illegible] ومنعت سبلى من الزلقات وسلكت
بالحق عارفا ان الذى يريد السلوك فى طريق الحق يجب عليه ان
يمتنع مما هو مضاد له كما قيل انه لا يملك النور مع الظلام ولا الكذب مع
الصدق ولا الحق مع الباطل ولا تسكن الابرار مع الاشرار ولا المستقيمه
اماناتهم مع المتعوجه اراوهم فيقول لم اجلس مع الاشرار ولم اخالط الاشقيا
[illegible] لان الذى يجالس هولاى فغير ممكن له ان يسلك
بالدعاء والحق ومن يجالس الطالحين فلا يقدر ان يسلك فى
طريق الصالحين لذلك استعفى من المنافقين الاشرار ومن شرهم
اغسل يدى بالطهاره واطوف بمذبحك يارب لان لا يستطيع احد ان
يذكر مذبح الرب ما دام شريك المنافقين وبالحرى اذا اجتمع مع الغير مومنين
والاراطقه لان تمجيد الاثمه ولو كان باسم الرب فلا فرق بين تمجيدهم للتجديف
لهذا السبب النبى كان يغسل يدى قلبه حينئذ يجول مذبح الرب فالنفس
التى

التى تفعل هذا فيسهل عليها ان تصرخ مع داود وتقول لاسمع صوت
تسبحتك فالمنذر يستجيب الرب يجب ان تكون له داله ليتكلم الحق
امام الشعوب ثم بعد ما استعفى من جميع الغير مومنين فيتضرع
ويقول لاذيع جميع عجايبك فالانذار بعجايب الله من الغير مومن
فغير مقبول والصدق من الكاذبين فغير مسموع الا من القايمين
امام الرب ومع القديسين يقولون يارب احببت جمال بيتك وموضع
مجد قدسك اما هولاى الذين هكذا يعرفون بدلا من بيعة الرب فى
مجمع الاراطقه فسهلا يقولون الى الرب لا تهلك مع المنافقين نفسى
ولا مع رجال الدماء حياتى الذين فى ايديهم السيئات وبيمينهم امتلات
رشوه لان الاراطقه لم يفعلوا مثلما يقولون فانهم يقولون شيا امام
الشعب ليضلوا الودعين واشيا اخر يفعلون اذ يخفون الفخاخ امام
النفس انفس الناس الضعيفين اما المومن بالرب كمثل داود السعيد
فليس كذلك لكنه يقول معترفا انى انا بدعتى سلكت انقذنى يارب
وارحمنى قامت رجلى بالاستقامه فالاستقامه انما هى كلمة الاب الذى
اقام ارجل القديسين فى طريق ملكوته العظيمه ولانهم قد عطلتهم الحيه
فانخلعت ارجلهم من ضرب العثرات ثم بعد ذلك لما قامت بالرب الذى
هو الاستقامه حينئذ قاموا فى الجمع معترفين قايلين وفى الجماعه
ابارك الرب ذاك الذى ظهر واقامنا ان نرتل تسابيحه ونشكره الى ابد
الابدين له المجد دايما امين امين

المقاله السابعه والعشرون

تفسير المزمور السابع والعشرون لداود النبي الرب نوري يخبر فيه ان
جانويل هو نور القديسين وانهم كانوا تايقين ان يسكنوا في بيت
الله الى الابد ان الله الكلمه ابن الاب الطبيعي المشرق دايمًا من طبيعة
الاب ازليًا كشعاع الشمس من القرص فانه اى الكلمه لما التى شعاع نوره الى
العالم المظلم كان يقول فى تعليمه الى اليهود انى انا هو نور العالم وكل من
ياتى ورائ لا يمكث فى الظلام لكنه يجد نور الحياه وكان يشير بتعليمه انه
هو ذاك الذى قد سبق الروح فاخبر عنه بانه سياتى ويزيل من العالم
الظلام الذى قد ادخلته الخطيه وواحد من الذين قد فازوا عارفين بالكلمه
انه هو النور والحياه فهو الطوباوى داود وهذا بنور النفس النقيه من الغتام
فاز عارفًا بالكلمه انه هو نور العالم وشرع ناظرًا اليه وقال معلمًا الرب
نوري ومخلصي ممن اخاف الرب ناصر حياتي ممن اجزع فقال هذه
لسبب القتال الشديد الذى هاج عليه وشرد منه فظنوا انه خايب ومغلوب
في الحرب اما هو فكان بمعونة الله متنورًا واليه ملتفتًا فاشراق الوحي عن
تجسد الله الكلمه قد حلت عليه كرجل مستحق لاجل بره وصلاحه ولكن
ماكان حان الوقت لتظهر خفيات بيت الله للعالم فالرمز سرًا كان
يتفاوضوا بهذه فلان ليس عنه يقول داود هذه التسبحه بل عن جميع العالم
والقديسون كانهم فى تسلي الخاطر ومجبورين القلب كانوا يقولون
ضد ملك الظلمه مستخفون به ومستهزين بساجته ان الرب
صار

صار لنا نورًا بظهوره فلسنا نخاف من ظلمة بلادك فقد زال عنا غتامك
وبطل سلطانك وخربت مملكتك وانكسرت صفوف عساكرك بافواج
النورانيين الواردين مع ملك النور والبهاء فلان الرب قد صار
لنا نورًا وصلاحًا وحياة وعزًا فليس من يخاف من قساوة الماردين
ثم يتبع قايلًا عندما اقترب الاشرار ليأكلوا لحمي اعداى ومحزنيّ ضعفوا
وسقطوا فلنسمع الان معنى هذه المقولات فحسب ظني ان بداية
المزمور قيلت لداود اما الان فلا ولكنه مالم يقهر الشر نبين ان لما خرج
اليهود على مخلصنا ليمسكوه اوليك الذين كان معهم سيوف وعصى
واولهم يهوذا ذاك الخاين الشقي فخرج هو مخلصنا وقال لهم لمن تطلبون
امامهم فقالوا ليسوع الناصري فقال لهم يسوع انا هو واذ قال انا هو
فتاخروا وسقطوا على الارض ارايت النبوه كيف سبقت فدلت بالرمز على
ذلك مالم تقصر رسمًا عن استعداد المنافقين بل والاقوال التابعه
ايضًا ليست بعيده عن ذلك القصد فها هنا المخلص يشجع التلاميذ
ليلا ينخفقوا فى وقت الالامه قايلًا لا تضطربوا ان اصطف علي عسكر
لا يخاف قلبي وان قام على قتال انا به واثق لاجل ذلك قال لبطرس
ارد سيفك الى غمده الكاس التى اعطانيها ابى الست اشربها
اوتظن انى لا اقدر اسال ابى فيرسل لى ازيد من اثنى عشر جوقات
ملايكه فانى لم ات للقتال والمحاربه بل فانما الطلب لتحيوا انتم فقط
واحده سالت الرب واياها التمس ان اسكن فى بيت الرب كل ايام

حياتي لكي ابصر بهاء الرب واتفاحد هيكل قدسه فتأويل هذه الاقوال عن
الله الكلمه المساوى للاب الازلي في كل شيء فقوم ينسبونها محتوم ولكن
اذا تأملناه انه صار انسانًا وتشبه بنا في كل شيء ماخلا الخطيه فليس
تأويلها بعيد عنه، وبالحري اننا نراه يطلب ويأخذ من الاب ما هو مختص له
طبيعيًا كما قال هو تعالى وانا اطلب من الاب فيعطيكم معزيًا اخرًا ليكون
معكم دايمًا الى الابد، وايضًا قال فانا ماضٍ الى الاب لاعد لكم مكانًا
وسوف ارجع واخذكم معي لكي حيث ما اكون انا فهناك تكونوا انتم، فاذًا قول
النبي هاهنا انه سأل طالبًا من الاب ان يسكن في بيته كل ايام حياته،
ولاشك في انه ساكن مع الاب دايمًا فلاجلنا طلب من الاب ان يأهلنا
لتلك السكنى الالهيه في بيته، لانه غير ممكن لنا تحقيق السكنى مع الله ان
لم يكن الابن سايلًا ونايلًا، وذلك قد اعطاه الخالق لادم منذ القديم
ان يسكن مع الله كل ايام حياته، ولما سقط من علو النعيم الذي جعله
الله فيه فالزم الامر الله وصار انسانًا من اجله لكي يرجع ويسال الاب
شيًا كان يملكه معه بلا ابتداء، ان يسال وينال والمطلوب والمأخوذ من
اجلنا يدوم عندنا محفوظًا بالابن الذي اخذه لنا ويبقى عندنا مأصونا غير
مسروق، لا مثلما كان من ادم الاول مسروق فاذًا جيدًا سأل ان يسكن
في بيت الرب كل ايام حياته ليتحقق لنا موعد الاب بواسطة الابن وايضًا
قوله لانه اخفاني في خيمته في يوم الشر فلاجلنا يطلب فيعني بيوم
الشر عن يوم الدينونه اوملصاف الحرب من ابليس المضادد، ويستر في
في

في ستر مظلته وعلى صخره رفعني نعنا نحن يعني بهذا القول
وهو مناسب لنا مظلة ستر عمانويل هي الكنيسه، وصخرة الحق هي
الامانه تلك الصخرة التي قال سيدنا لبطرس انك انت هو الصخره
وعلى هذه الصخره ابني بيعتي، فمتى ما بنيت النفس عليها فبشهامه
تثق ضد عدوها، وبسلطان من العلاء تستهزي وتستخف به قايلين
والان هاقد تشرف راسي على اعداي المحيطين بي فاني غير خايفه
ارتل واقول اذبح في مظلته ذبيحة التهليل اسبح وارتل للرب استمع
يا رب صوتي اذا ما صرخت اليك ارحمني واستجب لي لك قال قلبي
ابتغي وجهي، وجهك يارب التمس لا تصرف وجهك عني
فجميع هذه الاصوات هي اصوات الشعب المومن المقدس، الذين اياهم
طلب الابن وادخلهم الى مسكن الاب وعنهم سأل الاب واخذ المدعوا
الموعد ليسكونوا في ديار المقدس كل ايام حياتهم لاجل ذلك
يقربون له قرابين عقليه وذبايح المجد والشكر، ويبتغون ان
ينظروا الرب وجهًا لوجه، ثم يتضرع داود ان لا يحل الفناء والرجز في
شعب الرب فيقول ولا تمل بالرجز على عبدك بل فليكن ناجيًا من
غضب الديان في الدينونه الاخيره، وقد صرت لي يا رب معينًا فلا تقصني
ولا تهملني يا الهي فان ابي وامي قد تركاني اما الرب فقبلني فلا ادم
ولا حوى مما قدروا ان يخلصوني من السبي ولكن الرب قد ردني الحمد لله
وقبلني في مخادعه لاجل هذا اصلي واقول علمني يا رب ناموسك

واهدنى فى سبلك المستقيمه فلا اعود ضالاً وتايها ولا يستهزى فى الذيب الخاطف ولا تسلمنى الى اعداى لانهم قاموا على شهوده ظالمة وتكلموا على اثما وزورا فهذا امر مدهش انه كيف فيما بين هذه التى تخصه بنضع تلك التى تشتمل على مخلصنا وتناسبه وحده لا غيره لان شهود الزور الذين قاموا وتكلموا ظلماً واثماً فمن هم بالحقيقه الا اوليك المذكورين فى الانجيل ان شهود زور كثيرين جاو وشهدوا على سيدنا زوراً امام روسآء الكهنه فعن اوليك قال النبى انهم قاموا علىّ شهود زور وتكلموا نفاقاً وظلماً اما انا فامن ان ارى خيرات الرب فى ارض الاحياء توكلوا على الرب فيتشجع قلبكم اتكلوا على الرب يعنى ولو قاموا عليه شهود الزور لكن انتم امنوا به انه هو الرب وانه من ارض الاحيآء ينزل الينا والذى يومن به سوف يرث خيراته فى ارض الاحيآء الذى له المجد مع ابيه الصالح والروح القدس الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين

المقاله التاسعه والعشرون

تفسير المزمور الثامن والعشرون لداود النبى اليك يارب صرخت وهو يدل على التضرع والصلاه التى كان يصليها داود طالباً النجاه من الدينونه ان الخوف من الدينونه الاخيره كان يلدغ داود السعيد دايماً لهذا السبب فى مواضع كثيره يتذكر الدينونه والعقاب اذ يتضرع ان ينجوا منها وباصوات متصله وبلا فتور كان يصرخ الى الله لينجيه من القضا المجزوم على فاعلى الزور كما قال فى المزمور التاسع عشر نج نفسى من المنافقين ومن السيوف ومن الموتى

الموتى الذين يموتون من ايديك يارب ومن موتى الحفيره وفى هذا المزمور الثامن والعشرون عوض الحفيره يذكر الجب ويتضرع طالباً من الله ان لا يسلمه للدينونه مع المحكوم عليهم من العداله بالكب والسقوط فى الجب فيصرخ الى الله ويقول اليك يارب صرخت الهى لا تسكت عنى لا تسكت عنى فاشابه الهابطين فى الجب فانظر ماذا يقول نحو الرب ولا تسكت عنى ايها الراعى الصالح فان اهملت صوتك عن خرافك فياخذونى الذياب الخاطفه حصة لهم وان لم تخلصنى بصوتك فى مجمع الخراف السامعين منك تعالوا الىّ يا مباركى ابى ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشآء العالم فهلا يصير انتياشى من جماعة الجداء المسودين ولكن ليخرج صوتك وراى ويجذبنى اليك ليلا تسكت عنى فانكب واسقط فى جب الهلاك مع المنافقين وليس لى من ينشلنى ان الجب هذا هو مفهوم عن الموت الثانى وعن الظلمه البرانيه وانت يا الله تراف يتضح ذلك من شهادات كثيره ومنها قول داود فى مزمور اخر قايلاً وانت يا الله تنزلهم فى جب الهلاك الرجال سافكى الدمآء والغاشين وايضاً فى مزمور اخر يقول واصعدنى من جب الشقآء وزكريا النبى قال بدم ميثاقك فكيت الاسرآء من الجب الذى ليس فيه ماء والغنى المعذب فيه ما قدر العازر ان يرطب لسانه ولا براس اصبعه وهاهنا داود يطلب من الله ان لا يسلمه مع الهابطين فى الجب قايلاً اسمع يارب طلبتى اذا ما صرخت اليك ما دام لى وقت التضرع قبل ان يظهر

الحكم بالعدل بلا رحمه اذ ارفع يدي الى هيكل قدسك قبل ان يظهر المديح العالي
في سما السموات حيث يقربون لك الصالحون قرابينهم في ذلك
اليوم لا تجعلني مع الخطاه ومع فعلة الاثم الذين يتكلمون بالسلامة مع
اصحابهم والشر في قلوبهم جازهم كاعمالهم ومثل سو صنيعهم فيلوح
من قوله جازهم كاعمالهم ليوضح لنا بان الصالحين لا يستطيعون ان
يتضرعوا عوض الطالحين بالنجاه من الدينونه فغير ممكن ان يطلبوا
ان يرضى الله على المغضوب عليهم اذا راو الملك غضوب عليهم لان
في زمن الشده بالجهد يقدر كل واحد ان ينجي نفسه ويهتم بذاته فقط
وانه كيف يمكنه الخلاص من الدينونه بل والابرار يلبسون صورة الغضب مع
الديان ككقول داود يقولون ضد الاشرار لانهم لم يفهموا باعمال الرب ولا باعمال
يديه يهدمهم ولا يبنيهم فما بالي اقول ان الصالحين لا يمكنهم ان
يطلبوا من الديان الغضوب ان يرضى على المغضوب عليهم بل ومع
ذلك مسافه عظيمه ما بين الطرفين كبعد النور من الظلمه اذ
ليس الله سبب بعد الاشرار من الابرار لكن هم شردوا من الناموس
والشريعه وما شاركوا القديسين باعمالهم الصالحه ها هنا وهناك صاروا
من جيرتهم غريبين اما النبي فعرف انه لم يحص مع اوليك في الدينونه
لذلك يبارك الرب ويقول مبارك الرب لانه سمع صوت تضرعي وطلبته انما
هي ان لا يسلم مع الهابطين في الجب كما قال انفا استمع يارب صوت
تضرعي اذا ما توسلت اليك ثم يقول الرب عوني وناصري الذي عليه
توكلت

توكلت قلبي ونمى لحمي فيدل نمو اللحم على ابتدال جسمه من الفساد الى عدم
الفساد بالقيامه لان هكذا ستقوم اجساد القديسين في يوم الحشر كمثل ما
تنبت وتنموا الاصول اليابسه وتنبع نبات طريه بالامطار النيسانيه لهذا
اذا ما توشح جسمهم مجد عدم الممات ويقومون احيا متجددين متسربلين
بالحياه وحينيذ جماعة بني الملكوت مع الطوبان داود تنشد وتقول فبالتهليل
اعترف له وقوله ونمى بالزياده يتضح لنا تفسيره من الايه التي قال المرتل عن لحمه انه
على الرب نمى فيشير بذلك الى التدبير السيدي قايلًا ان من بعد ما حصل
اللحم البشري في حال فساد تام كمتخفي طبعه حينيذ تراايا للنبي انه عاد
فنمى عديم الفساد بقيامة ربنا لانه غير ممكن انه يطمس القلب القديسين
على التجديد التام الذي مزمع ان يحصل للاجسام ان لم يرو ذلك في اقنوم
الله الكلمه الذي قد نمى لحمه وتشرف بالحياه البعيده من الفساد فحينيذ قال
النبي ان عليه توكل قلبي ونمى لحمي وبه تجددت طبيعتنا بعد ما كانت عتقت
بالفساد وبه ابتدل موتنا بعدم الممات هذا السبب بالتهليل اعترف له واصوات
الحمد والشكر وفيه مقدما للتواضع لانه جدد الطبيعه البشريه الضعيفه
وقواها القوله الرب قوة شعبه والناصر خلاص مسيحه لان المومنين
اقتنوا القوه بالاب وهو ناصر الخالصين بابنه كقوله تعالى فلا يستطيع احد
ان ياتي الي الان لم يجتذبه الاب الذي ارسلني بهذا النوع يقال انه ناصر
الذين يخلصون بمسيحه ثم يقول مصليًا لله متضرعًا ان يخلص شعبه
ويبارك ميراثه خلص شعبك وبارك ميراثك وارعاهم وارفعهم الى الابد

فالذين يخلصون يحق لك ان ترعاهم والذين نمى لجمهم باقومك وفازوا بالخلطه
معك تحسن بك ان تكون لهم راعيًا ومدبرًا فى الحياة التى لانهاية لها ولك
يشكرون ويمجدون مع ابيك الصالح والروح القدس المحيى الان وكل اوان والى الابد

المقاله التاسعه والعشرون

تفسير المزمور التاسع والعشرون لداود النبى قدموا للرب يخبر فى ان
الخطية باسم الموت بقات فى الكتب ومن دهار رقوات المار دين ...
ومن قسمة النار فى ... و ... كتاب التوراة الاول يقول ان لما خلق الله
الانسان ذكرًا وانثى خلقهما ولاى سبب خلقهما الله هكذا اذ لم يدل على
زمان كثير ولست اعنى بقولى عن اختلاف الجنس ولكن انما اعنى عن اختلاف
الاراده التى بالسهوله تميل وتحنى الى البشر قبل خلق الله الانثى بما انها باستعداد
خضعت للحيه اما قوله ذكرًا وانثى فليس ذلك لانه لم يخط ولم يتجاوز الوصيه
فاذا ليس قوله عبثًا ان الانثى قد اخطت بل فالقول بجهتهِ وفى محلهِ وفى
هذا السبب فالزيادة هى وجدت مستعبده للاوجاع والاحزان لانها هى اولًا
تلذذت بالخطية وهى ارتضت بوقوع الشر والسقوط من المكان المقدس
ومنها ابتدأت الخطايا ان تدخل الى العالم اما الذكر فلم يصير علة لشئ من
هذه الشرور كما كتب عنه ولى الله بولس الرسول قايلًا ان ادم لم يضل
بل الامرأة فضلت وتجاوزت الوصيه فالنتيجه ان الانسان يعرف بهتين
الصورتين ولاجل فعله معبر عنه بالذكر والانثى فيكون انثى اذا فعل
الخطية كما قد عرفت بهذا النعت من قديم الزمان اى لانها فعلت الخطية
سمت

سمت انثى ثم فيكون ذكرًا اذا فعل الخير كما قد عرف بهذه الصفه من
قديم الزمان اى لانه لم يفعل الخطية فسمى ذكرًا كقول الرسول ان ادم لم
يزل فالامرأة زلت فابنا الانثى مجازًا مفهوم عن الخطايا وابناء الذكر مفهوم
عن البر حقيقة فحسب هذا التفسير اذا ماسمعنا من الكتاب اسم الذكور
فلا نظن معناه شيًا اخر الا الخيرات واذا ذكر انثى او بنات اناث فمعناه
الشرور لاغير فاذا متى ماسمع الطوبان داود فى بدء هذا المزمور التاسع
والعشرون يذكر اسما ابنا الذكور فلا نظن انه يعلم شيًا اخر الا انما يريد
ان نقدم للرب بنين فاضلين مولودين من نفس طاهرة من الخطايا
فقال قدموا للرب ابنا الكباش قدموا للرب مجدا وكرامة قدموا للرب
مجدا لاسمه فلانه يكرر الكلمه ثمن الاثنين بعد الاولى بيان واضحًا
ان قوله ليس عن الثيران والخراف التى كانت تقدم فى الناموس العتيق
لان الثيران والخراف مع باقى الحيوانات فكانت معروفه بابناء الاناث
كونه ليس سهولة يستطع احد ان يعرف فى قطعان المواشى حيث
الاباء كثيرون ايما هو اب المولود ام الام فليست مجهولة وايضا واضع
الناموس موسى حيث يأمر من اجل البكور التى تقدم للرب فيقول
تورًا وخروف يولد لكم سبعة ايام يكون ورا امه وفى اليوم الثامن
تعطونه فاذا الامر اجل ذكور الحيوان قال داود هاهنا ان يقدموا
للرب فالذبايح الناموسيه هى ابناء الاناث اما ذبايح الذكور الابرار فهى ابنا
الذكور اذا هم مجدًا وكرامة ومن تكرير قوله ثلاثة يتضح ان القرابين الكامله

هي المذكوره كما قيل ثلثة مرات في السنه ليرى تذكارك قدام الرب الهك
وايضًا فاختطف بولس الى السماء الثالثه فلندخل الان الى الديار العاليه
المقدسه وسمع داود قايلاً اسجدوا للرب في ديار قدسه فديار قدسه
هي تلك التي خارج قدس الاقداس فوق الاعالي حيث يجتمع كل
القديسين واليه تعد ارواح الابرار في العالم الجديد وكلمن يكون حامل
قربانه اناثي فينهمل خارج الباب مع العذارى اللواتي ما اخذن زيتًا
في مصابيحهن وبدو القيامه تكون الذين يقربون ابناء الذكور وبعد ما
يقتبل جميع الكاملين في دياره المقدس ببهاء الملايكه ويجلسهم في النعيم
فيخرج يسمع صوت الرب المبتدى في رعود لا يقدر بشري الطبع ان يحتمل
اصواتهم المخوفه وهذا لاجل جزاخر الذين يقبلون بعد مجازاتهم فحينئذٍ
يميز الصالحين من الطالحين مثلما امر من البدو وصار الرقيع وسط المياه
ويفصل بين المياه العاليه للسفليه فمن اجل هذا الفصل الذي لم يات
للاختلاط قال المرتل صوت الرب على المياه اله المجد ارعد الرب على المياه
الغزيره فالمياه الاولى والمياه الغزيره فهم جمع كثير لا يحصى ولا يعد الذين
كمل الاثمار يضطربون باصوات مدهله ومخوفه يبديها الله عليهم
وهي مفزعه جدًا ويميز بعضهم من بعض كما قال في البدو ليكن الرقيع
وليفصل بين المياه التي فوق الرقيع للمياه التي تحته فالمياه المجموعه اذا فكانت
تدل على اجتماع الصالحين مع الطالحين ولما صار الرقيع متوسطًا ما
بين المياه للمياه فقوة الله كانت ماسكه الحد الواقف متوسطًا لئلا تختلط
المياه

المياه بالمياه فاذا قد اطنب داود بقوله صوت الرب بقوة صوت الرب بجلال
عظيم لانه مجد وجلال لا يوصف يجلس قديسيه في ملكوته ثم بعد
ذلك يبين سخطه على الماردين فيقتل ويبلبل قامات المنافقين
ويسطح ويرمي صلف المتعديين كقوله صوت الرب الذي يحطم الارز
ويحطم ارز لبنان فيريد بالارز هاهنا روساء الشياطين المتقدمين
فيحطمهم ويقطعهم بفاس العداله وكل رياسة تكبرت عليه
يقطعها ويجدفها من اغصانها ويكسر القامات المرتفعه من
غاب الكبرياء فلبنان يعني به عنه بالمارد العاصي اذا ما قطع
قامات ارزه وجميلات سروره وخربت بيسات وكرمل مدينتاه
المشهورتان اعني بها الطغيان والخطيه حينئذٍ يسقط الجبل
المفسد ويتم قول النبي القايل ولبنان مع عجله يسقط سقوطًا
ويرجع عليهم ما حكم الله العادل ليسحقهم ويدقهم بالعذاب الشديد
لان بعد ما قال عن تكسير الارز وقطعه بفوس السخط اتبع
فقال ويدقهم مثل العجل فتاويلها السحق فسحقًا يسحق الماردين
يوم الحكم والدين كمثل العجل الذي دقه موسى في البريه اذ برده بالمبرد
وذراه وبدده على وجه الماء واسقى بني اسرايل فهكذا تدق
وتسحق الشياطين الممثلين بارز لبنان ويتحدون مع فاعلي
الشرور بالعذاب الاليم وذلك الاتحاد بنوع غير موصوف وكما جرى
وقوع الامر نحو الشعب في البريه على يد موسى النبي في البريه فمزج

الخطية بالمياه وخلطها معها فالمذنبون لما شربوا الماء المسحوق معه
المسبوك فنتنت افخادهم وانتفخت بطونهم فهكذا تدق وتسحق الخطية
بصوت العدالة وتختلط بالنار المحفوظه لابليس وملايكته وذلك كما يتحد
الله مع القديسين ويحل فيهم ويكون لهم نعيمًا فاولا بالشيطان ان
يمتزج مع المتعذبين ويسكن فى نفوسهم ويكون لهم عذابًا اليم وقوله
لبنان • سانير كابن وحيد القرن فمعناهما شئ واحد ولفظة سانير
تدل على كثرت الشرور ولكن بماذا يقول فيما بعد عن الدينونه صوت
الرب يقدح لهيب النار وها الوان النبوه ما اخفها سماعًا وى لتسمع
الناظرين بالروح ما امعنه نظرًا فمن يستطيع دقة هذا الكلام تفسيرًا
ما هى هذه الايات المخوفه فمن لاجسما له كيف يبدى صوتًا والغير مركبه
كيف يمكن قطعها او متى تنقطع السهلبه تسمين الا اذا ما قسمها صوت
الديان كما بين ذلك الطوبان موسى النبى لما ظهر له فى الرويا الاولى
حيث النار فى العوسجه غير محرقه وغير مضطرمه فى اغصان العوسج كالنار
ما لم تفعل فعل النار ثم يتبع الروح اصوات النغمه ضد ابليس فيقول صوت
الرب يزلزل القفر الرب يزلزل برية قادس صوت الرب يزعزع الايل
والاشجار ويعرّي الغاب فقفرًا يسميه لانه خرابًا وخالى من الامن
والمحبه وتسمى قادس لسبب مبالغة خطية الزنا وعبادة الاصنام
فى تلك البلاد ومن اعمال تلك البريه هى بعلبك المخصصه بعبادة الشياطين
والزنا واايل يسمى جوقات الارواح الشريره ويقول غابًا من اجل الذين
كانوا

كانوا فى هذا العالم خبثًا بلا اثمار فهكذا هى اخشاب الغابه
عديمة الاثمار فمتى ما كملت هذه بالفعل حينئذٍ يحصل حال الابرار
فى سلوة من العيش وراحه لان مياة طوفان الخطية قد تعدت
والشر قد بلغ الى النهايه والتمام ويجيز الرب ريحًا على وجه الارض
وتبان روس الجبال التى قد غطاها سيل النفاق ويخرج القديسون
ويمهدون ارض الملكوت كمثل نوح الذى خرج فى ايامه من السفينه
وعمر الارض لانه لاجل هذا يقول الرب يرجع السيل فمتى ما سكنت
الاصوات الموذيه وهدت الشرور وابكمت افواه المتعذبين واستدت
بالبكاء والويل وكطوفان الشرور حينئذ يجلس الرب ملكا الى الابد
فلا يعود ابليس يتجبر كانه ملك بالعصيان والوقاحه وتبطل
كل رياسة وكل سلطه وتضعف جميع القوات وتزول كل الممالك
مع الملوك والامراء وتترايا فقط مملكة واحدة وملكها واحد لا غير
ويدرع الرب بنى ملكوته قوة كقول النبى القايل الرب يعطى القوة لشعبه
الرب يبارك شعبه بالسلام فلم يذكر هاهنا اسم الشعوب لان ليس فى
ملكوت الرب شعوب لان الشعب واحد ولغه واحده ورب واحد
جالس فى مملكته الى الابد والتدبير واحد لواحد الاحد الذى له المجد الى
الابد امين

المقاله الثلثون

تفسير المزمور الثلثون لداود النبى (اعظمك يارب) يختبران بواسطة

ظهور الله وميلاده من البتول قد تبدل حزن القديسين الى فرح وخلعوا
عنهم حلة البلاء والفساد ذات الدين المكروه ولبسوا عدم الفساد
وعن قيامة السيد المسيح له المجد اصوات تبجيل وتعظيم وشكر
يقدم الطوباب داود فى هذا المزمور لله الكلمه مخلصنا الذى اتضع
وعلا ضعفنا وافتقر هو واغنانا وتنازل ورفعنا وصغر وكبرنا فنجد انه
فى العدد الثلثين يذكر سر هذه الثياب القديمة الفساد التى قد لبستها
الطبيعه البشريه الكثيرة الاحزان بالموهبة التى وهبت لها من عماد
الله المقدس فى سنة الثلثين من ظهوره قدام يوحنا على النهر
فعظيم جلال هذه الموهبه السريه التى ياتى بذكرها فى التسبحه الثلثين
تشبيها فبالحقيقه تليق مناسبتها بالسنه المذكوره مشابهة فلننظر
الان ماذا يريد المرتل بقوله اعظمك يارب لانك رفعتنى ولم
تسر بى اعداى فلمن يعظم ويشكر اليس لله الكلمه نعم اياه يعظم واليه
يشكر من ابن رفعك ايها النبى فيجاوب ان الذى يعترف بسقطته
هو يقدر يشكر الذى اقامه من سقطته قد كنت ساقطا فى الخطيئة
فاقمتنى وغارقا فى هوة الظلام المرذول فنشلتنى متوحلا فى طين
فساد الهاويه فغسلتنى وبيضتنى والبستنى ثياب عدم الفساد
النقية تلك التى اجلبتها لى معك من بلدتك وكنت واقفا فى عمق
الاثام فمددت يدك وانهضتنى فالخطيه اخفت لى فخاخا وعرقلتنى
ماسورا فى الهاويه داخل ابوابها فنزلت انت ايها البارى الى وبررتنى
وفكيتنى

وفكيتنى وكنت جالسا على المزبله طريحا فاصعدتنى معك وعن
يمين ابيك اجلستنى ومن الجحيم اخرجتنى ومن الموت فديتنى فهذه
الاقوال تبان لى فى مضمون هذا التسبحه لانه قال فلم تسر بى اعداى
فمن هم اعدا جنسنا الا التنين العتيق واللصوص بنى شيعته الذين مكروا
بالانسان الاول وعروه من موهبة عدم الفساد التى قد منحه اياها
الخالق بنعمته منذ حين خلقه وجبله فاذا هو القايل اليوم انك لم
تسر بى اعداى الذين قد وقعوا على كاللصوص وعرونى وانت كلمة الله
اليوم بعماذك لاجلى رجعت لى حلة عدم الفساد وفى وسط المياه لم تفرح
بى اعداى لان الجنس البشرى كان صار مضحكه لاعدايه الشياطين
حتى عماد ربنا الغير محتاج فحينيذ انقلب فرح اعدايه الى حزن ثم النبى
يتذكر الشفاء من السقم والامراض التى دخلت بسبب الخطيه فيقول
يارب والهى صرخت اليك فشفيتنى اسمعت كيف يدعوا الذى شفاه
ربا والها ما لم يخطر بباله شيا من تواضعه وان ما هو هذا الشفا
فيتبع ويقول اصعدت نفسى من الجحيم فما هو هذا القول وكيف ومتى
صعدت نفس المرتل من الجحيم فمعناه الى ما نزلت نفس سيدنا الى الجحيم
فهناك كانت انفس القديسين ولما دخل المسيح ليكرز على الانفس التى
التى قد حبسها الموت هناك فاذن لانفس القديسين الطاهرين
من الخطيئة ان يصعدون معه الى الفردوس وقبل ذلك الزمان
ملايكة الغضب كانوا واقفين فى وجههن مانعين اياهن كيلا ::

يخرجن حتى جاء هو الرب والملق اسرهن واصعدهن من اعماق
الجحيم السفليه حينئذٍ تم المقول في النبي القايل للذين في الاغلال
اخرجوا وللموثوقين انطلقوا وللمحبوسين هلموا الى خارج ثم ياتي بذكر النجاه
من الموت الثاني والحياه الجديده هي للقديسين في العالم الجديد
فيقول خلصتني من الهابطين في الجب فالجب المذكور الذي تخلص منه
داود فهو ذاك الذي ذكره في المزمور الثامن والعشرون ان لا يسكت عنه
لئلا يشابه الهابطين في الجب والهابطون في الجب هم الذين قال عنهم
في موضع اخر ليرجع المنافقين الى الجحيم وكل الشعوب الذين نسوا الله
ولانه يريد بيان ما سوف يصير في الدينونه وانه غير ممكن اتفاق
الطالحين مع الصالحين في التسبيح لكن الترتيل والفرح انما يعطى لبني
الخدر فيقول رتلوا للرب يا ابراره واعترفوا لذكر قدسه لان هناك متى ما
صعدت النفس من الجحيم وخلصت من جب الهلاك فليس ترتيل
وتسبيح الا للمختارين فقط لان سخطا في غضبه وحيوة في مسرته
ومنها يظن انه غضوب لما يسخط لكن الحياه خفيه في سخطه وكل من
ينام هنا باكيا على خطاياه فيقتبله صباح مملو افراح والذين يمشون
على اعمالهم الرديه حزينين فيصبحون فرحين مسرورين فصباح
القيامه لهم فقط يكون بهجة وسرورا للذين هجعوا تايبين كما يقول
بالعشاء يحل البكا وبالغدوه السرور ويريد بالعشاء سعي هذا العالم الحاضر
لان كلما نحن في العالم فحالنا في مساء وليل والغداه هو صباح
القيامه

القيامه البهجه فاذا ما ابتدا ذاك الصباح فليس يصادفه مساء الانتهاء
اصلا بل ففي النهار تدوم القديسون دايما مادام فلن تدركهم الظلمه ابدا لانهم
قد فازوا بفرح القيامه كما قال النبي ثم بعد هذا التفسير الشريف وبعد
الايضاح اللطيف فيرجع يوبخ ضابرين الموسرين في هذا العالم الساكنين
في امان وفي سلوة من العيش ويظنون بانفسهم انهم غير متزعزعين
من الموت ولا يبالون على اعمالهم الشريره ولم يذكروا يوم وفاتهم وخروج
النفس من الجسد وكان كلامه ليس ضدهم لكنه عن نفسه يتراى هكذا؛
ويقول انا قلت في نعيمي اني لا اتقلقل الى الدهر يعني مادمت ساكن في
عيش هني فلا خوفا علي ومادام لي النعم والراحه فلست افزع من خبر
العذاب ومادمت متلذذ بالايسار والغنا فلم استهاب الفقر وما دامت
لي العافيه فلم ارهب المرض ومادمت في هذه الحياه الزايله الخاليه من
الضر فلست ابالي الموت فمضمون كلام النبي هذا هو عن المتهيدين في هذه
الحياه الفانيه فلانهم لم يجيبوا على بالهم يوم خروجهم من هذا العالم فسيدركهم
على غفله وينقض حياتهم ويسلب غناهم ويزيل لذاتهم وينفذ نعيمهم
ويجعلهم معدومين من الفرح الذي هو فرح صباح القيامه المجيد لذلك
هو النبي يعترف دونهم فيقول اللهم بمشيتك وهبت لبهاي قوة يعني انت
وهبت لي هذا الغناء لنعيم نفسي وقويتني بالاكثار لكي اتنعم واتلذذ
بالزياده لان المتلذذين بهذه الحياه الزمنيه الذين ليست الدينونه
نصب اعينهم يقولون انما الله اعطانا هذا المال لناكل ونشرب

ونتلذذ ويقولون عن المتضايقين والحزانا في هذا العالم في سبيل الله بانه
قد قسم لهم ان يكونوا في الضيق والشدايد ولنا نحن نكون بالبطر والرفاهيه
ولكن انظر ماذا يقول النبي ضدهم اذا ما حضروا للدينونه قدام الديان
العادل اصغيت وجهك عني فصرت منزعجا فماذا يقولون للذي صرف
وجهه عنهم وازعجهم اما الان فطلبه يطلب من الله ان لا يصرف
وجهه عن صلاته فيتضرع ويقول اليك يا رب اصرخ والى الهي اتضرع
اي منفعة في دمي اذا هبطت الى الفساد هل يعترف لك التراب
او يخبر بامانتك فلا منفعة من الموتى ولا حمد في التراب ولا يظهر ايمان
من الفساد فهذه قالها بعد ما راى ان الله سوف يصرف وجهه عن الخطاه
في الدينونه لهذا السبب يتضرع ان لا يحكم عليه مع اوليك المفسودين
ولا يدفن ثانيا في موت قطع الرجاء فيعدم الطلبه ويقول سمع الله فرحمني
يا رب كن لي معينا فبلا معونتك غير ممكن الخلاص من عذاب النار ثم
يريد يعلم بان صلاته قد قبلت فيقول رددت نوحي الى الفرح لي وذلك
لم يصدر بالفعل بعد كانه قد صدر يتضرع عنه لان النبي ناظرا بالروح
فراى ان الله ظهر بالجسد وولد من البتول وصار دواء شافيا وعالج اوجاع
العالم المريض ولبس جسدا قابل الموت وبطل بمجيه الحزن الذي دخل علينا
بسبب الخطيئة وازال جمع السايحات من قبايل الارض وبطل النوح والولولة
رددت نوحي فرحا لي ازلت حزن نفسي بفرح قيامتك خرقت مسحي
ومنطقتني بالسرور رفعت عني ثياب الحزن والبستني حلة الفرح
حللت

حللت عني حزن الموت ورباطات الجحيم وما هو المسيح الا فساد
تام فيه قد حصلت الطبيعه البشريه هذا المسح المكروه كان قد لبسه
ادم على صورته الجميلة تمثل يعقوب الذي كان لابس المسح على جسمه
اذ كان حزينا على يوسف ابنه لان القديسين كلهم كانوا لابسين
حلة الفساد حتى جاء سيدهم فالتبس ثوب الفساد من طبيعتهم
حينيذ رفع عنهم فساد الموت بموته عديم الفساد بل فلما نظر داود ان
بعدم الفساد يجد المسيح فازت طبيعتنا المفسوده عدم الفساد كونه
صار لهذا ابتدا القيامه وباتحاده معها اقنوميا حولها نورانيه لحياته
الدبيه الممات فقال خرقت مسحي ومنطقتني عدم الفساد برجاء
قيامتك لهذا السبب ازلت تجيدا ولا اسكت يا ربي والهي الى الابد
اعترف لك نجدا ابتداء بالاعتراف وكمل مثلما قد دعى الذي اشفاه ربه
والهه فكذلك هاهنا اذ خرق مسح حزنه يعترف به انه ربه والهه هو
ذاك الذي ظهر وخلصنا وهو ايضا سوف يظهر ويجدنا عديمي الفساد
الذي له المجد الى ابد الابدين امين

المقاله الحاديه والثلثون

تفسير المزمور الحادي والثلثون لداود النبي اليك يا رب رجوت يخبر
عن صبر داود وخلاصه بالشدايد يدخل الانسان الى ملكوت السماء رجاء
القديسين مكرم عند الله لانهم بالشدايد كانوا يقتنوه ما يروا شيا
يعرضهم عليه لكن بالرجاء فقط كانوا ناظرين بالعقل وصابرين على

المحن والشدايد كانوا يرفضون انفسهم كقول بولس الرسول ان الرجاء
المنظور فليس هو رجاء فان كنا نراه لماذا ننتظره وقال ايضًا انما نفتخر
بشدايدنا واحزاننا عارفين ان بالشدايد يتم فينا الصبر وبالصبر الامتحان
وبالامتحان الرجاء والرجا فلا يخزي وبقوة هذه الاقوال كان ينطق داود النبي
صابرًا على الشدايد التي كانت تاتي عليه من شاوول الملك مالم ياس اليه
وكان يحتمل الاحزان والطرد حتى هرب من ارض اسرايل الى ارض الفلسطانيين
وهناك قال هذه التسبحة الحادية والثلثون وكونه في شدة عظيمه
فيخبر فيها عن شرور كثيره صادفته في نفيه فيتبرى من الرجاء بالله
وينشد ويقول بك يارب رجوت فلا اخزى الى الابد وبعدلك يارب
امل اذنك بسمعك واسرع الى انتياشي كن لي الهًا عاضدًا وبيت ملجاء
ويخلصني لانك عزي وملجاي انت هو أرايت كيف يلتجي برجاء الله ومنه
يسال النجاه وبعدله يطلب الخلاص واياه وحده يعرفه ملجاه وعزه ولم يترك
الله تعالى مع كون اقرباه عنده كانوا في ذلك الزمان فلم يتعزى
باقرباه الهاربين اليه لكنه كان يطلب تعزية الله ويقول من اجل اسمك
يارب عزيني واخرجني من هذا الفخ الذي اخفوه لي لانك انت ناصري
واياك انتظرت دوما فيبان من قوله هذا بان شاول قد كمن عليه
في ساير الطرق ليصطاده فمن كل النواحي قد احاطت به المضايق ومن
جميعها كان يحفظ طريقته بلا عيب صابرًا على الشدايد الداهيه مالم
يمل ولا يشكوا ولا يدمر احدًا لاجل هذا فكان يعترف ويقول فديتني يارب
فديتني

فديتني يارب اله الحق ابغضت الذين يحفظون الباطل مجانا يعني لو كنت
متغربًا في ارض الفلسطانيين عابدين الاصنام فلست ساكنًا في بلدهم
محبًا لهم وراضيًا باعمالهم حاشا لكنني ما دمت مختفيًا في تخومهم فاعترف
اني باغضًا لاعمالهم وعليك توكلت فانت الهي حقا افرح واتهلل برحمتك
لانك نظرت تواضعي وخلصت من الشدايد نفسي ولم تسلمني في يد
الاعداء فما اكرب هذه الاقوال من نفس كربة مزدحمة من الشدايد قايله
انك نظرت تواضعي وخلصتني من الضيقه انظر كيف يتمم متنهدًا
ومعنى قوله نعمة جزيلة اظهرت نحوي بانك لم تسلمني في يدي اعداي ثم
يقول اقمت في السعة رجلي فنجاته من شاول يدعوه هنا سعة فيقول
ارحمني يارب فاني حزين تعكرت من الغضب عيناي ونفسي وبطني لان
حياتي قد فنيت بالاوجاع وسنيني بالتنهدات ضعفت بالمسكنه
قوتي وتقلقلت عظامي من جميع اعداي صرت عارا لجيراني هذه قالها داود
لانه كان منفيًا من مملكة اسرايل وبعيدًا من منادمة القديسين والانبيا
الذين كانوا في وسط الشعب المقدس اما نحن فنفهم ذلك بمعنى روحاني
من اجل الجنس البشري البعيد من الله فاي حزن اعظم من هذا ان
يكون الانسان خارجًا من الفردوس حقيرًا في ارض اللعنات امليس هذا
القول مناسب لريس جنسنا ولجميع القديسين المتناسلين منه متاملين
ذلنا وشقانا في ارض اللعنات بين يدي الشيطان عدونا مسهانين
معيرين سقمى مرضى ساقطين ومن ميراثنا منفيين على الاشواك

مطروحين. ثم ياتي بذكر ماهو اشر من النفي. وهو ان اصحابه ماكانوا يقبلونه
خوفًا من شاوول فلم اصير عارًا لجيراني فقط بل وخوفا لمعارفي والذين
عاينوني خارجا تفرقوا مني يعني اصحابي واحبابي صاروا يخافون ان يقبلوني
في منازلهم ومن المستحي لانهم محبين. فكانوا يصرفون وجوههم ويختفون
عني. وهذه اشد الشدايد على القديسين انهم يقتلون من احبايهم واقربايهم
ويشهد لذلك قوله تعالى لتلاميذه انكم سيسلمونكم اخوتكم واباوكم.
وتاتي ساعة ان كل من يقتلكم يظن انه يقرب قربانًا لله. وهكذا قال داود
ان الذين عاينوني خارجًا نفروا مني نسيت مثل الميت من القلب وصرت
مثل اناء هالك وهذا القول يوافق التدبير السيدي تفسيرًا لان اوليك
التلميذين نسوا كلمة الله كالميت في القبر. وكالاناء الهالك حسبوه كما
قيل خرجوا من اورشليم في يوم الاحد وكانوا سايرين في الطريق الى قريه
تدعى عمواس. وظنوا انه لم يقوم من الموتى ذاك الذي مات بارادته وهو
واهب الحياه لكل ذي جسد. ثم يخبر عن اراء عظماء الكهنه الذين تشاوروا
على قتل مخلصنا فقال لاني سمعت المذمة من كثيرين اذ تشاوروا جميعا
وتآمروا في اخذ نفسي وهذه قد صدر وقوعها بالفعل في حق داود. لان
شاول كان يطلب اخذ نفسه ولكن بالحري كانت اشاره لما قال قيافا لليهود.
خير لنا ان يموت رجل واحد عوض الشعب ولا يهلك الشعب كله. بل وداود ما
كان يبالي من جميع ذلك لانه قد جعل الله نصب عينه فقال وانا عليك
يارب توكلت فاني جربت وعرفت ان الاتكال عليك فهو اقوى من كل شي وانت
سمحت

سمحت ان تاتي علي الازمنه المملوه تجارب متصله. ولكنها فتزول عني
ماتشا: وتريد انت قلت انك الهي وفي يديك الازمان
انت تامرهم فيدخلون وباذنك ينتقلون وبارادتك تاتي الشدايد على
الصالحين. وانت تشاء فيقوم روساء ومدبرون صالحون وانت تسمح فيتسلط
روساء ومدبرون منافقون لذلك اطلب منك نجني من يد اعدائي ومن
الذين يطردونني اضي وجهك على عبدك وخلصني برحمتك فهاهنا
بقوله اضي وجهك يريد ظهور كلمة الله ان يشرق ضوءه عليه لانه نور
الاب حقًا لهذا السبب يقول فلا اخزى الى الابد لاني دعوتك ليخزى
المنافقون ويهبطون الى الجحيم وليصير خرسا الشفاه الغاشة التي ما
يخزون ويسقطون في الفخ الذي اخفوا لارجلنا لانهم يتكلمون
على الصديق اثما يخفون فخاخهم خفية ويصطادون الودعاء في
وسط الكمين ليهلكوهم. ولم يعرفوا الخلاص الذي اعددته لشعبك بل يجهلون
كثرة رحمتك التي قد حفظتها لخايفيك الذين يترجونك امام بني البشر.
علانية يفسر داود ان ايما داله يجب ان تكون للقديسين في زمن الاضطهاد.
بل ويعرف غناء الله ورحمته وانعامه المحفوظه للمتوكلين عليه وانها زايده
جدًا. وتفوت قوة الذين يقبلونها فيقول ما اعظم كثرة رحمتك يارب الذي
ذخرته لخايفيك والمترجيين بك امام بني البشر فبهذا يعلمنا ان في
زمن الاضطهاد لا يجب ان تخفي المبشرين الاعتراف بايماننا المستقيم.
امام الملوك وامام السلاطين نبشر به ولا نخاف مخافة لانه يقول عظيمة

هي رحمة الله ويحفظها لخايفيه فهذه هي التي ذكرها بولس الرسول قايلاً ما
لم تسمع به اذن ولم تراها عين ولم تخطر على قلب بشر وهي معده من الله
للذين يحبونه وقول النبي ليس بعيداً عن هذا المعنى بل فهو قريب من هذا التفسير
واظن قوله ما اعظم كثرة صلاحك انما هو ان تخفيهم بستر وجهك فايما
خيراً اعظم من هذه للمخلوقين ان يكون الله يسترهم كالنسر الذي
يظلل على عشه والذين يبشرون به يستترون تحت ظل اجنحته في اليوم
الاخير اذا ما اشتد الغضب على المستكبرين لانه قال تخفيهم بستر
وجهك من هيبة الناس فان ليس شيء عديلاً للشر الذي سوف يحصلون
فيه اهل طرف الشمال متى ما يسمعون من الملك ذاك الصوت المخوف
اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المؤبدة فلهذا السبب يزيد فيقول تظللهم
في المظلة من مقاولة الالسن يعني لاوليك الذين اعترفوا به امام
بني البشر ولم يكفروا به في زمن الاضطهاد فتحت ظل الكنافة يسترهم
ويخفيهم ساكنين في خدره فداود يعترف عن انتخابهم من العالم ويقول
مبارك الرب الذي انتخب له اصفياء في قرية حصينة انا قلت في
تحيري اني قد هلكت من امام عينيك يعني بفكر عالمي متحير الظننت
انهم قد نسيوا لكنك حاشا انك تنسى اصفياك فلهذا سمعت صوت
تضرعي لما صرخت اليك حبوا الرب يا جميع ابراره فان الرب يحفظ المومنين
ولا ينسى المقسطين ولا يغيبهم من ملكوته لكنه يفرح بهم كقوله
تعالى اني وجدت درهمي الضايع فالمومنين الرب يحفظهم اما
المنافقين.

المنافقين فلم يحفظهم لانه يقول فيكافي الذين يعملون الكبرياء بافراط
ثم اخيراً فيعزي الذين يومنون ويتوكلون على الرب قايلاً تشجعوا ولتشتد
قلوبكم يا جميع المتوكلين على الرب الذي له المجد دايماً وعلينا نعمته ورحمته
وبركته الى الابد امين

المقاله الثانيه والثلثون

تفسير المزمور الثاني والثلثون لداود النبي طوبا للذين غفرت يخبر عن
الطوبى الموهوب مجاناً في غفران الخطايا بالمعموديه المقدسه للشعوب
المومنين بواسطة ظهور عمانويل الرب ان كل من يعطى له الطوبى من الله
تعالى فذاك هو الطوبان بالحقيقه وذو سعادة معتوق من كل شقاوة
نواحد هو الطوبان طبعاً وهو يعرف ماهية الطوبى قوة فلانه
كلي فيعرف المستحقين الطوبى فمنه قد تعلم واعطا الطوبى فسعادة
الذين بواسطته يقبلون الطوبى ويسمون طوبانيين فها الطوبان
داود نسمعه اليوم يعطي الطوبى في بدى هذه التسبحه الثانية والثلثون
قايلاً طوبى للذين غفرت ذنوبهم والذين سترت خطاياهم فيبان ان
هذه الطوبى لم تعطى للذين بالكد والتوبه استحقوا الغفران بل للذين
يحسب لهم الله براً بغير اعمال هكذا يفسر الرسول بولس في رسالته
الى الرومانيين في صدد الختانه والغرله مثلما قال داود عن سعادة
الانسان الذي يحسب له الله براً بغير اعمال قايلاً طوبى للذين غفرت
ذنوبهم وسترت خطاياهم طوبا للرجل الذي لم يحسب له الله خطيه

هذه الطوبى هل لاهل الختان ام لاهل الغرلة نحو قولك لا لاهل الختان
ولا لاهل الغرله لكن عن الايمان لان الايمان قد صار علة البر للختان وللغرله
بالله الذى قد برهما بظهوره وان الله واحد الذى يبرر الختان بالايمان
فان كان الله بواسطة الايمان يبرر فقد صح قول داود طوبى لمن غفرله
اثمه ان ذلك يجب فهمه على الشعب المقدس المؤمن الذى نال غفران
الخطايا بالايمان بغير اعمال فاولهم زكى رئيس العشارين والخطاه الذى لاجل
ايمانه بالرب وطلوعه على الجميزه ليراه فسمع صوت المبرر بالايمان قايلا له
استعجل وانزل يازكى لان اليوم ينبغى لى ان اكون فى بيتك كذا ومريم المجدلانيه
التى امنت بربنا وبدموعها بلت قدميه وافاضت الطيب على راس المبرر
بالايمان وهو متكى فى بيت سمعان الفريسى وقبلت رجلى الله فنى الحال
رضى عنها وعزاها سطوبا اياها قايلا تشجعى يا ابنه مغفوره لكى خطاياك
ومن هم اوليك الذين قال داود طوباهم الذين غفرت لهم ذنوبهم وايضا
هو اللص اليمين لانه امن بالله المبرر بالايمان وهو مصلوبا معه مالم
ير له عظمه ولا بها فقدم له ايمانه طالبا منه اذكرنى يارب فى ملكوتك
فسمع منه لساعته صوت السعاده الحق اقول لك اليوم تكون معى فى
الفردوس وبعد هولاى يدخلون الشعوب الخطاه الذين بواسطة
الرسل القديسين ياتون الى المعموديه فتغفر لهم خطاياهم ولئلا يحسب الروح
اسما جميع الشعوب وجموع الخطاه الذين استحقوا لهذه الطوبى فيسميهم
شعبا واحدا فقط ليس معروفا بطايفة واحده لكنه قال طوبى لمن
غفر

غفرله اثمه وسترت له خطاياه بل فيزيد يعرف ان هذه الطوبى انما
اعطى للارضيين فقط زاد فقال طوبى للانسان الذى لم يحسب له الرب
خطيه وليس فى قلبه غش أرأيت الروح كيف يفسر كل شى فمن هو الذى
يحوى الغش فى قلبه فنقول انه يوجد من يدنوا الى المعموديه المقدسه
بقلب غير مومن ولانهم بالغش يدنون فهم غير مستحقين للطوبى الموهوب
لمن يعتمد بالايمان لمغفرة الخطايا فهكذا كان السامرى سيمون الساحر
فانه لم يعتمد بقلب سليم من فيلبس البشير لكنه بالغش اعتمد
فعدم الغفران كما شهره بطرس هامة الرسل وكشف غش قلبه وقال له
تب الان من هذا المكر وصلى واطلب من الله لعله يغفر لك غش
قلبك لانى اراك سقيما بمرض الكبد مسبيا للنفاق وليس هذا وحده
بل فكثيرون يرغبون رياسة الكنيسه يقبلون العماد لكى ينالوا درجة
الكهنوت المكرمه هولاى بقلب غاش يتقدمون الى المعموديه مالم يعترفوا
بخطاياهم وكونهم رغبه فى الربح النجس يتقدمون فلا يستحقون للغفران
فهم انية باليه لاستعمال ابليس والته فينزلون فى معين الخلاص ومعهم
علامة الانسان العتيق ويصعدون غير مغسولين فهولاى يشبهون
الجبعونيين الغاشين اوليك الذين جاوا الى عند يشوع ابن نون
بلباس الغش ماكرين وطلبوا ان يستتروا فى ظل الشعب المقدس مالم
يختتنوا ويصيروا اسرايليين لكنهم مكثوا فى غرلتهم النجسه واظهروا
بين يدى يشوع ابن نون زقاق باليه وثيابهم شراطيط وخبزهم محل

طالبين الخلاص من الموت والغش فى قلبهم ولهذا لما صار مكرهم
معروفًا عند يشوع ومشايخ اسرايل فزودهم اللعنات عوض البركات
بل فلم يتركوهم احرارًا كما يليق بالشعب المقدس فخولوهم خدمة مشققين
الاحطاب وناقلين المياه فقال لهم يشوع لماذا غشيتموني فملعونين تكونون
ولا يزول منكم من يحج للخشب وينقل المياه والذين يدنون من المعموديه المقدسه
لمثل بنى جبعون انية باليه وزقاق باليه ممزقة يقدمون للرب لذلك ما
يوافق الرقعه الباليه للثوب الجديد اى المعموديه المقدسه ولا الانفس
المجرحه بالخطيه تستطيع قبول الخمر الجديد الحار اى بشارة المسيح والنبى يذكر
سكوت اوليك وغشهم فيقول لانى سكت فبليت عظامى من صراخى
النهار كله لانه قد ثقلت علىّ يدك بالنهار والليل كانه يصرخ حزينًا
عليهم لانهم بغش قلبهم رذلوا طوبى غفران الخطايا وجعل ذلك ثقلًا
فى نفسه فعليه كانت ثقيله يد الله الكريمه صانعة الخلاص والذين تقدموا
بعدم امانه حسبوها تصنعًا وغشًا وحيلة وقوله ثقلت عليه يد الله
بنوع اخر يمكن تاويله حسب قول ارميا النبى الذى بعد ما كلم الشعب
وما قبلوا كلامه قلت انا لا اذكره ولا اتكلم باسمه فيما بعد فصار فى قلبى
كالنار المضطرمه واردت الاحتمال فما استطعت كذا وعلى داود قد ثقلت
يد الله ليلًا ونهارًا ووجع عليه ووجع فى صدره ليقتله فما استطاع احتمال
حرارة النار الالهيه فقال وتردد فى صدرى وجع ليقتلنى ولم يخف عن
علم كل احد ان القلب كاين فى الصدر فاذا فى قلبه تحركت عليه اوجاع
عن

عن الذين لم يعترفوا بخطاياهم فكانه يقول لماذا اضرب انا وما ذنبى
لانى اجلد عوض المذنبين فلكنى لم اخفى خطاياى كبعض الناس ولا
استسرق خطاياى عرفتك بها ولم اخف اثمى قلت اعترف للرب
باثمى وانت تغفر لى خطاياى جميعها فمن يقراء هذه الاقوال بتامل
بليغ فبلا منازعه يذعن لمعنى ما قيل تفسيرًا عن ثقل يد الرب على النبى
وان اراد ان لا يوبخ فلم يدعه الروح ولان حينئذٍ لم يكن وقت مد
النبوه نحو الذين ليسوا بموجودين فى العالم فرفع عنه ثقل اليد
الالهيه فقال خطاياى عرفتك ولم اخف اثمى واعترف للرب
باثمى ويبين ايضًا ان الذى يفعل هذا فهو مستحق الغفران يعنى
وانت اذا عرفتك باثمى معترفًا بخطاياى قبل نعمة المعموديه فتغفر لى
جميع خطاياى هذه هى صفة من يقول اثامه امام الديان ان يصلى
ويطلب الغفران وبالحرى اذا كان باب الرحمه مفتوحًا والزمن مقبولًا
كقول المرتل لهذا يصلى لك كل بار فى حين اجابة فمقدمته الابرار
الذين اصطفاهم للصلاه فى الزمن المقبول هم اوليك الصيادون
الذين قال لهم تعالوا ورائى فاجعلكم تصيرون صيادين الناس
والذى صلى ازيد اصيد من جميعهم ومعلم الشعوب بولس المصطفى
هو القايل هاهوذا الزمان المقبول هاهوذا وقت الاجابه ويوم
الخلاص ثم يريد تعريف حمية الخطاه ومبادرتهم وهجوم التجارب
على من استحق الغفران بالعماد فيقول لجة المياه الغزيره لا يدنون اليه

لان من استحق الغفران بالعماد ويتقدس فقد بنى بيته على صخرة الامانه
الذى عنه قال ربنا فنزلت امطار الكفر وتهديد عبادين الاصنام وجرت
انهار التجارب من المضطهدين وهبت الرياح الاراطيقيه من الظالمين
فلا يستطيعون قوة ضد تلك النفس المومنه لانها ماسسه على
صخرة الايمان ولاخوفًا على ذلك الانسان من مبادرة المضادين
كما قد قيل ان المياه الغزيره لاتستطيع تطفى المحبه ولا الانهار تقدر تجرفها
فان الامانه لاتخاف ولاترهب الاعداء ومن اعداى احفظنى فانه
لغير ممكن الاياتى التجارب بعد النعمه ولكن المعتمد محفوظ ومستور وقوة
الله وبهجته محيطه به لان النبى يصلى قايلاً انت يارب سترى
وبالمجد والخلاص تحوطنى لافهمك وافطنك بل وسارشدك فى الطريق
التى تسلكها فالطريق هو سيدنا القايل انا هو الطريق وليس الطريق
فقط بل فقال انا هو نور العالم فاذا هو طريق المخلصين بالمعموديه
المقدسه ثم النبى يعظ المستحقين لهذه الطوبى بالغفران لئلا يتشبهوا
بالشعب الغليظ الرقبه وان لايعملوا بشريعة الصليب قهرًا وكرهًا
بل بارادة صالحةٍ طوعًا فيقول لاتصيروا كالفرس والبغل الذين لا فهم
لهم بل اللجام والرسن التى تذلل من يشغبهما ولا تدنو اليه فبالفرس والبغل
يلقب الشعب الغليظ الرقبه لانهم قهرًا عملوا بالناموس لاطوعًا وبالجهد
والغضب احنوا اعناقهم وخضعوا للوصايا معلقة بافواههم الشريفه
مع اللعنات فرفسوا وركلوا وكسروا النير وداسوا الحدود الموضوعه
لهم

لهم من العداله ولم يدينوا من الله بكل قلوبهم اما انتم فلا تتشبهون بهم لكن
اعملوا بالمحبه مع ربكم واهربوا من الامر اللجام فى افواه الغير ناطقين لان لكثيره
هى اوجاع الخاطى ولاشفاء لمن لايعترف بخطاياه والذى يتكل على الرب
الرحمة تحيط به افرحوا بالرب وتهللوا ايها الصديقون وسبحوه يا كل
مستقيمى القلوب لانه انقذكم من قساوة الناموس ومنحكم غفران
الخطايا بلا تعب فله المجد الى ابد الابدين امين

المقاله الثالثه والثلثون

تفسير المزمور الثالث والثلثون لداود النبى ابتهجوا ايها الصديقون
بل فى ان كل شىء بالامانه ثابت وعن تعريف الثالوث الاقدس
وعن خلقة العلويين والسفليين انهم بكلمة الله خلقوا من
الابتداء ويرجع فيه لو يمتد كلامنا حسب مضمون الايات الموجوده فى
كل من المزامير لكنت الى الان بالجهد بلغت نهاية المزمور الاول فقط
بل ولانهاية الى واحد من الوحى الروحانى لان كل فرد من هذه الايات
المقوله من روح القدس هى فوق طاقة جميع المفسرين اخبارًا عنها وخصوصًا
لما ارى ان قليلين هم الذين يرغبون التعب والاجتهاد فى تحصيل المعانى
المكنونه فى هذه التسبحات المقدسه الروحانيه فلذلك اختصرت القول
عنها اليسير سهلاً على القاريين ادراك قوة اسرارها هذا قولى فى بدى هذه
التسبحه الثالثه والثلثون لانى اكابر عمق وعرض الاسرار المخفيه فيها اما
بعد كل ذلك فتحرضنى جبانة الذين ما يسرون بتطويل القول الالهى فيرومون

لوامكنهم ان يكون التفسير اقل اختصاراً من الحق ويشاؤون ان يسمعوه
معاني طويله بكلام وجيز فلنتقدم الان الى تفسير هذا المزمور الداخل بعد
ذلك الذى قيل عن الغفران الحاصل للشعب فى العماد وحسب له براً بغير
اعمال واذ يعظ المرتل ذاك الشعب المذكور فيضيف لهم هذه التسبحه ويقول
ابتهجوا ايها الصديقون بالرب وللمستقيمين يليق التسبيح لماذا قال
ان الصديقين والمستقيمين يسبحوه والاثيمين والخاطئين
اصرف عنهم التسبحه عسى المتعوبين بالخطايا يسكتون من التسبيح
نعم فالصديقون والمستقيمون يسبحون والخطاه يلتجون الى
التوبه وقال ايضاً اعترفوا للرب بالقيثاره وبكينارة ذات عشرة اوتار
رتلوا له فالقيثاره ذات عشرة اوتار هو الانسان الموافقه حواسه
الباطنه والظاهره وهو صحيح ومتوافق بالنفس والجسد وكله تمييز
الروح لانه مثلما توجد خمسة حواس فى الانسان البراني وهى النظر
السمع الشم الذوق اللمس هكذا توجد للنفس خمسة حواس جوانيه
عقليه بهن تفطن النفس وتقبل ما يوافق لقوام حياتها فهذه الخمسه
المضاعفه التى تصير عشره يسميها المرتل عشرة اوتار وبغيرها لم يقدر
احد يسبح تسبحه جديده للخالق لاجل هذا قال النبى اذا تعدل القيثار
حسناً فسبحوا له تسبحه جديده ولكن تسبحة الشعب الذى فاز
بنعمة التجديد بربنا نحو قول القايل لا تتكل على تسبحة قد فاتت لانها
قد جازت تلك مع وقتها وعبرت ولكن تحتمل الازمنه الجديده التى لم
تصادفك

تصادفك وقيلت فيهن متجدداً هكذا قدم لله تسبحات جديده
فى اوقات جديده وقال حسناً بالصوت لان كلمة الرب مستقيمه
وكل اعماله بالامانه فكلما عمله الله بالامانه يجب قبوله لانه عمل الله لان
اعمال الله ظاهره هى ومنظوره اما الخالق فغير منظور بل فبالامانه
تصدق بوجود الله من اعماله اذ قد تدنوا النفس العاقله بفطنة
وتامل الاشياء التى ابتدات ان تاتى للوجود من الله تعالى
باحكام عادله مستقيمه محبوبه من الخالق يحب الرحمه والعدل
لذلك عدو حياتنا لا يملك مع الرحمه والعدل لانه لا يكف من ان
يضاد الخيرات فاذاً غير ممكن اقتنا البر بلا عدل بغير رحمه كقول
ارميا النبى كمثل الحجل الذى يصيح للذين لم يلد هكذا كمن يقتنى الغنا
بغير عدل وبلا رحمه فيتركه فى نصف ايامه واخرته تكون معيوبه
فاما الرب يحب النفس اذا ما راها تعمل العدل ضد اعدايها فيبسط
رحمته ويسترها الارض مملوه من رحمة الرب فيستر بها عبيده ثم بعد
هذه يتنبا عن خلقة العلويين وعن السموات وعن سر الثالوث
تعريبا فيقول بكلمة الرب صنعت السموات وبروح فيه جميع قواتها
فعياناً يبين للمرتلين فى بيت الرب اوليك الواقفين حينيذ على نوبة
الخدمه الناموسيه واوضح لهم سر الثلاثة اقانيم المقدسه وما بالى اقول
سراً حيث التعريف ظاهراً وليس خفياً بكلمة الرب صنعت السموات
ها قد اعطى الاب اسم الربوبيه واعطى الابن اسم الكلمه قايلاً بكلمة الرب

صنعت السموات فهذا القول ليس بعيدًا عما كتب يوحنا الانجيلي في البدء
كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكل به كان وبغيره لم يكن ولا شيئًا
واحدًا بل وليس هذا غريبًا عما كتب بولس الى اهل قولاسايس قايلًا
ان كل شي به يدع وبه خلق وهو قبل الكل وكل شي به ثابت
فمن هنا تعلمنا ان الروح الناطق هذه الاقوال المقدسه هو واحد لا في
الرسل فقط بل وفي الذين يتنبون من الانبياء القديسين وجيد نفسر
ها هنا الثالوت بغير نقص فان كان الرب خلق الذي هو الاب
وبالكلمه وبالروح يشتد الكاينات ويثبتها فها قد اتضح ان ليس وقت
لم يكن الثالوت مميزة الاقانيم بلا انفصال في طبعها واحد بلا اختلاط
والثالوت المقدس واحد وفعل الازليه واحد وعمل اللاهوت واحد وان
من الاب تبتدي الكاينات ان تاتي الى الوجود وبواسطة الابن والروح
القدس يكون كل شي وكما انه غير ممكن للعقل تكون بغير كلمه ولا الكلمه
ان تنفصل من النفس ولا للنفس ان تبتعد من الكلمة والعقل كذا ∴
والاقانيم الثلاثة المقدسه لا يبتعد بعضها من بعض لان الاب لا يمتنع عن
الابن ولا الكلمه يبتعد عن الاب ولا الروح ينقطع عن الابن والابن بل فالاتحاد
واحد بلا اختلاط والاتفاق واحد ومساوات الحركه الغير منفصله واحده
في كل حين للازليه ذات الطبع الفريد الكلي السعاده مع كون هذه بعيد عنا
ادراكها وبالحري قوله جمع مياه البحر كانه في زق ووضع في الكنوز غمقا
لماذا قال جمع مياة البحار كانها في زقاق لان هكذا اوثق جمل الله المياه
السايله

السايله والمايله الى السكب والدفق ان تقف غير سايله من تحت ومن
فوق فتشددها بقوة متينة ماسكة اياها لئلا تميل الى جهة من الاركان
بلا ارادته تعالى وكما انه غير ممكن ان يدفق الماء المظروف حتى يتم يحل
رباطه فم المزروف لكي بهذا يشعر كل احد بقوة الخالق الماسكه عنصر المياه الرخو
والسايل وهو مرتب بقوته وممسوك غير متزعزع واما الكنوز فيريد
بها مجامع المياه حيث الاغماق محبوسه وان لم تحسب لنا جساره فلنلج
داخل حجاب باب الكلام ونطلب المعاني الخفيه مضمون هذا القول النبوي
فنقول انه يعني بالبحر عن ذلك الذي لا يقاس عمق الاسرار المقدسة الالهية
لانه هو ماء بحر الحياه واما الزقاق فيريد بها الانبياء والرسل والمعلمين
الذين فيهم اجتمع بحر كلمة الحياه اسمع ربما كيف يدعوهم زقاق جديدًا اوليك
الذين قبلوا الخمر الجديده وامتلوا من فيض الروح القدس واخذوا يتكلمون
بالسنة جديده في العليه واليهود اذ سمعوا كلامهم فظنوا انهم سكارى وايضًا
عن قوله كنوز واغماق نجد في التسبحه السبعينيه ليست كالسريانيه
حيث يقول وضع الاغماق في الكنوز لكن باليونانيه يرتل وضع الذخاير
في الاغماق فمضمون الايه انه يدعوا الكتب المقدسه اغماقًا وبالذخاير يفهم
الاسرار والوحي الخفيه في الاسفار المقدسه لانها عظيمه وجليلة القدر
فلتخف من الرب كل الارض ومنه ترتعد جميع قاطني المسكونه لانه هو
قال فكانوا وهو امر فخلقوا وهذه قد سبق تفسيرها من الرسول بولس
قايلًا ان كل شي به وبه خلق ثم يقول الرب يبطل اراء الامم ويبطل

موآمرة الشعوب وافكارهم اوليك الذين يتوامرون بالفحص عن الله ويفتشون
على مخلوقاته بغير استقامة ويظنون ان الخالق ليس واحد فتلك الاراء فانه
يبيدها الرب ويبطلها واما راى الرب فالى الدهر يدوم وفكر قلبه الى
جيل الاجيال فما قد ارتاى به البارى تعالى فليس متجدد الحركه
فى اقنومه بالاصل لكنه ثابت الى الابد كمثله ثم بعد ذلك يقول طوبى
للامه التى الرب الاهها والشعب الذى اختاره ميراثا له فهذه الطوبى
للذين انتخبوا بعد الصليب واستحقوا ان يصيروا شعب الله بالامانه
لاجل هذا فيما بعد يقول ان الرب من السماء اطلع فراى جميع بنى البشر
فيما بين انه موجود فى اعلاء السموات فقط بل ويبين شرفه طبيعه
وانه فوق كل شى على نحو ارتفاع السماء فوق الكل كمن يكون اعلاء
من الكل ويطلع على افكار الكل ويتامل وينظر ايضا بين جميع سكان الارض
ولاجل هذا قال الذى خلق الذى جبل معا قلوبهم ولم يقل قلوبهم
فانما سمى قلبا واحدا لكى يعرف بانه بقلب واحد يتامل وينظر قلوب
جميع الامم الذين تحت السماء ويفهم جميع اعمالهم لانه لغير ممكن الشرود
من قدام ذلك الذى من علو السموات ينظر كل مكان بل ولا الملك يخلص
بكثرة جنوده ولا يستطيع يخفى نفسه بالاسلحه الاياتى الى الحكم والدينونه
امام القادر على الكل ولا يخلص الجبار بكثرة قوته فليس اقوى من الذى
هو ماسك العالم بجبروته خلاص الفرس كاذب وبكثرة قوته لا ينجو
[illegible] فاذا ما ظهر الرب العزيز على الخيل ويلقى ركابهم فى بحر النار فاذا
يستطيع

يستطيع ان يميل الفرس الكذاب الذى اضل الذين اتكلوا عليه حينيذ
متى ما انجذب ذلك الفرس الذى يهيج القتال والخصومه فتكون
عين الرب على خايفيه المتوكلين على رحمته لينجى انفسهم من الموت
ويعولهم فى الجوع يعنى اذا ما انفذ قوة المايدة الزايله والزمنيه فيشبعهم
من خيراته خيرات مايدته الدايمه والغير زايله اما نحن مع النبى فنقول
ان نفسنا تنتظر الرب لانه هو معيننا وناصرنا وبه يفرح قلبنا لان
متى ما صادفوه القديسين بعد خروجهم من هنا حينيذ يعاينونه ويفرح
قلبهم كما قال وفرحهم لا ياخذه احد منهم ولانا على اسمه اتكلنا فنقول
لتكن رحمتك يا رب علينا حسب اتكالنا عليك ولك يليق المجد والاكرام
ايها التالوت الاقدس الاب والابن والروح القدس الان وكل اوان والى
ابد الابدين ودهر الداهرين امين ∴

المقاله الرابعه والثلثون

تفسير المزمور الرابع والثلثون لداود النبى ابارك الرب [illegible]
انه ينبغى لنا نصلى فى كل حين ونحن بحضور الملايكة القديسين
عند الذين يصلون مع الله دايما ان ناموس الصلوه الدايمه كما يعلم
بولس الرسول وداود المرتل الالهى اما بولس المغبوط قد كتب قايلا
افرحوا فى كل حين بربنا وايضا فيقول افرحوا وداود النبى ايضا يعلم
قايلا ابارك الرب فى كل حين ثم يكرر الايه مضاعفا ويقول وفى
كل حين تسبحته فى فمى فالرسول بولس قد وضع الكلمه ناموسا

ان يفرحوا بربنا فى كل حين ومعنى قوله ان نعمل معه فرحين هكذا وداود
كتب موصيا للكهنه الساكنين القرى انهم فى كل حين يصلون امام ادوناى
الرب وهو سبب ترتيله وهذه التسبحه لانهم الى ايام داود الملك ما كانوا
يصلون الكهنه واللاويون سكان الدساكر والقرى حتى صار هو ملكا
عليهم فوضع هذا الناموس على الكهنه واللاويون ان يصلوا فى كل
حين ويباركون الرب لذلك يصوت مرتلا ويقول ابارك الرب فى كل
حين وفى كل حين تسبحته فى فمى فخير النفس المرتبطه فى محبته
ان لا يخلوا التسبيح من فمها وان يفوح من ضميرها عطر الصلوة
الطيبه بالرب تفتخر نفسى فليسمع المساكين ويفرحوا لماذا اصحاب
الثروه لم يفرحوا بهذا السمع لانهم لم يقدروا فى كل حين يباركون الرب
والمساكين بهذا العمل يصيرون اغنيا ويفرحون والرب يبارك الذين
جعلوا انفسهم فقراء رغبة فى ملكوت السماء ولمثل هولاى يعزهم المرتل
قايلا عظموا الرب معى ولنرفع اسمه جميعا فهذا الصوت يشبه لمن قد
تلم صفوف عساكر الاعدا فيصرخ الى اصحابه ان يدخلوا معه للمصاف
ويقاتلوا اعداهم فان كنتم تدعون هكذا فيستجاب لكم وانا الذى ادعوه فى
كل حين يستجيب لى لانى قارع فى بابه طلبت الى الرب فاستجاب لى ومن
جميع احزانى نجانى فهذا هو جزاء طلبة الذين يصلون فى كل حين ان
يطلبوا من الرب ويستجيب وينجيهم من احزانهم ولمن الان انظروا اليه
وتوكلوا عليه ووجوهكم لا تخزى لانه لا يخزى من يرجوه ويتوكل
عليه

ايه ولا تخجل وجوه المتوكلين عليه هذا المسكين صرخ اليه واستجاب
له ومن جميع احزانه خلصه فداود يسمى نفسه هاهنا مسكينا
ويعترف انه خلصه من شرور بلا عدد ومن شدايد كثيره نجاه فى ايام
شاول الملك ويحرض ذاته على التسابيح باصوات الترتيل وبعين
الروح كان ينظر لاستعداد الارواح القديسين المحيطه بالذين يشكرون
الرب على انعامه لديهم ويعيشون بمخافة الله مبتهجين مفتخرين
بعبادته تعالى فيقول عسكر ملايكة الرب حول خايفيه وتنجيهم
فماذا يريد بهذا القول ان جماعة القديسين متى ما يقفون فى الخدمه
الروحانيه فالقوات المضاده يحضرون لمحاربتهم ويرمون بينهم النجس
بادخال مناقب امور عالميه ليمنعوهم من العباده والترتيل للرب فصلات
روساء عسكر الابرار تحمل القوس الرامى تمطر سهام على صفوف المضادين
بعناية البارى تعالى الذى لم يتخلى عن القديسين الواقفين فى
عبادته اذ لو تخلى عنهم كلما وقفوا فى الخدمه لكانت اصوات الشياطين
تزعج المرتلين وتعذبهم عذابا شديدا لاجل ذلك كما قال النبى فى اوقات
الصلوات يرسل الله قوات الملايكه القديسين وكشبه محلة غير
مقهورة يحيطون بخايفيه وينجوهم وان كنتم تريدون ان تصدقوا
ذوقوا وانظروا ان الرب طيب اما فماذا يذاق ذلك الطبع الغير محسوس
وكيف يطعم ذلك الجوهر الغير ملموس فالذى يرجوه ويتكل عليه
هو يذوقه ويعرف طيب طعمه فى عنايته ومعونته ومساعدته لخايفيه

لذلك زاد فقال طوبى للرجل المتوكل عليه اتقوا الرب يا جميع
خايفيه فان لا عوز لقديسيه الاغنياء افتقروا وجاعوا والذين
يطلبون الرب لا يعدمون الصلاح أرايت دوق معونة الله وطعمه فاذا ما
افتقروا الاغنيا من ثروتهم وانحطوا الشرفآء من عزتهم وقدرتهم وسقطوا
الكبرا من سلطنتهم حينئذ الذين يطلبون الرب يفوزون بتيجان عدم
الفساد لاجل هذا قال انهم لا يعدمون الصلاح اما الصلاح فهو ربنا
لانه مكتوب ليس صالح الا الله الواحد وكونهم طلبوا الرب الذى هو
الصلاح فاياه يجدون وهو يكون لهم صلاحًا وخيرًا لا يشوبه شرًا ابدًا
واياهم يدعوا المرتل قايلًا هلموا يا بنى الابنا واسمعوا انى لاعلمكم مخافة
الرب فما الذى يريد يعلمهم فليس شئ لم يكونوا به عارفين ولكن بواسطتهم
يعلم الذين ليسوا عارفين به فيقول من هو الانسان الذى يهوى
الحياه ويحب ان يرى اياما صالحة اكفف لسانك عن الشر وشفتيك
لا تتكلما غشا حد عن الشر واصنع الخير اطلب السلامة
واتبعها عينى الرب على الصديقين فعلى ايما حيوة قال
ان يهواها فالحياه هو ربنا التى اعلنت لنا بواسطة الانجيل المقدس
الذى به بطل الموت واما هى الايام الصالحه فالايام الصالحة هى التى
قبلوها الشعوب المومنين جزئيًا بعد المعموديه بواسطة تعاليم الرسل
الاطهار اما كليًا اذا ما ظهر ذاك العالم النير حيث ليس فيه مكان
للظلام اصلًا وقطعًا فنعيم تلك الايام الصالحه لا ينالونه الذين توقوا
فى

في الشر لان خيرات الله لا تشترك فى شر الانسان لذلك يوصى الذى
يهوى نعيم تلك الحياه ان يحفظ لسانه عن الشر وشفتاه لا تتكلم غشا
لان الثعالب الخبثا لا يدخلون الى نعيم الملكوت وان يحيد عن
الشر ويصنع الخير لان من هوى الخير والصلاح كله ما يقتبل الاشرار
فى نعيمه وان يطلب السلامه ويتبعها لان من هو السلامه عينها
لا يعطى مكانًا للمفتتنين فى بلدته ثم بعد هذا يقول عينا الرب على
الصديقين واذناه ليسمع طلبتهم لان مهما يسالونه فيستجيب لهم
ويعطيهم ببشاشه ثم يدخل بعد ذلك التهديد والغضب على فاعلى
الشرور فيقول اما وجه الرب على الذين يعملون المساوى ليبيد
من الارض ذكرهم لانه لا يترك محبين اعمال الظلمه فى ارض الحياه
لهذا جعل عينيه عليهم وهياء وجهه بالغضب ليبيدهم ويفنيهم
بذلك الصوت المر قايلًا امضوا عنى يا ملاعين فما اعرفكم فلذا تجازوا
هولاى كافعالهم السيئه حينئذ يسمع الرب صراخ الصديقين
ويستجيب لهم ليس مثلما يصرخون المنافقون ولا يسمع منهم
اما الصراخ من الطرفين يكون امام الديان كقول النبى فانه يستجيب
ويخلص الصديقين صرخوا والرب استجاب لهم ومن جميع احزانهم
نجاهم ليس هاهنا فقط بل ومتى ما يجوزون فى وسط النار التى
بها يختبر كل احد ويرهبهم غليانها فهناك يكون الصراخ متى ما
يجوزون فيها جميع الابرار كما كانوا يصلون العبرانيون جايزون فى

وسط البحر الاحمر حينئذ يدفع الله عنهم قوة النار مثلما دفع عن العبرانيين

وحشية امواج البحر المذكور فقال ان الصديقون صرخوا والرب استجاب لهم

ونجاهم [illegible]

لان عند مجاز الانفس ما بين تلك الاهوال فليس من يقول او يظن عن

نفسه انه بار قلبه وطاهر من الخطايا ومهما كانت اثار القروح التي بغير

اراده فينجوا منها الصديق لانه قال [illegible]

[illegible] ومهما كان

عنف القوات المضادين كثيرا ضد الصديق الذين يلمنون لاخذ نفسه ليس

في هذا العالم فقط بل ومن بعد خروجه من هذا العالم من كل التجارب

ينجيه الرب اما اوليك الذين لم يطلبوا ملكوت الله وبره فما يعينهم الملك

في الحكم والدين كما قال [illegible]

[illegible] فالبار والصديق هو ربنا ومبغضوه هم الطالبون مع قوات

المضادين ومن جهة اخرى هم الاراطقه ثم يعرف عن الخلاص المعتيد لعبيد الله

في يوم الدين [illegible]

الان وفي ساعة الموت يخلصهم من التجارب وفي يوم الدينونه الاخيره

ينقذ وينجي عبيده من المداينه من اوليك المضادين فيشكرونه ويعظمونه

لانه نجاهم وخلصهم وله يحق التعظيم الى ابد الابدين امين

المقاله الخامسة والثلثون

تفسير المزمور الخامس والثلثون لداود النبي حاكم يارب [illegible] القتال الذي

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الطوبان داود كان يطلب الخلاص من العداوه في هذا

المزمور وان يكون الله عنه في القتال ولم يدعوا اخرا ان ياتي لمعونته

ويقاتل ضد مبغضيه لهذا السبب بالحري يجب علينا ان ننادي

بالكلمه لنرى هل بالحقيقه صدرت بالفعل مسالة داود امرلا لانه

في بدء هذه التسبحه هكذا قال [illegible]

[illegible]

[illegible] فان نعتبر هذه الاصوات على

ماهي انما تطلق على من له حواس وهو مركب باعضاء الجسد المالوفه

واما اطلاقها على ذلك الطبع الشريف فهو عسرا جدا فان اخس الناس

جهلا يقدر يفترض ويقول فلماذا لم ياخذ سلاحا وترسا فما يقدر

يعين وان لم يستل سيفا بارقا اما يقدر يفزع الاعداء فان كان

محتاج للسلاح فلاشك انه ضعيف القوه وهذا محال وان قلنا انه

ما اتخذ سلاحا فهذا مخالف لقول النبي ولكن فلننظر الان ما هو هذا

القتال الذي بالزياده فزع منه داود حتى احتاج الى سيف الله الغير

منظور لان الادوميين بني العيس كانوا يتعبون داود دايما

لانه لم تبطل منهم عداوة العيس مع يعقوب اخيه الذي اختلس

بكوريته وسلب بركته فسبب ذلك ما كانوا يهدون من تحريك

الحروب ضد اسرائيل وهو داود الغازي فكان يقهرهم كثيرًا في المعارك
ويغاركهم في الحروب. وفي مواضع كثيره من الكتب المقدسه يفهم ان اسم
العيس رمزًا بمعنى الموت. فذاك لم يخف عن معرفة القاريين باجتهاد
في الاسفار الالهيه. فلنتقدم الان بلا ارتياب الى معنى كلام هذا المزمور
ونسأل لماذا طلب داود من الرب ان يتخذ له سلاحًا وبعد ذلك
يحارب اعداء انفسنا او ان كان محتاج الى السلاح ومتى صار ذلك
بالفعل فيقول ان السلاح الذي اخذه الله وجعله عونًا للجنس البشري
فهو الجسد المتألم وقابل الموت المتحد معه من احشاء البتول الطاهره
فهذا السلاح وكان متدرعًا به ادم المقاتل الاول فوجد مغلوبًا ومقهورًا
من الاعداء ومكسورًا. فشاء الله الكلمه ليبين ان الجسد ما كان
علة للرخاوه والخيبوبه فاتخذه له سلاحًا ليغزوا به ظافرًا اكليل الغلبه
على الشيطان والموت. والنبي كان عارفًا ان بلا ورود الله الكلمه لم
يكمل سر الالام المحيي لاجل هذا قال استل سيفًا واشهره مقابل
الذين يضطهدوني. فالسيف هو كلمة الله لانه مكتوب ان كلمة الله ذات
حياة فاعلة للكل وهي اقطع من سيف ذي حدين. والجسد هو الترس
فتدخل نحو الترس السهام ما لم تفسد فتنطفي حدتها القاتله او
تدخل قليلا وتتمكن فيه [illegible] القضبان والترس لا ينضر منها
فهكذا ذاك الذي مسك الدرقه لاجلنا فترك الالام الظاهره ان
تسعى بحدتها الطبيعيه على جسده فقد سمح لهن بالتمكن وما تركها
ان

ان تفسد الجسد بالكليه بل فكان يلاقي الضربات بعدم الفساد. ومثلما
تنطفي السهام بالدرقه هكذا كانت تموت الالام بالالم الذي صار محبسنا
ونجانا من اعداء انفسنا ولما رمي ذاك التلاب سهم الجوع في جسد
سيدنا وربنا فالجسد كالترس طبيعيًا قبل السهام ولكن انطفت
عنه وهدت حدت السهم المفسد من ذاك الذي لم يزل بجوهره
بعيد عن الجوع وهو فوق كل حاجة وافتقار. وكذلك والالام التي قبلها
بلعنة اليهود العنيدين وهو على الصليب ولما ضرب بالسياط فقبل
الالم كالترس وثقبا اليدين والرجلين وضرب المسامير. فكل
هذه قبلها كالانسان وغير ذلك الاما باطنه احتملها كالانسان
من الصالبين المتعديين حتى الموت الذي هو السهم الاخير. فقبله
في محن جسده وصار موته موتًا لموتنا مثلما صار الامه الامًا لالامنا
ولكي تعرف هذا واضحًا انها انما قيلت عن مخلصنا نفسه بل وبهذا
الغرض فقال قل لنفسي انا مخلصك فان كانت صلاته لاجل خلاص
النفس فلا يعنيه قتال امر الجسد لان الذين يتأملون النفس فانهم لا
حاجة بهم الى سلاح منظور فقد اتضح الان ان النفس كانت في السبي
تحت حكم ابليس القاسي فداود يطلب من الرب ان يخلصها من
يده لهذا السبب قال ليخزى ويخجل طالبوا نفسي يعني ذاك القاسي الاول
هو الذي يطلب نفس القديسين وهو اخرج ادم من الفردوس هو
وعساكره المتشبهون بلعنة الذي عنهم يقول ههنا ليرتدوا الى خلف

ويخزي المستعدون عليّ بالشر وكمن لي التنين الخبيث وعراني ثياب
العرس التي كنت لابسها فلاجل ذلك يقول ويكونون مثل الغبار امام وجه
الريح ويرفعهم العاصف الذي رفع غبار صنم بابل ولا يوجد لهم مكان في مملكة
مخلصنا وملاك الرب يضيق عليهم لتصير طريقهم ظلمة وزلقة لهم فلا تظن انه
يحتم بهذه العقوبه الصارمه على احد من البشر حاشا انما لعنة ولعن الماردين
لاجل هذا كرر القول مرتين قايلا وملاك الرب يطردهم في مرة واحدة في
هذا العالم طردهم المخلص المدعو ملاك المشوره ملاك الراي العظيم الملك
العظيم وثانيا متى ما يطردهم بالتمام ويحبسهم في هذه النار العميقه التي لا
قرار لعمقها ثم انه زاد فقال ملاك الرب يطردهم ففي الدفعة الاولى دعي
ملاك الرب لانه طرد الماردين خزيا من الناس مثلما قال للاجواوون اخرج
من هذا الانسان ولما قدموا اليه الذين كانوا ينصرعون وفي الدفعه الثانيه
دعي ملاك الله لانه كان ناظر الكل سوف يعلي ويجمعهم من كل الاقطار ويربطهم
ويلقيهم داخل جدار النار التي لا تطفى معذبين فيها عذابا اليما لا نهاية له
فقال لانهم مجانا اخفوا لي فخاخ [illegible] ارايت كيف
قيلت هذه عن اوليك الصيادين الغاشين الذين يكمنون في الخفيه
للودعين لاجل هذا يقول فليات عليهم الشرك [illegible] التي لا يعرفوها
تصادفهم الحفيرة التي حفروا فليسقطوا فيها فحل فيهم ان بما قد خيبوا
الابرار يخيبون به والصديقون يفرحهم (حوت) بسقطتهم لانه قال فاما نفسي
تبتهج بالرب وتتنعم بخلاصه جميع عظامي تقول يا رب من مثلك منجي
البايس

البايس من عدوه والمسكين والبايس ممن يختطفهما فها هنا
تبكم افواه الاراطقه الذين يقولون ان الرب لم يخلص ادم من يد ابليس
الذي اختطفه بالغصب وقهره حتى جاء الرب بالجسد وخلص
المسكين والبايس ممن هو اقوى منها ومن الذين شهدوا على كلمة
الله يبتدي فيقول قام شهود الزور [illegible] ما لا اعلم يسالوني وقوله
انه لم يعلم يقتضي مسايلا من المخلوقين لعله المطلع على سر الرب
وعرف تدبيره بالتمام ام لا وقوله جازوني بدل الخير شرا فهو شفا امراضهم
وهم افتكروا عليه شرا وجازوه شتما واهانه وكللوه شوكا واهانوا نفسي
[illegible] البشر فمن عندهم انهم اهلكوه واباد وا حياته في الصليب وهو
موجد الهالكين ولكن انظر ما يقول النبي واما انا [illegible]
[illegible] فايما مسحا يظن لبس ذاك الذي جاء من السماء ليخلص العالم فما
قال احد عنه انه لبس مسحا قط ولكن قوله مسحا هو الجسد البشري
كثير الالام والاوجاع والكراهه هذا المسح لبسه من تلك الثياب اللامعه
كالشمس المتلاليه بعدم الفساد في الفردوس وجاء الى التواضع والموت
والفساد لكي عوض الحلة الاولى العديمة الفساد والاوجاع تكون
حلته المسح الاسود المكروه بسبب الخطيه فمن قبل كان خاروفا
للناظرين وبعد ذلك صار جديا كما لم يخف ان المسح ينسج من شعر
الماعز هذا قد نسجته الخطيه للانسان الاول ثوبا اسود مفسودا
معيوبا دايم ملامة مرذول حقير قبيح المنظر اياه لبس الله الكلمه

كما قال بولس الرسول ان ذاك الذى لم يعرف الخطية من اجلكم صار خطية
لنصير نحن به بر الله لكى بمرضه يلبس الصحه للجنس البشرى فيقول فاذلت
بالصيام نفسى وصلاتى رجعت الى حضنى فبذ انسانية مخلصنا
كان الصيام وكونه اتضع كثيرا بهذا النوع فاولا لانه جاع لما صام وثانيا
لانه تجرب من عبد مارد ومارق فقال اذللت بالصيام نفسى فاى ذل
وتواضع ازيد من هذا لله تعالى حتى تبان فيه علامات الجوع وهو مغيث
الكل وحياة الكل فهذا اوضح ذاته انه بالتمام صار شريكا فى اوجاع ادم وانه
بتعب وكد كثير اقام الواقع من سقطته والانجيليون شهروا عن
تواضعه ضد صلف ابليس المتكبر قايلين فخرج يسوع الى البريه ليجرب
من ابليس فصام اربعين يوما واربعين ليله وجاع اخيرا فدنى
المجرب منه وقال له ان كنت انت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجاره خبزا
فماذا اجاب ضد هذا المجرب فانه لم يتعظم امام ذلك المتشامخ ولم يجاوبه
كالاله القادر ان يبيده بروح فيه ولم يزجره لكن من كتاب موسى جاوبه
ان لا بالخبز وحده يحيى الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله اعنى لا مثلما
اطغيت ادم وحوى وعريتهم ثياب المجد الذى كانوا لابسين هكذا تطغينى
بغرورك فهذا هو التواضع بالصيام الذى صامه الرب وليس هذا فقط
بل نحو باشتى اعدد ابليس ضد ربنا فى البريه ليست مكتوبه فكان يلاقيها
بلا ضجر اذ لو كان يتضجر لما تقدم الى الصلوة التى يذكرها المرتل بنيابة
عن السيد قايلا وصلاتى رجعت الى حضنى فان صلوة عظيم احبارنا
التى

التى رجعت الى حضنه لانه طلب من الاب عن الرسل القديسين قايلا
ايها الاب القدوس احفظهم باسمك القدوس الذى اعطيتنى وايضا فلست
اسال عن هولاى فقط بل ومن اجل الذين يومنون بى بكرازتهم لكى يكونوا
واحدا كما نحن واحد هذه الصلاة الفريده التى رجعت الى حضنى ذلك
الذى صلى عوضنا وهو غير محتاج الذى رجع الجنس البشرى الى احضان
ملكوته على يد عمانويل ربنا ثم يعرف انه قدم الى الالم فيقول مثل الصاحب
يا ابنتى امشى وارضيهم ومثل انيه والقابس هكذا تواضعت
جنبا فى الى اجتمعوا على وفسموا لى اجتمعوا على حينا ولم اعلم
انخارهم وهم صروا على اسنانهم يا رب متى تنظر اترد نفسى من
فتنهم فهذه الاصوات لا تحتاج الى تفسير وهى واضحه وانما قيلت عن
استهزاء الصالبين اما قوله اجتمعوا على حينا ولم اعلم فمفهوم ذلك
ليس عن الله الكلمه لكن عن النبى الذى قالها لان من سبق وعلم تلاميذه
قايلا هوذا نحن صاعدون الى اورشليم ويتم جميع ما قيل فى الانبياء والزبور
عنى وايضا قال مزمع هو ابن البشر ان يسلم فى ايدى الناس ويسلمونه
للامم ويهزؤن به ويجلدونه وفى اليوم الثالث يقوم فاذا من سبق فقال
كلما كان مزمع ان يصير قبل كونه لا يليق بهذا القول انه لا يعلم فكيف لا يعلم
وهو فاحص القلوب والكلى وقال عن هيرودس وبيلاطس وولاة الشعوب
طالبا ان ينجوا من شر فعلهم فيقول وصار الاسود ابيض وحدث فيسميهم
اسود لان كان لهم سلطان كالاسود ثم بعد ذلك يتبع قايلا اعترف للسيد

[illegible] وبهذا القول والصوت يرذل
مجمع اليهود ويثبت كنيسه عظيمه فى كل العالم تلك التى ليست شعبًا واحدًا
مثل اورشليم قاتلة الانبياء لكن كنيسه واحده مجموعه من شعوب كثيره وسال
داود ان يخرج ورا الصليب ويسبح للاب وذلك غيرة بالمنافقين الذين
صلبوا سيدهم ثم قال [illegible]
[illegible]
[illegible] وكل هذا عن الفتنه والفضيحه والاهانه
التى صارت من اليهود على ربنا قيلت سابقًا قبل وقوعها فلا حاجة الى
تفسيرها ثم بعد هذا يعرف عن صوت الاب نحو الابن قايلاً الهى الهى لماذا تركتنى
لان هذا الصوت قريب من الصوت التابع هاهنا فى غير مزمور قد
[illegible] فكان يجب ان يستعمل
بمثل هذه ليحقق انه صار انسانًا حقًا ولكن ها هنا تدخل طلبة القديسين
ان لا يتركوا من التسبيح ومعونة الله ولا يحكمون بعين مطمسه كمثل
اليهود لكنهم يشكرون انعام الذى احتمل كل هذه ويعترفون به انه اله
حقًا وكالنايم من سبتة الموت يبقظوه قايلين [illegible]
[illegible] وكانه لم يتم من
القبر الحى الذى ذاق الموت بارادته هكذا كانت قلوب القديسين حزينه
وخصوصًا قلوب التلاميذ اصحاب فيلوفا فالروح قد سبق فتنبا لادم
بالقيامه من بين الاموات والشيطان اللعين فى وقت موت المخلص
احتال

احتال ان يلقى الناس فى قطع الرجاء لذلك النبى كان ينتظره كالنايم لا كالميت
طالبًا منه ان يستيقظ من سنة الموت وينظر ظلامة الجنس البشرى
وينتقم له من العدو كما تراه قايلاً كالمظلوم استيقظ لقضاى يارب والهى وانظر
فى ظلامتى انظر فى مكان قد طرحنى عدوى ولا تنسى عبدك المطروح فى
قبر الفساد بل فانهض انت من الموت لان طبعك القديم الموت لا يتركك
تمكث فى مطرحنا [illegible]
[illegible] انظر ماذا يقولون الماردون انهم
غرقوا فى هوة الخطية [illegible]
[illegible] فانى بغير ارادتى وجدت الخطية فان
اللصوص الماردون سبوا ام الاحياء واخرجوا الشقيه وجعلوها معتوه
فى التيه والطغيان فمن ذلك الزمن الى الان تجبروا على ادم قال داود
هذا سرًا ثم يجى بتعريف الكلمه فعلاً ويقول [illegible]
[illegible] متى ما يرون ان بالام المسيح سيدنا خلصوا العبيد واعادوا المنفيين
لله التى كانوا شلحوها لسبب خطيتهم لاجل هذا يسجعون الملايكه
برجوع المنفيين ويبتهجون جموع العلويين بانتصار الخاطيين التايبين
فيقول المرتل [illegible] فمن هولاى قال سيدنا
انه يكون فرح عظيم فى السماء من اجل خاطى واحد يتوب ومن اجل هذه
النصره الصالحه للخطاه بالام الله الكلمه [illegible]
[illegible] ويعنى بالعبد عن كل الجنس البشرى كما تيقع

٧١

من صراخ الملايكه عند ميلاد السيد قايلين المجد لله في العلاء وعلى الارض
السّلام ورجاء صالح لبني البشريه فانه بهذا سلام عبده سر الرب ورضى وبجه
الواحد خرج في طلب كل الشعوب ومنهم يقول النبي [illegible]
[illegible] لانك حي لا تموت وشيت واحببت الكل وخلصت الجميع
بالام اقنومك لاجل هذا كل يوم نصعد لك المجد ولابيك الصالح ولروحك
القدوس الان وكل اوان والى ابد الابدين ودهر الداهرين امين ::

المقاله السّادسه والثلثون ::

تفسير المزمور السادس والثلثون لداود النبي [illegible]
[illegible]
[illegible] تأنيب الاثمه وفضيحة الذين يعملون
السيات على مضاجعهم يبين الطوبان داود في هذه التسبحه اذ ياخذ حجة
وحينيذ يتنبا عن نفاق شاوول المرذول من الله وداود كان مطرودا ::
هاربا مختفيا من امامه وهو شاوول كان يفكر عنه شرا قايلا لعبيده لبني
بنيامين هو ذا اقول لجميعكم رووسا الالوف والميات بانكم وجدتم عصاة
على كلكم واحد منكم ما يعلمني عن اتفاق ابني مع ابن يسى وليس من يتوجع
لي ويظهر لي امرهما والعهد الذي عاهداه بينهما لان ابني صير عبدي
كمينا لي ولما عرف داود هذه الافكار الخبيثه البعيده من الله فشرع يتنبا
بالروح مرتلا قايلا يضمر الجاهل النفاق في قلبه لانه ليس خوف الله امام
عينيه لانه يستقبح ترك خطاياه [illegible]

[illegible]
[illegible] فهذه كلها كان يحركها ذاك الكيتار الحسن النغمه
ضد الضمير السّاقط من نعمة الله فلنلتفت الان ونمعن النظر العقلى
الى الصور الموجوده هاهنا فنعرف ان المطرود هو داود النبي رجلا بارا
والطارد هو شاوول منافقا معتريا من روح سو ردى فانظر كيف يقول
يضمر الجاهل النفاق في قلبه فهذا هو فعل الاثيم حتى وفي وسط قلبه
لم يوجد مكان للخير اصلا لكن كما يجرى الماء هكذا تجرى الشرور من
قلبه وينبع الموت منه كينبوع الحياه مع البارى تعالى لان ليس خوف
الله امام عينيه ولا يريد ينظر الى النور ولا يلتفت الى ناحية المشرق
التى منها يشرق شمس البراره لكنه يجدد نظره الى الناحيه الغربيه ويحب
غنام الخطيه ويشتاق الى فعل الشر والسيه ومرذول في عينيه ترك
الخطايا وبغضها بل وخسارة عظيمه يحسب الابتعاد والامتناع من
شروره ويمشى في الطريق المعوجه والغير مستقيمه والغير حسنه
ليشبع من النجاسات التى هو مربوط فيهن ويحب المنادمات الرديه :
اما لماذا يقول داود العارف بافكار عدوه فلم يبقظ العداله لتنتقم منه
ولم يقلق الذات الشريف ولم ينتبه ذاك الطبع اللطيف لاخذ الانتقام
من العدو المضروب في قلبه الاثيم بسهام الروح الردى لكنه سال ان
تكون الرحمه من الله قايلا يارب في السماء رحمتك ولست تكون [illegible]
غضبا ولا يدخل الشر الى مسكنك فاسال رحمتك على وعلى من يضمر

لي سوًا فلا التمس المر من الحلو ولا الظلمه من النور لكني ارفع نظري
اليك واقول يارب في السماء رحمتك وايمانك الى سماء السماء اترى لماذا حط
الرحمه ورفع الامانه لان السماء موضوعه اسفل العلو وسماء السموات توجد
اعلا من كل الاعالي وبالرحمه المذكوره يشرق شمسه على الاخيار والاشرار
ويمطر غيثه على الصالحين والطالحين فقال وامانتك حتى الى سماء
السموات فحيث تدخل الامانه تامر العداله لا النعمه والرحمه وحيث يدخلون
المطرودين من اجل العدل ليرثوا ملكوت السماء فليس بالرحمة يقبلون
مجازاتهم لكن بالعدل اذ يرون عدل الله كشبه الجبال العاليه الغير منحنيه
نحو اعماق الارض السفليه فقال النبي وعدلك العظيم مثل الجبال ناظرًا الى تلك
الجبال التي هي فوق من تلك التي سيرثونها الابرار في العالم الجديد ثم ياتي
بذكر احكام الله الغير مدروكه قايلا احكامك مثل اللجه العظيمه لان
احكامه لا تدرك ولا توصف كقول بولس الرسول في رسالته الى اهل روميه
بالعمق والحكمه ومعرفة وغناء الله الغير مدروكه احكامه وطرقه لا يفحص
عنها فان داود قال ان احكامك مثل اللجه العظيمه وبولس الرسول يشهد
ان احكامه غير مدروكه وانا معها اتامل انها لجج غير ممكن الوصول اليها فاطلب
فاطلب واقول مع داود ان الناس والبهايم انت تخلص يارب فالطوبان
داود يذكر الابرار مع الاثيمين والصالحين مع الطالحين فيقول الناس
ذكر جميع المخلوقين على صورة الله تعالى الثابتين في الفضايل ولم
يفسدوا الصوره بالشهوات الشيطانيه اما قوله البهايم هم الذين يترددون
في

في المعيشه البهيميه ولم يعيشوا في الورع وخوف الله وهولاء ايضًا
ما اعدمهم الخلاص لما ظهر بالجسد لكنه خلصهم مع كونه قد سبق
نعرف انهم لم يحفظوا موهبة البنوه بالوضع التي بنالوها في سر المعموديه
المقدسه فقد خلصهم لسببين فالسبب الاول لئلا اذا امتنعوا من الخلاص
يقولون لو كنا تخلصنا لكنا حفظنا الوصايا كالبنين والسبب الثاني
لئلا يحسب خلاصه بالمرايا واخذ بالوجوه ولكي يفسر النبي كل عمل
السياسه بالجسد بان الله قد ادخل الكل للحياه على السويه وقد شاء
ان يومن الكل ويعتمدوا واعطا موهبة البنوه بالوضع انعامًا ورحمة
للمستحقين وللغير مستحقين وعن التمييز اقنع بالرسل التلاميذ ∴
فالعدل يدخل الى الحياه الذين حفظوا موهبة البنوه بالوضع ويدفع
ويبعد من باب ملكوته الذين اخفوا الفضه في المنديل وما تاجروا
بها فما اكثر رحمتك يا الله فهكذا عظمت وكثرت حتى فاضت في العالم
انعاما على المستحقين والغير مستحقين فقد منحت رياسة الكرسي
الرسولي لسمعان الذي صلب خلف راسه من اجلك ويهوذا الخاين
ما عدمته ان يكون وكيلا على صندوق النفقه اعني التوليه الطاهره
والعنايه ببشارة الانجيل وايضًا فخلص الناس يعني المومنين والبهايم
يعني الا ناطقه ثم يتنبا عن تمييز الطرفين فيقول اما بنوا البشر فقط
في ظل اكنافك يستترون فلم يقل هنا والبهايم يستترون بل بنوا البشر
فقط اما الخلاص للبهايم ايضًا من اجل المراحم الكثيره كما قيل انفا اما انه

يسترهم بظل جناحيه . كلا فانه لا يدعوا الجداء ان يدخلوا تحت شراعة الستار
مثلما دعا الخراف وسترهم فى ظل جناحيه . ولا لاوليك البتولات اللواتى ما
اخذن زيتا فى اوعيتهن يقبلهن ويلذذهن مع الحكيمات . ولا الغنى يحمل على
ذراع الملايكه ويدخل به الى حضن ابراهيم الخليل ثم هولاء تتاخر البهايم خارج
باب الملكوت ويطردونهم الملايكه ليلا ينظرون الى المرعى النورانى الموجوده
فوق جبال عدل الله . مثلما امر واضع الناموس ان لا تتقدم الغنم والثيران
وترعى قبال الجبل الذى نزل الله عليه فى هية النار اما اوليك المستترون
فى ظل الاكناف الالهية فانهم يشبعون من دسم بيتك يعنى يتلذذون
فى نعيم الملكوت ومن وادى نعمتك تسقيهم وعوض مرارة كاس الموت
الذى شربوه والشدايد التى احتملوها انت من واديك تسقيهم الحياه
وقد يوجد حيث يذكر الموت عوض الوادى ليوضح ان الجنس البشرى شرب
الحياه من موته العديم الموت لان ليس مثلما انزل ادم الى الموت مثلما
من الحياه غارقا فى وادى الفساد هكذا انزل الله الى وادى المقتولين
لكن حال كونه حياة جوهريه مخفيه فى جسده انحدر مترددا فى وادى
الموتى وجعله نعيما . وداود النبى من اجله قال ان حياته الجوهريه نزلت
للقبر مع جسده وللجحيم مع نفسه لان ينبوع الحياه معك لان ليس كساير
الموتى تركت الحياه عنك خارج القبر لكن معك نزل ينبوع الحياه الى الهاويه
واسقى الحياه للمايتين ومعك امتد شعاع نورك على المحبوسين فى الجحيم
وبنورك نعاين النور احفظ رحمتك للذين يعرفونك وعدلك لمستقيمى
القلوب

القلوب فلماذا الان رحمته باقيه عند الذين ما حفظوا المواهب التى نالوها
كما لم تبق الفضه عند الذى صرها فى المنديل واخيرا يصلى ويقول
ان لا ياتى للعذاب مع الاثيمين فقال لا تاتى علينا رجلا متعظمه
ويد الخاطيين لا تزعزعنا لان هناك يسقطون جميع عاملى الاثم
ويندحرون ولم يستطيعون قياما بهذه فسر عن الدينونه وتخلص من
العذاب وعرف ان الخلاص منه للذين يقعون فيه لا يكون ونحن نصلى
مع النبى ونطلب ان نجوا من الدينونه ونخلص من العذاب ونشكر
مخلصنا الصالح الذى اشترانا بدمه الكريم والمجد لله دايما امين

المقاله السابعه والثلثون

تفسير المزمور السابع والثلثون لداود لا تحسد المنافقين ولا [illegible]
من عمال الاثم يدل ضد الذين يغارون بالذين يعملون الشرور باصحاب
الثروه وذوى العافيه الجسدانيه وما اشبه ذلك تعليما الهيا ومملو
تسليه روحانيه يقدم داود النبى للانفس التايقه الى الشفاء فى هذا
المزمور وخصوصا لاوليك الذين يلومون امهال البارى تعالى على
المنافقين ما لم يفطنوا بقصد الخالق فى تدبيره لخلقه فيتعبون لما
يرون حسن حال الاثيمين فلا شك انهم اشقيا ولعماية قلبهم عن
معرفة الحق يظنون عما يصدر لهم فى العالم انه تبلبل وخراف . فالبعض
لما يعاينون ثروة المنافقين وعظمتهم فيقولون ان تدبير العالم ليس
من الله . والبعض يقولون ان سياسة حياة بنى البشر ليست بعناية

الله اذ لو يكون هو مدبر الكون كما قد ختم على لسان الانبياء وانه باغض
الشرور ولما كثر اموال الذين هو عارف بهم انهم كل يوم يعملون الشرور بل
ويترك لهم سببًا ليعملوا الشرور بزياده وان كان يجازي بالشر على الشرور
لماذا لم يرفع عنهم سبب فعل القبايح لماذا يكفي الصالحين بالفقر والفاقه
عارفًا بهم انهم لم يخطون والطالحون يجعل حالهم في فرح وراحة ويمهلهم
ان يعيشوا في السيات ولماذا لم ينتقم منهم في حال ارتكابهم الكباير
مثلما اجلب العقوبه على بني نوح في الحال وداثان وابيرام فضد اوليك
الذين كانوا يتعاولون بهذه الاباطيل في ايام داود وتنبا هذه التسبحه
السابعه والثلثون كالطبيب الماهر احتال بشفاء الانفس الضعيفه
مالم يوذيها وفي هذه التسبحه يرذل ويحقر جميع المنافقين مع
تعييشهم ويبين انها كلا شيء محسوبه عند الله تعالى اشياء هذا
العالم وان افتخار المنافقين في هذا العالم ليس بشيء وسريعًا تزول وتجى
خيرات هذه الحياه المظنونه من الاطفال وليس لها اصل ولا ثبات
بل وهي غير باقيه مع من يقتنيها وكالهبا تضمحل عاجلاً وكالعشب
تيبس وشيكًا وفي هنيهة تنفذ خضاخض تعييشهم او فرخفة
من الخضاخض التي تصير من المطر في ايام الشتاء العظيم من الرياح
العاليه في السحاب وكما ان تلك البقبوقات الطايفه على وجه المياه مع
بدايتها تكون نهايتها وتتلاشى حتى لا يبقى لها نيشان ولا ذكر في
المستنقعات كذا والاغنيا سريعًا يجفون في تصرفهم فلهذا السبب داود
البنى

النبى يعلم الذين يحسدون المنافقين والمغايشين ويقول لا تحسد المنافقين
ولا تغير من عمال الاثم فالحسد ليس بحسن ولو كان بالعدل ولا من اجل
الخير يجب ان نعمله حسدًا اولاً ان نترك الحسد ان لا يدخل النفس لان
الحسد والغيره كاليرقان للحنطه وكالسوس للغله وكما يضرب اليرقان سنبل
الحنطه ويجعلها بغير ثمار ويعدم الفلاح من القمح والخبز هكذا الحسد يعدم
الانسان من خيرات الله نفسًا وجسدًا وان سالت لم لم يقل لا تحسد الصالحين
فنقول انه لان قد اجتهد ان يمنعهم من الحسد على الاطلاق ثم بعد ما
امتنعوا من ان يحسدوا الاشرار حينئذ يرقيهم الى ما هو افضل ولماذا لا يحسد
احد الاشرار لان كلما لهم سيزول معهم غير متروك لهم ولا اصلاً لهم في الارض
ولا ثبات ولا اساس لانهم كالعشب وكالهشيم ييبسون وكالحشيش يجفون
لان الهشيم انما هو بين مادة النار وليس كالحنطه يجمع الى اهراء الله
فهكذا هم الاشرار حصة للنار التي لا تطفى كالتبن والقذى على رؤوس
الجبال لا ذكر لها ولا اعتبار فلا تحسد من يشبه هذه لكن توكل على الرب
واصنع الخير فلا ترتاب بضميرك عن شرور الاخرين وتضل عن سبيل
الحق لكن اسكن الارض واطلب الايمان من هذه تجد ثروه وسلامه نفسك
والبث وانقا بعمل الخير واسكن الارض فتحصل غناء عظيما وابتهج بالرب فيعطيك
مطلوبات قلبك فوض امام الرب طريقك وتوكل عليه فما دام الحسد ضابطك
فاعلم انك سالك في الطريق المعوجه لان فعل الحسد مقتضاه ان
يفسد الاعين البسيطه اما انت ان لم تنظر نحو الرب فهو يصنع

[illegible] وكان ليس حصة للظلام
مع النور ولا لليل شركه مع النهار كذلك ليس يعوق اليك الاشرار فان كنت
قريب من الله فانت بعيد عن ظلمة الاشرار وعن حسدها ملى الاثم [illegible]
[illegible] ممن يصلى امام الله فالله يعلمه ان لا يستفيد شيئاً
من ان يغاير عمال الاثم [illegible] استريح من
الحرد واستريح من الغضب ولا تحسد ليلا تعمل الشر لان [الاشرار] يتقرضون
فالمرتل يشكى داء الحسد برذايل شتى ويبين انه مخفى فيه داء الرجز والغضب
وانه شر تام خالى من الصلاح ان ادواء الحسد ثمانيه البغضه الغيرة
المهلكه الحقد الهم العداوه الحرد الغضب والوقاحه بل وتتلد منه شرور كثيره
لم تدع ادواء لكنها اولاد الادواء لاجل ذلك يدعوا الحسودين خبثا ويقول
[illegible]
[illegible] لماذا قال يرثون الارض لا السما فالنبى لا غاب عنه امر
اليهود فى ذاك الزمن والى يومنا هذا يوجد عندهم راى ردى من اراء
ابايهم الخبثا فيظنون ان بعد الانبعاث سوف يتركون فى ارض فلسطين
جميع الذين هم من زرع ابراهيم وهناك يلبثون احياء بلا نهاية ويوردون
شهادات مما قد قال الله الى الاباء انه يعطيهم ارض الكنعانى لهم ميراثاً
ولذريتهم ولولا ذلك لما اراد النبى استيصال الراى الوخم من الضماير
الضعيفه قايلاً والذين يتوكلون على الرب يرثون الارض وليس قوله
عن ارض فلسطين لكن عن تلك التى فوق السموات التى عنها قال طوبى
للمتواضعين

المتواضعين الذين يرثون الارض لان حينا تكون هذه بالفعل فليس
المنافقون اوليك المحسودين لاجل الثروه الوقتيه بموجودين فقد زالوا
من الوجود كما قال [illegible]
[illegible] فزماناً يسيراً يسمى مدة حياة هذا العالم القصيره
التى عاجلاً ينقطعون منها المغروسون فى اباطيلها كمثل الزهر الذى
يذبل ويجف سريعاً من حرارة الريح فى ايام الصيف واما الابرار والمتواضعين
والمساكين فيرثون الارض التى ذكرها النبى [illegible]
لاجل هذا قال ان المساكين يرثون الارض كانسان اصله من الارض
وجاء وراء رب السماء الذى اصله من السماء وملك كمثله وقال طوبى
المساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات هذا هو الوعد الخفى فى النبوه
فجاء سيد النبوه واوضحها واظهرها اما النبى فيرجع على المبتليين بداء
الحسد فيقول [illegible]
[illegible] فهذا هو فعل الحسودين فانهم يتسلحون بالحرد والغضب فيأخذون
السبب من نجاح بعض اناس اغنيا فى هذا العالم ومن الحسد يصلون
الى القتل فعلى هولاى العديمى التمييز يستهزاء لا الانسان بل الله
فقال اما الرب فيضحك بهم لانه قد سبق فعلم ان يومه قد دنى
فعلى المنافق الذى لم يشبع من شروره ويتوب الى الله وعلى ذلك المضبوط
من شر الحسد يضحك الله ضحكاً فعلى ذلك لانه ما شفق على
نفسه وعلى هذا لانه يحسد المنافق ما لم يعقل ان غيرته غير مرضيه

نتو امل البنى العلم ان لا يحسد المنافق من له غيره ضدهم فيذكر ايضاً شرور
المنافقين فيقول واوتروا القوس ليرموا المساكين
والبايسين والذين سبلهم مستقيمه كنت تحسد الاغنياء المنافقين
واصحاب الثروه العاليه لانهم استلوا سيفاً واوتروا القوس ليرموا بالسهام
في المساكين والمستقيمين فلا تطلب ان تكون مثلهم
فهكذا هو
حكم العداله على المنافقين ان حسب نفاقهم يبادون والبار فلا يتشبه
بهم ولا يحسدهم ولا يغار لنجاحهم لان فقر الوديعين اخير من غنا
الاثيمين فان
من قد صار له الفاقه علة صالحة فبالقناعه وجد ملكوت السما والذى
كنز ماله فقد صار له سببا للهلاك اى هلاك نفسه
فسواعد الخطاه هو مقتنام الذى عن قليل تنكسر وتسقط وبغير
سواعد يهبطون الى الجحيم اما الصديقون فليس هكذا لكنهم ثابتين على
رجاء الله يخرجون من هذا العالم كما يقول
فمعنى هذه الاصوات
ان سبع مرات يقع الصديق ويقوم واذا مات الصديق ومضى الى
الفساد فايضاً سوف يعضد ذراع الرب ويقيمه ولم ينس عمل
الوديعين لكنه سوف يعطيهم عوض سذاجة قلبهم ميراثاً ثابتاً الى
الابد

الابد ولا يخزون فى ساعة السو وفى ايام الجوع يشبعون لكى يحرض
الصالحين والمتواضعين الى احسن المجازاه الالهيه ويورد معنى
ليس فيه صعوبه تفريقا بحضور جميع الامم امام حضرة الراعى
الحقيقى وبعد ما يشبع القديسون الجايعون على مايدة الملك العظيم
حينيذ يذكر المرتل عقوبة الاشرار ويدعوهم ملاعين مثلما دعاهم
ربنا فيقول بالروح
فهذه قد سبق ايضاحها اما قوله يقترض الخاطى ولا يوفى
فهو الذى اخذ الفضه من سيدنا وجعلها فى منديل والبار الذى
يتراف ويعطى فهو ذاك الذى اخذ الخمس وزنات واقرضها للخطاه وتابوا
عن خطاياهم واتى بعشره عوض الخمسه وبعد هذا يشير على صوت
الراعى القايل تعالوا الىّ يا مباركى ابى ارثوا الملكوت المعد لكم
من قبل انشاء العالم وصوت اخر ضد ذلك يقول
ففرق قليل بين السر للظاهر وربنا لما يفسر ظهور
جيته الاخيره يقول ان اذا جاء ابن البشر فى مجده وجميع ملايكته
القديسين معه حينيذ يجلس على كرسى عظمته ويجتمع امامه
كل الامم فيميز بعضهم من بعض كالراعى الذى يميز الخراف من الجداء
ويقيم الخراف عن يمينه والجدا عن يساره حينيذ يقول الملك
للذين عن يمينه تعالوا الىّ يا مباركى ابى ارثوا الملكوت فها ليست

بيين هذه الالفاظ بعضها عن بعض كما قد سبقت فقلت فداود قال
ان المباركين يرثون الارض وسيدنا يدعوا المباركين ان يدخلوا الى
ميراثه فان قال احد ان الميراث ليس شئ واحد بعينه لان داود قال الارض
وسيدنا قال الملكوت فقد قلت انفا ان اسم ميراث القديسين الحقيقي
محفوظ لسيدنا لكي بواسطته يتضح للعالم الحق والحياه بل فالمرتل يعرف
ماسوف يعرض للمضادين ويقول (وملعونيه يفنا يموتون) فهذا القول
يعادل قول الملك لاوليك الذين اسام جدا قايلا اذهبوا عني يا ملاعين
الى النار الموبدة المعدة لابليس واجناده فلنات الان الى الابرار والى
العادلين يعني ذاك الصديق الذي صار انسانا وترايا في العالم
فيقول (من قبل الرب تعتدل خطوات الانسان جدا ويسهل طريقه
واذا سقط لا يتزعزع لان الرب يعضد يده ولقد كنت شابا وقد شخت
ولم ار صديقا قد تخلى عنه ولا ذريته تلتمس خبزا ... يرحم
ويقرض ونسله يكون مباركا) فهذه الالفاظ عن كلمة الاب قيلت في النبي
فهو الذي اعتدلت خطواته من الاب في الانبيا انه متى يجي وفي اي
زمان يظهر ومعلوم بالجرى هو من قوله انه هو يصلح طريقه فمن هو
الانسان الذي يستطيع يسهل طريق نفسه ويسير في العالم بلا
عثرة لخطية الا الرب الذي ظهر بالجسد ولم يعمل خطية لكنه بغير خطيه
قوم طريق سياسته فما عمل اثما وهو ايضا يسهل طريقه عند ماجاء الى
الموت باختياره كما قال اني اضع نفسي بدل خرافي ولي سلطان ان
اضعها

اضعها ولي سلطان اخذها وهذه الوصيه قبلتها من ابي لاجل هذا يقول
(حيد عن الشر واصنع الخير واسترح الى الابد لان الرب يحب الحكم) فايما
هو الحكم الذي يحبه الرب فهو الذي يصنعه البار ضد الشر فمتى ما قامت
النفس مع عدو حياتها وطردت من مدينة الرب فاعلى الاثم اولاد
الظلمه ودعت ملك النور ليدخل ويحل فيها فهذا الحكم يحبه الرب
كما قد قال ايضا في مزمور اخر انه يحب العدل والحكم والذين
يحبون هذا الحكم ضد الشر (فالرب لم يتركهم لكنه لم يترك ابراره بل الى
الابد يحفظهم) الذين يقاتلون ضد عدو العدل يحفظهم الرب وينجيهم
من شر العدو ويبيد زروع الشرير ليلا يحارب وتترك الاصل في نفوس
الصالحين كما قال (وزرع المنافقين يباد) لان كلما زرعوه الشياطين في
النفس يبيده الرب منها ويغنيه اذا راها سايره في الحكم العدل ويقول
ايضا (ان الصديقين يرثون الارض ويسكنون فيها الى الابد) فهذه اربع
مرات كرره النبي فاولا قال ان الذين يتوكلون على الرب يرثون
الارض وثانيا قال ان المساكين يرثون الارض وثالثا قال ان المباركين
من الرب يرثون الارض ولما قرب الى النهايه فسر قوله انه لماذا يسميهم
مساكين ومباركين ويقول الصديقون يرثون الارض ويسكنونها
الى الابد فلاجل هذا دعيت ملكوت السماوات ارض لان عليها يقف
الصديقون وفيها يسكنون فقد عاينها بالروح وفكر عنها وتكلم من
اجلها كما قال (فم الصديق يتلوا الحكمة ولسانه ينطق بالحكم ناموس الرب

خ قلبه فلن يزل قدماه) فمن ماهية الحكم قد سبق التعريف فالحكم بيدى
من الرب ومن نواميسه الموضوعه فى قلب الصديق فمتى ما وضع
الناموس فى القلب فالرجل تمتنع من ان تزحل وتسقط فى الفخ مالم
تتشبه بـ[illegible]ايين الذى لم يكن ناموس الله فى قلبه لذلك صار فزعًا
وتايها فى الارض (وبما انه يعد المنافق للصديق وطلب قتله فالرب
لم يتركه فى يديه بل [illegible] فى [illegible] للصديق [illegible]) ويريه
ان تجل عنه وانت الذكـ ترى نجاح المنافقين فلا تحسدهم لانهم بامهال
الله عليهم تركوا هكذا لكن (انت توكل على الرب واحفظ طريقه فيرفعك
لترث الارض) فكثير يذكر اسم الارض بدلًا من الميراث اما ذلك ففى محله
وليس عبثًا فان انت امتنعت من الحسد وتوكلت على الرب فسترى
ابادة المنافقين وانهم لم يتخلفوا فى الارض لكنهم هلاكًا يهلكون (لانى
رايت المنافقين [illegible] ويتعالون مثل اشجار الارز [illegible] الغياض التى ارتفعت
قاماتها كاشجار الغابه) فهذه هى صفة اشجار الغاب المذكوره فى المزمور التاسع
والعشرون ان الرب يقلعها لانها عديمة الاثمار فالرب يقلعها بصوته ويلقيها
فى النار وتفنى فى الدخان وتبيد فيقول (جزت واذ ليس هو وطلبته ولم
يوجد) لانه لم يدع ما يوكل من ثماره كمثل التينه والزيتونه والجفنه
(احفظ الدعه واختار الاستقامه فان العاقبه الصالحه ستكون للرجل
السلامه) ولا مثل شجر الجدر اذا قطع لم يخلف لكن مثل التين والجفنه
التى ولو انها تقطع بالموت والفساد فايضًا تخلف وتتجدد بالقيامه
ولم

ولم يفن زرع الابرار فى النار ولانه قال (ان الخطاه يسقطون ويبادون
جميعا واخرة المنافقين للهلاك) اما الابرار فليس هكذا لكن غارس الفردوس
ينجيهم هناك يرجعون الى الحياه ويتجددون (لان خلاص الصديقين
من عند الرب وهو ناصرهم فى زمان حزنهم) فلا زمنه الضيق هى
المحفوظه للدينونه والانتقام فليس هناك فرح للمنافقين لكن حزن
وكآبه وبكا وصرير الاسنان فانهم يندمون على سياتهم ولا
يفيدهم ذلك شيئًا (هاهنا يخلص الصديقين وينصرهم وينجيهم) ولكى
يعرف ممن يخلصهم فقال (انه ينجيهم من الخطاه ويخلصهم
لانهم توكلوا عليه) ولانهم رذلوا اعمال المنافقين فهناك ايضًا يكونون
مميزين منهم فى الحكم لان المنافقين يسلمون فى ايدى الشياطين
هناك لذلك قال انه ينجى الابرار والصديقين فيصعدون المجد
لمنجيهم ولابيه ولروحه القدس الى ابد الابدين امين ❖

المقاله الثامنه والثلثون

تفسير المزمور الثامن والثلثون لداود يارب لا بغضبك يدل على
خوف داود من عظم الله المزمع فى الدينونه وفى انه كيف كان امر ينجيه الفزع
والعذاب الذى للنار التى لا تطفى المعده للخاطيين ان فى تسبحات كثيره
يذكر داود الدينونه والعذاب ويرتعد من النار التى لم تطفى ويطلب النجاه
من الدينونه الشديده فمع ذلك لم يجد بانه قد قال مزمورين تامين عن
العذاب المزمع فى الدينونه الاخيره بل واصوات البكا والحسرات فيهن

ليست بقوله على سبيل الاطلاق. وقد بين ان الرب الرحمن لن يترايا
بالرحمه واللين في الحكم ولكنه مغتاظ وغضبان وقد اوتر قوسه ليرمي بسهام
الغضب والغيظ في فاعلي الاثم المتعذبين ويدل فيه عن مرضه كما
دل في المزمور السادس وفي هذا ايضاً ولان بداية المزمورين واحده
فقد اتضح انهما انما قيلا عن امر واحد يعني عن اليوم الثامن الداخل
بعد اليوم السابع لان اليوم السابع اشارة لراحة القديسين الذين
يبطلون عن العمل الارضي ويستريحون في نعيم ملكوت السماء ويأكلون
ويشربون ما جمعوه لهم في اليوم السادس لهذا السبب ما كانوا
يخرجون من بيوتهم ليجمعوا المن ويلتقطوا الحطب في يوم
السبت فغضب موسى واغتاظ على الذين طلبوا منه المن اما الذي
التقط الحطب فامر بحبسه الى اليوم الثامن حتى تخرج القضيه من
فم الرب ويلقى خارج المحله ويرجم بالحجاره قتلاً واما داود كما قال عنه
الكتاب المقدس انه كان يسير بالحكمه في كل طريقه ففي اليوم السادس اعد له
خبزاً وقوتاً اليوم السابع الغير ممكن فيه عمل ما لم يخبس السبت ولم يجمع فيه
حطباً فقد ابتدا في المزمور السادس وفي هذا ايضاً وقال يارب
لا بغضبك توبخني ولا برجزك تؤدبني ارحمني يارب فاني ضعيف
اشفني وفي هذا المزمور الثامن والثلثين الابتدا هو هو بعينه الا الايه
الثالثه بغيرها وعوض ارحمني يارب يصنع هذه ويقول فان سهامك
قد انغرست فيّ واستقرت يدك عليّ لماذا قال يارب لا بغضبك توبخني
أليس

أليس لانه كان يرى الخفيات بعين الروح انه سوف يلبس وجه الرجز
والغضب في الاخر وهكذا يترايا في الحكم الاله الانتقام عالم خفيات
بني البشر لان بطرس هامة الرسل لما اراد يعرف مقدار مسيره في
طريق المذنبين فسال المسيح ان الى كم مره ان اخطى اليّ اخي اغفر له
أحتى الى سبع مرات فقال له يسوع لست اقول لك الى سبع مرات بل الى
سبعه في السبعين مره ومن هنا يبين ان كيفية الحكم بلا رحمه على الذي
ما يترحم على رفيقه فقال مخلصنا من اجل هذا تشبه ملكوت السموات
انساناً ملكاً اراد ان يعمل حساباً مع عبيده ولما بداء بالمحاسبه فقدم
له واحد مديون ربوات قناطير واذ لم يكن له ما يوفي فامر سيده ان
يباع هو وامراته وبنوه ويوفي كلما عليه فخر ذاك العبد ساجداً له وقال
ياسيدي تمهل عليّ واوفيك كلما لك فتحنن سيد ذلك العبد واطلقه
ووهب له كل الدين فخرج هذا ووجد واحداً من ارفاقه كان مديوناً
له ماية دينار فمسكه وضيق عليه وقال له اعطني مالي عليك فخر
ذلك ساجداً وطالباً ان يتمهل عليه فما شاء ان يترحم على رفيقه فبلغ
خبرها الى سيدها فغضب على ذلك الذي ما ترحم على رفيقه واسلمه
للمعذبين حتى يوفي كلماله سيده عليه وايضاً قد اتضح من هذا
المثل ان العاري من الغضب طبقاً فبالغضب يترايا في الحكم وانظر
ماذا قال النبي فان سهامك قد انغرست فيّ واستقرت يدك عليّ
فقد جرت عادة الراميين ان متى ما انغرست السهام مثلما يريدون

واستقرت يدهم بعد الرمي فيحس ذراع الرامي انه يده قد استقرت
بضربة السهم • فهكذا هو معنى قول داود النبي هاهنا ان اول سهم
يرميه ربنا في الانسان فهو الشيب • وبعد هذا الشيب تتوالى الامراض
وتنتثر الاضراس والاسنان وبعده ظلمة البصر ثم ضعف القوة لاجل
هذا قال يارب لا بغضبك توبخني ولا برجزك تؤدبني • فان سهامك
قد انغرست في واستقرت يدك علي لانه قد شاخ ودخل في السنين
وكان يخطر على باله عذاب المنافقين الذين سوف يقبلونه ضربة
من يد العداله في عقاب ابدي حتى داخل انفسهم تصل ضربة سهام
الديان وهو ايضاً يستريح اذا ضرب لانه ينتقم من المتعذبين باشد
العقاب ولم يندم لاجل الضرب • وقوله استقرت يدك لانه بارادته يخرج
الحكم على الذين يسقطون مغضوباً عليهم في يد المعذبين فيقول ليس
لجسدي سلامة من وجه خطاياي لان خطاياي صارت لي علة للسقوط تحت
غضبك لانه لو لم اخطا لما غضب علي الصالح لان اثامي قد علت على راسي
ومثل حمل ثقيل ثقلت علي فيريد بالراس هاهنا العقل لان الذين يستحقون
الملكوت نعمة روح القدس تشرق عليهم وتظلل على رؤوسهم كقول اشعيا
النبي ان حرارة الشمس لا تضرهم لانهم على الاسرة المظلله هم محمولين • اما
من جانب الاخر فبالعكس تبان العقوبه على المذنبين وتؤخذ منهم رياسة
عقلهم لئلا يخطر ببالهم ذكر اولئك المسعودين • بل وتفوح منهم رايحة
خطاياهم النجسه كما قيل انتنت وفاحت جراحاتي من قبل جهالتي شقيت
وانحنيت

وانحنيت جداً لان ملايكة الله القديسون يكرهون رايحة الخطاه
ويهربون من كل من ليس فيه رايحة طيب الميرون المقدس • واليوم
كله مشيت عابساً فيعني بذلك ان لا يوجد دليل بعد ظهور اليوم
الثامن لذلك ليس نهاية الخيرات ذلك اليوم ولا انقضا للشرور التي
تاتي فيه على المنافقين فقال ان اليوم كله مشيت عابساً لان قوايمي
امتلت وهيا وليس بجسدي سلامة فزعت وتعبت قال النبي ما قال
هذه عن نفسه لكنه انما يتظلم من وجع الاخرين لاجل هذا يقول
ونت انيني من تنهد قلبي ارايت انه ضد خطية الاخرين كان
يتقلى ويتمرمر فيضع ذلك مما يقول يارب امامك هي كل شهوتي
وما هي شهوته الا الخلاص من الدينونه والتنعم في ملكوت الله وايضاً يعرف
اوجاعه وحسرات نفسه ويقول وتنهدي عنك لم يخف فاقلق قلبي
وفارقتني قوتي ونور عيني لم يبق معي فلا العز يدوم ولا قوة المذنبين في
الحكم اقربائي واحبائي مقابلي وجهي وقفوا واقاربي تنحوا عني بعيد
فلا احداً من وارثي الملكوت يقدر ان يعترف بجنسه الملقى في وسط
الظلمه بل والساقط واقع في يد باغضيه فاخذوا الذين طلبوا نفسي
والملتمسون لي الشر تكلموا زوراً وغدراً النهار كانوا يدرسون
حينئذ يسلمون في يد الشياطين جميع النازلين الى حفيرة الظلمه
ويضبطونهم للارواح النجسه واما انا كاصم لا يسمع ومثل اخرس لا يفتح
فاه وصرت كانسان لا يسمع ولا في فمه تبكيت لانه ليس من يسمع

ولا من يلتفت فالعمل هناك واحد فقط وهو الوقوع بالسياط ولكن انظر
النبي كيف يبين انه مع ادليك هو محصور في الكلم لاني عليك توكلت
يارب وانت تستجيب لي يارب والهي لاني قلت لا تشمت بي اعداي ولا
يتعظمون علي عند زلل رجلي وهذا بيان ان داود نجي وخلص وانه
تنبا على اخرين وانظر الذين يستغيثون في العذاب ثم بعد ذلك ياتي بغرض
مخلصنا بنوع اخر فيقول لاني انا للضرب مستعد فهذا مفهوم عن المخلص الذي
هو وحده قد اعلم انه مستعد للالام قبل ان ياتي للصلب قايلاً ووجعي
امامي في كل حين فاذا اليس محل للقول ان سيدنا ما احس بوجع الضربات
التي احتملها من الصالبين وفي هذا عجب انه كيف النبي قال هذه منبها
عن نفسه ومنها عن المتعذبين ومنها عن ربنا وبعد ما تنبا هاهنا
عن مخلصنا الذي باختياره جاء للالام فعاد ايضاً وقال عن نفسه لاني
اظهر ذنوبي واهتم من خطيتي يعني حيث تصير الختانه بلا
ايادي بخلع لحم الخطايا حيث يرى المسيح مصلوباً هناك يقرون المعتمدون
بخطاياهم ويخلعون عنهم الانسان العتيق ويتطهرون من ذنوبهم وبعد
ما قال عن اظهار جهالات الخطايا فيرجع ايضا ويعرف عن العداوه وعن
تشدد اليهود على المسيح اما اعداي تشددوا وتعظموا والذين يبغضوني
ظلما اما هذه ولو انها عرضت للنبي لكنها قد صارت بالتمام نحو مخلصنا
الذي هو جوزي شراً عوض الخير يعني عوض البصاق في الارض وجبل
الطين من بصاقه وفتح عيني الاعمى بصقوا اليهود في وجهه واستهزوا
به

به ولماذا قال جازوني بدل الخير شراً ويشتموني على ابتغاي الخير
فالخير الذي ابتغاه انما هو ان يرجعوا الى الله بالتوبه الناس اجمع ويحيون
ثم ياتي بذكر اصوات وطيه بشريه قد استعملها لما شاء وصار انساناً
وقال فلا تهملني ايها الرب الهي ولا تتباعد عني لان انتبه لمعونتي
وخلاصي فان كان حقاً كلمة الاب القدوس فهذه الاصوات الذي
استعملها لما ظهر بالجسد فليست تصغيرا في شانه لكنها تعريفاً عن
تجرده وتواضعه الاختياري عوضاً لان الاصوات البشريه لا تمنع عظمة
لاهوته فانه الله مع ابيه المبارك والمجد الى ابد الابدين امين

المقاله التاسعه والثلثون

تفسير المزمور التاسع والثلثون [illegible] قلت احفظ طرقي [illegible]
تواضع القديسين الذي كان اشارة تواضع المسيح وفي ان حماقه لاجل
انه لكي حكمه عند العارفين ان حسن التخلق بالمسيح هذا هو
ان يحسب الانسان نفسه حقيراً وناقص الراي لكي يخفي حكمته
عن سلاطين هذا العالم الردي بمثل هذا كانوا يعملون الرسل الاطهار
وبلا وفر بولس الرسول قال هو ذا قد صرت ناقص الراي في افتخاري
لانكم انتم الزمتموني فقد جرت عادة القديسين في وقت شدايدهم
ان يستعملوا ما يظن به سفاهه في العالم ما لم يتركوا ابليس ان
يلص حكمتهم المستفاده بالمسيح واقول هذا لاني ارى الطوبان داود
قال هذه التسبحه التاسعه والثلثون مستعملاً ما هو حماقه في العالم لانه

فى ذلك الزمن الذى فيه هرب من امام شاول حميه الى ارض الفلسطانيين
تنبا بهذا لما دخل الى رض القلق فارادوا الفلسطانيون ان يأخذوه
ويدخلوا به الى اكيش ملك جات لان البعض منهم قبلوه باراده
صالحه ظانين به انه سيصير منهم والبعض منهم تقمقموا بسبب قتله
جليات فقالوا عنه لاكيش ان هذا هو ملك اسرايل لهذا كن يمدحن
بنات العبرانيين قايلات ان شاوول قتل الوفا وداود قتل ربوات
فخاف داود من الدغل المخفى ضمن كلام الاشرار فاستعمل الحكمه بشكل
المستسفهين وجلس على باب دار الملك واخذ خبزا واكل فى وسط
السوق وخرخر واله على دقنه فباستسفاهه هذا وجد احكم من الفلسطانيون
وشرع وقال [illegible]
[illegible]
[illegible] فاوضح بهذا انه كيف حفظ طريقه بلا عيب ليلا يعرفوه
الفلسطانيون فكان يخفى الحكمه الموجوده له من نعمة روح القدس الحال
فيه واظهر الحماقه التى ما وجدت عنه قط فما اظهر نفسه حكيما لعله
يضطر من الفلسطانيون الاشرار ان يتكلم ما يوافق اختيارهم الغير
لايق بالرجل النبى فجعل نفسه اخرسا وعبس وشقى من الصلاح ليلا
بواسطة منطق عقله يوخذ من المنافقين وبفعله هذا شكل صوره حسنه
لذلك الحكيم وسيد الحكما الذى لما جاء الى العالم وظهر بالجسد حفظ طريق
سياسته من سلاطين هذا العالم المظلم لا يعرفونه من هو وابن من
هو

هو ولم يخبروا له فقط فى حال ميلاده ولطفوليته كمعتاد الاطفال عند
طلوع الاضراس بل ولف بالقماط والفلغ بلسانه بين الصغار وحبى على
الارض وكل ذلك حفظا لطريقه ليلا يصير معروفا من الفلسطانيين
العقليين ولا هذه فقط بل والحزن والكآبه التى اظهر فى وقت
الامه وقد خرس ولم يتكلم لما سيل من بيلاطس [illegible]
[illegible] واظهر عرقه كغبيط الدم الذى من شدة العذاب التهب جسده
المقدس كالنار فكل هذه اخفت طريق مخلصنا حتى كمل جميع ما
ينظر تواضع الله يعنى حقارته التى هى احكم من بنى البشر وبعد
ذلك يقول عن نفسه متنهدا من الشدايد التى قاساها فى
اضطهاده [illegible]
وما هى مدة حياة الانسان الذى تراه يقاسى الشرور فى الدنيا منذ
مبداه وما هو انتظارى حتى احتمل شرور مثل هذه وما هو مقدار عدد
ايامى فكانى منتظر حياة ابديه هكذا انا مضروب بالبلايا والمحن فقد
كنت اشتهى ان اعرف لما انا باقى فانا منفى من شعبى وهارب وحيث
انيت لالتجى ها هنا فنبت لى شوكا يعذبنى عذابا شديدا فحالى هذا الحال
[illegible] فقصر مدة الحياه
وتلاشى البقاء فى الحياة الشقيه هذه لا تعسر على من ينظر الى الله تعالى
ويجعل اتكاله عليه فان كل احد سالك طريق الانقضاء وليس من
يمكث عند ما هو مرغوب ومحبوب له فى هذه الدنيا فان جميع الناس قيام

كالبخار اذ بنيض كل منهم فى رفيقه انه يفنى ويزول كالبخار الذى مبداه
متكى على الانتهاء ولم يترك له اصل فى الارض هكذا بنوا البشر يفنون
ويزولون عنا هم فيه قايمون ولا قوام للبخار ولا ثبات لبنى البشر بعد
الانحلال بالموت ان يعود الى هذه الدنيا فان كانت الصوره المصوره على
لوح بصناعة المصور اذا انفسد الشبه ومحى اللوح هل تنحت صوره اخرى
عوض الاولى [illegible]
[illegible] ثم فهو جميل وحسن لانه بصورة
خالقه ولكن يقتضى امره ان يحق بالموت لاجل زلته الاولى [illegible]
[illegible] فالى هذا الحد من الاباطيل
بلغ حالنا الشقى وهذا قد كنز كنوزا وجمع كتب الانبيا وما عرف لمن خزنها
وما استطاع ان يدرك الشعب المومن الذى حظى بذخايره بواسطة
الايمان بالمسيح فبالحقيقه بعد خروج الانسان من هنا لا سبيل له ان
يرجوا شيا مما فى هذه الدنيا اصلاً ولا من كتبه يستفاد شيا ولا من كنوزه
المتروكه لاخرين بل فغالباً يستوجب الموت عوض خزاينه ثم يتحسر النبى
على الخروج المغبون من ها هنا فيقول [illegible]
[illegible] فانى قد كنزت كنوزاً فحصلت للاغيار وجمعت اموالا وغناءً
بغير فطنة فما عدا حصولها لاخرين فقد حصلت انا احمال الخطايا بسببها
وهوذا انا حزين لا لانى عدمتها فقط بل لانى مستوجب الدينونه
بسببها فقد اخذتها من الاخرين وخزنتها لغيرهم فمصيبتين يصيب الانسان
فى

فى دقيقة واحدة فانه يعدم جميع ما قد جمعه بالموت وتحيطه افكار الدينونه
المحفوظه له بلا رحمة التى لا مقاص منها بسهوله ولا خلاص وما بعد ما يؤول
كل شىء الى الهلاك فالرجاء بالرب فقط تطلب النفس قايلة من جميع
[illegible] ولوانى لم اصل الى الكمال لكن
لانى فزعت من دينونتك ولا اصير معيره لاهل الظلمه الاثيمين فلا
يرونى مدان معهم ويهزون لى ما ليس لى شىءٌ افضل منهم فلان
يذكران كيف ترتفع عنهم الدالة والنطق من جميع الناس اما الديان ولا
يستطيعون الجواب عن سياتهم [illegible]
[illegible]
[illegible] كالاصم غير ناطقين يقفون امام الديان جميع بنى البشر ÷
فهنالك تنكشف عيوب المذنبين وتنظهر خدوش عاملى الاثم وهو
فعل ان لا تستتر الخفيات لاجل ذلك يخزون ولا ينطقون امام
الديان اما فاذا يصلى النبى امام الله ويقول ارفع عنى تاديبك وضربة
يديك فانى فى هذا العالم فنيت وانقرضت وبكيت من اجل خطاياى
فليس هو عدل ان ابكى ها هنا من اجل خطاياى ثم الضربات تكون
لى محفوظه هناك بسببهن ايضاً لكن انظر ما قد احتملت من الضرب
وخفف عنى تاديبك فقد ادبت الانسان [illegible]
[illegible] ثلاث مرات شبه الانسان للبخار فى بدو المزمور
وفى نصفه وفى اخره موضحاً بذلك انهم من البخار يبتدون وكالبخار ÷

ينتهون فان جميع الناس قيام كالبخار الا ان الانسان يمشى بالشبه
وكالبخار يضمحل وكالبخار هم جميع الناس في الميلاد والتربيه وفي الموت
فهذه صورتهم انهم وشيكًا يزولون كشبه البخار ولاجل هذا يصلي النبي
الايزول هكذا بل فيتضرع ويقول اسمع يارب صلاتي وطلبتي وانصت
الى دموعي ولا تسكت لاني انا ساكن معك في الارض ومالتجي مثل ساير
اباي فالساكن معك والملتجي في بيتك لا يضمحل كالبخار لكن الطلبه
فيري خلاصك ولا يدركني يوم الوفاء وانا غير معتوق من الشرور
فرج عني لكي اتنفس فاذا اظهر خلاصك ونجاني فام الاجل وياخذوني
كساير الناس خلصني قبل ان اذهب ولا اكون ايضا قبل ان اصير كا
لاشي فاستحق خلاصك واشكرك الى الابد والى دهر الداهرين امين

المقاله الاربعون

تفسير المزمور الاربعون لداود قال رجاء رجوت الرب يدل على ان
الخلاص الحاصل لبني البشر من الموت والفساد بواسطة ظهور الرب يسوع
[illegible] بالله بالجسد [illegible] التي [illegible] الله
شوق الرجاء السماوي ومحبة الرجوع الى الله يضع الطوبان داود
اما المتوكلين على الرب لكيلا يخيبون عن رجايهم ولو يكونوا محبوسين
في جب الشقاء فيد الله ممتده نحوهم لتنشلهم وتصعدهم لاجل رجايهم
بالله اما نحن فلا نلتقي موضوعنا بعيدًا فلنتقرب من تفسير هذه التسبحه
الاربعين فاذ يقر الطوبان على نفسه انه متوكلا على الله ويبين انه
ترجا

ترجا بالرب واستمع له فقال بالصبر رجوت الرب فما هو الرجا الذي قال
عنه ولماذا كان يترجا وما الذي يريد ان يجد في رجايه بالله لان الرجا يريد
وجود شي من عند الذي يرجوه وقد يوجد من يطلب الرياسه فعلى
رجايها يجلس في باب السلطنه ويكرم الملك ويخدمه مترجيًا المصادفه
بدرجة الرياسه واذا وجد شهوته يستريح ويفرح لانه ما خاب من امله
وعلى الرجا يضعون التجار اوساقهم في المراكب ويسيرون في البحر ساعيين
ورا الربح والغناء حتى يجدوا ما قد ترجوه وعلى الرجا يزرع الفلاحون
زرعهم في الخطوط ويطرحون حبوبهم في التراب منتظرين يوم الغله
لكي يجازون عوض اتعابهم وترد رهونهم وتشق صكوكهم فاذًا داود
السعيد يبين انه ترجا بالرب ووجد ما قد كان يترجاه فانه كان يترجا
ويقدم الطلبه امام الله ان يصعده من جب الشقاء الذي هو الموت الثاني
فيصلي ويطلب ويتضرع ان ينشله من طين الفساد الذي هو الاستعباد
للخطيه والتلوث بها فلا تقولن ان هذه ليست هكذا لان داود كان
معتوق من وسخ الخطيه لكنه ما كان غير قابل الاوجاع الخاضعه للشرور
بل فانه كان يقدم الطلبه عن طهارة الجنس البشري فبالعدل يعترف انه سمع
له ومن شكرانه عوض قبول طلبته وقد عرفنا ما قيل انه بهذا الغرض صلى
وطلب من الرب فقال رجاء رجوت بالرب فما معنى انه كان يطلب ويرجوه
فهو واضح عن قوله انه نظر وسمع تضرعي واصعدني من جب الشقاء ومن
طين الفساد فلاجل هذا كان يصلي فاسمعه كيف قال فنظر الي وسمع

طلبتى فاذاً صار مراده ان يصعد الجنس البشرى من جب الشقآء الذى
قدحفره التنين العقلى. وان ينتشل من طين الفساد. وقد اوحى للنبى
بانه مثلما الطلب من الله هكذا يسمع له. وكانها قد صارت عرفها النبى انه
كلما اراد الله ان يعمله فغير ممكن الا يصير. ولانه نظر امانة الشعوب قد
وضعت على الصخرة البطرسيه. فيدخل بعدها الخلاص والصعود من جب
الشقاء فيقول اقام على الصفا قدمى وقوم خطواتى ويجعل فى فمى
تسبيحا جديدا تسبحة لالهنا فماذا يظن عن التسبحة الجديده الا اعتقاد للكنيسه
وكرازة الرسل فى كل العالم التى اذ راى النبى انشاوها فى الامم الكثيره لا فى
امة واحدة فعلانيه رتل وقال ليرى كثيرون ويخافون ويتوكلون على
الرب وهولاء على ظنى يقولون طوبى للانسان الذى اسم الرب رجاوه
ولم يلتفت الى الباطل والاقوال الكاذبه يعنى ذاك العمل الباطل الغير
مفيد عن العباده التى عبدوا الشعوب للاوثان والكلام الكاذب فهو ضلالة
الاحبار الاشقيا الذين كانوا يتكلمون كذباً من قبلهم بحسن فم الهتهم الكاذبه
كانوا يعرفون الطغيان لمن كان يكرم المنحوتات. اما من بعد ما اغتسلوا
وتنقوا من الطين المذكور وقاموا على صخرة الايمان الحقيقى واعطوا مجداً جديداً
لله حينيذٍ تنورت اعين قلوبهم فقالوا الطوبى للانسان الذى اسم الرب
رجاوه ولم ينظر الى الباطل والاقوال الكاذبه ثم النبى يعترف بجسامة
الامر وكانه يعقوب يفوق قوة المخبرين عنه فيكرز ويقول ما اكثر
اعمالك يا ربنا والهنا فلا استطيع التكلم بها قبل اوانها فانه لم يقل هذه عن
الطبايع

الطبايع الغير ناطقه لكنه عن السياسه بالجسد قال كثيرة هى عجايبك
وافكارك عنينا وليس مثلك اخبرت وقلت كثيرا فوق العدد فما الذى
اظهر له. وماذا قال له أليس من اجل تواضعه وتجسده اخبره. ومن
اجل ورود الاله من السماء وحلول الغير محدود والغير محصور فى الاحشا
وانه صار طفلاً مصور الاطفال فى بطون الامهات. وجاء الى الميلاد
العتيق الايام ووضع فى معلف الحيوان المكرم من الكاروبيم حاملى
المركبه. والغير مقدر صار تحت المقادير الانسانيه. والحى الذى لا يموت مات
ونزل الى القبر وهبط الى الجحيم وقام من القبر عديم الفساد وارتفع الى عند ابيه
بمجد لا يوصف واصعدنا واجلسنا معه فى المجد. فعن هذا قال النبى اخبرت
وقلت انها كثيره فوق العدد. وايضاً انك لم تسر بالذبايح والقرابين التى كان
يقربها ذاك الشعب ان يعمل خلاصاً للعالم الا هو الرب الذى جاء من السماء ::
وصار ذبيحة عوض الخاطيين وبطل الناموس ان ذبايح الحيوان لانها
ما استطاعت ان تطهر خطايا ذلك الشعب ولم تفد العالم اذ كانت
تذبح. وعن هذا ايضاً كمن فم الابن نحو الاب يبتدى النبى ان يتكلم ههنا
ذبيحة وقربانا لم تشا مسامع ثقبت لى ومحرقات تامه بدل الخطايا
لم تسر بها حينيذ قلت هنذا انا فى راس الصحف كتب من اجلى
ان اعمل مسرتك يا الهى فكل هذه قد فسرها بولس الرسول معلماً للعبرانيين
فى انه ما السبب ان ذبايح الاحبار ما امكنها تطهير الخطايا وتلك التى
قال النبى مسامع ثقبت لى هو ايضاً فسرها انها ما قيلت عن المسامع لكن

جسدًا البستني فقد كتب بولس الى العبرانيين هكذا قايلاً فان دم
الثيران والتيوس ماقدران يطهر من الخطايا فلما دخل الى العالم قال
بالذبايح والقرابين لم تسر وجسدًا البستني ومحرقات تامة التي بدل
الخطايا لم ترتضيها عند ذلك قلت هنذا قد اتيت في راس المصحف كتب
من اجلي ان اعمل ارادتك ياالله فعلانية فسر روح الله على فم الطوباني
بولس ان هذه انما قيلت عن الرب في النبوه وانه لهذا ارسل من الاب لكي
يكمل قول النبي بالفعل وقوله ان يصعد من جب الشقاء ومن طين
الفساد ناموسيًا قد اخفاها النبي في وسط قلبه قايلاً وناموسك داخل
قلبي ولم يقل ما في باله اما هذا فسهل عليه في وسط بيعة الله العظيمه
ان يكرز بالانجيل كما قال بشرت بعدلك في بيعة عظيمة فها انا لم امنع
شفتي وانت يارب عرفت اني لم اكتم سرك في وسط قلبي بل تكلمت
بخلاصك ولم اخف رحمتك وايمانك من جماعة عظيمه وانت يارب لا تمنع
رافتك عني فالنبي يبين انه قد كتب ما قد اكتشف له ولم يخف في
قلبه الاسرار الموحيه له فانها لم تكن مخصصه وبكنيسة اليهود كان
يعرف ويقول اني بشرت بعدلك في جماعة عظيمه فلذلك اطلب منك
ان لا تمنع رافتك عني لكن اجرني عوض انذاري برحمتك وايمانك للشعوب
فرافتك وايمانك يحفظاني في كل حين فيعرف الداله الحاصله للذين
يعلمون كلام الله في كنيسته فيطلبون منه اجر اتعابهم لان الكاروز
لم يكرز بغير اتعاب ومشقات قال فان قد احاطت في شرور لا عدد لها
وادركتني

وادركتني اثامي ولم استطيع ان انظر وكثرت اكثر من شعر راسي وقلبي
تركني في شدايد مثل هذه يحصل الذين يتكلمون كلام الله حتى
يظنون انهم من اجل الخطايا يقاسون البلايا لكن يسهل عليهم قال النبي
انهم يصلون قايلين سر يارب بخلاصي يارب انظر الى معونتي ليخزى
ويخجل جميعًا طالبوا نفسي ويرتدوا الى خلف ويخزوا الذين يريدون
لي الشر يقبلون خزيهم عاجلاً الذين قالوا علي واه واه فالنبي يدعي
على اعداء حياتنا ان يبتلوا بكلما قيل لا عن الناس فالذين يريدون
قتل النفس هم الشياطين فهم قالوا انما نما على سقوط ادم من الفردوس
فبعد ما قال عن اوليك الذين يريدون لنا الشر انهم يخزون ويخجلون
لتفرح الملايكه القديسون اذا نظروا قيامتنا بعد تلك السقطه فيقول
ليفرح بك جميع الذين يطلبونك ويقولون في كل حين عظيم هو الرب
الذين يحبون خلاصك والنبي فيذكر المخلصين ايضًا فيفرحون ويتهللون
لانهم يحبون الخلاص ويتهللون الملايكه اذا ما راوا جماعة الخاطيين
خالصين لان جميع الصالحين كانوا ينتظرون مجي مخلص الخاطيين ثم يقول
اما انا فمسكين وبايس قد تامروا علي فيعني عن ابليس واجناده الذين
لا يكفون من ان يخفوا فخاخًا متوامرين ضد الابرار والقديسين لكنهم
يتوكلون على قوة الله قايلين معيني انت ومخلصي ياالله فلا
تبطي فهو المعين والمنجي لانه جاء لخلاص العالم الذي له المجد الى الابد
والى ابد الابدين ودهر الداهرين امين ❊

المقاله الحاديه والاربعون

تفسير المزمور الحادى والاربعون مما قال مزمور داود النبى طوبى لمن يتفكر
عنه يحبى المساكين وعن فقرهم مما قيل الرب وعن يهوذا الخاين تعليماً
شريفاً ووعظاً الهياً يعظ الطوبان داود الذين يشتهون الطوبى الالهى
ويحض مبتدياً انه بماذا يصير الانسان سعيداً فاوامر كثيره قد وضع امام الشعب
لوضع الناموس موسى التى بواسطتها يثبت الانسان فى المحبه نحو الله فالطوبان
داود لم يذكر ولا واحداً منها فى هذا المزمور ولكنه ابتدا ان يعطى الطوبيه لمن
يتعطف على المسكين وذلك ليس بغير سبب فقد وجدنا انه فى الزمان الذى
قام موزعى الصدقه على المساكين تنبا بهذه التسبحه الحادية عشر والاربعون
وكانت دنت ايام وفاة النبى فاراد ان صدقاته تذهب امامه وتتبعه من بعده
فاختار من اللاويين من كان المعتمد عليهم رجالا صالحين ومحبى الفقرا والمساكين
وجعلهم موزعين على كل عشره فقدم موزعاً واحداً فمن اوليك كان بنو لعدان
ابن كرشون ابن لاوى جد لعدان نخلايل وبوا تام وبويال وغيرهم هولاء اقامهم
داوود على تدبير الفقراء بحضر مشايخ اسرايل وانشد هذه التسبحه فى حضرتهم
والكهنه واللاويين قايمين وكان يوعظ عليهم ان كلا منهم يشترك فى الخيرات
مع المساكين فشرع قايلاً طوبى لمن يتفكر فى امر المساكين والفقير اما الطوبى
فلا شى يبتعد فالذى كان مستحقاً هو فسر انه متى ما ياخذ الاجر عوض هذه
الطوبى فى يوم السوء ينجيه الرب فايما هو يوم السوء فالسوء فى هذا العالم
يقال بانواع شتى فمنها ان يخضع الرجل للاعداء وان يبتلى بالمرض وان
يقع

يقع فى يد اللصوص وان يمتحن بالفاقه والفقر فظاهر كلام النبى هذا كان
مفهومه فاولاً وهب له ان يحتفظ ويحيى فقال الرب يحفظه ويحييه
ويجعله فى الارض مغبوطا فراس الخيرات والسعاده هى هذه ان يحيى
الانسان محفوظاً من الرب وخصوصاً فى تلك الارض الدايم بقاها
ولا يسلمه فى يد اعدايه وفى هذا العالم بالزياده يبقى الله الذين
يصنعون الخيرات ويقولون ذو الفاقه والمحتاجون وينجيهم من اعدايهم
فاعداء جنسنا هم الموت والشيطان ففى ايديهما يسقط جميع عاملى الشرور
بالموت فمن هولاى الاعدا يوعد الله ان ينجى الذين بعين صالحه ينظرون
الى المساكين فيحق للرحماء وفاعلى الخيرات الا يقعوا فى ايدى اعدايهم وايضاً
ان حيثما يطلب الانتقام من فاعلى الشرور فهناك تظهر الرحمه على
فاعلى الخيرات لاجل هذا يزيد ومن الاوجاع والامراض يخلص الذين
يشتركون فى الطوبى بواسطة محبة المساكين فيقول ان الرب
يعضده على سرير وجعه اما انا فاقول ان قول النبى ليس عن الحاضرات
فى هذه الحياة الزمنيه لان ليست اوجاع اشر من الدود الذى لا يموت
ومن النار التى لا تطفى فمن هذا قال النبى انه ينظر الرب ويعين من
يتعطف على المسكين ويرده من حال الشقا الى حال الشفاء ويرجعه
من الموت الابدى الى الحياه الغير زايله ويخرجه من الظلمه الى نور الحياه
ويفوز بالبر التام المنسوق من الاحزان كقول النبى القايل رددت مضجعه
كله فى مرضه وبعد هذه فعلى شخصه يصلى النبى ويقول انا قلت انت هو

زى فارحمنى واشف نفسى لانى قد اخطات اليك ارايت ايها البنى كيف يسال
ارايت البنى كيف يسال شفا النفس فان شفاءُ النفس يكون متى لم
تدخل الخطيه عليها فاذا بعد هذه الحياه تنال الشفا ان لم تكن قد تنجست
بالافعال اللحميه ان كانت متصرفه بالقداسه فى حياتها فتوخذ الى اماكن
النور محروسه من الملايكه القديسين الى يوم الانقضا واذا صار الانقضاء
ينطلق سبيلها يعنى باطلاق السبيل انها لا حاجه بها الى خادمين لكن هى
من ذاتها تسعى وتمتد وتتقدم الى حال اشرف واعلا فهذه هى ملكوت
السماء الموهوبه للقديسين فى العالم الجديد فالانفس ليست بغير حارس بعد خروجهن
من هنا لكن الملايكه يحرسونهن فى عالمهن لسببين فالاول لِيلا اذا تركت
فتتجاسر الشياطين عليهن والثانى ليلا تصعد الى الاماكن العاليه قبل الوقت
اى قبل وقت الدينونه وكان يصلى البنى ان يستحق لشفاء النفس حتى مع
خروجه من هذا العالم يكون ساكنا مع قوات القديسين فى الاماكن النيره ∴
فلنرجع الى الطوبى المذكور فى بدو هذا المزمور ونبحث سايلين ان كان
يوجد طوبى بالحقيقه لكل من يتفطن على المسكين هو ذاك الطوبى الموهوب
من روح القدس فالحنفاء والاراطقه يوجد فيهم رحما يتفطنون على
المساكين أهل يستحقون للطوبى ام لا ان الله لا يقبل هدايا الاراطقه
ولا قرابين الحنفا ولم يرض بصدقاتهم اسمع اشعيا البنى حيث يرذل
وينجس ذبايح الذين يذهبون ورا ضمايرهم الفاسده فيقول الذى يذبح
ثورًا كمن يقتل رجلًا والذى يذبح خروفًا كمن يقتل كلبًا والذى يقرب
سميدًا

سميدًا كمن يذبح خنزيرًا والذى يقدم لبانًا كمن يصلى للصنم والذين يرتضون
بمذاهبهم دون الحق ويحلون انفسهم باصنامهم ويسرون بعباداتهم الباطله وانا
اسر بخزيهم يقول الرب فاذًا لا سعاده ولا طوبى لمن يتفطن على المسكين
اذا كان غير مستقيم الامانه لاجل هذا يجب علينا ان نقصد معنى روحانيًا
ونحن نظر عقلنا لنرى هذا المسكين الذى لاجله اعطى الطوبى لمن ينظر
اليه فلا يظن بالمرتل انه غير صادق فقال طوبى لمن يتفكر فى امر المسكين
والفقير فقد فتشنا ووجدنا ان عديم الامانه هو عديم الطوبى فينبغى لنا
الان ان نجد المسكين الذى يطهر كل من ينظر اليه من كل خطيه وانا
اقول ان ليس طوبى الا لمن ينظر الى الله بل بجميع الابصار العاريه من
هذا النظر فهى معدومه من الطوبى الروحانى فاذا الطوبان داود يدعوا
مسكينًا فى هذا المزمور لذاك الغنى الذى افتقر لاجلنا بذاك الذى تنازل
ما لم يفقد عظمته فيه كان يتامل داود ولما تنبا هذا فعنه قيلت
روحانيا كل هذه التسبحه وداود تشبه ببولس الرسول بهذه العظه كان
بولس الرسول ايضًا فى رسالته الثانيه الى اهل قورنثيه يدعوا عمانويل
مسكينًا فيقول أتعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح الذى افتقر من اجلكم اذ
هو غنى لكى تصيروا اغنيا بفقره فهذا هو ذاك المسكين الذى قال عنه
داود طوبى لمن يتفكر فى امر المسكين والفقير الذى لا شركه له مع الاراطقه
ولا للحنفاء خلطه ولا للخطيه مناسبه واعين الامه لا تكابر ان تتامل
نير المسيح والذين لم ينظروا اليه فى كل حين فهم عميان معدومين من

النور والخيرات حايدين والى الشر مايلين لاجل هذا قال النبى عن ربنا
ان اعداى قالوا فى شر متى يموت ويبيد اسمه ولكن عند الناس هذا
ليس شر لان كل من يموت فيزول اسمه من تصرف هذه الحياه فاذا الشر
هو هذا ان لما مات ذاك الحى وزرع الحياه ووضع فى القبر فقال روسآء
الكهنه لبيلاطس ياسيدنا قد تذكرنا ان ذاك الضال قال وهو حى انى اقوم
بعد ثلثة ايام فاذن لنا ان يحترسوا بالقبر الى ثلثة ايام ليلا ياتوا تلاميذه
فيسرقوه ليلا ويقولون فى الشعب انه قام من الموتى فتصير الضلاله الاخيره
اشر من الاولى أرايت كيف حسب ظن اوليك ان ذاك الحى قد هلك وباد
اسمه بالموت فاوليك فى كل حين كانوا يتكلمون كذبا كما قال ان [illegible]
ياتون [illegible] يتكلمون بالكذب وفى قلوبهم يجمعون الشر [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يقوم هل يمكن تاويل هذه
الاقوال عن النبى أليست واضحا تدل على البغضه وحسد اليهود على
المسيح وقوله اذا مات فلا يعود يقوم فليس اليهود بل اصحاب قيافا
ظنوا عنه انه يقوم ثم ياتى بذكر التلميذ الخاين واحد من الاثنى عشر الذى
اسلمه فيقول لان الرجل الذى [illegible] كنت به واثقا كذا قال
يوداس الاسخريوطى لربنا سلام يا معلم وقبله الذى اكل خبزى رفع على
عقبه [illegible] والذى يغمس يده معى فى الصحفه هو يسلمنى اما
الان باقوال متوسطه وانسانيه يقول النبى وانت يارب فارحمنى واقمنى
فاجازيهم

[illegible] فيلوح لى ان الابن يصلى الى ابيه عن القيامه للجنس البشرى
بواسطة عمانويل فيقدم الشكر والحمد لله عن تجديد الطبيعه المفسوده بالموت
فيقول [illegible] فلم يتسلط علينا الموت
مادمنا فايزين بالقربا الى بكر الاحيآء الذى مات واحيانا فهذا الرجا يثبت
الوديعين ويقيمهم امام حضرة الله تعالى [illegible]
[illegible] لاجل هذا كل الجنس البشرى يقول الى الله الذى خلصه
[illegible] له المجد الى الابد امين

المقاله الثانيه والاربعون

[illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان الحكيم المشهور بالامثال
قال ان شهوة الصالحين فى الخيرات ورجآء المنافقين فى الغضب وبهذا
يعرف ان كل شهوة القديسين تتم بالله ينبوع الخيرات وينتظرون الاتيان اليه
ومنه يتلذذون لهذا السبب اوليك الذين كانوا من ال ابرهيم روسآء الابآء
الصالحين كانوا يسكنون المظال مع اسحق ويعقوب بنى الميراث الموعود
وبذاك اظهروا انهم كانوا مشتاقين الى مدينتهم السماويه كما يشهد عنهم
بولس الرسول العظيم ان الذين يقولون هذه بيان انهم يطلبون مدينتهم
اذ لو كانوا يطلبون المدينه التى خرجوا منها لامكنهم الرجوع اليها لان ابرهيم عاش
مايه سنه بعد ما خرج من حران وما اراد الرجوع فى تلك المده لكنه ارسل

الغازر عبده لخطب امراه لاسحق ابنه واوصاه قايلا احذر فقط الا ترجع
ابني الى هناك فقد اتضح انهم كانوا تايقين الى مدينه اخير من حران الى تلك التى
فى السمآء لاجل ذلك لم يانف الله ان يدعى الههم واعد لهم مدينه والطوبان
داود ابن ابراهيم مثل هئولا شهوة اوليك كان يطلب تلك المدينه التى استشهدوها
اوليك الاباء ولان قليلاً من كثير قد ابتدأ ان يظهر سر اورشليم العليا
فوضع عوضها هذه الارضيه ونفسه كانت تايقه الى السابيه لهذا السبب لما
طرد من مملكته وخرج من اورشليم هاربًا وجاز نهر الاردن وكان فى ارض
بنى رويبل وبنى جاد معًا ما بين حرمون وجبل تابور وضاق به الامر
فصرخ الى الله ان يرجع الى اورشليم ويسجد امام تابوت الرب ففى ذلك الزمان
رتل هذا المزمور الثانى والاربعون مثلما يتوق الايل الى ينابيع المياه كذلك
تتوق نفسى اليك يارب ظمئت نفسى اليك يارب متى اتى واتراءى لوجه
الاهى صارت لى دموعى طعاما فى الليل وفى النهار اذ يقولون لى طول النهار
اين هو الهك هذه ذكرتها فانسكبت نفسى انى اجوز بظلال المنزل الى بيت
الله أرايت باى مراره صعبه افضت نفس النبى عليه وصار فى ضيقه
شديده وكان يطلب ان يرى وجه الله ولكن لعله ترجا ان ينظر ذاك
الغير منظور او كيف التمس ان يقبل بوجهه الى ذاك الذى قال لموسى
فلم يرانى انسان ويعيش فانه كان عارفًا ان الله مزمع ان ياتى الى الارض
لذلك صرخ النبى كالايل ليلا يعدم هذا النظر فماذا يتضح من عمل هذا الايل
ان هذا الحيوان له عداوه عظيمه ضد جنس الحيات وباجتهاد كثير يفتش
على

على زرع الحياة واين مارأت لحية الايل فتهرب من امامه والايل
بنفس نمه يجذبها ثم يدوسها بارجله ويقتلها فاذا وجدت الحيه شق
ارض ودخلت فيسعى الايل مسرعًا الى ينبوع المآء ويملا مزاوده ماءً
ويجى ويفرغه فى المطموره فبعد ما تدرك المياه الحيه فتخرج من الارض
فيصادفها الايل ويثب فيقتلها واذا هربت الحيه مرة ثانيه ودخلت
فى الارض فيسرع الايل ثانيةً الى الينبوع واذا ما وجد ماءً فهناك يصرخ
صرخة شديده لعلمه انه ما بقى ان يقدر يصطاد عدوه فبمثل هذه الصرخه
كان يستعمل النبى لانه ما قد حان وقت هبوط المياه من العلا الى ينابيع
العالم اليابسه وان لم يكن جساره ان نوضح سر الايل والينبوع نضيفه
زياده على التفسير فنقول ان الايل هو ذاك القدوس الذى داس الاسد
والتنين كما قيل عنه فى نشيد الانشاد حيث كتب سليمان الحكيم تمثيلا
بشخص العروس تايله نحو الختن فرّ يا عمى وتشبه بالايل وباولاد
الايايل على جبال بيت ايل فهذا الايل القدوس لما انحدر من السمآء واتيا
على الجبال وقافزا على الشوامخ فاحدر معه من السماء ماء الحياه وسكبه
فى شقوق الارض حيث يكمن ذاك التنين العقلى فالمياه لما ادركت
قلوب الشعوب الخاطيين هناك قتلت التنين واحييت الذين كانوا
بمضاته مقتولين فاذا الطوبان داود النبى جيدًا وضع هذا الحيوان
برهانًا عن شهود القديسين معروفًا انه يجب على الصالحين ان يكونوا
بهذا الايل مقتديين وهو ايضا عوض الطعام كان يقتات بالدموع

كما قيل كانت لي دموعي طعامًا لان الاعدا كانوا يعيروه قايلين اين الهك
فاقوال الائمه هذه بالزياده كانت تعذب نفس النبي لاجل ذلك سال طالبًا من الله
ان يجوز في مظلته حتى يدخل ويستتر في ظل الله القدوس وقبل مجيه
قدم له هذه الاصوات الفرحه قايلاً بصوت التمجيد والشكر شعوب يعيدون
لماذا تقلقي يا نفسي ولماذا تحزني لم تحزنين قط تضطربين لماذا انتي
حزينه يا نفسي على تاخيرك على عالم الابرار لماذا تضايقيني لاجل
بقاتك هاهنا فانه لايغفل عن طلبتك مزينكي ومصورك على مثاله
توكلي على الله فاني اشكره فسترجعين ايضًا في دياره وستعودين الى
مسكنه كمن ذي قبل فالنبي منتظره اياه وتسلى فهو يخلصك من الشدايد
التايره عليك من التنين عدوك وايضًا يعرف النبي عن قلق نفسه
ويقول في ذاتي قلقت نفسي من اجل هذا اذكرك في ارض الاردن وحرمون
من الجبل الاصغر حرمون هو جبل موضوع فيما بين برية سينا وارض ادوم
حرمون هو جبل كبير وعالي والجبل الصغير هو تابور فقيل الى تلك هرب
داوود من امام ابيشالوم ابنه وكان عند الاردن اما نحن فناول اسمي هذين
الجبلين الى معنى روحاني حرمون هو اسم السمآء كما يبين الكتاب فالمثل بالاوفر
قايلاً كندى حرمون النازل على جبل صهيون فاذا حرمون معناه السماء والندا
ينزل من السمآء لاجل ذلك على نهر الاردن صار هذا التذكار ان يرجع الجنس
البشري الى بيت الله لما صرخ الاب من السمآء حين عماد الابن في الاردن وكان
يذكر هناك جنس البشريين ان يرجع الى اورشليم العليا في هذا النهر عبر
داود

داود لما عاد الى مدينته ورجع الى مملكته وقد قال من الجبل الاصغر الى هذا
الجبل اخذ يسوع سمعان ويعقوب ويوحنا لما اصعدهم واراهم انه كيف هو
مزمع ان ياتي مالكًا في منتهآء العالم وعلى هذا الجبل عطف الاب واسمع صوته
ثانيًا من وسط الغمامه النيره ان هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت فاذا
كان الاردن موجودًا مابين هذين الجبلين فيما بين حرمون وتابور
الذين من اثنيهما ابدى الاب صوته وشهد عن الابن انه ابنه الحبيب حقًا
لكي من هناك تتذكر النفس الرب وترجع الى بيتها الى السمآء وهاهنا على
الاردن تسمع صوت انخاق حكمة الله الغامضه او يتصادفات النبوه ∴
والسليحيه ثم على النهر ويوحنا صارخًا هوذا ياتي وراي الذي لست
بمستحق ان احل سيور حدايه ويشير الى حمل الله كمن يومي بالاصبع
والاصوات يتصل بعضها ببعض كقول النبي ان الصوت لصوت
مياه ميازيبك فاذ سمعت نفس النبي بتلك الاصوات فجازت الامواج
عليها فلاجل ذلك شبهها بالميازيب وكانت ميازيبًا بالحقيقه منفجره
من السمآء كما جرى في ايام نوح فصار الطوفان وخنق الاثيمين بمياه
الغضب وكذلك هاهنا على نهر الاردن حيث الكشف النبي على سر
تجديدنا وانفتح باب الرحمه من السمآء ونزلت مياه عقليه مع كلمة الله
على المزاح ليغتسل ادم من اوساخه وتتنقى الخطاه وتتطهر من اوساخ
الخطايا الكثيرة الانواع ولكي يختنق الشياطين الماردين ويغرقون ثم
بعد الاغتسالة بهذه الاغمار الالهيه والميازيب السماويه فيتكلم عن العميق

والشدايد التايره من الحنفاء على النصارى بعد العماد متشبهين بسيدنا
ان بعد عماده اخذ من ابليس الى البريه فيقول جميع اهوالك وامواجك
جازت علي كالغريق مابين امواج البحر كذا تقع النفس مابين مخاوف
ابليس اللعين واجناده الناس الشريرين كذا يصير القتال شديدًا على
المومنين بعد قبوله نعمة الاسرار الروحانيه فذلك كالحديد الذى يدخل في
النار فيحتمل طرق ضربات كثيره من الصانع ويخرج طاهرًا من تحت يد
الصناع لاجل هذا يقول في النهار ياذن الرب رحمته وفي الليل تسابيحه
فمتى ما تستاذن المراحم من قبل ربنا الذى هو النهار المضى على القايم نحو
القتال حينيذٍ يلزم المرحوم عليه متى ما صادفه ليل التجارب ان يواضب
في الخدمه نحو البارى تعالى لان صوت الترتيل يجذب المراحم لله ويطرد
جوقات الشياطين لكي ذاك الذى يشكر من اجل هذه الصلاه يحسب كما
قال النبى الصلاه معى لله حي معرفًا بذلك كثرة الشرور التى يحتملها القديسون
من الكفار والشياطين قلت لله لماذا نسيتني فقد جرت عادة الصالحين
انهم اذا ابتلوا بشدايد قاسيه يستعملون هذه اللفظه مكتابين حزينين
قايلين لماذا امشي حزينًا عندما يضطهدني عدوى عند ترضيض
عظامي عيرني اعداى قايلين لي كل يوم اين هو الهك وقد جرت عادة
الاعداء ان يقولوا بالفاظ التعيير والشتومه على الذين لاجل الله يحتملون
الشرور ظلمًا اما النبى فكان يعزى نفسه بالرجاء والانتظار بانها سترجع
وتقف بين يديه وتشكره على انعامه عليها فيقول لماذا انت حزينه
يانفسي

يانفسي ولماذا تقلقيني توكلي على الله فاني اعترف له ايضًا مخلص وجهي
والهي فالنبى يكرر هذه الايه مرتين وليس ذلك سهوًا وعبثًا فمعناه ان
نفس القديسين من قبل العماد كانت تنتظر التجديد بنعمة ربنا ثم بعد ما
حصلت بالميلاد من ذى قبل ثم في وقت مقاساتها الشدايد بعد قبول
نعمة روح القدس ثم في العذاب حتى سفك الدم وتكسير العظام كما قال
عند تكسير عظامي عيرني اعداى وهاهنا ايضًا يقويهم بالرجا على
الله الذى ظهر بالجسد وخلصنا وسوف ياتي ويجددنا ويرحمنا ويقيمنا
ويدعونا الى الحياه الابديه الدايمه له المجد دايمًا ابديًا سرمديًا امين

المقاله الثالثه والاربعون

تفسير المزمور الثالث والاربعون لداود احكم لي يا الله يدل في انه
الى العظيم كانوا يصلون الاوليا والانبيا ليستحقوا ظهور مسيحه والايمان
بذ تعاليمه اصوات طلبات مملوه مراره يقدم الطوبان داود امام الله في هذه
التسبحه معرفًا بها كثرت الشرور التى كان يهبها له شاوول عدوه ومعه
بعض رجال تابعين رايه الردى من القايمين قدام الملك اما يوناثان
البار محب داود الصديق فاكرم الصداقه وماشاء ان يكون شريكًا في راى
ابيه الخبيث فكان يظهر لداود سر الملك وبالحرى كان بقوله له ان شاول
يريد ان يقتلك ففي زمان كشف ذلك الغش تنبا هذا المزمور ما
لم يذكر اسم العدو في تزميره لكنه كان ينظر الى الله ويقول احكم لي يا الله
وانتقم لظلامتي من امة غير باره ومن رجال ظالمين وغاشين نجني

فانظر كيف كان مظلوماً ولم يشتم احداً لكنه يطلب من الله ان ينجيه
من اعدايه فقط وماكان يبقظ العداله بكثرة الكلام كالوثنيين لكن كونه
مضطهد من شعب مؤمن ومعروف شعب الله يزيد فيقول لانك انت
الدقوى فلماذا انسيتنى ولماذا امشى حزينا عند ما يضطهدنى اعداى
وتكرار قوله مرتين لماذا نسيتنى ولماذا امشى حزيناً فليس كمن يعاتب
ويلوم العداله فانه لم يستطيع ان يبدى صوت الانين من شدة الوجع
بنوع اخر الا انه بهذه الحجه كشف جرحه للطبيب بل وكالطبيب الماهر الذى
يعالج ذاته تيضرع ويقول ارسل نورك وايمانك فيهدياني ويأتيان بي
الى جبلك المقدس والى مسكنك فاتي الى مذبح الله والى الله الذى
يفرح شبابى فماذا يكون ذالك النور الذى تضرع النبى ان يرسله الاب له أليس
عن الابن الطبيعى سأل ان يرسل من السماء الى الارض كى ياتى وينير العالمين
العالم المغتم بالظلمه ويزيل حزن البشريه فتامل كيف بمناسبة اضاف اسم
النور الى الامانه قايلاً ارسل نورك وايمانك موضحاً ان بالامانه يرسل ذالك
نور الاب من السماء شعاع الذات الازليه الذى عنه قال يوحنا كاروزه انه
النور الحقيقى ولما شاء فظهر بالجسد والنبى كان يتضرع الى الاب ان يرسل
الايمان مع النور وقال فياتيان بي الى جبلك المقدس والى مسكنك
فايما الجبال يدعوه مقدساً لعله جبل صهيون ففى ذلك الزمان اليابوسيين
كانوا ساكنين فيه او عساه جبل سينا فلا يدل على المعنى اليه لكنه يريد
الجبل الاعلى عن التالوت المقدس الذى عنه قال الرب لتلاميذه
ان

ان لا يستطيع المبنيه (المدينه) على جبل ان تختفى الذى بنيت عليه صهيون العقليه
ذالك فسر اسمه بولس الرسول فى رسالته الى العبرانيين قايلاً وانتم الذين
تقدمتم الى جبل صهيون مدينة الله الحى الى اورشليم السماييه حيث
يوجد هيكل الله الغير مصنوع بالايادى الثابت الابدى فاتى الى مذبح الله
والى الله الذى يفرح شبابى فلماذا يذكر اسم الشبوبيه داود الذى يفوق
بحكمته اكابر الشعب ومشايخهم اما ذلك بالنسبه الى معرفة احكام الله
يدعو انفسه شاباً وصغيراً الا انه كالصغير كان يسعى فى سبيل الله بل فانه
داود القديس اراد يتشبه بامر السيد الى تلاميذه قايلاً ان لم ترجعوا
وتصيروا كالصغار فلا تدخلون ملكوت السماء فاذا دخلت ووقفت
امام مذبحك الذى لا ينتقض اعترف لك بالكتاب يا الله الهى هذا هو عمل
القديسين فى عالم النور اى انهم يتهللون ويمجدون الله على انعامه
التى سبينالوها فى ذالك المسكن المقدس حينيذ يرجع النبى كانه يخاطب
نفسه ويعزيها فى حزنها مرتلاً وهو ملتيا على الشدايد المحيطه فيقول
لماذا انت حزينة مضطربة يا نفسى ولماذا تكتربين لماذا تضايقينى
لاجل الشرور لم انت حزينه بسبب الافات الوقتيه فالذى يضطهدك
ليس ثابت الى الابد لا تجزعى فانه لا يقدر يمنع معونة الله عنك لا تتظلمين
فلا يستطيع يجعلك غريبه من خالقك انتظرى اياه فتخلصين كونى فى
سلوه لا تحزنينى اسعى الى ينبوع ما الحياه وتبردى تقدمى الى الطبيب
وهو يشفى جراحاتك اهربى الى من ينيم الموتى وهو يحييك استترى بالنور

فيزول عنك الظلام توكلي على الله فاني ايضا اعترف له وهو ايضاً يرد عليك
النور الالهى ويسربلك ثيابك الطبيعيه ويلبسك حسنك القديم فان
كنتى ضاله زماناً يسيراً فسيخرج فى طلبك نور الحياه ويضى بوجهه قدامك
ويريك الطريق المصعده الى العلا توكلي على الله فاني اعترف له خلاص وجهي
والهي فهو وجدنا وكنا ضالين وخرج فى طلب التايهين وهو يرد الى مسكنه
الخارجين ويرجعهم الى مظاله ويسليهم بضيايه ويريحهم على مايدة ازلحه
وله يليق الحمد والشكر الى ابد الابدين امين

المقاله الرابعه والاربعون

تفسير المزمور الرابع والاربعون لبني قورح اللهم باذاننا قد سمعنا بدل عن كرازة
... للذبح كانوا ... من الامم الكافرين سماع اصوات
الهيه يخبر بدو هذا المزمور الطوبان داود بانه سمع صوت من هو فوق كل المراتب
والاصوات فما يستقر به انه قد سمعه فيجيب فهمه انه لم يصدر وقوعه بالفعل فى
زمن الانبيا فقال اللهم باذاننا قد سمعنا واباونا اخبرونا فمن ذلك الشعب
لما خرج من مصر يستقر موسى النبى ان الشعب قد سمع صوته من وسط
النار لان حيث ليس جسم ولا تركيب ولا ثم مركب فلا احتجوم بيث الاصوات
ولا محل التطويل النفس فعسر اطلاق الصوت على العارى من هذا التركيب
والعالى عن هذا الترتيب لان ذات الله تعالى هى فايقه عن ذلك فاذا
قوله اللهم قد سمعنا باذاننا يجب فهمها عن ظهور الله فانه فى ذلك الزمن
الذى جاء الله من السماء الى الارض وصار طفلاً وهو ذاك البسيط صار
تحت

تحت تركيب وتجسم واقتنى مع التركيب اعنى عظاماً ولحماً اى الجسد
الذى لبسه من احشا البتول مع هذا ايضاً اقتنى اصواتاً بشريه فاذاً
قد صدق النبى انه سمع الله باذان بشريه فالى الرسل الاطهار ارسل هذا
الصوت وعن الرسل قيل بالروح فى النبى اذ لولا ذلك فكيف يصح قوله
بددتنا بين الامم ولاقيله من الاسباط قد حسبت كالغنم للذبح فلنبتدى
الان بتفسير كلمات هذه التسبحه عن الرسل القديسين وعن كرازتهم
فى العالم ارجع ان قوله اباونا اخبرونا العمل الذى عملته فى ايامهم فى الايام
القديمه فلا ابا كالانبيا الاولون الذين من صحفهم اخبروا الرسل
القديسون بين الامم باعمال الله الذى اختار ذرية ابراهيم واخرجهم
من مصر يدك استاصلت الامم وغرستهم اضررت الممالك وثبتهم حينئذٍ
لما دخل الشعب ليرث ارض الميعاد اباد سبع اصوار لسبع امم فى ارض كنعان
واعطاهم ارضهم ميراثاً اضروا بواحد وثلثون ملكاً امامهم وقتلهم يشوع
ابن نون وارسل العبرانيين فى مدنهم وتسلطنوا فى ممالكهم اما الان
فنعيد الكلام نحو الرسل فيد الله ابادت امامهم القوات العقليه المالكه
قلوب اراضى كل العالم ورؤساء الشياطين كانوا مسلطين على عقول
الملوك فالمصلوب يسوع بقوته اضر باوليك وارسل زرع الرسل
وزرعوا تعليمهم فى الاراضى الصالحه فها هنا صدر وقوع الكلمه بالفعل
انك اضررت الممالك وغرستهم لان الشياطين كالملوك كانوا يتولوا تدبير
العالم فلهولاء استاصلهو الصليب وطرحهم تحت الارض كنخل المر يقلع

ويطلم روسا سلاطينه كقول النبى حبقوق. مالم يحوج ارباب قوته ان
يقاتلوا الزواج الشريره ولكن هو المصلوب يقاتل عوضهم فقال [illegible]
[illegible] فهذه لا يصح تاويلها
على الشعب والشاهد بتحقيق ذلك يشوع ابن نون الذى قتل واحد وثلثين
ملكاً امامهم واخرب ممالكهم بل انما يصح تاويلها عن الرسل الذين ليس بالسيف
انتهروا الشياطين واهربوها بل بقوة الله وبذراعه كقوله [illegible]
[illegible] فمن هو يمين الله الا ابنه الجالس عن يمين عظمته ومن هو
ذراع الله أليس الذى قال اشعيا وذراعه لمن اعلن وقال [illegible]
[illegible] فها هنا يمدح ويعظم امانة الرسل ويبطل
حجة الارطقه اذ يدعوا ناصر الرسل ومخلصهم ويسميه ذراع الله ولكيلا
تكون صورة نطق البنوه اضعف من السيلحيه فيدعوه ايضاً نور الاب
بقوله نور وجهك الذى سررت بهم. وبولس الرسول فى رسالته الى العبرانين
قال انه شعاع مجده وصورة ذاته الازليه. وبطرس ايضاً يعترف به
ويقول [illegible] وهكذا قال
ناثانايل نحو سيدنا من نعت النبنه الناموسيه يا معلم انت هو
ابن الله انت هو ملك اسرايل [illegible]
[illegible] هذه هى اصوات
الحمد والشكر من الرسل الذين يعترفون فى كل مكان بقوة المسيح وباسمه
كانوا يظهرون الايات والعجايب نحو المرضى والرسول بولس كتب قايلاً هذه
هى

هى موهبة الله لا من الاعمال. ليلا يفتخر احد فاننا نحن خلقته
قد خلقنا يسوع للاعمال الصالحه. ولاجل هذا يقول نحو ذراع الله الاب
المنيع الذى ظهر بالجسد وخلصنا [illegible]
[illegible] أرايت كيف فى كل
موضع يعترف النبى به انه الهاً ذاك الذى انذرت به الرسل ولماذا قال
اليوم كله ولم يقل كل يوم. فانه يسمى كل مدة كرازة الانجيل يوماً كانها
يصلح فيها العمل للخلاص وليس موجود ليل الخطية. كما قال بولس
الرسول فالان قد جاز الليل ودنى النهار فلنمتنع عن جميع اعمال
الظلمه. ولنلبس سلاح النور تمجيداً تفسير قوله نسبحك يا الله
النهار كله. فانما قيل عن كل زمن الكرازة بتدبير المسيح لكى يكون زمان
الناموس ليلاً وزمان البشاره نهاراً. فهذا معنى الليل قد جاز
ونهار دايرة السليحيه حاضر. ان الله الاب قد ارسل ابنه الحبيب
وبطل الذبايح الغير ناطقه فالان يقولون سقربوا ذبيحة الشكر [illegible]
[illegible] فالشكر الى الابد يدل على انه لا يزول ولا يحول ولا يمكن
وجود ذبيحة اخرى غير ذبيحة الشكر. ولا اتم منها بل فهى ثابته تامه
بغير نقص. فبعد هذه اصوات الرسل الكثيرة الفعال التى كالشمس طردت
ليل الخطيه من العالم. وثبتت كرسى المصلوب فى جميع الشعوب وجلس
الرسل كروساء القبايل فى جميع الامم. وقتلوا بسيف الروح ارالنة النفاق
من المسكونه وصفقت الممالك بالتمجيد للملك المصلوب. وخدمت الاعياد

الشيطانيه وبطل طواف الخطيه وانهدمت صوامع الاوثان المشيده على
روس الجبال بالضلاله والطغيان اما بعد فيبتدى الروح القدس ان يتلوا
عنهم الشرور التى احتملوها بعد كرازتهم قايلاً فالان اقصيتنا واخزيتنا
ولم تخرج مع قواتنا فاذا كان بولس الرسول يكرز واراد برشوما ان يمنعه
من الكرازه فاجابه الرسول قايلاً الان يد الرب ضدك فتكون اعمى ولا
تبصر ضوء الشمس حتى الى زمان فكان كذلك ولما ختم سعيه فى كرازة
الانجيل وضرب عنقه نيرون الاثيم وبطرس علق خلف راسه فكانوا
يصرخون قايلين رددتنا الى الوراء اغتنمونا اعداونا ولما كانوا
يقتلون الرسل فالكفار واليهود كانوا يجدون محلاً ان يردوا التلاميذ
ليذهبوا ورايهم بعض الاوقات وهذه كانت غنيمة اوليك من قطيع بيت
الله اماهم فيعترفون ويقولون دفعتنا كغنم للذبح والاكل لان احدمنهم
ماكان يعاند القاتلين اياه لكنهم مثلما قد تعلموا من الذى ارسلهم فكانوا
كالنعجه قدام الجزار ساكتين قايلين وفرقتنا بين الامم وبعت شعبك
بلا ثمن فبالعدل حسب ان العبد يكون كسيده ان المتوليين امر الرعيه
يباعون بلا ثمن مالم يدفع شئ بدلهم جعلتنا عاراً لجيراننا وهزوا وسخريا
للذين حولنا جعلتنا مثلاً فى الامم وهز الراس فى الشعوب كذا كانوا الرسل
يعيرون ويعابون فى موتهم من الشعوب الجبابره ويهزون عليهم الراس
فكانوا يحتملون الشدايد وبالزياده بولس كان منتزح للملايكه والناس
ومربوطاً بالسلاسل ملقى فى الحبوس مرمى للوحوش فى افسس مجلوداً
بالعصى

بالعصى من اليهود بلا رحمه غريقاً فى وسط البحر ممتداً على خشبه مربوطاً
بالسيور من روساء الالوف مرجوماً بالحجاره مسحوباً خارج المدينه
وما اشبه ذلك بلا عدد وقد صار مثلاً وحديثاً مالم يعرف العله التى لاجلها
كان يحتمل المصايب وليس هو وحده بل فكان يكتب الى تلميذه طيموتاوس
ان يتشبه به قايلاً احتمل لاجل الانجيل اثبت على مقاسات البلايا اعمل
عمل المبشرين وتمم خدمتك التى دعيت اليها من الروح القدس اما انا فلى
ان اتقدم كالضحيه وزمان وفاتى قد قرب ارايت كيف يحسب موته
ضحيه كما يضحى على المذبح اما اوليك الذين كانوا يقتلونه ظنوا انهم يخيبوه
من رجايه لاجل ذلك باصوات مثل هذه يرتل النبى عن موتات الرسل وعن
تعييرهم ويقول طول النهار خجلى امامى هو وخزى وجهى قد غطانى
فيعرف بقوله هذا ان الاضطهاد لايخلوا من بيعة الله فى هذا العالم فاولاً
من الكفره وثانياً من الاراطقه والاخوه الكذبه وثالثاً من الاخوه الحسودين
اما الكفره والاراطقه تارة فتارة يهيجون الاضطهاد من الكنيسه اما الموسومين
الحسودون فعلى الدوام يضطهدون القديسين ويقلقون بيعة الله
واخيراً فى الانتها هو ذاك ريس الضلاله الفاعل بالذين سبق ذكرهم ففى
هذا العالم خزياً وخجلاً يظن الاستشهاد لاجل المسيح كذلك يقول اشعيا
فلفت وجهى عن البصاق وعن العار فعن سيدنا قيلت هذه لكن ما
الذى يقول فالعار على الرسل ما صار من الصادقين لكن من الكاذبين
والمجدفين كما قيل من صوت المعير والمجدف ومن وجه عدو ومنتقم فمعنى

قوله ان من العجب واصوات الذين عيروا المنذرين بالحق . وما
قبلوا كرازتهم كالجارى من امر بولس فانهم كانوا يرددون اقواله مجدفين
ويهيجون عليه الاضطهاد من الشعوب . وذلك تحريضًا من العدو
المحتال باغض الخير هو كان يفعل فيهم سرًا ان ينتقموا من المبشرين .
ثم ياتى النبى بذكر النعمه الغير محوله التى قد نالوها الرسل وهى قول الحق فى
شان المصلوب فيقول هذه كلها جرت علينا ولم ننساك ولم نكذب
بعهدك ولم يرجع الى وراء قلبنا ولا ميلنا سبيلنا عن طريقك ارايت قوة
قلبهم وعظم شجاعتهم حافظين النعمه المذكوره . أرايت كيف هذه الاصوات
لايصح تاويلها عن الشعب الاسرايلى بل انما تشتمل على اوليك الذين
احتملوا انواع الشدايد كمثل بولس القايل من يقدر يفرقنى من محبة
المسيح لا العذاب ولا الاضطهاد ولا السجن ولا الجوع ولا العدا ولا السيوف
ولكن ماذا يقول ايضًا لانك اذللتنى فى مكان ثان وغطيتنى بظلال
الموت فالمكان انما يريد به ان الرسل قد خرجوا تكرارًا نحو الشعوب واحتملوا
منهم الشقا والذل حتى الموت والنبى عوضهم يقول ولم ننس اسم الهنا
ولم نبسط ايدينا الى اله غريب . فالله هو الذى يطلب هذا لانه عارف
خفايا القلب اننا من اجلك امات النهار كله وحسبنا مثل الغنم
للذبح فمن الذى قد فاز بكل هذه الداله حتى يتلفظ بمثل هذه الالفاظ
الا ذلك المعلم ورسول الشعوب فى رسالته الى الروميين قايلًا
اننا لاجلك نمات كل يوم وقد حسبنا كالغنم للذبح ومع كل ذلك نحن
غالبون

غالبون بواسطة من احبنا وهو ربنا يسوع المسيح ففى هذه قوة القلب
كان ينظر النبى لما تنبا . وبهذه المحبه كان يتامل بعين الروح الناظر
الخفيات اقوال المحبه الفايقه على الملايكه . وبعد ذلك يتقدم الى الصلوه
ويدل على طلبة التلاميذ قايلًا استيقظ يا رب لماذا تنام قوم ولا تقصنا
الى الانقضاء فلا تصرف وجهك عنا ولا تنس مسكنتنا وحزننا
لان انفسنا قد اتضعت فى التراب والصقت بطوننا فى الارض
قم عيننا وخلصنا من اجل رحمتك فلم يكسبه نايا الذلك انطبع
تعالى فوق كل طبع وفوق كل سنة ونوم لكن لانه غفل عن ان ياخذوا
اكليل الشهاده كذلك كمثل من يتكلم مع النايم يتكلم النبى ولم يقصهم
ونيام حاشا فالان قم يا رب عيننا وخلصنا من اجل رحمتك بالقيامه
وعدم الفساد ولا لاجل افعالنا بالتواضع القديسين انهم فى كل هذه
الاتعاب ولم يطلبوا الاكاليل كالمستحقين لها لكن من اجل رحمتك
خلصنا لنشكرك مع ابيك وروحك القدوس الان وكل اوان .

المقاله الخامسه والاربعون

تفسير المزمور الخامس والاربعون لبنى قورح فاض قلبى بقول ثمن
ازلية عمانويل الرب وانه قبل كل الدهور وعن سياسته بالجسد وعن
الدعوه وانتخاب البيعه الى المعين الفايضة الانهر وكثيرة المجارى
يامرنا الروح القدس ان نتقدم اليوم ونسمع هذه التسبحه الروحانيه
والى وليمة تفوق كل النفايس يدعونا المرتل فى بدو هذا المزمور

والى كلام صلح خالى من كل شر يشير الينا ان نصغى الى هذا
المعلم الصالح والكاتب الماهر الذى صار لسانه قلم كاتب واملا من البدء
اسفاراً للمعلمين وحكمة للعارفين فانظر لماذا يبتدى ويقول ينبع قلبى
كلاما صالحا اقول افعال الملك فما هو هذا الابتدا ايها النبى احتى الان
كل المزامير التى نبعت من قلبك اما كانت كلاماً صالحاً لاجل هذا ذلك
يبتدى الان بهذه اللفظة كانه حق الان مفاوضته كانت سراً اما الان
فكشف السر ورفع الغطا وفسر لجمهور الملك لذلك ليس برتبة التوبيخ
يتقدم للاخبار عنه لكن يأمر قلبه ان يصير ينبوعاً وغمراً تجرى منه
انهار كثيره فبالحقيقه ان بطن الطوبان داود كانت والدة انهر ما الحياه
مملوه اسرار الصليب مجيداً يسمى قلبه بان القلب هو ينبوع الكلام ومنه
تبتدى الافكار ان تختلج كمثل المياه الجاريه بغير انقطاع يلد بعضها بعضها
ولكن واحده فقط نعرفها فكما انه غير ممكن ان يعرف من اين مبداء الكلام
فما بالى اقول هذا حيث نرى ان ولا فى القلب يوجد كلام محصور لكنه
من الغير يقتبل اما قوله لان القلب لا يستطيع ان يمسك كلمتين معاً
ولا الغضب ولا السلامه بضبطها معاً ولا من اين تبتدى الكلمه متى تختلج
فالان قول النبى داود نحو قلبه ان يكون له ينبوع الكلام للمصلح فانه عوض الضمير
وضع القلب والحكيم سليمان يوضح ذلك بياناً انظر هذا الذى استطعت ان
اقوله ان الجامع فهى افكار يوجد بعضها بعضاً فاذا الافكار انما هى من
الامور الحادثه وليس كذلك الوحى الروحانيه لكن عند قلب الصالحين
يقف

يقف الروح القدس كمثل الكاتب وهو ينسخ ويكتب على الواح قلوبهم
الطاهره ما يصلح ويوافق للامور الموحى عنها وللاخبار بها فاذا داود فى
هذه التسبحه منذ اشراق الوحى على ضايره حينئذ امر قلبه ان ينبع منه
كلاماً صالحاً اقول انا اعمال الملك فماذا هى اعمال الملك واىما هو هذا الملك
اترى عن تكوين السماء يريد يحدث اوعن الملائكه وخلقتهم الشريفه
امر عن العناصر فهذه هى اعمال الملك فليس مراد النبى التكلم عن هذه
ولا ان يخبر بها لكن فكاتب اخر يقف ويكتب ما سوف يقوله النبى لسانى
قلم كاتب ماهر فالروح القدس يسميه هاهنا كاتباً ماهراً لانه هو الواقف
عند لسان النبى كما قيل انفاً فهو يشكل ويصنع الكلام الصالح فما هو مبداء
الكلام الصالح بهى فى الحسن افضل من بنى البشر وهذه ايضاً ليست
اعمال الملك لان هذا الملك ماله شبيه فى العبيد والمخلوقات ولو شاء
وصار انساناً الا انه لم يصير من شهوة وبعد موته لم يأول الى الفساد
بهى فى الحسن افضل من بنى البشر بما انه لم يعمل خطيئه فبهذا النوع هو
بهى فى الحسن افضل من بنى البشر بما انه لم يخطيئه وبعد هذا فما الذى
يقول انسكبت النعمه والرحمه على شفتيك لاجل هذا باركك الله الى الابد
ان هذا العمل هو عمل الاهى فيه تكونت المخلوقات بالرحمه انت الخلايق الى
الكون بواسطة الملك الرب فلو لم تنسكب الرحمه على شفتيه لما سبق
فخلق الاشرار وليس من الاخرين قبل الرحمه كالذى ما كانت له
لكنه يدل على انه لو يكون الغضب موجود فى ذلك الطبع الشريف لما

لما خلق ولا الانسان. ومعنى الكلمه هوانك انت مملو رحمه ولن يوجد
فيك موضع الغضب ليبدل طبعك الصالح الى الشر وبتدبيره بالجسد
ايضاً لبس الرحمه على شفتيه وخرج الى العالم اذ قال للرجل الابرص
نعم شيت فاطهر فقد عامله بالرحمه ورفع عن جسمه قميص الخطايا
فانه بالرحمه المنسكبه على شفتيه كان يقول قولاً فقط للمرضى فكانوا
يشفون وللعرج فكانوا يمشون والعميان يبصرون والمجانين ينصحون
والخطاه يتبررون والموتى يقومون والعشارون والزناه يتقدسون
وبالرحمه ادخل اللص الى الفردوس اما البركه التى باركه بها الاب الى الابد
لانه لن يوجد فيه ولا علة واحده من التى ادخلتها الخطيه الى العالم
بل فالنبى يتضرع اليه قايلاً تقلد سيفك على فخذك ايها القوي
بهاوك وجمالك وتجرد بقلب فلماذا هو مفتقر الى سيف ان كان غالباً
بالمجد والبها وحزقيال النبى قال لما راى مجد الرب على مركبة الحيوانات انه
من وسطه الى فوق ومن وسطه الى اسفل رايت منظر نار ولمعان
محيطاً له اما المرتل هاهنا فلم يذكر ولا واحده من تلك لكنه يتضرع اليه
ان يتقلد سيفاً على فخذيه فكيف يتقلد اذ هو السيف وقدام سمعان قايلاً
اردد سيفك الى غمده الا انه سلطان الكلمه واقتداره يسميه سيفاً لاجل هذا
ما قال النبى انه بالسيف تصير الغلبه لكن بالبهاء والمجد والعظمه فمعنى البها
هو انه حارب الشهوات عاملاً بموجب الناموس لا قهراً ولا غصباً
بل بما انه لبس جسماً متالماً قابل الموت واخضع الشهوات وغلبها
لذلك

لذلك بهاوك اما الصليب فيسميه مجداً كما قيل ان الروح ما اعطى
لان يسوع لم يمجد بعد ولكى يثبت ان الصليب المحيى هو حق لا خيالاً
فيقول اركب على كلمة الحق والتواضع والعدل فالصليب هو الحق والصدق
وانه بتواضعه ركب عليه ذاك البار والمتواضع وهو مخوف على الشعوب
المومنين ان يرجعوا به الى الله وناموسك بالخوف يثبت على
المساكن الخاضعين لسلاطينهم وهاهنا ايضاً قد سبق الروح فاخبر
على لسان النبى بان حقيقة الصليب صارت خوفاً للشعوب المومنون
اذ يصير لبعض منهم ناموساً وخوفاً وللبعض فيبيدهم بالسيف كالاعدا
سهامك مسنونة والشعوب تحتك يسقطون فى قلب اعداء
الملك ممن انسكبت الرحمه على شفتيه فلا توجد فى قوسه سهام
الغضب فقد قال النبى ان كان قاتلا بالغضب فلا رحمه على شفتيه
وان كان يستقر عنه النبى بكثرة المراحم فلا سبيلاً للغضبيه معه
لكنه صالح هو للصالحين وشديد الباس وقاسى للطالحين كونه
قد خلص واحيا لكل المومنين هو الصليب وقتل واباد الغير
مومنين هو بعينه كمثل العامود الذى كان يمضى امام محلة اسرايل
فان ذلك لم يكن عديم النور طبعاً بل فكان يضى للعبرانيين لاجل
امانة موسى وكان ظلاماً للمصريين لاجل قساوة فرعون فالعنايه
التى صارت خلاصاً للعبرانيين هى بعينها صارت سهاماً مسنونه
للمصريين كذلك عناية الصليب المحيى يصير نوراً وحياة للمومنين

وتحسب سهامه مسنونه لليهود العاصيين وللحنفا الكافرين كقول
بولس الرسول فى رسالته الى القيرنثيين فاننا رايحة طيب لله بالمسيح
للاحياء وللهالكين فرايحة الموت للمايتين ورايحة الحياه للخالصين
هذه اصوات الرسول بولس كسهام مستقيمه خارجه من قوس الانجيل
الى النور قاتله الشرور بيد بولس الرامى فيرجع النبى ويتكلم عن
سلطان الكلمه الازليه فيقول كرسيك يا الله الى ابد الابدين قضيب الاستقامه
قضيب ملكك لماذا هذه الالفاظ المختصه باللاهوت العالى الشرف
مجيدًا قال من الابتدآء ينبع قلبى كلامًا صالحًا ومحبوب التلاميذ
كتب عن كلمة الاب ان فى البدى كان الكلمه والكلمه كان عند الله والله
كان هو الكلمه هذا كان قديمًا عند الله فلما قال عنه ما يختص
باللاهوت والازليه فعاد واتكلم عن الامه كذلك المرتل داود قد
ابتداء ان يخبر عن عظمة ازلية الكلمه وذاته ثم فيما بعد عن موته وقيامته
فقال كرسيك يا الله الى ابد الابدين فلا ابتداء لكرامة جلوسك ولا
نهايه لكرسى عظمتك فالازلى هو ما يسند الى انتها وايضا قضيب الاستقامه
قضيب ملكك والبسيط هو ما لا ينقطع ولا يمسك مع المركب والغليظ
ولا يميل الى اسفل مع الثقيل ولا يطير نحو العلو مع الخفيف فالطبع البسيط
هو فوق الابتدآء والانتها فاذا جيدًا قال المرتل انبع يا قلبى كلامًا صالحًا
وبعد ذلك سماه بسيطًا وغير مركب فقال احببت العدل وابغضت
الاثم من اجل هذا مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك

ان من يحب العدل ويبغض الاثم فذاك مختص باللاهوت فمعنى قوله
ان ربنا منذ لف بالقماط فكان مبغض الشر ومحب الخير كما تنبا عنه
اشعيا النبى وقوله مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك
فدهن الفرح دلاله على الروح القدس واصحابه هم الذين صار لهم اخًا
بالنعمه بالجسد فالانبيا كانوا اخوته على عهد موسى وهرون ويشوع
ابن نون وصموييل واشعيا وارميا وحزقيال ودانيال فهولاى دعاهم
اصحابه وهو افضل من اوليك بالمسحه لانه كالغير محتاج وليس بالنعمه
قبل مسحة روح القدس اما اوليك جميعهم فبالنعمه صاروا مسحا واحبارًا
وهو فقريد من الغريد يمسح حسب الروح ويمسح كانسان والروح ما
حل عليه كالمعطى على نهر الاردن بعد العماد ولا كالمحتاج تقدم فاخذ
المسحه وصوت الاب من السمآء صرخ ان هذا هو ابنى الحبيب الذى
به سررت بل وشيًا اخر يعرفنا النبى مر وميعه وسليخه وتطيب
ثيابك فهذه من العقاقير الطيبه على الدوام حتى السليخه كانوا
يخلطوا بها فى الدهن الذى كانت تمسح به الاحبار والملوك فالسليخه
لم يذكر موسى انه خلطها مع العقاقير الطيبه لدهن المسحه فاذا هو هذا
العقار الذى زيد رمزًا على تدبير ربنا وهذا ايضًا هو من العقاقير الطيبه
جدًا افضل من غيره فالمر يدل على انه لاجل الموت قبل المسحه والميعه
دليل على دفنه والسليخه دليل على قيامته من الموتى بلا فساد وفى
الجمله ان المسحه بالتفضل معناها انه لم يمكث فى الموت والفساد

كالميت بالنعمه بل قام حيًا وعديم الموت وتطيب ثيابه برايحه عدم
الفساد والميعه قشور الحلب والسليخه دسم المر فقال النبي ثيابةً عن
الاب من هيكلك الشريف من عندى ابهجتك يعنى من طبيعة الاب
ومن ذاته الشريف يوجد للابن عدم الفساد طبيعيًا لذلك لم يستعبد
جسد للفساد ولا فى القبر ثم يدعوا النبى الكنيسه ما لم يذكر فقرها
ولا تذللها فى الخطايا الكثيره لكنه يتكلم عن كرامتها ونعمتها ويقول
بنت الملك بالمجد قامت والملك عن يمينك لماذا يذكر ملكه وابنة ملك
ابنة الملك هى الكنيسه الثابته بالصليب الذى هو مجد الختن بلباس الذهب
الذهب الموشى من اوفير هى سوان بلاد الصين والمراد به الذهب الفايق
الذى يجى من تلك البلاد البعيده وايضًا تقربيًا بالمشابهه بالله لانه اذا
يقول النبى اسمعى يا ابنة [illegible] واصغى سمعك وانسى شعبك وبيت
ابيك فيشتهى الملك حسنك ولانه ربك فله تسجدين وابنة صور
تسجد له لكى تسمع الكنيسه تعليم النبى ليلا تجرب بشهوة عدم الطاعه
كمثل حوى فتشلح ثياب عدم الفساد كما شلحت حوى بشورة التنين
العظيم ولكى تنسى شعبها وبيت ابيها بوعظها ولتزيل عن قلبها عبادة
الاصنام ليلا يخطر ببالها السجود للشياطين واذا عملت جميع المامور لها
فيكون جمالها مرغوب للملك وليس لانه ختن فدعى لى عروسه تظنين
انه مساويًا معك لكن مهما تنازل فهو سيد وانتِ جاريه ولو اراد ∴
تشريفك فاذا اسجدى له لانه سيدك وملكة صور فهى تسجد له ايضًا
يعنى

يعنى ملكة الشعوب الذين يسجدون للرب وان انتِ ملكتى ساجده له
فيسجدون لك عظما الارض بقرابينهم بالهدايا يطلبون وجهك اغنيا
الشعب ملوك الارض ورؤسا المسكونه بالقرابين والهدايا يدخلون
ابواب كنيسة الله المقدسه كل مجد ابنة الملك من داخل موشى لباسها
بالذهب الفاخر فالنبى يشهد على ان مجدها الغير منظور عظيم بها وه ∴
افضل من مجدها المنظور لان المسيح ساكن داخل فى قلبها كما قد علمها
بولس الرسول قايلا ان المسيح فى داخلكم بالامانه يسكن وفى قلوبكم
بالمحبه ويقول بالقرابين تنطلق الى الملك [illegible] العذارى صاحباتها
خلفها ينطلقن بفرح وابتهاج ويدخلن الى هيكل الملك فالان
ليس الاغيار يقدمون القرابين عوض هذه النفس الملكه ويصيرون
لها مدبرين ويقدمونها الى الختن لكن هى بما تقدم تكون مقبوله امام
الملك مولاها وكل الذين يتشبهون بها ينطلقون خلفها اما تلك
الاولى فيشير بها عن صحبة سمعان ويوحنا وبولس والباقى اما اوليك
العذارى اللواتى خلفها فمن الذين قال لهم بولس انى خطبتكم
لرجل واحدٍ بتولًا طاهرًا مقدمًا اياها للمسيح فهولا بالفرح وبراحه طيبه
يدخلون الى هيكل الملكوت العليا لذلك الخدر العالى وصفه عن
الشهوات الزايله اى مكان الاطهار القديسين حيث يوجد الطبيب
الحقيقى اعنى الختن المسيح ثم يخبر المرتل ان كيف من اولاد البيعه يقوم
كهنه واحبار عوض الرسل ابايهم الاطهار فيقول عوض ابايك يكون

لك ابنا تقيميهم روسا على جميع الارض فها نحن نرى ان الرسل كانوا سلطين
على جميع شعوب الارض بالكرازه مثلما تسلط الذين من بعدهم فلان قد صح القول
سيذكر اسمه من جيل الى جيل لان الجيل الى جيل ينتقل الايمان بالمسيح حينيذ
تعترف لك الشعوب الى ابد الابدين فها هنا جزويا اما كليا متى ما يظهر ملك
على الكل ويسجدون له جميع الامم ويشكرون اسمه الى الابد والى ابد الابدين
ودهر الداهرين امين ∴

∴ المقاله السادسه والاربعون ∴

تفسير المزمور السادس والاربعون لبنى قورح الهنا ملجانا الحصين
يدل عن الزلزله التى حدثت فى الصلبوت وعن قوة حارة ابتدا التعليم
المنبيح المناسى وعن سقوط عساكر ابليس ان النفس الملتجيه الى الله
فلاشى من المنظورات يستطيع ان يزعزعها من العمل فى سبيل الله فكلما
تصادفها الاستقصات صدمتها فهى ثابته غير متزعزعه فلنسمع الطوبان
داود نايب الصالحين كيف يبين انه ماكان يخاف مما يصادفه من المخاوف
المضاده لانه كان ثابتا على الرجاء بالله لانه لما صار ضيق عظيم فى ايامه
انشد هذه التسبحه معلما شعب اسرايل ان لا يرتخوا فى محل الضيق
وبالحرى لنا رجاء عظيم بالله تعالى من اجل هذا يرتل النبى ويقول الهنا
الحصين ومعيننا فى زمن الشدايد انت موجود لنا فى كل حين من اجل هذا
فلسنا نخاف اذا تزلزلت الارض وتزلزت الجبال فى قلوب البحار عجت
واضطربت مياهم وتقلقلت الجبال بعزته أرايت كيف يقول انت بالله
كن

كن لنا ملجاء حصينًا ومعينا فى الاحزان التى تصادفنا فالان نحن فى
سلوة من المعيش فالذى يلتجى بك فهو موجود حاله فى راحه واما
نحن لانخاف اذا اضطربت العناصر من الزلزله لاننا حاطين فى ميناء
الخلاص كذلك البحر لن يزعجنا باضطرابه وهيجان امواجه ولا الجبال
المنقلبه الى عمق البحار تقلقنا فاقول لان هذا مختصرا القول لان المحبه
تامرنا بالدخول الى غوامض معانى الاقوال المقدسه بتامل روحانى
ونقول ان الطوبان داود عن الزلزله التى حدثت فى وقت الصلبوت
المحيى تنباء هذه متا ملا بالارض التى تزلزلت لما صلب ربها والبحار اضطرب
والجبال انقلبت والنبى كان يتعزا بالملجا الحصين الموجود له فى الزلازل
قايلا ها هوذا الهنا ملجانا القوى ها هو معلق على خشبة الصليب
معينا وناصرنا فلسنا نخاف فالنبى كان يصرخ وينادى بعدم خوفنا عند
قلق البحر وهز الجبال بسبب سيدهم الذى زان الجبال وجمع البحار وهو
عريان معلق على الصليب فيجب علينا ان نصدق النبى القايل مجارى
الانهار تفرح فى مدينة الهنا فهى هذه الانهر التى قال سيدنا تجرى من
بطن من يومن بالصليب ولا مانع ان نورد ها شهادات كما قلت
من ربنا ان فى اليوم العظيم اعنى الاعياد قام يسوع وصرخ قايلا من كان
عطشان فليقبل الى ويشرب ان كل من يومن بى كما قال الكتاب انهر
ما الحياه تجرى من بطنه فقال هذه عن الروح الذى كانوا مزمعين ان
يقبلوه الذين يومنون فالروح ماكان عطى لان يسوع لم يتمجد بعد

ماكان صُلب أرايت كيف هذا السر يوافق لتفسير ذلك العظيم يوحنا
الحبيب فى التلاميذ فالنبى لم يزل عن الغرض ولا قليلاً لكنه بعد ما تنبا
عن الزلازل الحادثه فى وقت الصليب الذى إبتدأت انهر ما الحياه ان
تجرى من بطنه فى مدينة الملك العظيم لعلك تقول ان النبى ذكر مجارى
ولم يقل انهر لوى انه يجب ان تكون موهبة الملك اوفر من موهبة العبد
ان النبى حسب قوته قال مجارى اما سيد النبى قد عظم المجارى بظهوره
جعلها انهرًا ولكن المجارى ليست بعيده من الانهر فالمجارى تخرج من
الانهر وتفرح فى مدينة الله اى كنيسته فقد سمى الرسل انهرًا الذين
استقوا من راس ينبوع الصليب وجريوا فى الكنيسه المقدسه ما
الحياه فيفرحون بمصادفتهم بعضهم بعضًا ويسقون بستان الملك
فيفرح نهر القديس متى باجرايه تعليمًا شريفًا من المنبر الالهى صارخًا
كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم وبعد ما عد المولود
بالجسد فى القبايل زاد فقال ان المولود من مريم هو من روح القدس
وتصادف مع نهر متى نهر يوحنا الفايض بغزارة فى وسط المدينه
اى الكنيسه المقدسه مناديًا فى البدى كان الكلمه وهو الكلمه كان
عند الله والله كان هو الكلمه والكلمه صار لحمًا وحل فينا ويفرح ايضًا
مرقس النهر المبشر المملوّ ما الحياه قايمًا فوق مدينة الله المشيده بمصر
القبطيه مبشرًا قايلاً بدو انجيل يسوع المسيح ابن الله وصادفه
نهر اللولو لوقا رفيقه جيحون المبشر الزايد فيضه فى وسط المدينه
الاسكندريه

الاسكندريه العظمى مبشرًا بالفاظ الملاك نحو البتول ان روح القدس
ياتى الى البتول مريم والدة الله وقوة العلى تظللها من اجل ذلك للمولود
منها ابن الله يدعى هذه الانهر الذى قال عنها داود المرتل انها تفرح فى
مدينة الملك الهنا والنبى داود لم يدع الكنيسه مدينه فقط بل مسكن
العلى اليه فى وسطها فلن تتزعزع يعينها الله فى اوان الصباح فتدبير
ربنا يسميه صباحًا اضطربت الامم وتقلقت الممالك ابدى صوته
تزلزلت الارض فعلى عظم قوة الصليب يرجع فيخبرها هنا نحو الساعه
التاسعه صرخ يسوع صوتًا عظيمًا وقال الهى الهى لماذا تركتنى وفى الحال
حجاب الهيكل انشق الى اثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت
والقبور تفتحت فهذه هى دلاله على ذلك الذى ابدأ صوته وتزلزلت
الارض ان وقوع ذلك الاضطراب والزلازل فى الامم وفى الممالك ليس
مَن ينكره من العارفين فى القصص واخبار الحكما اليونانيين
الا ان النبى يريد يفسر من هو ذاك الصارخ على الصليب
فيقول الرب القوى معنا وناصرنا اله يعقوب هلم فانظروا اعمال الله
التى جعلها ايات [illegible] ويبطل الحروب من اقاصى الارض
ويكسر القسى ويرض السلاح والمراكب يحرقها بالنار فمن وقوع هذه
عند ظهور ابن الله وابتدا وقوعها بالفعل منذ الصليب فاشعيا
سبق فتنبا على ذلك قايلاً اذا ما ظهر بيت الهيا فى رأس الجبل
المهيا فى رأس الجبال فوق الاعالى فيدل على شرف بشارة الانجيل

فيعملون بسيوفهم سكك الفدان وارماحهم مناجل ولا ترفع امه
سيفًا على امة واحد لا يتعلم القتال فهذه هي اعمال الله التي عملها في
الصليب واياها قال النبي تعالوا انظروا وقوعها عقليًا قد بطل
قتال الماردين من الارض وكسر قسي قوات المعاند ابليس ورضض
ارماح الارواح الشريرة ومراكب الشياطين احرق بالنار التي اتى بها من
السماء والقاها في الارض ولكن يبين بعد هذا العمل الذي عمله بعساكر
ابليس انه لم يكن انسانًا عامل هذه الاعمال بصفوف عساكر الثلاث فعلى
لسان النبي يدعوا الخالصين من قساوته ويقول ارجعوا واعلموا يقينًا
اني انا هو الله ارتفع في الامم واتعالى على الارض اذا رفعت يدي على
قوات المضادد وانا عملت العجايب منتقمًا لعبيدي من الشرير المارد
وايضًا سيعرف اسمي بين الامم ولي انا يخضعون ويسجدون جميع الشعوب
وكل ملوك الارض لاني ارتفعت على عود الصليب لاكسر قوة ابليس
المتكبر بتواضعي ثم بعد هذا يعترف النبي ان الرب القوي هو اله يعقوب
ذاك الذي قد ارتفع على الصليب فيقول الرب القوي معيننا وناصرنا
هو اله يعقوب الذي هو نقض صفوف الاعدا واهلك يُسهم وخلصنا
من عبودية الشيطان القاسيه الذي له نسبح ونعترف باسمه الان
وكل اوان والى دهر الداهرين امين

المقاله السابعه والاربعون

تفسير المزمور السابع والاربعون لبني قورح يا جميع الامم صفقوا بيدين

عن صعود عمانوئيل الى السماء وجلوسه وعن سلطانه الممتد على الكل
كتبت اليهود ومعلموا العبرانيون كانوا يسالون داود النبي ليقول لهم انه من
اين ياخذ الحجه اذا ابتدى بالنبوه ولكيلا يخفي الاسباب الداعيه له للنبوه شيًا
فشيًا بالتسليم واحد من الاخر كانوا يحفظوه فقيل عن هذه التسبحه انه
قالها بسبب هبوط ادوناي وظهوره في الجبل حيث النار تشعل في
العوسجه امام كل الشعب وصوت البوق كان يسمع على الجبل والدخان
والنار الالهيه ظاهر عيانًا ولكن لم نجد هناك تمام ما قيل في هذا المزمور فقد
كتب موسى في هبوط الرب في النار على الجبل ولم يكتب انه صعد وهاهنا
في هذا المزمور ليس بمذكور انه نزل بل انه صعد فقط فاذا انما يخبر عن الصعود
الرباني لا عن النزول ولا عن شعب واحد بل على كثرة الشعوب يدل
فيبتدي ويقول يا جميع الامم صفقوا بالايادي هللوا لله بصوت الابتهاج
لان الرب عالٍ ومرهوب وهو ملك عظيم على كافة الارض اخضع لنا
شعوب تحتنا والامم تحت ارجلنا اختارنا ميراثًا له وجمال يعقوب
الذي احب فما هذا البدء العجيب ومن هو القايل وعن اي زمان
ينتظر تاويله فهذه ما هي الا الفاظ الرسل في الزمان الذي انتشرت بشارة
الانجيل في العالم ومسك الشعوب بايادي بعضهم بعض وصفقوا
بالكفوف وهللوا تسبحة واحده معترفين فهذا معنى التصفيق
اعني يعني امسكوا اليد صفقوا كنيسه واحده اجمعوا المتبددين
وايضًا اقتربوا من بعضكم بعض فاذا معنى الكنيسه هو اجتماع الشعوب

الى واحده متفقين وصفقوا بالايادى معناه صوت التمجيد باتفاق واحد
غير منقسم على نفسه هذا معنى سبحوا الله بصوت التهليل ومن اجل هذا
لما صعد ذاك العالى الى مكانه فما اخفى صعوده مثلما اخفى نزوله فقد
اظهر نزوله للانبياء واخفى صعوده من الشعب فلما خرج اسرايل من مصر
اظهر للشعب ان الله نزل على الجبل بالنار ولم يروا انه صعد اما للرسل
بين نفسه لما صعد ولم يروا لما نزل فى الاحشاء مخفيًا قسم طريق سياسته
لبنى البشر فاولا للانبياء واخيرًا للتلاميذ واعطى موسى ان يكتب ان الرب
نزل بالنار على الجبل ولم يكتب انه صعد اما الرسل فاخرجهم الرب الى بيت عنيا
لما كان صاعدًا الى السماء ورفع يديه وباركهم وصعد وهم ينظرون فاذا من اجل
هذا رتل داود مشيرًا الى الرب قايلاً لان الرب عال ومرهوب وملك كبير
على كافة الارض فقال هذا ليسد افواه الذين لم يعترفوا به انه اله مخوف
وملك عظيم على كافة الارض وهو اخضع الشعوب لامانة الرسل وهذا عنى
بقوله اختار لنا له ميراثًا يعقوب الذى احب ثم وقوله صعد الله بالتهليل
والرب بصوت القرن رتلوا [illegible] بتهليل [illegible] فانه ملك سائر
الارض هو [illegible] بالمجد وهذه يفسرها بولس الرسول قايلاً حقًا
لعظيم هو هذا سر الحق الذى ظهر بالجسد وتبرر بالروح وترايا للملايكه
واندر به بين الشعوب وامن به فى العالم وانه صعد بالمجد وقوله
صعد الله بالمجد والرب بصوت البوق فلما صعد ما كان صوت على
الارض وقال اشعيا من هو هذا الصاعد من ادوم وحمر ثيابه من الدم
فهذا

فهذا صوت العلويين الذين سال بعضهم بعضًا قايلين من هو هذا
الصاعد من ادوم وايضًا زكريا قال عن حراس الابواب العلويه والارواح
السماويين قايلين ماهى هذه الجراحات التى فى يديك فاجاب وقال
هذه الجراحات التى ضربت بها فى بيت محبيني فاذا حقًا انه بصوت
بوق الملاك صعد مرتفعًا الى مكانه ثم بعد هذه يخبر عن حكم الانجيل
الضابط ملوكيًا والهيًا على الشعوب ملك الله على الامم الله جلس على
كرسيه المقدس كرسيًا مقدسًا يسمى لاذاك الذى راه حزقيال النبى على
ظهر الحيوانات بل لان كنيسة الشعوب تسمى كرسى الله الملك فاياها
يسمى كرسى قدسه كما يسميها الحكيم سليمان فى كتاب نشيد الانشاد فعمل
له سليمان الملك كرسيًا من خشب لبنان فاذا هو كرسى قدسه
من اجل هذا يقول روساء الشعوب اجتمعوا الى اله ابراهيم لان
الله مالك الارض وقد ارتفع جدًا فليس ذكر التواضع فى هذه الالفاظ
ولا نقص التشبيه بالعبد الا ان الله صعد بالمجد لله هو الجالس على
كرسى قدسه لله هى ممالك الارض اجتمعوا الى اله ابراهيم ولكن لان
النبى قد قال بل جميع الامم صفقوا بالايادى وهذه لا تتم بالفعل فى هذا
العالم فلنتكلم عنها قليلاً ولا نعوزها بلا ايضاح فالنبى يبين بهذا اللفظ
ان متى ما اخضع له كل رياسة وكل سلطان وكل قوة ويزول عمل
الشر بالكليه حينيذٍ يتم ذلك بالفعل حيث يرجع جميع سلاطين
العالم والشعوب ولا يعرفون ان ليس فى الوجود الا رياسه واحده ولها

يقدمون السجود والتمجيد ولو لم يتنعموا سلاطين الامم فى نعيم الملكوت
لانهم يلقون فى العذاب هم وكل الذين تبعوهم لكن كل نفس وكل سلطان
يرجع الى اله واحد حينيذٍ يكون الله كلاً فى الكل مخوفاً ومعروفاً ومجود
له ولا كل من عرفه يتلذذ فى نعيم ملكوته لكنه يصير معروفاً من الذين
ماعرفوه ويلذذ فى نعيمه الذين عبدوه ويعذب الذين ما حفظوا
وصاياه واغضبوه لان اللصوص والسارقين لمعرفتهم بالحاكم لم يفلتون
من الشر فى الحكم والدينونه كذلك ولا الله الذى يصير معروفاً فى يوم
الدينونه من الكل يحيى الكل ويلذذهم فى ملكوته لكن القديسين فقط
وللطاهرين يسطع امام ملايكته ولا الطهار القديسون يشكرون اسمه العظيم
الى ابد الابدين امين

المقاله الثامنه والاربعون

تفسير المزمور الثامن والاربعون لبنى قورح عظيم هو الرب ايدل فى
ان الله هو عظيم من جميع الالهة وفى ان الكنيسة هى موضوعه فى
النور وعن الجبل الذى عليه مبنيه كنيسة الله عظمة الله فوق
جميع الهة الشعوب ابتدا داود الطوبان ان يخبرنا فى هذا المزمور ضد عابدين
الالهه الكاذبه مرتلاً قايلاً عظيم هو الرب ومسبح جداً فياخذ الحجه من القتال
الذى عمله مع سكان اورشليم اذ كانوا اليابوسيين ساكنين فيها فاتى عليهم
مع عساكره وسقط اليابوسيين فى الحرب مغلوبين وانتصر داود واليابوسيين
عيروه لانه كان معه عميان وعرج فقد اتخذ داود ناموساً له عادة فما كان
يخج

يخج للحرب مالم ياخذ معه عمياناً وشلاً ومتقدين فقرا مساكين هولاء
كانوا اصحابه فى الصلوه معه لله فعيره اليابوسيين قايلين انك لا تدخل
الى هاهنا حتى تقتل العميان والشل الذين معك اما داود لما سمع تعييرهم
اياه لاجل الفقراء والمساكين فقال للجماعه ان كل من يرفع يده على الفقراء
والمساكين للشر فهو عدو نفس داود فمجيد انباء هذا المزمور فى
زمن الحرب المذكور لانه هوذا تسمعه يقول ضعوا قلوبكم فى قواتها واذكروا
قصورها اما نحن الان فلنبتدى بتفسير المزمور عظيم هو الرب ومسبح
جداً فى قرية الهنا وفى جبل قدسه ممجد ليس فى هذا الجبل الذى فيه
الله عظيم ولا هذه القريه التى فيها يتمجد الهيا لكن عن هذه الكنيسه
المحسوسه التى صارت قرية شعب الله يقول اما عقلياً فعن القريه
التى فوق السماء حيث ارواح القديسين قايمين فيها تلك المبنيه على
الجبل الغير محسوس فى اعلا الاعالى الفرح فى كل الارض فعن البشاره
المشرفه بالفرح فى جميع العالم وقال جبل صهيون الذى فى جانب الشمال
قرية الملك العظيم فماذا يريد النبى بقوله جبل مقدس لذلك العالى
الذى لا يقاس ذاك الذى عليه مبنيه كنيسة الله تلك التى سماها
ربنا مدينه فالنبى جيداً يسمى كنيسة الله قريه والله يسميها مدينه
فان قبل ظهور الله بالجسد ما كانت ذات صور كنيسة الله اى النفس
لكنها كانت قريه عديمة الصور فلما جاء الله الى الارض بالجسد حوطها
صور الخلاص وجعلها مدينه كما قيل لا تستطيع ان تخفى مدينه مبنيه

على جبل• اما الجبل الذى فى الجانب الشمالى ان الشمال هو ريح عاصف مضر
تسميه الكتب المقدسه مضادد ردى• فانه يهب بشدة ويجبل مطراً مضاداً
ويرمى اثمار الاشجار نثراً ويجفف ورق الجفنه ويعوق الزرع ويهز الفلاح•
فلهذا يشبه الروح الشرير ابليس اللعين فيشتد ويقسى ظلماً ضد
فلاحين العدل الفاضلين ويبطلهم من عمل الفضيله• ويجبل امطار
الشدايد فى غيوم الارطوقيه ويفرغها فى انهر قديسيه• كما قيل زرع الزوان
الردى بين القمح الجيد ففى جانب هذا الريح الشمالى العقلى كان موضوعاً
جبل صهيون المعروف فقريباً من هذا الروح الردى هى الكنيسه المقدسه
موضوعه• اما الكنيسه المقدسه التى يهب فيها هذا الريح الردى فتقف
ضده وتمنع هبوبه الشديد وتقابله بريح التيمن المضى الحاد• وتدفع عنها
غيومه وتنير الغمام الذى فى وسطها بذلك الريح التيمن الحاد• وعن
هذين الريحين تفلسفنا من سليمان الحكيم وهو وضعها ضد بعضها
بعضاً مشيراً الى الفردوس والكنيسه ويبين انها تغلب الواحد وتطرد
من عندها ليلا يضر ويفسد غرساتها• وتدعوا الاخر ليهب فى جنينتها
قايله هكذا انتبه يا شمال ويا تيمن هلم هب فى جنينتى ولتجرى طيوبى
ولياتى عمى الى بستانى وياكل من فاكهته• لاجل هذا وضع جبل صهيون
فى جانب الشمال لكى القايمين هناك للتبشير• باسم الرب ينتهرون بالريح
الشمالى لا يهب لانه مفسد الاثمار المقدسه• بل لكى يدعوا التيمن ان ياتى
ويهب فى جنيناتهم حيث زرع العفه والطهاره هناك هذا الريح يحمل
السلامه

السّلامه فى قرية المنا فقال انها قرية الملك العظيم الله يعرف عن تدخل
شرفاتها فما هى شرافاتها وما هى قصور الكنيسه فانما هى الديارات المقدسه
حيث عمل البر والعدل ثم ما الذى يريد بعد ذلك بقوله هوذا الملوك
استعدوا وجازوا جميعا هم ابصروا وهكذا تعجبوا واضطربوا واخذتهم
الرعده والمخاض كالتى تلد فيدل على ضلالة الملوك وعن اضطهادهم الى
الكنيسه فى زمانهم ان كل ملك ذاعن الى تعليم الكنيسه هيج ضدها
الاضطهاد والشرور• ولكن جميعهم جازوا زايلين وهى ثبتت مشيد بناها
مرتفع الى السماء• وعلى الدوام تخوف اعدايها بارتفاع بنيانها لذلك اضطربوا
وعجبوا ملوك الارض الذين راوا عظمتها واخذتهم الرعده والمخاض كالتى
تلد• فماتوا وبادوا وهم يصرون اسنانهم عليها حازمين اما هى فدلت
عن الملوك بالتواضع وحقرت كبريا السلاطين باللين• وكسرت سفن الخطيه
بالوداعه وبروح التواضع الذى هب عليها من تواضع الصليب كما قال ان
بريح عاصف تحطم سفن ترسيس فمعنى ترسيس ها هنا هى الخطيه
ومعنى السفن هى الاحمال مثل• ماذا اقول فرايت الوثنيه يعنى سفينة الخطيه
الاراطيقيه اليهوديه والطغيان والضلاله• فهذه هى السفن حيث الخطيه
اعددت موتاً وهذه سفن الخطيه قد طردتها الروح العاصفه التى هبت فى
الغرفه على التلاميذ• تلك التى نزلت من الاماكن العاليه بالسنة نار وحلت
على التلاميذ الاطهار وسمع صوتها وهى نازله كصوت ريح شديد• نازلاً
على بطرس واصحابه وكسر سفن الخطيه• والنبى لما قبل الوحى من الاب عن

ذلك فيقر على تمام الفعل ويقول مثلما سمعنا كذلك رأينا في مدينة رب
القوات في مدينة الهنا الهنا فالخطيه لن تغلب الابنوة روح القدس
مدبر الكنيسه لاجل هذا في كنيسة الرب القوى وفي قرية الهنا خابت نفس
الخطيه اما بعد كسر تلك السفن بقوة الصليب فيرجع الى بنيان البيعه
ويسكت عنها اصوات البحر ويجعل حالها في هدوٍ عظيم الله اسسها
الى الابد قبلنا يا الله رحمتك في وسط هيكلك بشرنا بنعمتك في وسط
هيكلك أرايت كيف فمن الكنيسه كان يقول اما الان فبدل لفظة القريه
بالهيكل ويستقر بان يبشر بنعمته في وسط الهيكل فاذا ليس هذا
صوت النبي بل انما هو صوت الرسل والانبياء كانوا يكرزون بالكلمه والرسل
مبشرون فالانبيا كلموا الشعب بالعدل اما الرسل بشروا بالنعمه
والرحمه ثم بعد ذلك يقول مثل اسمك يارب وتسبحتك حتى اقطار
الارض يمينك مملوه عدلا فراى عجبا للماعاين بالوحي غزارة مجد الكنيسه
وربوات الشعوب المومنين الذين جمعهم الصليب فالعمل عمل الله حقا
لان ليس شعبا واحدا جالسا في زاوية الارض على يدي موسى والانبياء
لكن ارسلهم مبشرين الى جميع الشعوب الى كل من يريد الخلاص فهذا
معنى قوله حتى اقطار الارض يمينك مملوه عدلا لكل الناس دعيت الى
الحياه من اجل هذا يقول يفرح جبل صهيون ويتهللن بنات يهوذا
من اجل احكامك يارب فما هو جبل صهيون فهو تلك الصخره التي عليها
بنيت الكنيسه وبنات يهوذا يسمي انفس القديسين يتهللن انفس
القديسين

القديسين عند ما ينظرون حسن حال الكنيسه وشيا اخر يريد
يعني باسم صهيون التي زاد فعظمها حتى الان كان يبينها اما
الان فيحرص على هدمها فيقول طوفوا صهيون والتفوها وعدوا
ابراجها ضعوا قلوبكم في قواتها واقتسموا شرافاتها فاظن ان الالفاظ
ليست من اجل الكنيسه لكنها قالها عن اورشليم التي اعددت الصليب
لرب المجد وهو قوله تعالى لتلاميذه من اجل هيكل اليهود الحق اقول
لكم انه لا يترك هنا حجر على حجر لا ينقض فاما هي شرافات صهيون
الصالبه التي استاصلت فهي جماعات روسا كهنة اليهود والكتبه
الكاينين حينيذٍ في القرى والدساكر والذي امر بهذه كلها هو الله
ولتخبروا في جيل اخر ان هذا هو الله الهنا الى الابد والى ابد الاباد
وهو يرعانا فوق الموت مجيدا قال النبي ان الذي يامر باستيصال
هيكل اليهود هو الله وهو يرعى الكنيسه فوق الموت لانه هو نزل وداس
على رقبة الموت بحياة لا يتسلط عليها الفساد الذي له نشكر ونسجد له
مع ابيه الصالح والروح القدس الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين

المقاله التاسعه والاربعون

تفسير المزمور التاسع والاربعون لبني قورح (اسمعوا هذا يا معشر الامم)
يدل ان لا شي من المنظورات يصحب الانسان عند خروجه من هذا
العالم وعن خطية الانسان الاول التي انزلته من الحياه الملايكيه
الى حياة الحيوان الغير ناطق تعليما ملوعظه يدعوا النفس الى فطنة

الهية يهدى الطوبان داود لكل العالم فى هذه التسبحه فليس هاهنا
مثلما يبين الاهتمام بشعب واحد ولامثل قوله خلص شعبك بارك
ميراثك المفهوم عن اسرايل فقط يعنى تعاهدًا واهتمامًا لكنه يعظ
عظة مملوه فوايد لجميع الشعوب داعيًا اياهم ليسمعوا تعليمه كلهم اجمعين
اغنيا ومساكين كبارًا وصغارًا حكما وجهالًا اكابر واراذل اعلى وادنى
على السويه يجمعهم الى منبر تعليمه الالهى مرتلًا قايلًا اسمعوا هذا يا معشر
الامم وانصتوا يا جميع قاطنى المسكونه واولاد الارض وبنى البشر الاغنيا
والفقرا معا فكل احدٍ لينصت الى كلام فمى فليسمع ما اقول عن جميع
الشعوب والالسن وحكما وجهلا يونانيين وبربر فلست اريد شعبًا
واحدًا ان يكون لى سامعًا فان موهبة روح القدس لم تفرز فكل يتعلم
وكل احدٍ ليتفرغ ليصغى اذا فهم لما اقول ملوك الارض وسلاطين
المسكونه لينصتوا لكلامى المفيد سادات كور الارض ليهيبن الاغنيا
غناهم وليزدرين بقنتناهم وليقبلن حكمة روح القدس ان فمى يتكلم
بالحكمه وتلاوة قلبى الفهم اميل الى الامثال اذنى وافتح بالمزمار
خفياتى يجب علينا نحن ايضًا ان نسمع لما يقوله النبى فلا نهملن
لان كلامه ليس كجارى العاده لكنه يوعد حكمة وفهمًا وامثالًا واياتًا
محكمه وامثالًا يسمى اقواله فى هذه التسبحه لعله ضد غنى وافتخار الشعوب
وضد محبى فلسفة هذا العالم وحكمته يقول لاجل هذا لم يات ببراهين
عسرة البيان لكنه بكلام بسيط ركب امثاله والغازه وغرايبه وظاهرًا
نسخ

نسخ وكتب حكمته وفهمه لا بكلام النحو المعقد ولا بنا قض اصحاب
ارسطاطاليس المغتربه ولا بتركيب عميق مثل ال فيثاغورس
الكثيره معانيها لانه كان يعرف بان جميع الشعوب يستمعون للذين
يعرفونهم اما الحكما فقليلون والودعا والسذج لا عدد لهم فاذا ما هو ظاهر
للوديعين اياه يتكلم به النبى فلننظر الان من اين يبتدى بخفياته
فيقول لا اخاف فى الايام الشريره فجميع ايام هذا العالم يسميها شريره
ولا خيرًا موجودًا فى الاشرار فهذا مثل واحد من امثاله فالذى يسمع
الامثال والالغاز يفحص عن هذا الاول اى عن الايام الشريره هل الايام
شريره هى ثم كلما يفعله فى العدو فهو امام الله شرًا ولن يوجد فيه خير
لان ان كانت محبة هذا العالم عداوة عند الله فكل من يريد ان يصير محبًا
لهذا العالم فهو عدو لله كقول الرسول بولس فقد اتضح ان النبى لم
يفزع فى الايام الشريره لانه لم يهو محبة العالم وتامل لماذا يسمى حياة
هذا العالم اياما شريره ارايت الماكل والمشارب وانواع النفايس الكثيره
فتامل ثانيًا وانظر مضراتها فمنها يجرى الدم الحار فى الاعصاب كلها
ويشتعل القلب كالنار من حرارة الخمر ويغلى الدم فى وسطه ويسعى
ريح الحراره فى الاعضاء حينيذٍ تتحرك الشهوه الوحشيه الملتهبه
فى القلب وتضرب فى الصدر وتختلج فى الكلى وتشتد كاينه فى جميع
الاعضاء الجسديه وكمثل جوقة اللصوص تختطف جميع الاعضا
قسرًا فالجسد حينيذٍ كالبهيمه يثب الى الفعل المفسود ما لم يعرف

يتبع من النجاسه ويغصب النفس ويخرجها من الورع والعفه الى فعل
الغى والفضيحه مالم يترك فيها ولا ذكر الطهاره والقداسه بل ولا تكف
نفس محبى الشهوات من الهوس الدايم فى المكروهات فحينيذ يسمى الطوبان
داود محبة العالم شرورًا وهى ماكان يخاف منها لكونه حاله مقيد بزنار
تدبير المملكه والسلطان وموضوعًا على راسه تاج الرياسه المكرم
وخزاينه مملوه ذهبًا وفضه وجواهرًا فما كان ينسى نفسه ويخدم الشهوات
لكنه كان يضعف جسمه بالصيام الدايم وبالبكاء المر وبالسهر حتى اسود
جسده المذلل وصار مثل الشعار فلنسمع صوته ناديًا لنفسه مخ
المزهور المايه والانين هاربًا من اللذات الملوكيه ليلا تجعله غريبًا
من محبة الله فيقول لان فنيت مثل الدخان ايامى وعظامى
يبست كالحريق ديل قلبى كمثل العشب وبيبس لانى نسيت اكل خبزى
ومن صوت تنهدى لصق لحمى لعظامى وتشبهت بالقاق الذى فى
البريه وصرت كمثل البومه فى الخراب فزعت وصرت فريدًا كالعصفور
والطاير على السطوح لانى علكت الرماد كالخبز ومزجت شرابى بدموعى
أرايت هذه الاصوات النحبه البادية من هذا الملك البار ملك اسرايل
قال ان جسمه جفن كالحشيش وبالتنهد لصق بعظامه وجعل
ماكوله رمادًا وشرابه دموعًا فمن اجل هذه الاتعاب جيدًا قال انى لا اخوف
فى الايام السوء فما كان يدع الافتخارات يضع بسلطان الكبرياء ولا الغنا
يفسده بالافتخار ولا تقلد التدبيران يجعله متجبرًا ولا اللذات ان

تصير

تصير شرها ولا شرب الخمر ان يقلب عيشه بدخا لكنه ضد هذه كان
متدرعًا بالصوم والعباده بل وكان خايفًا من الشهوات اللحميه
كمن الاعداء الوحشيه فقال ان ظلم اعداى احاطنى لانه كل يوم كان
مترى بثروة السلطنه وانظر كيف يوعظ ان لا يتكل احد على الغنا
ولا يفتخر احد بالقوه قايلا المتكلون على قوتهم وبكثرة غناهم يفتخرون
لا يعطى لله خلاصه لماذا نتكل على القوه التى ستضعف امام الموت
وتخيب ضعيفه وليس قوة اذا ما دنى سيف الموت القاسى فتنحل
القوه وتبطل العافيه وتنسى كل قوة الاعضاء ويقل الضو فى النواظر
ويبطل خيل الجوارش وتتزعزع حارس البيت وترتخى الركب وتضل
قوة الكعاب من اساس برج الجسد وتظلم الاعين فى نوافذهن ويكمد
حمار التفاحتين وينقطع مدخل الاصوات من طريق السمعين فيسلم
يديه للرباطات مالم يكيس ويمد رجليه للقيود مالم يدر وتبتدى
منه رايحة النتانه والفساد فليس هناك افتخار الغناء ولا عظمة مخوفه
ولا كرامه من المستعبدين لان متى ما دخل الموت فلم يقبل برطيلا ولا
يطيع الثروه ولا ينظر الى كرامه ولا يشفق على البنين ولا يترحم على عويل
البنات الطفيلات ولا يرعوى من اجل الحسرات ولا يستجيب الدعوات
ولا يبالى اللعنات وقد قال النبى ان الاخ لن يفتدى والنسب لن يفيد
والغناء لن ينجى سيده والمجنون الكاذبون غالبًا لا يغنون عند المعدوم
من كل معونة وقد اصابته جميع هذه لانه ما اعطى لله خلاصه من

لما ابتدا لان من يسلم خلاص نفسه لله من الابتداء فلا حاجه به الى معونه
من الاخرين فيكفيه خلاص الله اياه ان الذين يعملون ذلك فلا يجعلون خلاصهم
ثقيلا مثل الذين عنهم يقول ثقيل هو خلاص انفسهم ومن هم الذين ثقيل عليهم
خلاص انفسهم الا الذين مرتبطون في محبة الشهوات وقد حملوا اجسادهم
احمالا ثقالا اقول الفجور والزنا وما اشبه ذلك فثقلت عليهم طريق العدل
ليسلكوها واستحسنوا شهوات الجسد القبيحه ولم يصغوا للنبي القايل
انفس الى الابد لتحيي الى ابد الابدين ولا ترى فسادا اذا تبصر الحكماء
يموتون والجهال وناقصي الراي يهلكون ويتركون غناهم لاخرين فاذا كان
عامل البر بعدما كان عظيما مع المنافقين والاثيمين يفسد في القبر هو ايضا
أليست هذه امثال داود واويد ان الشعب ولو كان موعود به فليس
بمقبول الا كالامثال فان جميع الاشرار الموعود بها من اجل البعث هي امثاله
وقوله ان لا يرى فسادا من يعمل وينجح في الفضايل فذاك يبين انه ليس
عن الفساد المزمع لعاملي الشرور بعد الدينونه وان شيت تعرف ان
بالامثال مثل رجاء البعث اسمع بولس الرسول قايلا من اجل ابراهيم المومن
بقيامة الموتى قال بالامانه قدم ابراهيم اسحق في تجاربه واصعد وحيده
ذبيحه ذاك الذي قد قبله بالوعد وقد قيل له ان باسحق يدعا لك زرع
فارتاى بنفسه ان الله قادر ان يقيم من الموتى لاجل هذا بالامثال وهب
له أرايت كيف ان لا يرى الفساد وبعد القيامه مثلا قاله النبي حينيذ اذا
ما بطل الفساد الداخل بسبب تجاوز الوصيه بعدم الفساد والموت ينتقض

بعدم

بعدم الموت تبتدي الفساد على المذنبين في الدينونه هناك يكمل القول
ان الحكما يموتون لانهم ما عرفوا الله بحكمتهم وهناك يهلكون السفهاء
وسيختفي خفيفي الراي الذين قبضوا غناهم واعطوه للغير مستحقين
وتركوا مقتناهم لاخرين فتصير قبورهم لهم منازلا الى الابد ومساكنهم الى جيل
وجيل فخطاياهم التي بسببها سوف يقذفون الى الظلمه يسميها قبورهم
فذلك بجهة العدل انهم يقبرون للاثمه ويدفنون في الشهوات التي
احبوها ولا من احب الغنا يقبر في غنايه ولكن لان الغنا مجموع بعدم
الرحمه فالاغنياء يدفعون في يد الشياطين المعدومين من الرحمه ليعذبوهم
بغير رحمه وكذلك الذين تدنسوا بسفك الدماء يسلمون للشياطين في
الظلمه البرانيه والذين احبوا التجديف والكلام النجس واعتادوا بالغضب
والغيظ فيسلمون للارواح الخبيثه النجسه المملوه غضبا وغيظا وكذلك
عن مخادع القديسين فكل احد فالمنادمه التي قد احبها في الفضايل ها هنا
ففي العالم الجديد يقبل مع القديسين الفاضلين مواضب بين الشكر والذين
ما اجتهدوا ان يسموا لهم اسما في الارض نجد اساميهم مكتوبه في السماء فلم
يعيرهم النبي كاوليك الذين تشبهوا بالبهايم وكثيرا اسماهم في ارض اللعنات فقال
يدعون اسما على الارض الانسان اذ كان في كرامة ولم يفهم انقيس بالبهايم
وشبه بها من هو الانسان الاول المخلوق بصورة الله وبشبه العديم الفساد
ولم يعرف الكرامه التي اعطاه الله بما انه كاين من طبيعه مايته ومفسوده
وترابيه فقد اعطاه الخالق نعمه عظيمه وشرفه بعدم الموت ورفعه فوق

كل الغيرنا لطقين وجعله عليهم ملكاً واكرمه بعدم التعب فى السكنه
الملايكيه فوق وسط فردوس النعيم والبسه حلة اولياء عدم الفساد ولما لم
يفهم كرامة الخالق اياه ومال معكوس الحظ الى شهوه خارجه عن طبيعته
واراد ان يصير الهاً اسلم للبهيميه وشبه بها وقبل جزم القضيه من الله
لعنه كى يحش الحشيش مثل الثور وبعرق جبينك تاكل خبزاً لان الخبز هو
ثمرة الحشيش فالانسان مع البهيمه يخرج ليرعى ويأوى بلدة الوحوش
ففى هذا السبيل المملوء عثرات خرج الانسان الاول من الفردوس كما قال
هذه طريقهم شك لهم فبهذا عثروا بديًا البنون الادميين لانهم ما
ميزوا انفسهم ليعرفوا الله وصاروا غليظى الفهم متشبهين بالغنم
فى قبايلهم عايشين بلا تمييز واخيراً بافواههم يرعون كالغنم فمن
بعد ما اسلمهم مرعى للموت وصار لها ذيباً خاطفاً وما فتهوا ليعرفوا
ما العله التى لاجلها يخطفون من الوحش الردى اى الموت لاجل هذا
جاء النبى موعظاً لكل الشعوب قايلاً لا تصيروا كالغنم لانه بغتة يدخل
الذيب ويخطف خروفاً فعند دخول الحيوان الوحشى الى القطيع فتزحم
بعضها بعضاً وتقف خايفه مرتعده على ما قد جرى واذا احمل الذيب
فريسته وخرج وخلى صوت المخطوف من سمع القطيع فللوقت الكل
يفتحون افواههم ليرعوا ويمشوا وكانهم ما اصابهم بشى يبتدون بالاكل
والشرب فهولا يتشبه الذين هم مرتبطون بمحبة هذه الحياه الزايله
ويعرفون جيداً ان الموت لا يكف من عمله ففى تلك الساعه التى يدخل
الموت

الموت ويخطف النفس ويخرج فيحزنون على الميت قليلاً ويتأسفون
ثم يرجعون على الشهوات كالغنم على المرعى الا فماذا يقول النبى انهم سيلمون
للجحيم والموت يرعاهم لانهم ما تبعوا الراعى فترهم ماكلا للموت ويسود
عليهم المستقيمون باكراً وصورتهم تبلى فى الجحيم ومن مجدهم يبتعدون
وقوله باكراً يتسلط عليهم المستقيمون لان القيامه تدعى صباحاً حينيذ
تتسلط عليهم احكام الراعى ذى الحكم المستقيم فلا يصير الحكم خفياً لكن
ظاهراً وفى النور بكرة اما قوله وتبلى صورتهم فى الجحيم لان صورة الله
سوف تؤخذ من اوليك الناس ويرتفع عنهم مثال الخالق ويلبسون
صورة التنين العقلى الذى احبوه لانه غير ممكن ان يتسلط عليهم
الشقاء ان لم ياخذ منهم الملك ختمه كقوله خذوا الوزنه من العبد
الشرير والكسلان واخرجوه الى الظلمه البرانيه وقوله انهم يقصون
من مجدهم لانه لا كرامة للملك المنافق وللحاكم الظالم اما النبى فيصلى
يقول الله يخلص نفسى ومن يد الجحيم ياخذنى فشيئين يريد يعلم النبى
بقوله هذا اذ يطلب الخلاص من الله وصعود نفسه من الجحيم فيقول
لا تخف اذا استغنى الانسان واذا كثر مجد بيته لانه لا ياخذ معه
شيا فى موته ولا يترك مجده وراه لانه نفسه تبارك فى حياته هذا
هو ذاك الغنى الذى قال عنه سيدنا ان ارضه غلّت له غلات كثيره
كذلك قال انه لا ينزل معه مجده لكنه ها هنا يتلذذ فى هذه الحياه الوقتيه
ها هنا تزول شهواته كالمنام فقد قيل له من قبل الرب ايها الشقى فى هذه

الليله توبخ. نفسك منك. وهذا الذى اعددته لمن يكون نعلى من
يشبه هولاى بستهزأ البنى ويقول يشكرك اذا ما احسنت اليه وتوصله
لجيل الابد فما دام ينال انعامك فيشكرك ولاجل خيراتك لديه يزيد
فى اكرامك واذا قلت الانعام عليه قل شكره. فلننتظر الان كيف يتم هذا
المزمور فيقول ولا يعاين النور الى الابد الانسان اذا كان فى كرامة ولم
يفهم قيس بالحيوان وشبه بها فالانسان الاول يشبه بهذا الحيوان
ويجب ان يعرف ايضًا ان ليست نوعًا واحدًا البهيمه والحيوان.
فالبهيمه مقتوله والحيوان قاتل فذاك الشعب المنافق والقاتل فلم
يفهم كرامة الله اياه لكنه تجاسر على خالقه وصلبه لذلك بدده بين
الامم فى اقطار الارض وخطب عوضه كنيسة الشعوب نحن الساجدين له
والممجدين ولابيه ولروحه القدوس الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين

المقاله الخمسون

تفسير المزمور الخمسون لداود اضافه له الاهد يدل عن جية ربنا الثانية
من السماء وعن حكم والانتقام من فاعلى الشرور وتوبيخا شعب اسرايل
باسرار عظيمه وبرموز شريفه قيلت على السن الانبياء القديسين
جية عمانويل الرب من السماء ليس تلك التى صارت من البتول الطاهره
بالجسد بنوع عجيب فقط بل وتلك المجيده الزايدة الشرف مع المزمع كونها
بالمجد وبعظمة العساكر العلويين متى ما سوف يظهر ليعمل الانتقام
بالنار من الذين ما عرفوا الله ومن الذين ما عملوا البر وحفظوا وصاياه
وما

وما عملوا البر وما اذعنوا للانجيل الشريف حينيذ يدخل الى راحته
الذين عملوا البر وحفظوا وصاياه اما من هذا المزمور الخمسون ايضًا يجب ان
نفهم العدد سرًا عن عمانويل لماذا بهذا العدد كتب هذا السر العظيم
مع كون هذا المزمور هو هذا ما قيل للنبى فى هذا الزمان بل انما قيل بعد
الستين عددًا وامور كثيره قد قيلت بالانبيا متقدمه وكتبت متوسطه
واشيا كثيره قيلت متاخره وكتبت متقدمه وهذه كلها بتدبير الروح
القدس لان لم يعرف احدًا ازمنة ظهور الابن الا الله غاير بهذا حاشا.
الان لا نقع لبنى البشر هو هذا انهم بالرجاء ينتظرون ظهور سيدنا ومجيه
من السماء. فالاول موسى النبى يبين عدد الخمسين تامًا ويصفه
كاملًا بانه بعد الفنطيوقسطى المقدس والكامل لن يوجد عبيد
من المختارين ولا دخلا من الشعب المقدس ولا وديعه بوتيقه
الذين معلومه ان كان من شعب الله اسرايل ولا مطالبة محصول
الارض لكن فتبطل جميع المطالبات وتوفى كل ديون الابرار وكان يامرهم
موسى تحت سر غامض اذا ما دخلتم الارض التى يعطيكم الله ربكم ميراثًا
كما هو مكتوب كلم الرب موسى وقال له تكلم مع بنى اسرايل وقل لهم اذا
ما دخلتم الارض التى سايعطيكم الله ربكم ميراثًا كما هو ~ لتسبت الارض
سبتًا للرب سنة سنين تزرعون حقولكم وستة سنين تكسحون
كرومكم وستة سنين اخزنوا غلاتكم والسنه السابعه تكون سبت
السبوت للارض وتكون سبتًا للرب حقولكم لا تحصدوها وكرومكم

لاتكسحوها وكاث حصادكم لاتحصدوها وعنب غروسكم لاتقطفوه.
فتكون لكم سنة الراحه للارض وسبت الارض طعامًا لكم ولعبيدكم ولامايكم
ولاجرايكم وللغربآء الساكنين معكم. وتكون لكم الغله كلها للطعام وعدوا
لكم سبع مرات اسابيع سبع سنين سبعه فى سبعه. وكلما تمت لكم تسعه
واربعين سنه ازعقوا ببوق النفير عشره فى الشهر السابع فى يوم
الغفران. ونادوا بصوت البوق فى كل ارضكم وقدسوا السنه الخمسين
ونادوا بالحريه والخلاص فى الارض لجميع سكانها. وتكون لكم الاعاده وليعود
كل احد الى ميراثه والى قبيلته والرجوع فى السنه الخمسين يكون لكم. وكل
هذه رموزًا وغوامضًا قد كتبها موسى نحو الشعب الذى كان معتيدًا
بمحبة ارض فلسطين. اذ ذاك السبات الاول كان دلاله على هذه الحريه
والخلاص الذى عمل الله بظهوره. اما ذاك الاخر الاتم فكان يكون كل خمسين
سنه وكان يرجع كل من خرج من حقله وبيته. وهذا كانوا يعملوه بعد
ما كان يصرخ عظيم الاحبار بالبوق فى عيد المظال العظيم. فبعد هذه
الزعقه كان العبيد يعتقون والمديونين يخلصون والمنفيين يرجعون
الى ميراثهم. فاذا تمت خمسين هذا العالم اى سنة الخمسين سر انقضا
هذا العالم الحاضر حينيذٍ تبتدى تبان جية الرب وعوض عظيم الاحبار
يتنازل رئيس الملايكه القرن الكبير ويصرخ امام جية كلمة الله كقول
بولس الرسول لان ربنا بالامر وبصوت رئيس الملايكه وببوق الله
ينزل من السمآء. حينيذٍ بعد صراخ رئيس الملايكه بالصافور الكبير ينزل
الامر

الامر الرسولي حرا المتجددين من اسرايل ويامر رجوع ادم الى الذى
هو اولا باع ميراثه فى الفردوس للحيه التى اخرجته بواسطة الثمره التى
تناولها من الشجره ومعه جميع القديسين معتوقين من عبوديه
الموت والجحيم فايزين بالميراث المنتظر فى السمآء. وليس اعادة العبوديه
للخطيه حيث لاتقود كتابة الوثايق للذنوب لان العتق منح لجميع
القديسين فقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لمزي لماذا يبتدي ويقول اله الالهه الرب تكلم
لعله اله اوليك الكاذبين الذين يدعون الهه بالاسم فكيف ليس هذا
القول قول قبيح ان روح الله يدعوا الشياطين المضلين الهه
وقد تقدم وقال النبى ان الالهه الذين لم يصنعوا السماء والارض
يهلكون من تحت السمآء وايضًا المرتل قال ان الهة الشعوب جميعهم
كاذبون يعنى شياطين هم الهة الشعوب فاذا لايجوز القول ان عمانويل
اله اوليك فان متى مايقول الكتاب اله الالهه فهذا هو كقوله ملك
الملوك اعنى به رئيس الملوك كذلك قوله اله الالهه يعنى ملك الالهه
فاذا يوجدون الهه الذين عنهم قال المرتل الاه الالهه فمن بنى شيت
قد سبق قال الروح انا قلت انكم الهه وايضًا موسى الكاتب الاول
دعاهم بنى الله وايضًا قال الله للطوبان موسى انظر انى جعلتك

الهاً لفرعون والطوبان يوحنا الانجيلى قال يا احبائى فالان نحن بنوا
الله وبنوا الله يدعون الهةً بالنعمه فاذاً قول المرتل الهه هنا لجميع القديسين
الذين ذاقوا ببداية القيامه يدعوهم الهة اوليك الذين قال عنهم عمانويل
على لسان النبى فابشر باسمك لاخوتى وهولاء الذين دعاهم الخروف نسبه
الصغار فلما ينزل من السماء كالملك والاله سيظهرون معه مقدسين
وبمجده الالهى معظمين ويضع اسمه عليهم ويزينهم مجلين ولما يحكى
للارض اولاً فقال ودعى الارض من مشارق الشمس الى مغاربها
فيعنى بالمشرق على الذين فى نور معرفة الله الكامله ومن جميع بنى النور
اما بالمغرب فيعنى عن الذين كانوا يترددون بظلام الخطيئه كل مدة حياتهم
فى هذا العالم فاذا المدعوون من المشرق ينتقلون الى النور والمدعوون
من المغرب فاياهم يدفع صوت الراعى الى النار المويده ثم يقول ومن صهيون
اكليلاً مجداً اظهر الله وقد قال قوم ان هذا هو الاكليل الذى وضع على
رأس المخلص ونحن نقول ان ذاك كان اكليل للاهانه والعار لا اكليل
المجد بل ولانه عن ظهوره من السماء قال هنا فعن ذاك التاج البهى
عديم الفساد الذى سوف يظهر على رأس عمانويل قيل من صهيون
اظهر فصهيون هى تلك الحقيقيه الثابته الى الابد بلا زوال وعديمة
الاستيصال تلك المدينه التى فيها يملك الملك العظيم فوق السماء وفيها
هم قايمون قبايل عساكر القديسين والطغمات العلويين ففى هذه
صهيون مدينة القديسين الفساد سوف يظهر الله اكليلاً مجداً غير
زايل

زايل اذا ما ظهر بالمجد بجيئته العظيمه المعظمه اما ظهوره فليس
بالتواضع لكن بالعظمه وبصوت ابواق القوات العلويين كمثل ما
كان امام تابوت الرب لما احتوط باريحا سبع كهنه ماسكين سبعة
ابواق صارخين بهن امام تابوت الرب ثم سبعة قرون لروسا الطغمات
حينيذ على مثال يشوع ابن نون الذى امر لكل الشعب وصرخوا صراخا
عظيماً وسقط صور مدينة اريحا فى مكانه التى كان مثالاً للعالم
الجديد فيامر يسوع المسيح فى الانقضاء لجميع القوات العلويين
ويقول لهم اصرخوا فبهذه الصرخه المفزعه جداً يسقط العالم باسره
واقطار المسكونه يسمعون هذا الصوت العجيب ويهدم ويرمى بنا
اسوار الدنيا العاليه وينقض اساسات المسكونه وييبس البحار
ويجرى امامه انهر النار والسن سهلبه اسرع من البرق لافساد
الارض كما قال النبى والنار تاكل امامه وحوله تتاجج جداً لان
دانيال النبى قال اذ راى منظر الديان فرايت كراسى موضوعه والعتيق
الايام جالس ولباسه ابيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقى وكرسيه
نار وسهلبة ونهر النار يجرى ويخرج من امامه فمنظر شريف
يترايا عمانويل حينيذ ليكمل ما قد قيل عنه فى الانبياء وبالنار يمتحن عمل
كل ذى جسد اما المختارين فلا ياتى بهم للدينونه لكن يضمهم ويقدمهم
اليه كما قال النبى اجتمعوا اليه ابراره ليقيموا عهده على الذبيحه وتخبر
السموات بعدله فمتى ما خرج المختارون كقوله ليرسل ملايكته مع الصافور

الكبير ليجمعوا مختاريه من اقطار السماء الى اقصايها كما قيل ثم يقول
ان الله هو الديان فلتسمعه مع من يميل المدانيه فلان صوتا نسمع من
فم النبي محاكما مع اسرائيل ويدعوا للدينونه قبايل يعقوب مالم يلومهم
كالبنين ولا عن قتل الحيوان تعاتب [illegible]
[illegible] اذا ما سمعناه من الكرسي يتكلم
كالاله وهو يغضب ويخرج نهر النار من قدامه ويقولون في ذواتهم
نادمين فاذا من بين عجلات النار يسمع صوته اذ يحاكم الشعب قايلا
[illegible] فلست
اوبخك على هذه مع كونك ما كنت تقرب قربانا حسب ارادتي في كل حين
بل ضد ارادة الله كانت جميع ذبايحك وما كنت تذبح امامي بل ضدي
كنت تجعل ناموسك لاجل هذا قال النبي لست اقبل من بيتك [illegible]
[illegible] كل وحوش البر والبهايم التي في الجبال
[illegible] فبهذه يبين ان
الديان ليس كالمحتاج امر موسى من اجل الذبايح فلم يطلب القرابين
كالمفتقر بل ولم يرد يوكل القربان الطاهر وللاراده الصالحه لكن لانهم ضد
ارادته كانوا يقدمون الذبايح لذلك رذلهم والشعب ما كان يستجوع الله
بذبيحة الثيران فيقول ان جعت فلا اقول لك [illegible]
[illegible] فاني ما امرتكم ان تتقدموا الى هذه
لكن لكي اجد المقربين بواسطتها فاني انما اطلب الشكر لاجل هذا قال
اذبحوا

اذبحوا لله ذبيحة [illegible] واوف للعلي نذورك فلست اريد كباشا وثيرانا
وانما ارضى بذبيحة الشكر وقد قال النبي رحمة اريد لا ذبيحة يعني
شكرا او ندامه ارضيني وادعني في يوم الحزن واعزك فتمجدني فاما
للخاطي قال الله لماذا انت تحدث بوصاياي وتاخذ عهدي بفيك
[illegible] الى خلف لماذا كنت تعلم الحق لاخرين
وانت ما تركت كلام الكذب وما بالك تحمل الكتاب المقدس على يديك
الدنستين وفمك ينطق عهدي لاخرين واعمالك لا تضيفها النواميس
وكيف تسلك وصاياي في النور وانت تشهد عنها انها نور هي ومن
الاعمال الشريره المظلمه ما تريد ان تبتعد فتعلم الناموس لاخرين وانت
نفسك لا تعلمها فتشهد على الزنا انه قبيح ومالك صاحب في الدنيا
الا الزاني والفاجر وترذل السارق وتحب افعاله القبيحه فيقول اذا
[illegible] ومع الفاسق جعلت نصيبك [illegible]
[illegible] أرايت كيف يوبخ في المحاكمه للذين
كانوا يعملون بالعكس ويعلمون ناموس الله للشعب وهم كانوا يظنون
شيئا فبالعكس استوجبوا الحكم في الدينونه بسبب تعليمهم ان لا يخفى شي
عن الله الناظر الكل فانه ليس عن الكلام السو فقط يروع ويدين ويوبخ
بل وحتى غوامض الافكار يحاكم في المدانيه فالذين يفكرون سوا على
اخوتهم مع الفاسقين والسارقين يفضحهم اذا جلست تكلمت ضد
اخيك وعلى ابن امك [illegible] تامل مقدار تمق احكام العداله

فان لا كان الديان يدخل حتى للافكار السيئه وهناك يمد قضيبه
والذى يفكر باخيه ويستهزى بابن امه لم يهمله ويجوز عنه فى الحكم
فمن يقدر يفلت من خوف الديان اين اوليك الذين بجهلهم
يقولون ان ليس دينونه لاجل هذا يقول نحو الخاطى [illegible]
وسئلت [illegible] قد فعلت هذه وما وبختك فى محلها فانى انتظرت
غسالك بالتوبه تطلق من النيات ولانك لم تتغير من شرورك
أتريد تجعلنى شريكا لفعالك اذ لما رأيتك [illegible]
شرورك [illegible] واقيم خطاياك امام وجهك والتى اخفيتها من
الناس اكشفها امام الملايكه لفضيحتك وارفع غطا افعالك الشريره
ليخاف ويرتعد جميع الذين نسوا الله اذ ينظرون دينونتك ولهذا قال
[illegible] الذين نسوا الله وافزعوا من هذا التوبيخ فان ليس من
يظل الديان الناظر الكل وخطاياكم لمن تخفى عنه لكن ارجعوا اليه
بالتوبه ليلا يكسركم ولا يكون لكم منقذ لان ليس يوجد معين فى حكمه
ولا يستطيع ينجى من ذلك الذى فكر قلب لا تنسى عدالته وقال ليلا يكسركم
وليس من يخلص من العذاب المشجوبين فى الحكم ثم يرجع ليبين
بالاختصار مجد القديسين الذين قدموا لعمانويل ذبايحا مقبوله فى بيعة
الله وانه اياهم يمجد ليكونوا ممجدين وهناك اريه طريق خلاص الهنا
فالخاطى الذى وبخه الله فى هذا الموضع وشهد عليه المرتل انه كان
يقدم لله ذبايح الحيوان الى حين ظهور ربنا الذى سوف يصير
بنار

بنار يتاجج حوله وقوله يقدم ثيرانا وجدا وذبايح الله فهو شعب اسرايل
الذى ما كان وقوله له ان يذبح لله ذبيحة الشكر فمعناه ان كان اعترف
بنفاقه وحاد عن فعل الشر فيقبله ويحسبه فى عدد البنين
بالوضع بواسطة المعموديه المقدسه والايمان اما هذا الاخير الذى يذبح
ذبيحة الشكر الذى يمجد الله فهو الشعب المقدس الموطوب الموجود بربنا
وهو المختار ان يدخل اخيرا ليتلذذ فى جنان النعيم مع ربنا الذى ظهر
بالجسد وسوف يظهر اخيرا بالنار للبيران مطهرا بها القديسين ويشجب
به عاملى الشرور ويفنيهم وهو ينجينا فى يوم الدين من العذاب ومن
النار ومن الفساد له المجد على انعامه مع ابيه الصالح وروحه القدوس
من الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين

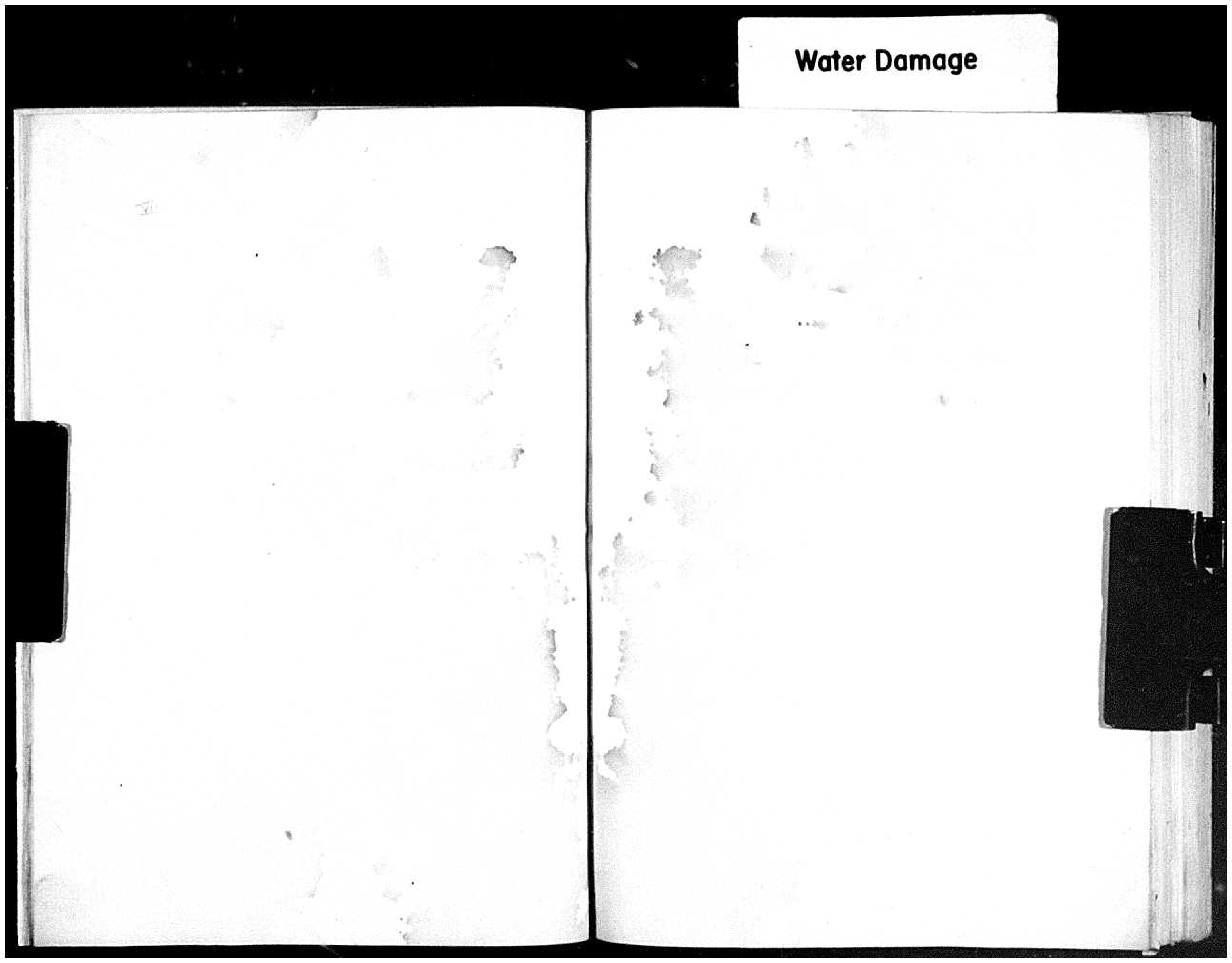
كمل الكتاب الاول للمعلم الشيخ دانيال الصلحى
تفسير مزامير داود الملك والنبى ترجمه
العبد الفقير عبد النور الامدى
راجى عفو الله
الكريم

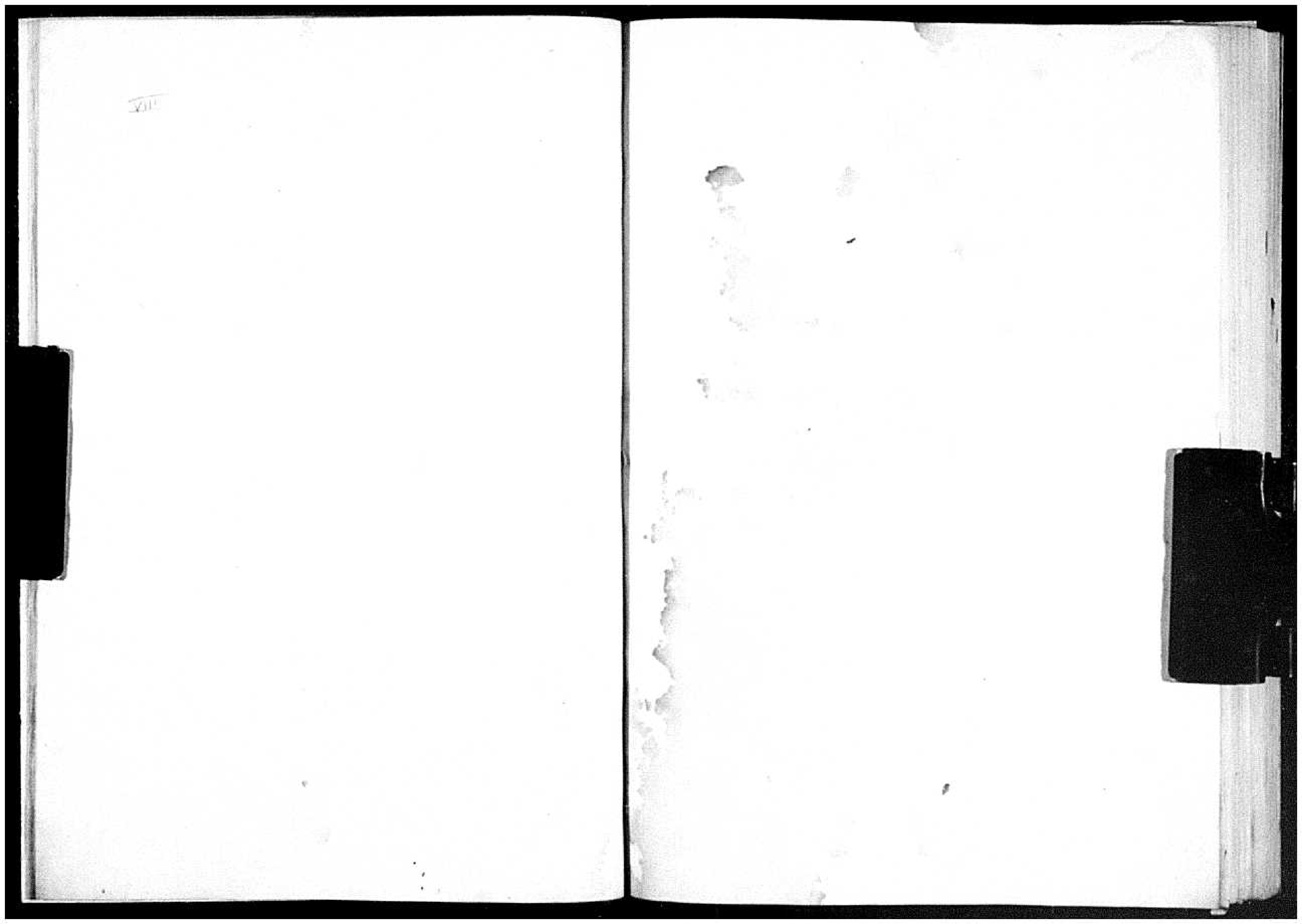
أن رأيتَ عيباً فسدَّ الخللا جلَّ من لا عيبٌ فيهِ وعلا

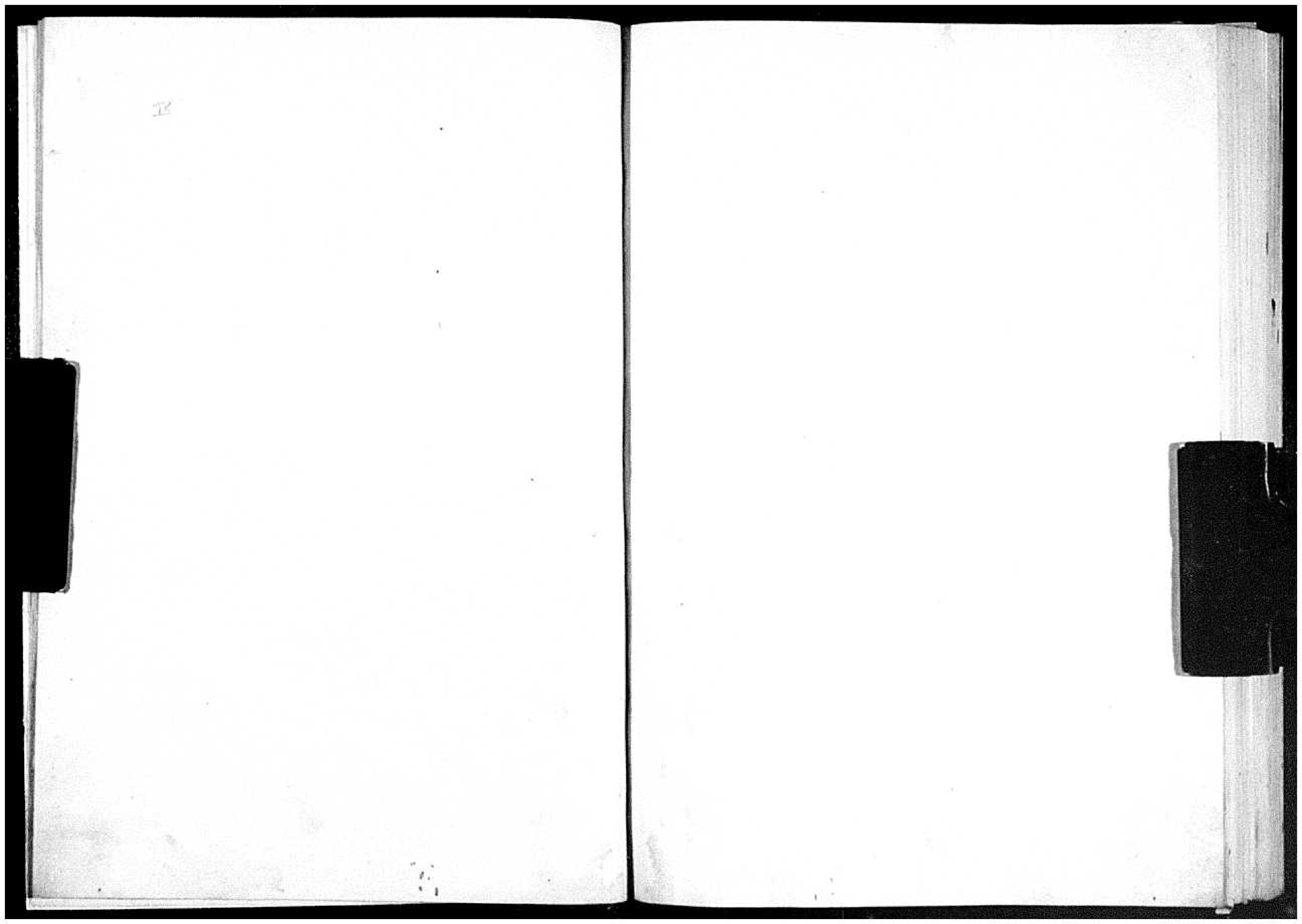
الناسخ المذنب يرجوا من احسانك يا الهى المغفره والتجاوز عن ذنوبه فانك غفور رحيم

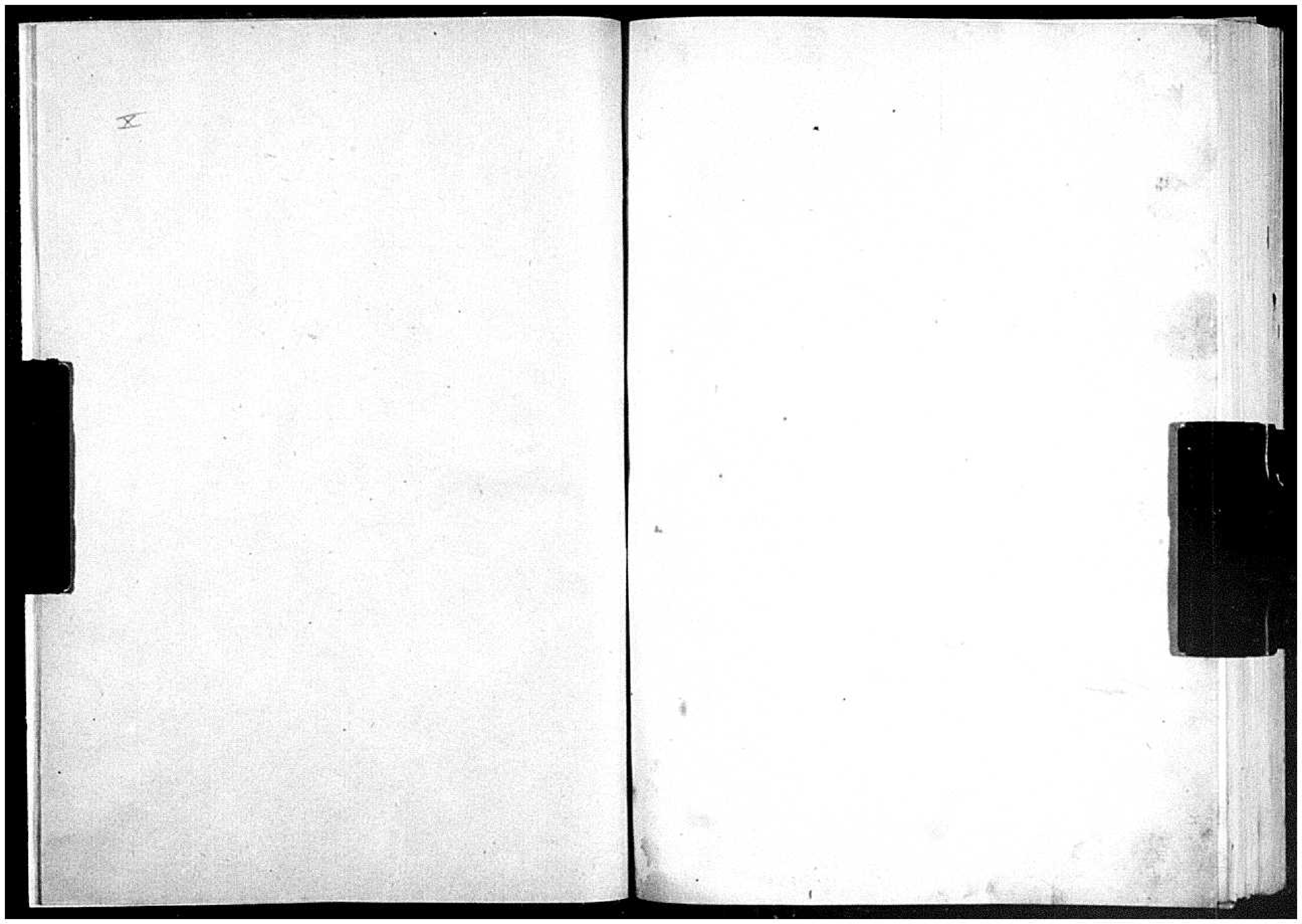
Water Damage

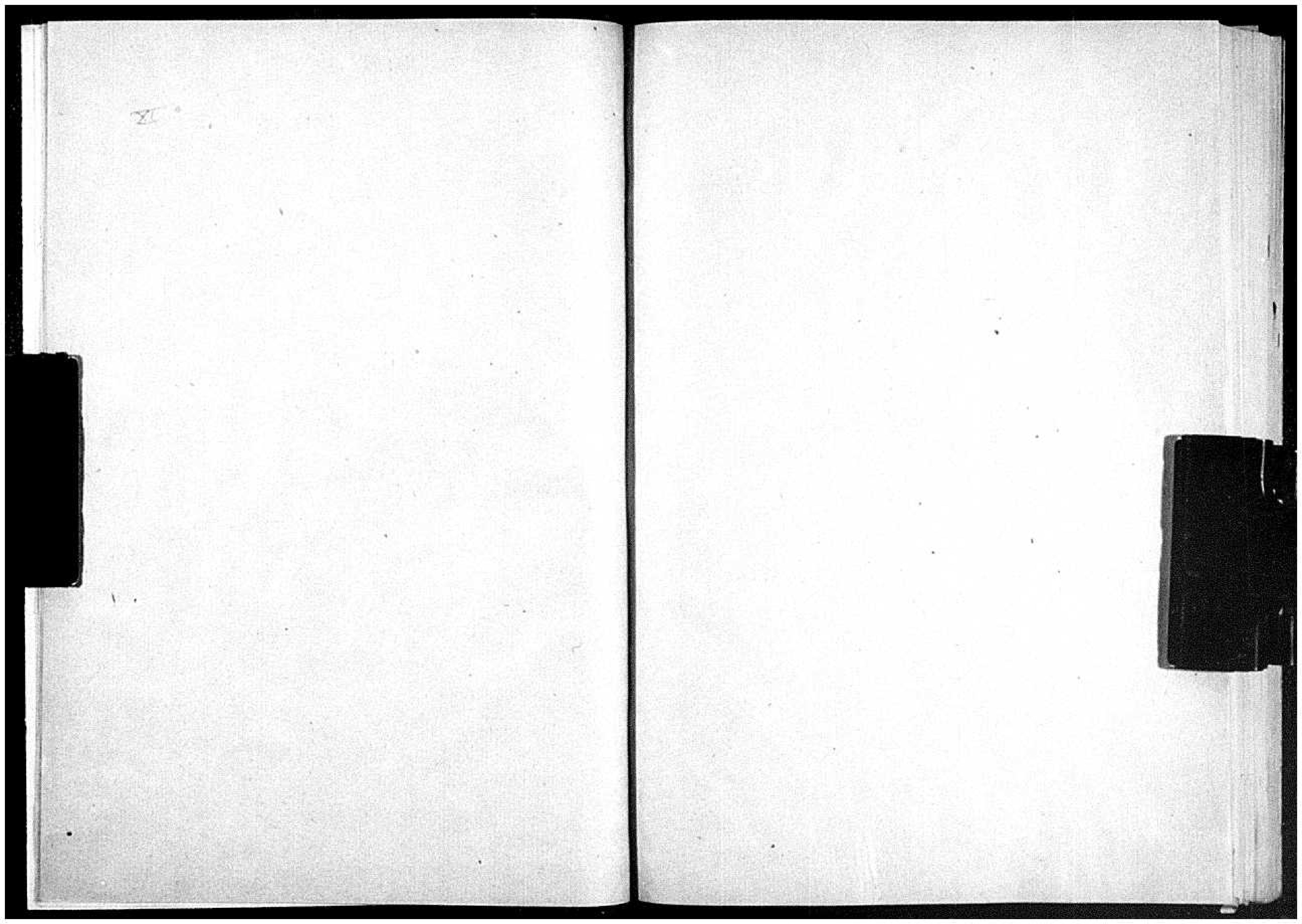
وقفاً مؤبداً وحبساً مخلداً على بيعة الشهيد العظيم ماري جرجس
بناحية بني خيثم لا يباع ولا يرهن ولا يوهب ولا يخرج من
البيعه المذكوره بوجه من وجوه التلاف وكلمن تعدا واخذه
على سبيل السرقه او الرهن يكون نصيبه مع سيمون الساحر
ودقلا الكافر ويهودس المنافق وكلمن اخذه على سبيل
النقل او القراه ورده الى محله يكون بحالل مبارك
وابن الطاعه تحل عليه البركه
والشكر لله دايما ابديا سرمديا
١٥٧٨ للشهدا الف
وخمسمايه ثمانيه
وسبعين

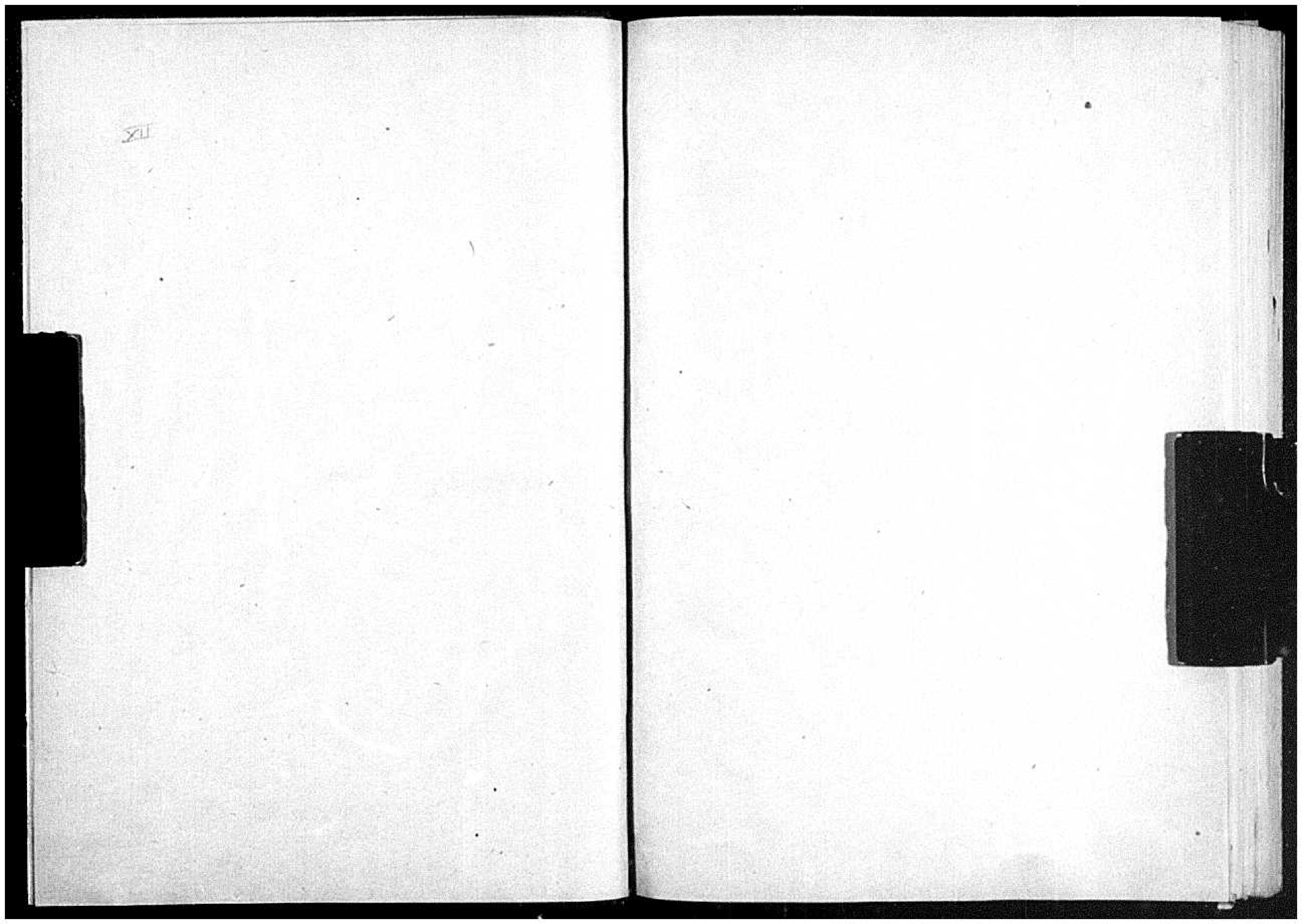

Water Damage

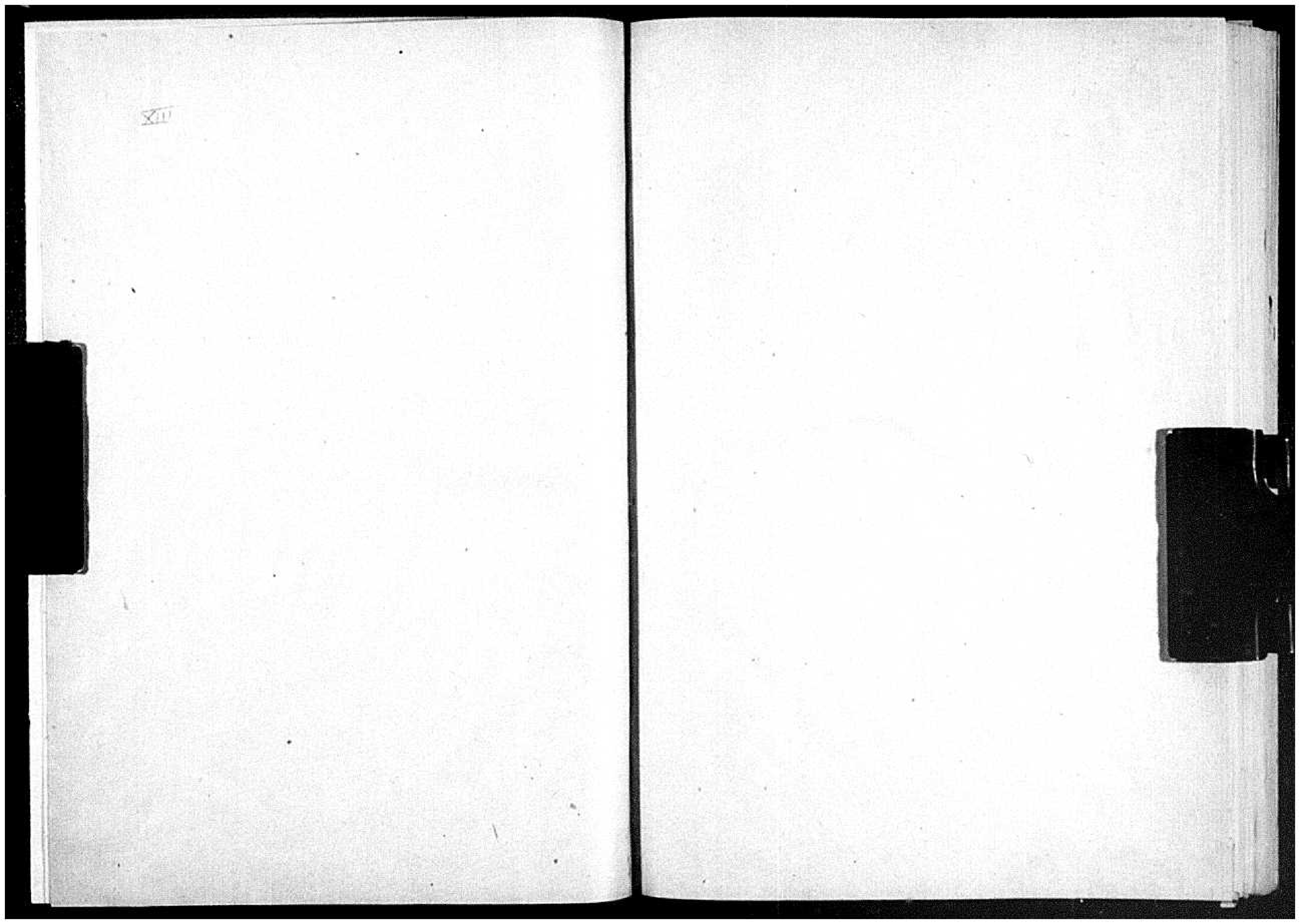


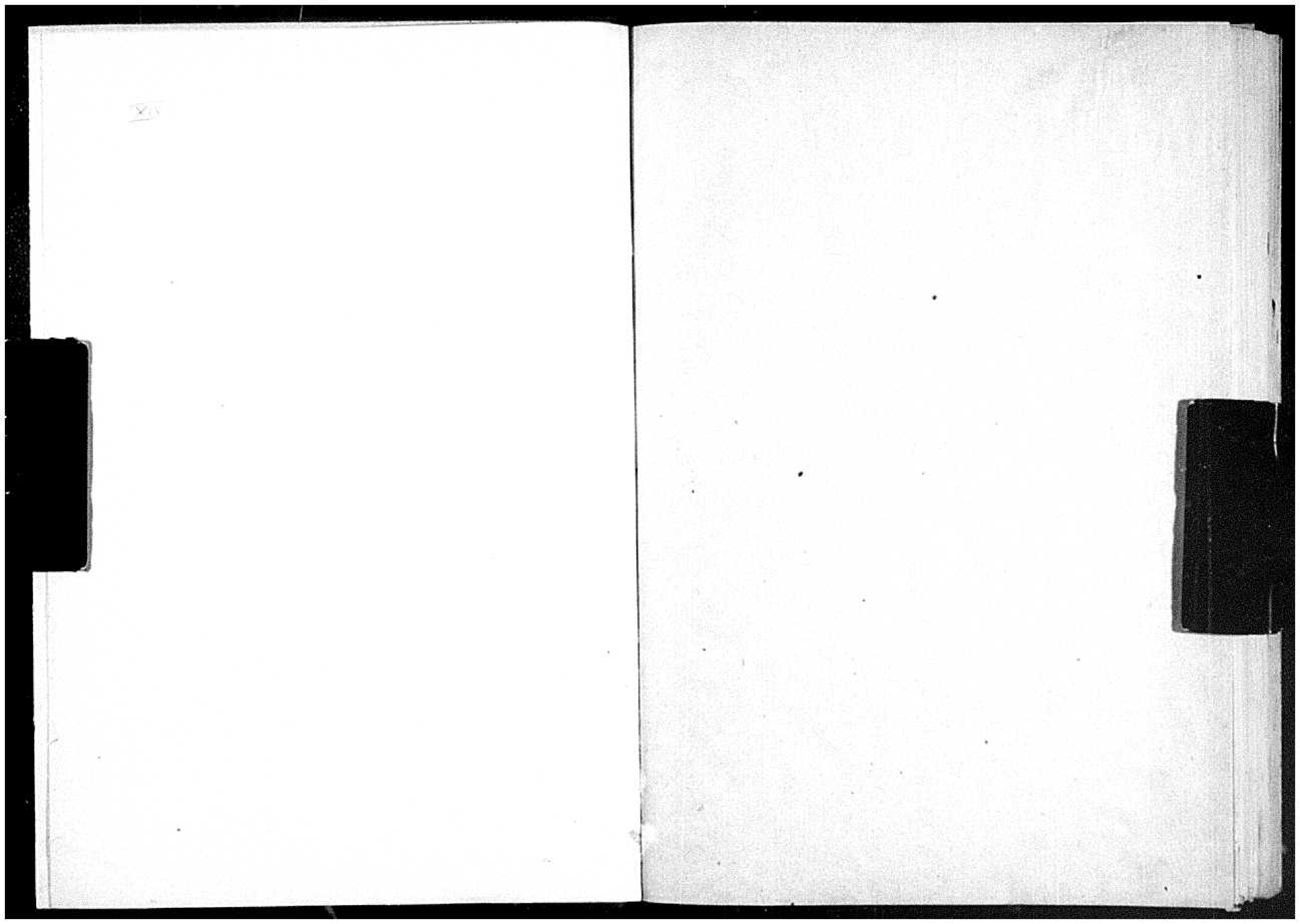







XII


XII



END

PROJECT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
18

LOCALITY OF RECORD
ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD
THELOGY MS. 12

ITEM
12